

# الفِسْوَالُ وَالإِشْكَالُ

بِقَلْمِ

عَلِيِّ الْكُوَزَانِيِّ الْعَالَمِيِّ

أَجْهَدُ الْأَفْلَكَ



# الفُسُولُ وَالشِّكَالُ

بِقَلْمِ

عَلِيِّ الْكَوَافِرِ الْعَالَمِيِّ

ابْنِ الْجَلَالِ الْأَوَّلِ

الطبعة الأولى - ١٤٢٤ - ٢٠٠٣

الكتاب : ألف سؤال وشكال ج ١  
المؤلف : علي الكوراني العاملي  
الناشر : دار الهدى - قم المشرفة  
الطبعة : الثانية  
العدد : نسخة ٢٠٠٠

التاريخ : ١٤٢٩ هجرية - ٢٠٠٨ ميلادية

الشابك: ٦٤-٥٩٠٢-٩٨-٣

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد  
وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنـة على أعدائهم أجمعـين

وبعد ، فقد طرح المخالفون لمذهب أهل البيت الطاهرين عليهم السلام عدداً من  
إشكاليـتهم وشبهـاتهم على مذهبـ الحقـ وأتباعـه ، وأكثـروا تكرارـها في خطـبـهم  
وكتـبـهم ، وملـؤـوا منهاـ الأسـواقـ ، وعـبـرـوا بهاـ مواـقـعـهمـ في شبـكـاتـ النـتـ ، ووزـعواـ  
كتـيـباتـهاـ وأـشـرـطـتهاـ عـلـىـ الـحجـاجـ وـالـزوـارـ ، فـيـ بـلـادـ الـحرـمـينـ ، وـغـيرـهاـ منـ بـلـادـ  
الـمـسـلـمـينـ ، وـالـمـهـجـرـ !

وقد أـجـابـ عنهاـ فـقهـاءـ الشـيـعـةـ وـعـلـمـاؤـهـ مـنـ الـقـدـماءـ وـالـمـعاـصـرـينـ ، فـجزـاـهـمـ  
الـهـ خـيرـ الـجـزـاءـ لـدـفـاعـهـمـ عنـ ظـلـامـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ الطـاهـرـينـ عليـهمـ السـلامـ وـمـذـهـبـهـمـ  
الـحـقـ .

وـهـ أـسـنـلـةـ وـإـشـكـالـاتـ عـلـمـيـةـ كـتـبـنـاهـاـ لـتـكـونـ جـوـابـاـ عـلـىـ ماـ يـشـبـرـونـهـ عـلـيـنـاـ ،  
وـتـبـيـهـاـ إـلـىـ أـلـأـوـلـىـ لـهـمـ أـنـ يـعـالـجـواـ الـمـشـكـلـاتـ وـالـتـنـاقـضـاتـ الـتـيـ اـمـتـلـأـتـ بـهـاـ  
مـصـادـرـهـمـ ، وـقـامـتـ عـلـيـهـاـ مـؤـلـفـاتـهـمـ وـأـبـحـاثـهـمـ فـيـ عـقـائـدـهـمـ وـفـقـهـهـمـ وـتـفـسـيرـهـمـ ،

فإن إصلاح الدار أوجب من انتقاد الجار !

وقد اعتمدنا فيها على مصادرهم الأساسية في الحديث والتفسير والفقه والعقائد ، وأقول كبار أئمتهم من القدماء والمؤخرين .

واعتمدنا في ترتيب أبوابها على كتب: الوهابية والتوحيد ، وتدوين القرآن ، والعقائد الإسلامية ، وآيات الغدير ، وغيرها .

أما المنهج الذي اخترناه فهو تحرير المسألة بعبارة مليئة ، موثقة من المصادر ، ثم توجيه الأسئلة حولها أو الإشكالات ، وبذلك يسهل الأمر على القارئ ، والباحث .

والله ولي القصد والترقيق ، والهادي إلى سوء السبيل .

علي الكوراني العاملی

شوال المکرم ١٤٢٣

## **الفصل الأول:**

**تخبطهم في توحيد الله تعالى وصفاته المقدسة**



### المسألة: ١

زعمهم أن الله تعالى يرى بالعين !

قال أهل البيت ع عليهم السلام إن الله تعالى يعرف بالعقل والقلب ، ويستحيل أن تراه العيون ، لأنها لا ترى إلا الشئ المادي الذي يخضع لقوانين الزمان والمكان ، والله تعالى لا تدركه الأ بصار ولا الأوهام: (لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).

ففي الإحتجاج: ١٩٠/٢: من حديث الإمام الرضا ع عليهما السلام قال: (يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ، ولا يدرك بالأ بصار والأوهام). (والكافاني: ١٤٣/١).

أما المخالفون لمذهب أهل البيت ع عليهم السلام ف قالوا إن الله تعالى يرى بالعين في الآخرة ، وقال بعضهم يرى بالعين حتى في الدنيا !

ففي البخاري: ١٩٥/١، عن أبي هريرة قال: (إن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله . قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا . قال: فإنكم ترونوه كذلك !!).

وفي البخاري: ١٤١/٢: عن عبدالله بن عمر قال: (ذكر النبي ص يوماً بين ظهري الناس المسيح الدجال فقال: إن الله ليس بأعور إلا أن المسيح الدجال أعور العين). انتهى. يعني طمأنهم النبي ﷺ بأنّ عيني الله سالمتان ، والحمد لله ! ونقل في هامش شرح الترمذى: ١٨٨/٦ عن ابن العربي: (إن الله لم ينزل هذه الآية (لاتدركه الأ بصار) لتفي الرؤية لله ولا جاءت بها عائشة ، فإنه سبحانه وتعالى يرى في الدنيا والآخرة جوازاً ووقوعاً) !

وأول ما ظهرت أحاديث الرؤية بالعين والتشبيه من عمر بن الخطاب قال: (إن كرسيه وسع السموات والأرض ، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب ، من ثقله . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح) . ( مجمع الزوائد: ٨٣ / ١ )  
وفي رواية السيوطي في الدر المثور: ٣٢٨ / ١ عن عبد بن حميد ، وابن أبي عاصم في السنة ، والبزار ، وأبي يعلى ، وابن جرير ، وأبي الشيخ ، والطبراني ، وابن مردويه ، والضياء المقدسي في المختار ، عن عمر... وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله ، ما يفضل منه أربع أصابع .)

ويبدو أن عمر أخذه من كعب الأحبار ، فقد روى ابن خزيمة في توحيده ص ٢٢٥ قال: ( اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم نزعم أو نقول: إن محمداً رأى ربه مرتين ، قال فكثير كعب حتى جاوبته الجبال ! فقال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى ) ! انتهى .

وهذا يدل على أن كعباً كان يتبني الرؤية وكان بنو هاشم يتفونها ، وقد نسبها هذا الأثر إلى بنى هاشم زاعماً أنهم قبلوا بها ، وليس بصحيح !

وفي تفسير الطبرى: ١٢ / ٥٢: عن كعب الأحبار قال لرجل: ( سألت أين ربنا ، وهو على العرش العظيم متكمٌ واضحٌ أحدى رجليه على الأخرى ، ومسافة هذه الأرض التي أنت عليها خمسمائة سنة ، ومن الأرض إلى الأرض مسيرة خمسمائة سنة ، وكثافتها خمسمائة سنة ، حتى أتم سبع أرضين ، ثم من الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائتان سنة ، وكثافتها خمسمائتان سنة ، والله على العرش متكمٌ ! )

○ ○

وقد رد على <sup>بِلِلَّهِ عَلَى</sup> كعب الأحبار في مجلس عمر وكلبه ، كما كذبَت

الفصل الأول : تحفظهم في توحيد الله تعالى وصفاته المقدسة.....

عائشة حديثهم الذي زعموا فيه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى ربه ، وكذلك ابن عباس وابن مسعود ، وجمهور الصحابة .

روى المجلسي في البحار: ١٩٤/٣٦: (عن ابن عباس أنه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوماً وعنده كعب الحبر، إذ قال (عمر): يا كعب أحفظ أنت للتوراة؟ قال كعب: إني لأحفظ منها كثيراً . فقال رجل من جنبة المجلس: يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جل ثناؤه قبل أن يخلق عرشه ، ومِمَّ خلق الماء الذي جعل عليه عرشه ؟

فقال عمر: يا كعب هل عندك من هذا علم ؟

فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين ، نجد في الأصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش ، وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء ، فلما أراد أن يخلق عرشه تَقَلَّ تَقَلَّتْ كانت منها البحار الغامرة واللحج الدائرة ، فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته ، وأخر ما بقي منها لمسجد قدسه !

قال ابن عباس: وكان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حاضراً ، فَعَظَمَ عَلَيْهِ رَبُّهُ وقام على قدميه ونفض ثيابه ! فأقسم عليه عمر لِمَّا عاد إلى مجلسه ، ففعله .

قال عمر: غُصْ عليها يا غواص ما تقول يا أبا الحسن ، فما علمتك إلا مفرجاً للغم . فالتفت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى كعب فقال:

(غلط أصحابك وحرروا كتب الله وفتحوا الفربية عليه !

يا كعب ويحك ! إن الصخرة التي زعمت لاتحوي جلاله ولاسع عظمته ، والهواء الذي ذكرت لا يحوز أقطاره ، ولو كانت الصخرة والهواء قد يمين معه لكان لهما قدمته ، وعز الله وجل أن يقال له مكان يومي إليه ، والله ليس كما يقول الملحدون

ولا كما يظن الجاهلون ، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان ، وقولي (كان) عجز عن كونه وهو مما عَلِمَ من البيان يقول الله عز وجل (خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَمَةً أَبْيَانًا) فقولي له (كان) مما علمني من البيان لأنطق بحججه وعظمته ، وكان ولم يزل ربنا مقدراً على ما يشاء محبيطاً بكل الأشياء ، ثم كَوَّنَ ما أراد بلا فكرة حادثة له أصاب ، ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد ، وإنه عز وجل خلق نوراً ابتدعه من غير شيء ، ثم خلق منه ظلمة ، وكان قدرياً أن يخلق الظلمة لامن شيء كما خلق النور من غير شيء ، ثم خلق من الظلمة نوراً وخلق من النور ياقوته غلظها كفاظ سبع سماوات وسيع أرضين ، ثم زجر الياقوته فماعت لهيبته فصارت ماءً مرتفعاً ، ولا يزال مرتفعاً إلى يوم القيمة ، ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء ، وللمرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الأخرى ، وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب وذلك قوله: (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لَيْلَوْكُمْ). يا كعب ويحك ! إن من كانت البحار تفلته على قولك ، كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس أو يحيوه الهواء الذي أشرت إليه أنه حل فيه !

فضحك عمر بن الخطاب وقال: هذا هو الأمر ، وهكذا يكون العلم ، لا

تعلمنك يا كعب . لاعشت إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن) . انتهى .

○ ○

### الأسئلة

- ١ - بماذا تفسرون تبني عمر لتجسيم كعب الأحبار ومقولة أطيط العرش من ثقل الله تعالى ، رغم وضوح قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (سورة الشورى: ١١) ، ورغم نفي أهل البيت عَلَيْهِ الْكَلَّا وَالصَّحَابَةِ لِأَفْكَارِ كعب ؟
- ٢ - ألا ترون أن أحاديث التجسيم لم تكن معروفة في عهد النبي ﷺ ولا

الفصل الأول : غبطةهم في توحيد الله تعالى وصفاته المقدسة..... ١٩

في عهد أبي بكر ، ولم تُرَوْ إِلَّا في زِمْنِ عمرٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ وَجَمَاعَتِهِ ، ثُمَّ  
تَبَيَّنَ لَهُ رَوَاةُ بَنِي أُمَيَّةَ وَنَشَرُوهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَدْخِلُوهَا فِي صَاحِبِهِمْ ؟

٣ - كَيْفَ تَجْعَلُونَ ذَاتَ اللَّهِ تَعَالَى خَاصَّةً لِقَوْانِينِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ، مَعَ أَنَّهُ  
سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَانُ (فِيمَا قَبْلَهُمَا) ، أَيْ كَانَ وَلَا زَمَانَ وَلَا مَكَانَ ، ثُمَّ خَلَقَهُمَا ؟

٤ - مَا مَعْنَى تَحْرِيمِ الْعَمَلِ بِالْمُتَشَابِهِ ، وَوُجُوبِ رَدِ الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْقُرْآنِ  
وَالسُّنَّةِ إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْهُمَا ، فَمَا بِالْكُمْ تَأْخِذُونَ بِالْمُتَشَابِهِ مِنْ آيَاتِ الصَّفَاتِ ،  
وَلَا تَرْدُونَهَا إِلَى الْآيَاتِ الْمُحْكَمَةِ ؟

○ ○

## المسألة : ٢

**اعترف أنتمهم بأن توحيدهم مأخذ من اليهود !**

قال ابن تيمية في كتابه (العقل في فهم القرآن) ص ٨٨ ، ما لفظه:  
 (ومن المعلوم لمن له عناية بالقرآن أن جمهور اليهود لا يقول إن عزير(كذا)  
 ابن الله ، وإنما قاله طاغة منهم ، كما قد نقل أنه قال فتحاصل بن عازورا ، أو  
 هو وغيره .

وبالجملة ، إن قاتلي ذلك من اليهود قليل ، ولكن الخبر عن الجنس كما  
 قال: الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم . فالله سبحانه بين هذا  
 الكفر الذي قاله بعضهم وعابه به . فلو كان ما في التوراة من الصفات التي  
 تقول النفا إنها تشبيه وتجسيم فإن فيها من ذلك ما تنكره النفا وتسمي  
 تشبيهاً وتجسيماً بل فيها إثبات الجهة ، وتتكلم الله بالصوت ، وخلق آدم على  
 صورته وأمثال هذه الأمور ، فإن كان هذا مما كذبته اليهود وبدلته ، كان إنكار  
 النبي(ص) لذلك وبيان ذلك أولى من ذكر ما هو دون ذلك !

فكيف والمنصوص عنه موافقاً للمنصوص في التوراة ! فإنك تجد عامة  
 ماجاء به الكتاب والأحاديث في الصفات موافقاً مطابقاً لما ذكر في التوراة !!  
 وقد قلنا قبل ذلك إن هذا كله مما يمتنع في العادة توافق المخبرين به من  
 غير مواطأة وموسى لم يواطئ محمداً ، ومحمد لم يتعلم من أهل الكتاب ،  
 فدل ذلك على صدق الرسولين العظيمين وصدق الكتابين الكريمين).انتهى !

يقصد ابن تيمية أن الشئ الوحيد الذي عابه الله على اليهود في توحيدهم  
 هو قولهم (عزير ابن الله) . وهذا يعني أنه أقر ما بقي من صفات التجسيم لله

تعالى الموجودة في توراتهم !

وقد شذ ابن تيمية في قوله بصحة عقائد التوراة ، فإن أحداً غيره من علماء المسلمين لم يفهم من رد القرآن لبنيه عزير ، أنه أقر ببقية افتراءات اليهود في التوحيد والصفات ، ولا أنه يقر بأن التوراة الفعلية صحيحة غير محرفة !  
نعم شذ مثله البخاري وقال بصحة ألفاظ التوراة ، كما يأتي !!

أما محمد بن عبد الوهاب فقلد إمامه ابن تيمية ، وقال في حديث الحاخام الذي زعموا أنه علم نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توحيد اليهود! قال في آخر كتابه المسمى (التوحيد):  
( فيه مسائل: الأولى: تفسير قوله: والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة .  
الثانية: أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمانه (ص) لم ينكروها  
ولم يتأنلوها .

الثالثة: أن الخبر لما ذكر ذلك للنبي (ص) صدقه ، ونزل القرآن بتقرير ذلك !  
الرابعة: وقوع الضحك الكثير من رسول الله (ص) عنده ، لما ذكر الخبر هذا  
العلم العظيم .

الخامسة: التصریح بذكر الیدين ، وأن السموات في اليد اليمنى والأرضين في الأخرى .

السادسة: التصریح بتسمیتها الشمالي .

السابعة: ذكر الجبارین والمتكبرین عند ذلك .

الثامنة: قوله كخردلة في كف أحدهم .

الناسعة: عظمة الكرسي بنسبته إلى السماوات .

العاشرة: عظمة العرش بنسبته إلى الكرسي .

الحادية عشرة: أن العرش غير الكرسي والماء .

- الثانية عشرة: كم بين كل سماء إلى سماء .
- الثالثة عشرة: كم بين السماء السابعة والكرسي .
- الرابعة عشرة: كم بين الكرسي والماء .
- الخامسة عشرة: أن العرش فوق الماء .
- السادسة عشرة: أن الله فوق العرش .
- السابعة عشرة: كم بين السماء والأرض .
- الثامنة عشرة: كتف كل سماء خمسماة سنة.
- النinth عشرة: أن البحر الذي فوق السماوات ، بين أسفله وأعلاه مسيرة خمسماة سنة) . انتهى !!

### الأسئلة

- ١ - بناء على ما قاله إمامكم ابن عبد الوهاب في المسألة الثانية والثالثة ، من أن علوم التجسيم كانت محفوظة عند اليهود ، وأن حاخامهم علمها للنبي ﷺ ! فهل كان القرآن المكي خالياً من التوحيد حتى أحدهذه النبي ﷺ إلى اليهود المدينة !!؟
- ٢ - هل تقبلون هذه المسافات التي ذكرها إمامكم ابن عبد الوهاب بين الأرض ومكان وجود الله تعالى ، وكم تبلغ بالكيلومتر ؟!
- ٣ - تعرفون أن عمر بن الخطاب منع المسلمين من تدوين القرآن والسنة ، وأنه نفسه الذي جاء بنسخة معربة من التوراة وطلب من النبي ﷺ أن يعترف بها وينشرها بين المسلمين، فزجره النبي ﷺ وسماه وجماعته (المتهوكيين) وحذر المسلمين منهم !

لكن عمر واصل بعد النبي ﷺ نشر ثقافة اليهود التي كان معجباً بها ، واستطاع مع كعب الأحبار أن يبثوا الإسرائيлик في ثقافة المسلمين !! وقد تبع البخاري عمر فقال إن التوراة الفعلية صحيحة منزلة بألفاظها من عند الله تعالى ، وأن معنى تحريف اليهود للكتاب في مثل قوله تعالى: (فِيمَا نَقْضَاهُمْ مِّيقَاتَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرَّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) ، أنهم يتأنلونها ، وليس معناه أنهم غيروا ألفاظها !

قال في صحيحه: ( باب قوله تعالى: بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ... يحرفونه: يزيلونه ، وليس أحد يزيل لفظ كتاب الله من كتب الله عز وجل، ولكنهم يحرفونه يتأنلونه عن غير تأويله ) !!

أما ابن تيمية فقد زاد على البخاري وأخذ عقيدته بالله تعالى من التوراة وقال بصحة كل ما فيها من تجسيم وكفر ، ما عدا قولهم إن عزيزاً ابن الله! فكيف تقبلون ادعاءه وقد نص القرآن وأجمعت أجيال المسلمين على أن اليهود والنصارى حرفوا توراتهم وإنجيلهم ، وأنه لا يوثق بما فيهما !

قال الله تعالى: (فِيمَا نَقْضَاهُمْ مِّيقَاتَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرَّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَتَسْوَى حَطَّا مِمَّا ذُكْرَوا بِهِ وَلَا تَرَالَ تَطْلُعُ عَلَى خَائِنَةِ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاصْفُحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). (سورة العنكبوت - ١٣)

وقال تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ قُلْ مِنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِبِسَ تُبَدِّلُونَهَا وَتُخْفِونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آباؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْصِيهِمْ يُلْعَبُونَ). (سورة الأنعام: ٩١)

وقال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ

بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْنَدُونَ). (سورة البقرة: ٦١)

فالذين يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء هُل يستبعد عليهم أن يحرفوا ما أنزل الله تعالى ، فكيف ثق بما في أيديهم؟!

بل وصل طمعهم إلى محاولة تحريف القرآن ! قال تعالى: (وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يُلَوُّنَ الْأَسْتَهْمَ بِالْكِتَابِ لَتَحْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عَنْهُ اللَّهُ وَمَا هُوَ مِنْ عَنْهُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ). (سورة آل عمران: ٧٨) وقال تعالى: (أَنْتَطَمِعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُخْرُجُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقْلَوْهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ). (سورة البقرة: ٧٥)

٤- ما قولكم في رد ابن حجر على البخاري وابن تيمية ؟

قال في فتح الباري: ٤٣٦/١٣: ( قوله: وليس أحد يزيل لفظ كتاب الله من كتب الله عز وجل ، ولكنهم يحرفونه يتأولونه عن غير تأويله ... ) .

قال شيخنا بن الملقن في شرحه هذا الذي قاله أحد القولين في تفسير هذه الآية وهو مختاره أي البخاري ، وقد صرخ كثير من أصحابنا بأن اليهود والنصارى بدلاً من التوراة والإنجيل ، وفرعوا على ذلك جواز امتحان أوراقهما ، وهو يخالف ما قاله البخاري هنا . انتهى

وهو كالتصريح في أن قوله وليس أحد إلى آخره من كلام البخاري ذيل به تفاسير ابن عباس ، وهو يحتمل أن يكون بقية كلام بن عباس في تفسير الآية.

وقال بعض الشرح المتأخرین: اختلف في هذه المسألة على أقوال: أحدها أنها بدلت كلها ، وهو مقتضى القول المحکي بجواز الإمتحان ، وهو إفراط ، وينبغي حمل إطلاقه على الأكثر وإلا فهي مکابرة ، والأیات والأخبار كثيرة في أنه بقى منها أشياء كثيرة لم تبدل ، من ذلك قوله

تعالى : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّئْسَوْلَ النَّبِيَّ الْأُمَّيِّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ) .. الآية ، ومن ذلك قصة رجم اليهوديين ، وفيه وجود آية الرجم ، ويفيد قوله تعالى : (قُلْ فَاتَّهَا بِالْتَّوْرَاةِ فَاتَّلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) .

ثانيها: أن التبديل وقع ولكن في معظمها وأدله كثيرة ، وينبغي حمل الأول عليه .

ثالثها: وقع في اليسير منها ومعظمها باق على حاله ، ونصره الشيخ تقى الدين بن تيمية في كتابه الرد الصحيح على من بدل دين المسيح .

رابعها: إنما وقع التبديل والتغيير في المعانى لافي الألفاظ ، وهو المذكور هنا ! (أى هو قول البخارى ) !

وقد سئل بن تيمية عن هذه المسألة مجرداً فأجاب في فتاويه: إن للعلماء في ذلك قولين ، واحتج للثاني من أوجه كثيرة ، منها قوله تعالى : (لَا مُبْدِلَ لِكَلْمَاتِهِ) وهو معارض بقوله تعالى: (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يَبْدَلُونَهُ ) ، ولا يتعين الجمع بما ذكر من الحمل على اللفظ في التفسي وعلى المعنى في الإثبات لجواز الحمل في التفسي على الحكم وفي الإثبات على ما هو أعم من اللفظ والمعنى .

ومنها ، أن نسخ التوراة في الشرق والغرب والجنوب والشمال لا يختلف ، ومن المحال أن يقع التبديل فتoward النسخ بذلك على منهاج واحد !

وهذا استدلال عجيب لأنه إذا جاز وقوع التبديل جاز إعدام المبدل ، والنسخ الموجودة الآن هي التي استقر عليها الأمر عندهم عند التبديل ، والأخبار بذلك طافحة .

أما فيما يتعلق بالتوراة فلأن بختنصر لما غزا بيت المقدس وأهلك بنى

إسرائيل ومزقهم بين قتيل وأسير ، وأعدم كتبهم حتى جاء عزيرا فأملأها عليهم .

وأما فيما يتعلق بالإنجيل فإن الروم لما دخلوا في النصرانية جمع ملتهم وأكابرهم على ما في الإنجيل الذي بأيديهم . وتحريفهم المعاني لا ينكر بل هو موجود عندهم بكثرة ، وإنما النزاع هل حرفت الألفاظ أو لا ، وقد وجد في الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الألفاظ من عند الله عز وجل أصلاً ! وقد سرد أبو محمد بن حزم في كتابه الفصل في الملل والنحل أشياء كثيرة من هذا الجنس ، من ذلك أنه ذكر أن في أول فصل في أول ورقة من توراة اليهود..... وأن الله تعالى قال لما أكل آدم من الشجرة هذا آدم قد صار كواحدانا في معرفة الخير والشر ، وأن السحرة عملوا لفرعون نظير ما أرسل عليهم من الدم والضفادع ، وأنهم عجزوا عن البعض ، وأن ابنتي لوط بعد هلاك قومه ضاجعت كل منهما أباها بعد أن سقته الخمر فوطأ كلًا منها فحملتها منه !! إلى غير ذلك من الأمور المنكرة المستبشعه !!

وذكر في مواضع أخرى أن التبديل وقع فيها إلى أن أعدمت فأملأها عزرا المذكور على ما هي عليه الآن ، ثم ساق أشياء من نص التوراة التي بأيديهم الآن الكذب فيها ظاهر جداً ! ثم قال: وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون أن التوراة والإنجيل اللتين بأيدي اليهود والنصارى محرفان ، والحاصل لهم على ذلك قلة مبالاتهم بنصوص القرآن والسنة ، وقد اشتملا على أنهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون على الله الكذب وهم يعملون ، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون ) . انتهى .

٥- اعترف اليهود والنصارى بضياع النسخة الأصلية من التوراة والإنجيل ، وأنها وقع فيها التغيير وكتبت بعد عصر أنبيائها بقرون ! فهل تقبلون أن يكون ابن تيمية ملائكةً متعصباً للتوراة أكثر من اليهود أنفسهم ؟!

يقول الدكتور أحمد الشلبي في (مقارنة الأديان ، اليهودية) ص ٢٥٤ :

وقد تعرض لهذا الموضوع العلامة ول دبورانت وكتب عنه موجزاً يمكن أن نقتبسه ، قال هذا الباحث :

(كيف كتبت هذه الأسفار ، ومتى كتبت ، وأين كتبت ؟ ذلك سؤال كتب في الإجابة عنه آلاف المجلدات ، ولكن يجب أن نفرغ منه هنا في فقرة واحدة ، إن العلماء مجتمعون على أن أقدم ما كتب من أسفار التوراة هو سفر التكوين ، وقد كتب بعضه في يهودا وبعضه في إسرائيل ، ثم تم التوافق بين ما كتب هنا وهناك بعد سقوط دولتي اليهود ، والرأي الغالب أن سفر التثنية من كتابة عزرا ، ويبدو أن أسفار التوراة الخمسة قد اتخذت صورتها الحاضرة حوالي عام ٣٠٠ ق.م.). (قصة الحضارة: ٣٦٧ - ٣٦٨)

ويقول متولي يوسف شلبي في (أضواء على المسيحية) ص ٤٠ :

(كما أنهم يتذمرون كذلك على أن أقدم نسخة لهذا الإنجيل (متى) كانت باللغة اليونانية وقد ضاعت .

يقول جيرروم إن: متى كتب الإنجيل باللسان العبرى ، وهو في أرض يهودية للمؤمنين في اليهود .

ج- تاريخ تدوينه وترجمته: يختلف المسيحيون كثيراً في تحديد تاريخ تدوين إنجيل متى ، كما يختلفون في من ترجمه ؟

١- رأي ابن البطريق: يقول: إن متى دون إنجيله في عهد قلدیوس ولكنه لم يعين السنة التي تم فيها أو بدئ فيها بتدوين هذا الإنجيل ، ويقول عن مترجمه إنه يوحنا .

٢- رأي جرجس زوین (البناني): يقول: إن متى كتب بشارته في أورشليم سنة ٣٩ م ، لأنه كتبه إجابة لمطلب اليهود الذين آمنوا بال المسيح ، أو كتبه استجابة للرسل ، وكانت لغة تدوينه بالعبرانية لباليونانية كما ذكر ذلك أو سببيدس في تاريخه . فالسيد جرجس زوین اللبناني يحدد سنة التدوين ٣٩ م ويهدد لغة التدوين ، ولكنه لم يحدد من هو المترجم .

٣- رأي الدكتور بوست: يقول: كتب متى إنجيله قبل خراب أورشليم ، وكانت لغة تدوينه باليونانية . وبهذا يخالف الدكتور بوست إجماع المؤرخين المسيحيين في الاتفاق على أن لغة التدوين التي كتب بها متى إنجيله هي أما العبرية ، أو السريانية ) . انتهى.

فكيف ادعى البخاري وابن تيمية للتوراة والإنجيل مالم يدعه لها الباحثون من اليهود والنصارى ؟!

## المسألة ٢:

### اتهموا نبينا ﷺ بأن الحاخام علمه التوحيد !

ما استندوا اليه في قولهم بالتجسيم ، أن حاخاماً جاء إلى النبي ﷺ وقال له إن الله تعالى جسده وله يد وأصابع ! فصدقه النبي ﷺ وضحك له !  
ففي صحيح البخاري: ٣٣٦: (عن عبد الله بن عمر قال: جاء حبر من الأخبار إلى رسول الله (ص) فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يحمل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع فيقول أنا الملك ! فضحك النبي (ص) حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر) !

وفي مستند أحمد: ٤٥٧/١: (عن عبد الله بن مسعود قال جاء حبر إلى رسول الله (ص) فقال: يا محمد أو يا رسول الله إن الله عز وجل يوم القيمة يحمل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع ، يهزهن فيقول أنا الملك ! فضحك رسول الله (ص) حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر) .  
ورواه أيضاً في موارد أخرى مثل: ٨ / ١٧٤ ، ٢٠٢ ، وفي: ٣٣٦: (قال: يا محمد ، إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع....) ، أي نجد في التوراة أو في كتابنا وقد قبل روايته ابن عبد الوهاب وأوردها في آخر كتابه الذي سماه (التوحيد) ، وعقد لها باباً خاصاً هو آخر باب في كتابه !

### الأسئلة

١ - كم إصبع لمعبودكم: خمسة أو ستة؟ ففي رواية البخاري خمسة ، وفي رواية ابن حنبل ستة ، فهل له عند الحنابلة إصبع زائدة؟!

٢ - لماذا خالفتم العلماء الذين نفوا أن يكون النبي ﷺ قد أقر الحاخام على تجسيمه ، بقرينة أنه تلا قوله تعالى: ( وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً فَبَضْتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَمْبَينُهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ ).  
 (سورة الزمر: ٦٧) وقالوا إن صحة أنه ﷺ ضحك ، فقد ضحك استغراهاً وسخرية من قول الحاخام لتصديقاً ، وإذا جاء الإحتمال بطل الاستدلال؟!

قال النووي في شرح مسلم: ( ظاهر الحديث أن النبي (ص) صدق الخبر في قوله إن الله تعالى يقبض السموات والأرضين والملحقات بالأصابع ثم قرأ الآية التي فيها الإشارة إلى نحو ما يقول .

قال القاضي: وقال بعض المتكلمين ليس ضحكه (ص) وتعجبه وتلاؤته للآية تصديقاً للخبر بل هو رد لقوله وإنكار وتعجب من سوء اعتقاده ، فإن مذهب اليهود التجسيم ففهم منه ذلك . وقوله تصديقاً له إنما هو من كلام الرواى على ما فهم ) .

وقال ابن حجر في فتح الباري: ( ضحكه (ص) من قول الخبر فيحمل الرضى والإنكار واما قول الرواى تصديقاً له فظن منه وحسبان ) .

٣- هل تقبلون بهذه الخفة التي نسبها النص إلى الله تعالى (يهزهن فيقول أنا الملك!) وفي بعضها (أنا الملك) مكرراً ! كأنه يرقص من فرحة بقدرته؟!

#### المسألة: ٤

البابا المعاصر يذم تنزيه القرآن ، ويؤيد تجسيم الوهابيين !

أعلن البابا يوحنا بولس الثاني إصرار المسيحية على التجسيم ، وانتقد التوحيد والتنزيه في قرآن المسلمين !

جاء ذلك في كتاب العبور إلى الرجاء وهو حوار مع البابا للصحافي الإيطالي فيتوريو ميسوري ، بمناسبة ذكرى مرور خمس عشرة سنة على اعتلائه السدة البابوية - قال في الكتاب المذكور الذي نشرته جريدة السفير اللبناني بمناسبة زيارة البابا إلى لبنان ، قال البابا:

(من يطالع القرآن ، وكان ملماً بالعهدين القديم والجديد يتبيّن له جلياً ما وقع فيه للوحى الإلهي من اختزال . ومن المستحيل ألا يلحظ عدم مقاربة ما قاله الله عن ذاته بلسان الأنبياء أولاً في العهد القديم ، ثم وبشكل نهائي بواسطة ابنه في العهد الجديد. الغني الذي يتجلّى في كشف الله لذاته ، والذي يشكل تراث العهدين القديم والجديد ، كل ذلك قد تغاضى عنه الإسلام ! بالفعل القرآن يصف الله بأجمل ما عرفه اللسان البشري من الأسماء الحسنة ، ولكنه في النهاية إلهٌ متّعال عن العالم ذو جلال ، لا (إلهنا معنا عمانوئيل) ! )

### الأسئلة

١ - نحن نوافق البابا على فهمه تنزيه القرآن لله تعالى ، ونقول له: نعم إن الله تعالى ليس من نوع الطبيعة لأنه خالقها:(يَسِّرْ كَمَثْلَهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) أما أنتم فبدل أن ترتفعوا بأذانكم إلى معرفة خالق الطبيعة والزمان والمكان الذي هو فوقها عز وجل ، فقد جسدتموه في عيسى المسيح ﷺ وجعلتم الله تعالى مخلوقاً محدوداً (إلهًا معكم ومن نويعكم) على حد تعبير عمانوئيل ! فهل تقولون أنتم للبابا: مهلاً أيها الحبر ، فنحن مثلكم نعتقد بأن الله جسم على صورة آدم ، وهو شاب أمرد أجعد الشعر ، يلبس نعليين من ذهب !؟ وهل تقولون له: نحن مثلكم أخذنا معبودنا من الأخبار ، فمرجعنا في التوحيد والصفات هو التوراة ، فنحن نقبل كل ما وصفته به التوراة من أنه جالس على كرسي وحوله الملائكة ، تحمل عرشه ملائكة على أشكال الحيوانات ، الثور والأسد والنسر والوعول !؟ أما القرآن فتقول آياته التي تحالف ذلك !؟

٢- ألا ترون الفرق بين القرآن والبخاري ، وأن كل الناس حتى غير المسلمين يفهمون من القرآن تنزيه الله تعالى وأنه ليس من نوع المادة والمحلوقات.. بينما تفهمون أنتم من البخاري التشبيه والتجمسيم ، وتحتاجون بسببه الى التمسك بالأيات المتشابهة من القرآن ، وترك المحكمات !؟

### المسألة: ٥

إمامهم ابن تيمية يتبنى أن معبودهم جسم !

قال في (تبييس الجهمية) ص ٦١٩: (قال بعضهم: قد قال الله تعالى: وَاتَّخِذُوهُمْ مُوَسَّى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلَّيْهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوازٌ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَيِّلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ . فقد ذم الله من اتخذ إلهًا جسدًا ، والجسد هو الجسم فيكون الله قد ذم من اتخاذ إلهًا هو جسم .

فيقال له: هذا باطل من وجوه ، أحدها: أن هذا إنما يدل على نفي أن يكون جسدًا لاعلى نفي أن يكون جسماً ! والجسم في اصطلاح نفاة الصفات أعم من الجسد ) !!

وقال في منهاج السنة: ٥٦٣/٢: (فهذا المصنف الإمامي - يقصد العلامة الحلي في كتابه منهاج الكرامة - اعتمد على طريق المعتزلة ومن تابعهم من أن الإعتماد في تنزيه الرب عن الناقص على نفي كونه جسماً ، ومعلوم أن هذه الطريقة لم يرد بها كتاب ولا سنة ! ولا هي مأثورة عن أحد من السلف ! فقد علم أنه لا أصل لها في الشرع ) !!

### الأسئلة

١ - ما الفرق بين أن نقول إن الله تعالى جسم أو جسد؟! فكل منهما من عالم الطبيعة ويحتاج إلى مكان وזמן؟ والله تعالى يقول: (لَئِنْ كَمْفَلَهْ شَيْءٌ وَمُوْ  
السَّبِيعُ الْبَصِيرُ ) (سورة الشورى: ١١)؟! وعلى قولشيخكم ابن تيمية: (إن هذا إنما  
يدل على نفي أن يكون جسداً لاعلى نفي أن يكون جسماً) ! يكون الله  
تعالى جسماً ، فلا يصدق عليه أنه: (لَئِنْ كَمْفَلَهْ شَيْءٌ)؟!

٢ - نحن لانقول إن الله تعالى جسم ، بل نقول إنه تعالى شئ لا كالأشياء ،  
لنخرجه بذلك عن الحدين حد التعطيل وحد التشبيه ، كما أمرنا أئمتنا الله عز وجل.  
وما دامشيخكم يقول إن الله تعالى جسم ، فلماذا يشنع على هشام بن الحكم  
فيما نسبه إليه من أن الله تعالى جسم لا كال أجسام؟!

وانظروا الى ما قالهشيخكم ناصر القوافي في كتابه أصول مذهب الشيعة  
الإمامية: ٥٢٩/١: (وقد حدد شيخ الإسلام ابن تيمية أول من تولى كبر هذه  
الفرية من هؤلاء فقال: وأول من عرف في الإسلام أنه قال إن الله جسم هو  
هشام بن الحكم . (منهج السنة: ٢٠١/١) .

فإذا كان القول بأنه الله تعالى جسم فريدة ، فلماذا يفترضها ابن تيمية؟! وإن  
كان له وجه صحيح ، فلماذا جعله كفراً من هشام بن الحكم ، وإيماناً منه؟!

## المسألة ٦:

**أغرب أنواع التقية في العالم.. يكتمون معبدتهم خوفاً من المسلمين !**

يشنع الوهابيون على الشيعة وينزونهم بأنهم يستعملون التقية ، مع أن التقية سلوك بشري فطري ، وحكم شرائع الله تعالى في كتابه للMuslimين ، أن يداروا الظالم ويتقوه ، عند الخوف على النفس والمال !  
والوهابيون أنفسهم يستعملون التقية في حياتهم العادلة ، بل يستعملون مع المسلمين أسوأ أنواع التقية وهو التقية في معبدتهم المجسم الذي يعبدونه !!  
ويخفون عنهم أنه (شاب ذي وفرة ، قدماء في خضرة ، عليه نعلان من ذهب ، على وجهه فراش من ذهب) !

فقد رواه الدارقطني في كتابه رؤبة الله ص ١٩٠، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي ، حدثنا أبو زرعة الدمشقي ، حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، أن سعيد بن أبي هلال أخبره ، عن مروان بن عثمان أخبره عن عمارة بن عامر ، عن أم الطفيلي امرأة أبي بن كعب ، أنها سمعت رسول الله يذكر أنه رأى ربه عز وجل في النوم في صورة شاب ذي وفرة قدماء في خضرة ، عليه نعلان من ذهب ، على وجهه فراش من ذهب ). انتهى .

وقبله إمامهم ابن تيمية في مجموع فتاويه: ٣٣٦/٣، ٣٨٦، وغيرها .  
وقال إمامهم الذهبي في سير أعلامه: ٦٠٢/١٠: (فاما خبر أم الطفيلي ، فرواه محمد ابن إسماعيل الترمذى وغيره... ثم صحح الذهبي الحديث ونفى أن يكون مناماً وقال: (وقد قال علي رضي الله عنه: حدثنا الناس بما يعرفون ، ودعوا ما ينكرون . وقد صح أن أبا هريرة كتم حديثاً كثيراً مما لا يحتاجه المسلم في

دينه وكان يقول: لو بثته فيكم لقطع هذا البلعوم ، وليس هذا من باب كتمان العلم في شيء ، فإن العلم الواجب يجب به ونشره ويجب على الأمة حفظه ، والعلم الذي في فضائل الأعمال مما يصح إسناده يتبع نقله ويتأكد نشره ، وينبغي للأمة نقله ، والعلم المباح لا يجب به ولا ينبغي أن يدخل فيه إلا خواص العلماء ) . انتهى .

وقصده بالعلم المباح أي المحظور ، من تسمية الشيء بضده ، فيجب كتمانه إلا على خواص العلماء ! شبيهاً بالعلم الذي يحصره اليهود والنصارى برؤساء الإكليروس ، أي كبار الكراذلة والحاخامات !!

وقد عقد إمام الوهابيين في كتاب توحيده باباً تحت عنوان (باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات) ليقول إن الإيمان بكل صفات الله تعالى واجب وإنكار شيء منها كفر ، وبما أن عدداً من صفات الله تعالى على مذهبه يلزم منها التجسيم ، كما رأيت من شرحه لحديث الحاخام ، لذا تحدث عن وجوب كتمان ذلك ، واستشهد مثل الذهي بيروياتين عن علي عليه السلام وابن عباس ليثبت جواز كتمان هذا العلم ، مع أنه لا علاقة للروايتين بالموضوع !

○ ○

### الأسئلة

- ١ - لماذا يخاف الوهابيون من مصارحة المسلمين بأن معبدهم شاب أجد له غرة مدللة على جبهته ، ويلبس نعلين ذهب ، إلى آخر أوصافه...؟!
- ٢ - لماذا لا يفتني لهم علماؤهم باستحباب صنع تمثال لمعبودهم ، لكي يربوا أولادهم على معرفته ، ويضعوه في بيوتهم وسياراتهم ، فيذكرونه أكثر؟!

- ٣ - هل يوجد فرق جوهري بين عبادتهم للشاب الأجدد الشعرا ، وبين  
عبادة اليهود لمعبودهم الشايب ، وعبادة السيخ لأصنامهم المختلفة ؟!
- ٤ - كيف يدعون أنهم أهل التوحيد وأنهم رافعوا راية التوحيد ، وهم  
يعبدون شاباً على صورة آدم ، أجدد الشعرا !؟
- ٥ - كيف يفتون بکفر المسلمين ويتهمنهم بأنهم يشركون بالله تعالى  
لأنهم يتولّون إليه بنبيه ﷺ ، بينما هم يعبدون صنماً مادياً مخلوقاً يزعمون  
أنه الله الخالق ؟! (سبحانه وتعالى عما يصوغون) .

○ ○

### المسألة: ٧

#### هل تستطعون تفسير كلام شيخكم ابن عثيمين المتهاافت؟!

قال في شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية ص ٢٥٠: (وأما الجسم فنقول: ماذا تريدون بالجسم؟ أتريدون أنه جسم مركب من عظم ولحم وجلد ونحو ذلك ، فهذا باطل ومتناقض عن الله ، لأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . أم تريدون بالجسم ما هو قائم بنفسه متصل بما يليق به ؟ وهذا حق من حيث المعنى ، لكن لانطلاق لفظه نفيًا ولا إثباتًا) . انتهى.

○ ○

### الأسئلة

١ - ينفي ابن عثيمين أن يكون الله تعالى جسماً من نوع أجسامنا مركباً من لحم وعظم ، والى هنا يمكن أن يقال إن قصده أن الله تعالى شيء لا كالأشياء ، وهذا يطابق قوله تعالى (**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**) . لكن لابد أن نضيف الى صفة الجسمية التي أطلقها على الله تعالى ، أنه يصح أن آدم على صورة الله تعالى ، وأن له يداً بخمس أصابع كما تقول رواية البخاري ، أو ست أصابع كما تقول رواية أحمد ! وله أعضاء أخرى كما يعتقدون ! وهذا يقتضي أن يكون له جسم مادي ، فهل يقول إنه جسمه ليس من لحم وعظم ، بل من مادة أخرى ؟

وبعد أن أثبتت جسم من حيث المعنى ، فماذا ينفعه توقفه في إطلاق الجسم عليه أو نفيه عنه كما قال (لكن لانطلاق لفظه نفيًا ولا إثباتًا)؟! أليس هذا من الحيل اللغوية التي يستعملها ابن تيمية وتلاميذه؟!

○ ○

#### المسألة ٨:

##### حديث الأعرابي الذي استندوا إليه في التجسيم

زعم ابن تيمية أن الله تعالى موجود في جهة مكانية ، وتشتبث بحديث أبي رزين العقيلي أن الله تعالى كان قبل خلق الخلق في عماء تحته هواء وفوقه هواء ! فقد روى أحمد: ١١/٤: عن وكيع ، عن عم أبي رزين قال: (قلت يا رسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه؟ قال: كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ، ثم خلق عرشه على الماء) !! (ورواه في: ١٢/٤، وابن ماجة: ١٨١/٦٤ والترمذى: ٥١٩/٣٥١٤، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٠٧/١٩، وغيرهم). وقد رد علماء العجرح والتعديل لهذا الحديث ، ولكن ابن تيمية تمسك به ، واستشهد به في كتبه أكثر من ثلاثين مرة !

قال في كتابه الإستقامة ص ١٢٦: ( وقال له أبو رزين العقيلي: أين كان ربنا قبل أن خلق السماوات والأرض؟ قال: في عماء ، ما فوقه هواء وما تحته هواء ، ثم خلق عرشه على الماء . ومن نفى الأين عنه يحتاج إلى أن يستدل على انتفاء ذلك بدليل ) !!

و قال في تأويل مختلف الحديث ص ٢٠٦: ( ونحن نقول إن حديث أبي رزين هذا مختلف فيه ، وقد جاء من غير ذا الوجه بألفاظ تستشعن أيضاً ، والنفلة له أعراب ) !!

وقد اضطر الألباني إلى تضليله في ضعيف ابن ماجة ص ١٧ رقم ١٨١ ، ولكنه في الوقت نفسه كتب إيمانه به حتى لا يغضب عليه من يقدسون ابن تيمية ! قال الألباني: ( ضعيف . ظلال الجنة: ٦١٢ . مختصر العلو: ١٩٣، ٢٥٠ . ثم نقض ذلك في هامشة فقال: العماء: السحاب . قال العلماء: هذا من حديث الصفات ، فؤمن به من غير تأويل ولا تشبيه ، ونكل علمه إلى عالمه ) !!

### الأسئلة

- ١ - كيف تأخذون دينكم وأصل عقيدتكم في التوحيد من أبي رزين العقيلي ، وهو أعرابي ضعفه علماء الجرح والتعديل ، وشهدوا بعدم فهمه ؟!
- ٢ - كيف تعتقدون بحديث هذا الأعرابي ، وهو يستلزم أن يكون الهواء والسحب والمكان والزمان موجودة مع الله تعالى قبل خلق الخلق؟! ومعنى ذلك وجود أربعة آلهة قديمة مع الله ، أو قبله ، والعياذ بالله ! فهل زدتم على قول النصارى بالثلث ، فقلتم بالخمس؟!
- ٣- هلرأيتم كيف ضعف الألباني حديث أبي رزين وأسقطه، ثم نقل قول أحدهم في الإيمان به كأنه ارتضاه: (فنؤمن به من غير تأويل ولا تشبيه) ؟!

○ ○

#### المسألة ٩:

حديث أم الطفيلي الذي يزعم أن الله تعالى شاب أجدد الشعر !

فقد رروا أن النبي ﷺ رأى ربه ، وأنه معاذ الله شابٌ وافر الشعر ، يلبس  
نعلين من ذهب ، ويقف في أرض خضراء ! وقد صححه كل أئمته !  
قال الذهبي في سيره: ٦٠٢/١٠: (فأما خبر أم الطفيلي فرواه محمد بن إسماعيل  
الترمذمي وغيره: حدثنا نعيم ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنا عمرو بن الحارث ،  
عن سعيد بن أبي هلال ، أن مروان بن عثمان حدثه ، عن عمارة بن عامر ،  
عن أم الطفيلي امرأة أبي بن كعب: سمعت رسول الله (ص) يذكر أنه رأى ربه  
في صورة كذا ، فهذا خبر منكر جداً ، أحسن النسائي حيث يقول: ومَنْ  
مروان بن عثمان حتى يُصَدِّقَ على الله ؟!

وهذا لم ينفرد به نعيم ، فقد رواه أحمد بن صالح المصري الحافظ ،  
وأحمد بن عيسى التستري ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، عن ابن  
وهب ، قال أبو زرعة النصري: رجاله معروفون .

قال الذهبي: قلت: بلا ريب، قد حدث به ابن وهب وشيخه وابن أبي هلال  
وهم معروفون عدول ! فأما مروان ، وما أدرك ما مروان ؟ فهو حفيد أبي  
سعيد بن المعلى الأنصاري ، وشيخه هو عمارة بن عامر بن عمرو بن حزم  
الأنصاري ، وللن جوزنا أن النبي (ص) قاله ، فهو أدرى بما قال ، ولرؤيه في  
المنام تعبير لم يذكره (ص) ، ولا نحن نحسن أن نعتبره ، فاما أن نحمله على  
ظاهره الحسي ، فمعاذ الله أن نعتقد الخوض في ذلك بحيث أن بعض  
الفضلاء قال: تصحف الحديث ، وإنما هو: رأي رئيّة باء مشددة . وقد قال  
علي رضي الله عنه: حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون .

وقد صح أن أبا هريرة كتم حديثاً كثيراً مما لا يحتاجه المسلم في دينه ، وكان يقول: لو بثته فيكم لقطع هذا البلعوم ، وليس هذا من باب كتمان العلم في شيء ، فإن العلم الواجب يجب به ونشره ويجب على الأمة حفظه ، والعلم الذي في فضائل الأعمال مما يصح إسناده يتبع نقله ويتأكد نشره وينبغي للأمة نقله ، والعلم المباح لا يجب به ولا ينبغي أن يدخل فيه إلا خواص العلماء !! انتهى كلام الذهبي .

وقصده بالعلم المباح ، العلم الممنوع ، من تسمية الشيء بضداته ، وقد نقل كلامه بعينه تقريباً إمام الوهابيين حيث عقد باباً في آخر كتابه التوحيد ، تحت عنوان: باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات ! ويقصد به أن الإيمان بكل صفات الله تعالى واجب وإنكار شيء منها كفر ، وبما أن عدداً من صفات الله تعالى على مذهبها يلزم منها التجسيم ، لذا نقل كلام الذهبي عن وجوب كتمان ذلك العلم إلا عن أهله !

وقد صححه الألباني مرجعهم في الحديث تعليقته على سنة ابن أبي عاصم برقم (٤٧١) وجاء فيه أنها سمعت رسول الله(ص) يذكر أنه رأى ربه عز وجل في المنام: (في أحسن صورة ، شاباً ، موفرأ ، رجاله في خضراء ، عليه نعلان من ذهب ، على وجهه فراش من ذهب ) !

### الأسئلة

- ١ - مadam حديث أم الطفيل من المتشابه المختلف في صحته ، فلماذا تمسكتم به وتركتم أحاديث التنزية المحكمة المتفق على صحتها ؟ كما فعلتم بأيات التنزية المحكمة والمتشابهة ؟!
- ٢ - Madem توجبون كتمان العلم بالله تعالى ، فهل تقولون إن النبي ﷺ كان يكتم أهم صفات معبوده عن عامة المسلمين ؟! وما حكم الوهابي الذي يقول لا أريد أن أكتم صفات معبودي ، بل أريد أن أخبر بها أولادي وأجعل له تمثالاً في بيتي حتى يعرف أولادي معبودهم من صغرهم ؟!
- ٣ - ورد في صفات معبودكم أنه جعد الشعر ، وأنه له وفرة أبي شعر منسدل فهلرأيتم شخصاً أجعد الشعر وله وفرة ؟!

## المسألة: ١٠

**كيف تقولون إن معبودكم تحمل عرشه الحيوانات؟!**

صحح إمام الوهابية محمد عبد الوهاب في آخر كتابه (التوحيد !) حديث الأوعال التي تحمل عرش الله تعالى ! ونسب إلى النبي ﷺ أنه قال: (كم ترون بينكم وبين السماء؟ قالوا: لأندرى ، قال: فإن بينكم وبينها إما واحداً أو اثنين أو ثلاثةً وسبعين سنة) وكان الشك من النبي ﷺ حيث لم يذكر ابن عبد الوهاب أن الشك من الرواية) والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سماوات ، ثم فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفلها كما بين سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن كما بين سماء إلى سماء ، ثم على ظهورهن العرش بين أعلاه وأسفلها كما بين سماء إلى سماء ، ثم الله فوق ذلك تبارك وتعالى) !

○ ○

**الأسئلة**

- ١- قبلتم رواية الأوعال التي تحمل العرش ، فهل تقبلون روایاتكم التي تقول إن الأسد والثور والنسر تشارك الأوعال في حمل عرش معبودكم !؟
- ٢- هل تحرمون لحم الأوعال لأنها حيوان مقدس يحمل عرش معبودكم !؟
- ٣- حسب حديث إمامكم المزعوم تكون المسافة من الأرض إلى معبودكم تكون مئة وخمسين ألف كيلو متر تقريباً ! لأنها مسافة عشر سماوات كل سماء ٧٣ سنة سيراً على الأقدام ، ومعدل سير الإنسان في السنة ١٥ ألف كيلو متر ، بمعدل أربعين كيلو متراً في اليوم تقريباً ، فيكون مكان معبودكم بين الأرض والقمر ! هل تصدقون ذلك !!!
- ٤- ألا تخافون على معبودكم من المركبات الفضائية التي يطلقونها !؟

المسألة: ١١

الحديث أن الله خلق آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً !

أصل هذا الحديث كما بينه الإمام الرضا عليه السلام أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ رأى شخصاً يسب صاحبه ويقول له: (قبح الله وجهك) ، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: (لا تلعن صورة فإن الله خلق آدم على صورته) أي خلقه على صورة المشتوم ، فلا تلعن صورة أخيك التي اختارها الله لأبينا آدم وأولاده .

ولكنهم حرفوه فقالوا كما قال اليهود إن الله على صورة البشر ، وإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال إن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، وطوله ستون ذراعاً !

ففي فتاوى ابن باز: ٤٣٨٢ رقم ٢٣٣١: (سؤال: عن أبي هريرة عن النبي (ص) أنه قال: خلق الله آدم على صورته ستون ذراعاً ، فهل هذا الحديث صحيح ؟  
الجواب: نص الحديث: خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً ، ثم  
قال: إذهب فسلم على أولئك النفر ، وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع  
فما يحيونك فإنها تحبتك وتحية ذريتك ، فذهب فقال: السلام عليكم ،  
 فقالوا: السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة  
على صورة آدم طوله ستون ذراعاً ، فلم يزل الخلق تنقص بعده إلى الآن.  
رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم . وهو حديث صحيح ، ولا غرابة في متنه  
إإن له معنيان (كذا وال الصحيح: معنيين): الأول: أن الله لم يخلق آدم صغيراً  
قصيراً كالأطفال من ذريته ثم نما وطال حتى بلغ ستين ذراعاً ، بل جعله يوم  
خلقه طويلاً على صورة نفسه النهاية طوله ستون ذراعاً .

والثاني: أن الضمير في قوله (على صورته) يعود على الله بدليل ما جاء في  
رواية أخرى صحيحة (على صورة الرحمن) وهو ظاهر السياق ولا يلزم على

ذلك التشبيه فإن الله سمي نفسه بأسماء سمي بها خلقه ووصف نفسه بصفات وصف بها خلقه ، ولم يلزم من ذلك التشبيه ، وكذا الصورة ، ولا يلزم من إثباتها لله تشبيهه بخلقه ، لأن الإشتراك في الإسم وفي المعنى الكلي لا يلزم منه التشبيه فيما يخص كلاً منها ، لقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) . انتهى .

### الأسئلة

- ١- اعترف إمامكم أن العقيدة لا يصح أن تبني على خبر الواحد ، فكيف ناقض نفسه ويني لكم عقيدتكم في الذات الإلهية وهي أعظم العقائد على خبر واحد مطعون في راويه؟ قال ابن تيمية في منهاج: (الثاني: أن هذا من أخبار الأحاداد فكيف يثبت به أصل الدين الذي لا يصح الإيمان إلا به) ! وقد عقد ابن الجوزي باباً لتفريغ ذلك في كتابه دفع شبه التشبيه ، فقال ص: ٢٧: (الباب الثالث إثبات أن خبر الواحد يفيد الظن ولا يفيد العلم عند السلف وأئمة المحدثين وأنه لا يبني عليه أصول الإعتقاد..).
- ٢- لماذا أخذتم بتفسير هذا الحديث بالمتشابه ، ولم تأخذوا بالمحكم ، وقد رأيتم كلام أئمة المذاهب في تفسيره !

٣ - مadam ابن باز يقول إن آدم على صورة الله ، والله تعالى على صورة آدم وأن هذا ليس تشبيهاً أبداً ! فهل تقبلون أن نقول: إن فلاناً على صورة آدم ، وأدم على صورته ، ولكنه لا يشبه آدم أبداً ، فنفيه من شبهه ولد آدم ؟! وهل يقبل قاضيكم أن يقال له: هذه الصورة صورة المجرم لكنها لا تشبهه أبداً؟!

المسألة: ١٢

**أحاديثهم المزعومة عن أطيط العرش وأزيزه وصريره !**

فقد رروا عن عمر وغيره ، أن الله تعالى يجلس على عرشه ، وأن العرش له أطيط ، وصرير ، وأزيز ، من ثقل الله ! (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ) .  
ففي مجمع الزوائد: ٨٣/١: (عن عمر أن امرأة أتت النبي(ص) فقالت: أدع الله أن يدخلني الجنة ، فعَظَمَ الرب تبارك وتعالى وقال: إن كرسيه وسع السموات والأرض ، وإن له أطيطاً كأطيط الرَّخْلِ الْجَدِيدِ إِذَا رَكِبَ مِنْ ثَقْلِهِ) !!  
وقال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ) !!

**الأسئلة**

- ١ - كيف تأخذون بما خالف العقل والقرآن ، حتى لو رواه ثقة ؟!
- ٢ - هل تقبل عقولكم أن الله تعالى خالق كل شيء ، والذي ليس كمثله شيء وجود مادي له ثقل وزن ؟!
- ٣ - ما رأيكم فيما رويناه في الكافي: ١٣٠/١: (عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأستأذنته فاذن لي فدخل فسألته عن الحلال والحرام ، ثم قال له: أفتقر أن الله محمول ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: كل محمول مفعول به مضارع إلى غيره محتاج ، والمحمول اسم نقص في اللفظ ، والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحه ، وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلى وأسفل ، وقد قال الله: (وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) ، ولم يقل في كتبه ، إنه المحمول بل قال: إنه الحامل في البر والبحر ، والممسك السماوات والأرض أن تزولا ، والمحمول ما سوى الله ! ولم يسمع

أحد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه: يا محمول !!

قال أبو قرة: فإنه قال: (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْهَمْ يَوْمَنِ ثَمَانِيَّةٍ) وقال: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ) ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: العرش ليس هو الله ، والعرش اسم علم وقدرة ، وعرشه فيه كل شيء ، ثم أضاف الحمل إلى غيره: خلق من خلقه ، لأنه استبعد خلقه بحمل عرشه ، وهم حملة علمه ، وخلقها يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه ، وملائكة يكتبون أعمال عباده؟ واستبعد أهل الأرض بالطوف حول بيته ، والله (عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) كما قال ، والعرش ومن يحمله ومن حول العرش الله الحامل لهم ، الحافظ لهم ، الممسك القائم على كل نفس ، وفوق كل شيء ، وعلى كل شيء ، ولا يقال: محمول ولا أسفل ، قوله مفرداً لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى .

قال أبو قرة: فتكذب بالرواية التي جاءت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم ، فيخرون سجداً ، فإذا ذهب الغضب خف ورجعوا إلى مواقفهم ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه ، فمتى رضي؟ وهو في صفتكم لم يزل غضبان عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه ! كيف تجري أن تصف ربكم بالتغيير من حال إلى حال وأنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟! سبحانه وتعالى ، لم يزل مع الزائلين ، ولم يتغير مع المتغربين ، ولم يتبدل مع المتبدلين ، ومن دونه يده وتدبيره ، وكلهم إليه محتاج ، وهو غني عن سواه ) ؟

المسألة: ١٣

**هل تعرفون أقدم من روى أحاديث التشبيه والتجمسيم؟!**

إنهم: عمر بن الخطاب ، وابنه عبد الله ، وأبو موسى الأشعري ، وابنه أبو بكرة ، وابن عمرو بن العاص ، وأبو هريرة... ومصدرها جميعاً كعب الأحبار! وقد واصل بنو أمية سياسة عمر في تغريب طبقة الأحبار والقساوسة وتلاميذهم ، وأمرروا المسلمين أن يأخذوا من علمهم ، حتى امتلأت مصادرهم برواياتهم ، ونقلوا إلى ثقافة المسلمين عقائد التوراة وثقافتها !

وهم كثيرون ، أمثل: مقاتل بن سليمان البلاخي وتلامذته ، ووهب بن منبه وإخوته ، وعبد الله بن سلام وأولاده ، والحسن البصري وتلامذته .. وحماد بن سلمة ، وأمثالهم...

ثم واصل بعض الملوك العباسيين نفس الخط ، خاصة المتوكل العباسي فتبناوا أنماة مجسمين مثل أحمد بن حنبل ، والبخاري ، وأبي يعلى الموصلي ، والسمتاني ، والدارمي ، وأبي العباس السراج ، وإسحاق الحنظلي.. وغيرهم من المشهدين والمجسمين ، الذين نشروا في المسلمين ثقافة اليهود بتشجيع من السلطة الأموية ، ثم الخلفاء العباسيين ، ما عدا قلة منهم !

وسنعقد فصلاً لتبني الخلفاء القرشيين لأحبار اليهود والثقافة اليهودية !

### الأسئلة

١ - إذا حذفتم روایات کعب الأخبار وتلاميذه ، وروایات عمر وابنه ، وأبی موسى الأشعري وابنه ، وابن عمرو بن العاص ، فماذا يبقى عندكم من روایات الصفات التي يقوم عليها دينکم ، ويعتبرها المسلمين تجسيماً وتشبيهاً ؟

٢ - ماذا تقولون فيما نقله الذهبي عن الإمام مالك من أن أحاديث التجسيم إنما رواها من التابعين موظف عند بنی أمية وليس عالماً !

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: (أبو أحمد بن عدي: حدثنا أحمد بن علي المدائني ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر ، حدثنا أبو زيد بن أبي الغمر قال ابن القاسم سألت مالكاً عن حدث بالحديث الذي قالوا: إن الله خلق آدم على صورته ، والحديث الذي جاء: إن الله يكشف عن ساقه ، وأنه يدخل يده في جهنم حتى يخرج من أراد ، فأنكر مالك ذلك إنكاراً شديداً ونهى أن يحدث بها أحد ! فقيل له إن ناساً من أهل العلم يتحدثون به فقال: من هو؟ قيل ابن عجلان عن أبي الزناد ، قال لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء ولم يكن عالماً، وذكر أبا الزناد فقال: لم يزل عاملاً لھؤلاء حتى مات).  
انتهى. وقد مالك بهؤلاء: بنی أمية !

٣ - لو كانت هذه الأحاديث صحيحة ، وهي في ذات الله تعالى وصفاته أهم عقيدة إسلامية ، وكانت معروفة جيداً في زمن النبي ﷺ من كل الصحابة أو من غالبهم ؟ فلماذا لم يروها بقية الصحابة ، بل استنكروها !!؟

المسألة: ١٤

من تكفير المجرمين لمن خالفهم.. وإرهابهم لهم !

شملت فتواهم بالتكفير أمهem عائشة لأنها كذبت ما رواه عن النبي ﷺ أنه رأى ربه ، وقالت إن ذلك فرية عظيمة على الله تعالى ! وأشد من تجراً عليها ابن خزيمة شيخ البخاري ، الذي يلقبونه إمام الأئمة فقد بالغ في التهجم عليها في كتابه المسمى التوحيد !

روى البخاري في صحيحه: (٥٠٦): (عن مسروق قال: قلت لعائشة: يا أمّنا هل رأى محمد (ص) ربه؟ فقالت: لقد قَفَ شعرى مما قلت ! أين أنت من ثلاثة من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت: لاتذر كُلَّ الْبَصَارِ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . وما كان ليشرأ أن يكلّم الله إلا وحشاً أو من وراء حجاب . ومن حدثك أنه يعلم ما في غدر فقد كذب ، ثم قرأت: وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدَاءً ، ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّك .. الآية ، ولكنه رأى جبرائيل عليه السلام في صورته مرتين ).

وفي صحيح مسلم: (١١٠١): (عن عائشة: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية). انتهى.

وقد هاجمتها ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٢٢٥ فقال: (هذه لفظة أحسب عائشة تكلمت بها في وقت غضب ، ولو كانت لفظة أحسن منها يكون فيها درك لبغيتها كان أجمل بها ، ليس يحسن في اللفظ أن يقول قائل أو قائلة: قد أعظم ابن عباس الفرية ، وأبو ذر ، وأنس بن مالك ، وجماعات من الناس

غيرها أحسن وأجمل منها... نقول كما قال معمر بن راشد لما ذكر اختلاف عائشة وابن عباس في هذه المسألة: ما عائشة عندنا أعلم من ابن عباس... وإذا اختلفا فمحال أن يقال قد أعظم ابن عباس الفريدة على الله ، لأنه قد أثبت شيئاً نفته عائشة... الخ). انتهى.

○ ○

وقد قوي أمر الحنابلة المعجمة في بغداد في عصر المتوكل وبعده ، وكان أتباع سوقه يهاجمون من يخالفهم ، وهجومهم على الطبرى مشهور عندما سأله عن قعود الله على العرش ، فنفى أن الله تعالى يقعد على العرش ويقعد النبي صلوات الله عليه إلى جنبه ! فأرادوا قتله ! وعندما توفي هجموا على جنازته ومنعوا دفنه في مقابر المسلمين !

وكذلك هاجموا ابن حبان المحدث المعروف شبيهاً بما فعلوا بالطبرى !

قال الحموي في معجم الأدباء: ٩/٥٧-١٨ في ترجمة الطبرى: (فلما قدم إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاسن وجعفر بن عرفة والبياضى . وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة ، وعن حديث الجلوس على العرش ، فقال أبو جعفر : أما أحمد بن حنبل فلا يعد خلافه . فقالوا له : فقد ذكره العلماء في الاختلاف ، فقال : ما رأيته روى عنه ولا رأيت له أصحاباً يعول عليهم . وأما حديث الجلوس على العرش فمحال ، ثم أنسد :

سبحان من ليس له أئمين ولا له في عرشه جليس

فلما سمع ذلك الحنابلة منه وأصحاب الحديث وثبوا ورموا بمحابرهم

و قبل كانت ألوفاً ، فقام أبو جعفر بنفسه ودخل داره فرموا داره بالحجارة  
حتى صار على بابه كالتل العظيم !

وركب نازوك صاحب الشرطة في ألوف من الجندي يمنع عنه العامة ، ووقف  
على بابه يوماً إلى الليل وأمر برفع الحجارة عنه .

و كان قد كتب على بابه: سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس ،  
فأمر نازوك بمحو ذلك ، وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث :

لأحمدَ مُنْزَلٌ لَا شَكَّ عَالٌ  
إِذَا وَافَى إِلَى الرَّحْمَنِ وَافَدٌ  
فِي دِينِهِ وَيَقْعُدُهُ كَرِيمًا  
عَلَى رَغْمِهِ لَهُمْ فِي أَنْفَ حَاسِدٍ  
عَلَى عَرْشٍ يَقْلِفُهُ بَطِيبٌ  
عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ باعَ وَعَانَدٍ  
لَهُ هَذَا الْمَقَامُ الْفَرْدُ حَقًا  
كَذَاكَ رَوَاهُ لَيْثٌ عَنْ مَجَاهِدٍ

ف خلا في داره و عمل كتابه المشهور في الإعتذار إليهم ، و ذكر مذهب  
و اعتقاده، و جرح من ظن فيه غير ذلك ، وقرأ الكتاب عليهم وفضل أحمد بن  
حنبل ، وذكر مذهبة و تصويب اعتقاده !

ولم يزل في ذكره إلى أن مات! ولم يخرج كتابه في الإختلاف حتى مات  
فوجدوه مدفوناً في التراب ، فأخرجوه ونسخوه أعني اختلاف الفقهاء ، هكذا  
سمعت من جماعة منهم أبي محمد !

### الأسئلة

١ - ما رأيكم في عقيدة أمكم عائشة التي حكمت بأن من زعم أن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى ربه ، فقد أعظم الفريضة على الله تعالى ؟ فهل أن ابن تيمية ومقلديه أعظموا الفريضة على ربهم ! وهل يعني هذا تكفيرون لهم ؟ وهل عائشة بحكمها هذا موحدة لله تعالى ، أم مشركة ، أم ضالة ؟!

٢- لم نجد حديثاً في مصادر السنة عن الرؤية في الإسراء إلا سؤال أبي ذر وسؤال عائشة للنبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد نفى فيها الرؤية بالعين ! فالذين نسبوا إليه الرؤية لم يرووا عنه حديثاً واحداً بأنه رأى ربه بعينه ، بل قالوا ذلك من اجتهادهم! فلا مقابل في الحقيقة لحديث أبي ذر وعائشة بأن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد نفى الرؤية ، إلا اجتهادات ليست بأحاديث !

أما الرواية عن ابن عباس فهي متعارضة ومضطربة ، فلابد لهم من القول بسقوطها والرجوع إلى الأصل الذي هو عدم ثبوت ذلك عنه إلا بدليل ، وقد نقل ابن خزيمة نفسه قبل هجومه على عائشة أحاديث عن ابن عباس ينفي فيها الرؤية بالعين ! فما قولكم ؟!

٣- ما رأيكم فيما قاله الشيخ محمد عبده في تفسير المنار: ١٤٨٩ :

( فعلم مما تقدم أن ما روی عن ابن عباس من الإثبات هو الذي يصح فيه ماقيل خطأً في نفي عائشة إنه استنباط منه ، لم يكن عنده حديث مرفوع فيه، وإنه على ما صح عنه من تقديره الرؤية القلبية معارض مرجوح بما صح من تفسير النبي (ص) لأياتي سورة النجم وهو أنهما في رؤيته (ص) لجبريل بصورته التي خلقه الله عليها .

على أن رواية عكرمة عنه لا يبعد أن تكون مما سمعه من كعب الأحبار الذي قال فيه معاوية (الراوي) إن كنا لنبلو عليه الكذب ، كما في صحيح البخاري . ورواية ابن إسحاق لا يعتد بها في هذا المقام فإنه مدلس وهو ثقة في المغاري لافي الحديث . فالإثبات المطلق عنه مرجوح رواية كما هو مرجوح دراية . انتهى .

وقال في تفسير المنار: ١٣٩/٩: ( فعائشة وهي من أفصح قريش تستدل بنفي الإدراك على نفي الرؤية مع ما علم من الفرق بينهما ، و تستدل على نفيها أيضاً بقوله تعالى: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَ اللَّهَ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وقد حملوا هذا وذاك على نفي الرؤية في هذه الحياة الدنيا ، ولكن إدراك الأ بصار للرب سبحانه محال في الآخرة كالدنيا ) . انتهى . !؟

٤ - هل توافقون على هذا الإرهاب الفكري الذي مارسه أجدادكم على الطبرى وابن حبان ، وغيرهما ، ويمارسه آباؤكم وأبناءهم على المسلمين خاصة في الحرمين الشريفين !؟

٥ - ما رأيكم في الطبرى وابن حبان ، هل هما مسلمان عندكم أم كافران ؟

## المسألة: ١٥

## ما هو موقفكم من الحشوية؟

يرى بعض الباحثين أن الحشوية هم الحنابلة المجرمون ، ولهم قصص في التجسيم ، وفي جمع الإسرائيليات ونشرها ، وقد وصلت مزاعمهم إلى أن بعضهم رأى الله تعالى في الدنيا ، وأنه شاب أجدع الشعر ، أو رأاه راكباً على جمل أحمر !

قال أبو زهرة في المذاهب الإسلامية: ٢٣٢/١: (قال ابن الجوزي في ذلك: رأيت من أصحابنا من تكلم في الأصول بما لا يصلح... فصنفوا كتاباً شانوا بها المذهب! ورأيهم قد نزلوا إلى مرتبة العوام فحملوا الصفات على مقتضى الحسن، فسمعوا أن الله خلق آدم على صورته فأثبتوا له صورة، ووجهاً زائداً على الذات ، وفماً ، ولهوات ، وأضراساً ، وأضواء لوجهه ويدين وإصبعين ، وكفاً ، وخضرراً ، وإيهاماً ، وصدرأً ، وفخذأً ، وساقين ، ورجلين ، وقالوا ما سمعنا بذكر الرأس ! وقد أخذوا بالظاهر في الأسماء والصفات فسموها بالصفات تسمية مبتدعة، ولا دليل لهم في ذلك من النقل ولا من العقل ، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعانى الواجبة لله تعالى ، ولا إلى إلغاء ما توجبه الظواهر من صفات الحدث .

ولم يقنعوا أن يقولوا صفة فعل حتى قالوا صفة ذات ، ثم لما أثبتوا أنها صفات قالوا لأنحملها على توجيه اللغة ، مثل اليد على النعمة والقدرة ، ولا المجرى والإitan على معانى البر واللطف ، ولا الساق على الشدة ، بل قالوا نحملها على ظواهرها المتعارفة ، والظاهر هو المعهود من نعوت الأدميين !

والشيء إنما يحمل على حقيقته إن أمكن ، فإن صرف صارف حمل على المجاز . ثم يتحرجون من التشبيه ويأنفون من إضافته إليهم ويقولون: نحن أهل السنة !! وكلامهم صريح في التشبيه ) .

◦ ◦

### الأسئلة

- ١ - ما رأيكم فيما قاله ابن الجوزي الذي هو من أئمة الحنابلة ؟
- ٢ - ما رأيكم فيما قاله ابن عساكر عن أجدادكم المجمدة الحشوية: قال في كتابه تبين كذب المفترى: ٣١٠ / ١:  
( إن جماعة من الحشوية والأوبياش الرعاع المتوضمين بالحنبلية أظهروا ببغداد من البدع الفطعنة والمخازي الشنيعة مالم يتسمح به ملحد فضلاً عن موحد ، ولا تجوز به قادح في أصل الشريعة ، ولا معطل ، ونسبوا كل من ينزع الباري تعالى وجل عن النناقص والآفات ، وينفي عنه الحدوث والت شبیهات ، ويقدسه عن الحلول والزوال ، ويعظمه عن التغير من حال إلى حال وعن حلوله في الحوادث وحدوث الحوادث فيه ، إلى الكفر والطغيان ، ومنافية أهل الحق والإيمان !! )

وتناهوا في قذف الأئمة الماضين وثلب أهل الحق وعصابة الدين ، ولعنهم في الجماع والمشاهد ، والمحافل والمساجد ، والأسواق والطرقات ، والخلوة والجماعات ، ثم غرهم الطمع والإهمال ومدهم في طغيانهم الغي والضلال ، إلى الطعن فيمن يعتمد به أئمة الهدى وهو للشريعة العروة الوثقى ، وجعلوا أنفعاله الدينية معاصي دنية ، وترقوا من ذلك إلى القدح في

الشافعي رحمة الله عليه وأصحابه ، واتفق عود الشيخ الإمام الأوحد أبي نصر ابن الأستاذ الإمام زين الإسلام أبي القسم القشيري رض من مكة حرسها الله ، فدعا الناس إلى التوحيد وقدس الباري عن الحوادث والتحديد ، فاستجاب له أهل التحقيق من الصدور الأفضل والصادقة الأمثل .

وتعدت الحشووية في ضلالتها ، والإصرار على جهالتها ، وأبوا إلا التصرير بأن المعبد ذو قدم وأضراس ولهوات وأنامل ، وأنه ينزل بذاته ويتردد على حمار في صورة شاب أمرد بشعر قطط ، وعليه تاج يلمع ، وفي رجليه نعلان من ذهب ! وحفظ ذلك عنهم وعللوه ، ودونوه في كتبهم وإلى العوام ألقوا ، وأن هذه الأخبار لتأويل لها ، وأنها تجري على ظواهرها ، وتُعتقد كما ورد لفظها ، وإنه تعالى يتكلم بصوت كالرعد كصهيل الخيل ! وينعمون على أهل الحق لقولهم إن الله تعالى موصوف بصفات الجلال ، منعوت بالعلم والقدرة والسمع والبصر والحياة والإرادة والكلام ، وهذه الصفات قديمة وإنه تعالى عن قبول الحوادث ، ولا يجوز تشبيه ذاته بذات المخلوقين ، ولا تشبيه كلامه بكلام المخلوقين .

ومن المشهور المعلوم أن الأئمة الفقهاء على اختلاف مذاهبهم في الفروع كانوا يصرحون بهذا الإعتقاد ويدرسونه ، ظاهراً مكتشوفاً لأصحابهم ومن هاجر من البلاد إليهم ، ولم يتجرس أحد على إنكاره ، ولا تجوز متجاوزة بالرد عليهم ، دون القدح والطعن فيهم ، وإن هذه عقيدة أصحاب الشافعي ، يدينون الله تعالى بها ). انتهى . فما رأيكم ؟ !

٣ - ما هو موقفكم من الحشووية أول من سموا أنفسهم (أهل السنة) هل

الفصل الأول : تحبطهم في توحيد الله تعالى وصفاته المقدسة ..... ٥١

تررون أنهم أسلافكم من أهل السنة !؟

٤ - إذا كان اعتقادكم بالصفات الحسية لله تعالى اجتهاداً منكم ، فلماذا تحرمون الإجتهاد على غيركم ، وتحكمون بکفر أو ضلال من ينزعه الله تعالى عن الصفات الحسية !؟

○ ○

## المسألة: ١٦

**يحرمون التأويل ويرتكبونه.. وينفون المجاز ويستعملونه !!**

قام مذهب ابن تيمية في التجسيم على أساس باطل هو تحريم تأويل صفات الله تعالى ووجوب حملها على ظاهرها الحسي المادي ! فقال إن يد الله في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ إِنَّمَا يَرْتَكِبُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهَ فَسَيَرْتَبِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (سورة الفتح: ١٠) معناها أن الله تعالى له يد وهي جارحة كأيدينا ! وخالف بذلك المسلمين الذين قالوا إن معنى (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) قدرته فوق قدرتهم ، تعالى الله أن يكون حسياً له جوارح حسية مثلنا !

لكنك تراهم يرتكبون التأويل الذي حرّموه عندما يضيق بهم الدليل ، خاصة عندما يصلون إلى فضائل أهل البيت عليهم السلام الذين لا يحبونهم ، أو إلى مطاعن بنى أمية الذين يحبونهم !

وقد اضطروا بسبب هذا الأساس الباطل إلى إنكار وجود المجاز في القرآن والسنة ، وكل الألفاظ بزعمهم يجب أن تحمل على معناها اللغوي المادي ، ولا يجوز أن تحمل على معانٍ مجازية ، أو تزوّل !

فعندما يقول القرآن أو الحديث (يد الله ، أو عين الله ، أو وجه الله) فمعناه عندهم أن الله تعالى له يد وعين ووجه حقيقة لامجازاً ! وعندما يقول (كل شئ هالك إلا وجهه) فمعناه عندهم أن الله يفنى ويقيى وجهه فقط !! لكن عندما يقول النبي ﷺ: (أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؟ قَالُوا بَلَى. فَقَالَ مَنْ كَتَ مُولَاهُ فَعَلَيْهِ مُولَاهُ). تراهم يحملون عليها مساحيهم ومعاول تأويلهم ، لكي يمبعوا معناها !!

قال شيخهم ابن باز في فتاويه: (الصحيح الذي عليه المحققون (من هم هؤلاء المحققون؟!) أنه ليس في القرآن مجاز على الحد الذي يعرفه أصحاب فن البلاغة ، وكل ما فيه فهو حقيقة في محله ) . انتهى .

○ ○

### الأسئلة

١ - نزل القرآن باللغة العربية وهي مبنية على الحقيقة والمجاز والكناية والتشبيه والإستعارة ، وغيرها من وسائل البلاغة وأساليبها ، وهذا من مالها وأسرار بلاغتها، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (نزل القرآن بآياتك أعني واسمعي يا جارة). (الكافي: ٦٣١/٢) . وروي عن ابن عباس أنه قال: (نزل القرآن بآياتك أعني واسمعي يا جارة) . (عصمة الأنبياء الفخر الرازى ص ١١٢)

وأسأل المؤمنون الإمام الرضا عليه السلام عن قوله تعالى لنبيه صلوات الله عليه: (عَنِّا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذْنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ) (سورة التوبة: ٤٣) فقال عليه السلام: (هذا مما نزل بآياتك أعني واسمعي يا جارة ، خاطب الله عز وجل بذلكنبيه وأراد به أمته ، وكذلك قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيْجُطِنَّ عَمَلَكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَحَسُورِينَ) . (سورة الزمر: ٦٥) (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠١) فما هو دليلكم على نفي المجاز في القرآن؟!

٢ - يلزم على قولكم بنفي المجاز في القرآن والسنة لوازم كثيرة باطلة ، لا يمكنكم الإلتزام بها ! فكيف تفسرون قوله تعالى: (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ أَخْرَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَمُونَ) (سورة الفصل: ٢٨) ؟  
هل تقولون والعياذ بالله إن الله يفني إلا صورة وجهه؟ !!

٣ - إن كنتم تعتقدون بحرمة التأويل فتحرموه تأويل الآيات المتشابهة!

فلماذا تناقضون أنفسكم فترتكبون تأويل الآيات المحكمة التي تنفي التشبيه والتجسيم، ولا تأخذون بها بظاهرها ، وتحملون المتشابه على المحكم كما يفعل عامة المسلمين ؟!

من هذه الآيات المحكمة قوله تعالى: (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالقُ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ). لا تذر كة الأ بصار و هو يذر كة الأ بصار و هو الطف العبير). (سورة الأنعام: ١٠٢ - ١٠٣).

(فاطر السماوات والأرض جعل لكم من آنفسكم أزواجاً و من الأئتمان أزواجاً يذراً كم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير). (سورة الشورى: ١١) (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علمًا). (سورة طه: ١١٠) (الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماءً فاخراج به من الشمرات رزقاً لكم فلا تخعلوا الله أنداداً وأئتم تعلمون). (سورة البقرة: ٢٢) (ولمَّا جاءَ مُوسَى لِيَقِنَّا وَكَلَمَةً رَبِّهِ قَالَ رَبِّ أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ أَسْتَرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّ رَبِّ الْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعْقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سَبِّحْتَنَكَ تَبَتَّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ). (سورة الأعراف: ١٤٣) (وَإِذْ قَلَمْ يَا مُوسَى لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهَنَّمَ فَاخْذُنُكُمُ الصَّاعِدَةَ وَأَئْتُمْ تَنْتَرُونَ). (سورة البقرة: ٥٥)

(يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوكُمْ مُوسَى أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوكُمْ أَرَنَا اللَّهَ جَهَنَّمَ فَاخْذُنُهُمُ الصَّاعِدَةَ بِظَلَمِهِمْ ثُمَّ اتَّخِذُوكُمْ بَعْلَجَلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا). (سورة النساء: ٥٣)

(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمُلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبِّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَنَّا عَنَّا كَبِيرًا). (سورة الفرقان: ٢١)

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) (سورة الإخلاص: ٤)

فلماذا تقولون إن التأويل حرام ، ثم تؤولون كل ذلك بالتشبيه ؟!

٤- إذا كان القرآن كله حقيقة والتأويل فيه حرام ، فالسنة أيضاً كلها حقيقة والتأويل فيها حرام ! فما بالكم لا ترتكون حدثاً للنبي ﷺ يخالف رأيكم إلا أعملتم فيه معلو التأويل ؟!

٥- ما دام التأويل عندكم حراماً منكراً ، فما يتوج عنه حرام ومنكر ! فكيف تستندون في تفسيركم للقرآن والسنّة إلى تأويلكم أو تأويل المتأولين ، وتبنون مذهبكم على الحرام والمنكر ؟!

٦- ما دام التأويل عندكم حراماً منكراً ، فلا فرق بين أن ترتكبوه أنتم أو يرتكبه غيركم ، فما بالكم تبحثون عن شخص أول الآية أو الحديث فتستندون إليه ؟! أليس مثلكم في ذلك كمن أفني بتحريم ذبيحة ثم بحث عنمن يحللها لكي يأكل منها ؟! وهل سمعتم بالطلمنكي المسؤول الذي وجده إمامكم ابن تيمية وإمامكم ابن باز ؟! قال ابن باز في فتاوىيه: ١٤٨١: (قال أبو عمر الطلمنكي رحمة الله تعالى: أجمع المسلمين من أهل السنّة على أن معنى قوله تعالى ( وهو معكم أين ما كتم ) ونحو ذلك من القرآن أنه علمه ، وأن الله فوق السماوات بذاته مستوط على عرشه كما نطق به كتابه ). انتهى .  
فقد استند ابن باز كإمامه إلى تأويل الطلمنكي ، والى إجماع المسلمين عليه ، الذي ادعاه الطلمنكي !

فإن صر إجماعهم فهو إجماع على التأويل ينقض تحريمكم له ، وإن لم يصح ، فلا ينفعكم تأويل الطلمنكيين ! فما رأيكم ؟!

## المسألة: ١٧

**ما رأيكم في هذه الأحاديث الموضعية؟**

أما نحن وعامة المتنزهين من المسلمين ، فنعتقد أنها أحاديث وأقوال موضوعة لتأييد مذهب كعب الأحبار ، وأمثاله من المشبهين والمجسمين ، وإن صح شبيه لها فلا بد من تأويله ، لأن القاعدة اللغوية تقول يحمل اللفظ على معناه الحقيقي ، حتى يمنع مانع لفظي أو عقلي فيحمل على المجازي:

قالوا: إن الله تعالى له سمع وبصر كسمع الإنسان وبصره .

وقالوا: رأى النبي ربه شاباً أجدع وافقاً على أرض خضراء، يلبس نعلين من ذهب!

وقالوا: له عيadan سالمتان ، أما الدجال فعيده عوراء .

وقالوا: له أيدي وأعين ورجلان ... وأعضاء .

وقالوا: قد يكون له أذن وقد يكون بلا أذن ، لكن له جنب وحقو .

وقالوا: إنه يمشي وقد يركض ويهرول .

وقالوا: إنه تعالى يرى بالعين في الدنيا .

وقالوا: إنه يلبس قباء وجبة ويركب على جمل .

وقالوا: إنه فتى أمرد جعد الشعر يلبس نعلين من ذهب .

وقالوا: إنه يغضب كخضب الإنسان وإنه يضحك في الدنيا والآخرة .

وقالوا: إنه يظهر لعباده ضاحكاً .

وقالوا: إنه ضاحك لطلحة وسعد .

وقالوا: إنه يضحك .. ويظل يضحك .

وقالوا: منطقه كالرعد ، وضاحكه كالبرق .

وقالوا: يظهر متجمساً لأبي بكر خاصة .

وقالوا: يجلس على العرش ولعرشه أطباط وصرير وأزير من ثقله .

وقالوا: إنه تعالى أثقل من الحديد .

وقالوا: الشمس تذهب كل يوم إلى تحت العرش .

وقالوا: حملة العرش حيوانات كما في التوراة .

وقالوا: حملة العرش ملائكة صرفية يتكلمون الفارسية .

وقالوا: جالس على كرسيه وغائب عن العالم ، وحوله الأنبياء على كراسى .

وقالوا: يجلس أبو بكر على كرسي عند العرش .

وقالوا: يجلس صاحب أحمد بن حنبل على سجاد العرش .

وقالوا: جنة عدن مسكن الله تعالى وعرشه فيها .

وقالوا: يرى بالعين في الآخرة وإن رؤيته بالعين من أكبر اللذات .

وقالوا: يكشف عن ساقه بل عن ساقيه ، ويغفر عن المنافقين .

وقالوا: إنه يجلس على الجسر ويضع رجله على الأخرى .

وقالوا: لاتمليء النار حتى يضع الله رجله فيها .

وقالوا: إن الله تعالى جسم ينزل إلى الأرض كل ليلة .

وقالوا: إنه تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان ، ويوم عرفة..... !!

إلى آخر مقولاتهم وافتراضاتهم... !!

○ ○

### الأسئلة

١- لا ترون أن أحاديث التشبيه والتجسيم إنما يرويها المتأثرون بالثقافة

اليهودية ، الذين ساهم النبي ﷺ (المتهوكون) وحدّر المسلمين منهم؟!

٢- ما الذي تقبلونه من هذه النصوص ، وما الذي تكذبونه ؟

٣- عندما ينزل الله إلى الأرض بزعمكم ، هل يصعد أم لا ؟

٤- تزعمون أن معبودكم ينزل كل ليلة ، والأرض دائماً عليها ليل ، فبأي

توقيت ينزل ؟

## المسألة: ١٨

## قولهم بالثنائية بين ذات الله تعالى وصفاته

صفات الله الذاتية عندنا عين ذاته سبحانه وتعالى ولا اثنينية بينهما ، بينما قال المخالفون إن صفاته غير ذاته ، ويلزم من قولهم أن تكون الذات الإلهية المقدسة مركبة من جزءين ، لأن الصفات شئ والذات شئ آخر !

قال الصدوق عليه السلام في كتاب التوحيد ص ٢٤٣، عن هشام بن الحكم من حديث الرضيقي مع الإمام الصادق عليه السلام، فكان من قوله عليه السلام أن قال له:

ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينهما ، قدماً معهما ، فيلزمك ثلاثة ! فإن ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين ، حتى يكون بينهم فرجمتان فيكون خمساً ، ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية في الكثرة ) !!

وقال في ص ٨٣ : ( أن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه ، قالوا يا أعرابياً أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فإن الذي يريدك الأعرابي هو الذي يريدك من القوم ، ثم قال: يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ، ووجهان يثبتان فيه ، فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد يقصد به باب الأعداد ، وهذا ما لا يجوز ، لأن مالا ثانٍ له لا يدخل في باب الأعداد ، أما ترى أنه كفر من قال ( ثالث ثلاثة ).

وقول القائل: هو واحد من الناس ، يريد به النوع من الجنس ، وهذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيه ، وجل رينا عن ذلك وتعالي.

وأما الوجهان اللذان يشتبهان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبه ، كذلك ربنا ، قوله القائل: إنه عز وجل أحدي المعنى . يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم . كذلك ربنا عز وجل ) . انتهى .

وقد نتج من قولهم بالإثنينية أنهم قالوا إن القرآن كلام الله فهو جزء من ذاته تعالى ، وهو قديم غير مخلوق ولا محدث !

ورد عليهم أئمة أهل البيت عليهم السلام بأن القرآن كلام الله تعالى وهو محدث مخلوق ، وليس معنى كونه كلام الله تعالى أنه جزء من ذاته ، بل معناه أنه تعالى خلقه وارتضاه ونسبة إلى نفسه . قال الله تعالى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) . (سورة الأنبياء: ٢)

○ ○

### الأسئلة

- ١ - مادامت صفات الله تعالى غير ذاته عندكم ، فأيهمما كان قبل الآخر ؟
- ٢ - إذا كانت صفات الله تعالى غير ذاته يلزم أن يكون تعالى مركباً من أجزاء ، فهل تلتزمون بلوازم ذلك ؟
- ٣ - كيف تفسرون قوله تعالى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) . (سورة الأنبياء: ٢)

○ ○

## المسألة: ١٩

**ما هو موقفكم من علماء المذاهب الأربعة وأتباعهم؟**

وقف أئمة المذاهب قديماً ، ثم في عصرنا ، ضد مقوله التشبيه والتجسيم التي ظهرت في الحنابلة ، وضد ابن تيمية الذي أحياها . وقد ألغوا في تنزيه الله تعالى ونفي تشبيههم كتاباً متعددـة ، ومن أشهر مؤلفيـهم من غير الشيعة: البـهـيـ، والـسـبـكـيـ الشـافـعـيـ ، وابـنـ الجـوزـيـ الحـنـبـلـيـ ، وـالـفـخـرـ الـراـزـيـ الأـشـعـرـيـ ، وـالـمـهـدـيـ اـبـنـ تـوـرـتـ المـالـكـيـ ، وـغـيـرـهـ ، وـغـيـرـهـ .

○ ○

**الأسئلة**

- ١ - هل تحكمون بـكـفـرـ أـئـمـةـ المـذـاهـبـ الـأـرـبـعـةـ وـأـتـابـاعـهـمـ ، لأنـ أـكـثـرـهـمـ أـشـعـرـيـ ، وـبعـضـهـمـ مـعـتـزـلـةـ ؟
- ٢ - وهـلـ تحـكـمـونـ بـكـفـرـ عـلـمـاءـ الـأـشـاعـرـاءـ ، لأنـهـمـ قـامـتـ عـلـيـهـمـ حـجـتـكـمـ ، وـبـكـفـرـ عـوـامـ الـأـشـاعـرـاءـ إـذـاـ قـامـتـ عـلـيـهـمـ حـجـتـكـمـ فـلـمـ يـقـبـلـوـهـاـ ؟!
- ٣ - ما رأـيـكـمـ فـيـ الـأـحـادـيـثـ الـكـثـيرـةـ الـتـيـ تـبـطـلـ مـذـهـبـكـمـ فـيـ التـشـبـيـهـ ، وـالـتـيـ روـاـهـاـ الـبـهـيـ فيـ كـاتـبـهـ الـأـسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ وـغـيـرـهـ ، هلـ تـرـدـونـهـاـ أـمـ تـؤـولـنـهـاـ ؟!

○ ○

المسألة: ٢٠

**إسقاطهم لعقيدتهم بالتشبيه والتجمسيم على الشيعة !**

قال ناصر القفاري في كتابه أصول مذهب الشيعة الإمامية: ٥٢٧/٢:

(الفصل الثالث: عقيدتهم في أسماء الله وصفاته .

للشيعة في هذا الفصل أربع ضلالات :

الضلاله الأولى: ضلاله الغلو في الإثبات ، وما يسمى بالتجمسيم .

الضلاله الثانية: تعطيلهم الحق جل شأنه من أسمائه وصفاته .

الضلاله الثالثة: وصف الأئمة بأسماء الله وصفاته .

الضلاله الرابعة: تحريف الآيات بداعع عقيدة التعطيل للأسماء والصفات .

وسأتوقف عند كل مسألة من هذه المسائل الأربع وأبين مذهب الشيعة فيها

من خلال مصادرها إن شاء الله .

**المبحث الأول: الغلو في الإثبات (التجمسيم):**

اشتهرت ضلاله التجمسيم بين اليهود، ولكن أول من ابتدع ذلك بين المسلمين

هم الروافض، ولهذا قال الرازي(؟): اليهود أكثرهم مشبهة ، وكان بدء ظهور

التشبيه في الإسلام من الروافض مثل هشام بن الحكم ، وهشام بن سالم

الجواليقي ، ويونس بن عبد الرحمن القمي وأبي جعفر الأحول (١) .

وكل هؤلاء الرجال المذكورين هم من تعدهم الإثناعشرية في الطليعة من

شيوخها ، والثقات من نقلة مذهبها (٢) ... وقد حدد شيخ الإسلام ابن تيمية

أول من تولى كبر هذه الفرية من هؤلاء فقال:(أول من عرف في الإسلام أنه

قال إن الله جسم هو هشام بن الحكم). (٣) .

و قبل ذلك يذكر الأشعري في مقالات الإسلاميين أن أوائل الشيعة كانوا مجسمة ، ثم بين مذاهبهم في التجسيم و نقل بعض أقوالهم في ذلك إلا أنه يقول بأنه قد عدل عنه قوم من متأخرتهم إلى التعطيل(٤) .

وهذا يدل على أن اتجاه الإثنى عشرية إلى التعطيل قد وقع في فترة مبكرة ، وسيأتي ما قيل في تحديد ذلك (٥) .

وقد نقل أصحاب الفرق كلمات مغرفة في التشبيه والتجسيم منسوبة إلى هشام بن الحكم وأتباعه تقشعر من سماعها جلود المؤمنين. يقول عبد القاهر البغدادي: زعم هشام بن الحكم أن معبده جسم ذو حد ونهاية وأنه طويل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه...(٦) .

ويقول: إن هشام بن سالم الجوالبي مفرط في التجسيم والتشبيه لأنه زعم أن معبده على صورة الإنسان... وأنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان(٧). وكذلك ذكر أن يونس بن عبد الرحمن القمي مفرط أيضاً في باب التشبيه ، وساق بعض أقواله في ذلك (٨) . وقال ابن حزم: ( قال هشام إن ربه سبعة أشبار بشير نفسه ) (٩) . انتهى .

وقال في هامشه: (١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٩٧ . (٢) أنظر محسن الأمين / أعيان الشيعة: ١٠٧/١ . (٣) منهاج السنة: ٢٠/١ . (٤) أنظر: مقالات الإسلاميين: ١٠٦/١ - ١٠٩ . (٥) في المبحث الثاني . (٦) الفرق بين الفرق ص ٦٥ . (٧) المصدر السابق: ص ٦٩ ٦٨ . (٨) السابق ص ٧٠ . (٩) الفصل: ٤٠/٥ .

### الأسئلة

- ١ - وعد القفاري أن ينقل نصوص عقائد الشيعة من مصادرهم ، فلماذا لم ينقل أي نص من مصادرهم !؟
- ٢ - ما حكم الشيخ الذي يكذب ؟ فال المصدر الشيعي الوحيد الذي نقل منه القفاري هو كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ، وعند مراجعته وجده أنه لا يتعلّق بالموضوع أبداً !؟
- ٣ - ما حكم الشيخ الذي يدلّس ؟ فيقول: (قال الرازى) ، فيوهم أنه الفخر الرازى المعروف ، لأنّه هو المتّبادر إلى الذهن من اسم الرازى مجرداً ، فهل تعرّف من هو الرازى الذي نقل كلامه في اتهام الشيعة ؟!
- ٤ - ما هو الفرق بين (توحيدكم) وما نسبتموه إلى هشام بن الحكم وتلاميذه من التشبيه والتجسيم ؟!



## **الفصل الثاني:**

**لماذا ينكرون مشروعية التوسل والاستشفاع والاستغاثة ؟**



## المسألة: ٢١

### مخالفتهم للمسلمين في زيارة قبر النبي ﷺ والتسلل به

أجمع المسلمون على استحباب زيارة قبر النبي ﷺ، وقبور الأنمة من أهل بيته ﷺ، وقبور المؤمنين والأولياء.. وعلى ذلك جرت سيرتهم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ، من صدر الإسلام إلى عصرنا هذا .

لكن جاء ابن تيمية في القرن الثامن وخالف عامة المسلمين ، وقال لا يستحب زيارة قبر النبي ﷺ ولا غيره ! وحكم بأن من نوى زيارته ﷺ ولو بخطوة ، ولو من داخل المسجد فهو عاص ! فإن كان ناوياً التوسل إلى الله بصاحب القبر فهو مشرك ، مهدور الدم ، واجب القتل !

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٨٤/٤ راداً على ابن تيمية مانصه: (فمن وقف عند الحجرة المقدسة ذليلاً مسلماً مصلياً على نبيه فيا طوبى له فقد أحسن الزيارة وأجمل في التذلل والحب ، وقد أتى بعبادة زائدة على من صلى عليه في أرضه أو في صلاته، إذ الزائر له أجر الزيارة وأجر الصلاة عليه، والمصلى عليه فيسائر البلاد له أجر الصلاة فقط. فمن صلى عليه واحدةً صلى الله عليه عشرًا . ولكن من زاره صلوات الله عليه وأساء أدب الزيارة ، أو سجد للقبر أو فعل ما لا يشرع ، فهذا فعل حسناً وسيناً ، فيعلم برفق والله غفور رحيم . فوالله ما يحصل الإنزعاج لمسلم والصياغ وتقبيل الجدران وكثرة البكاء ، إلا وهو محب لله ولرسوله ، فحبه المعيار والفارق بين أهل الجنة وأهل النار ، فزيارة قبره من أفضل القرب ، وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء، لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه: (لَا تشدوا

الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) فشد الرحال إلى نبينا (ص) مستلزمً لشد الرحل إلى مسجده وذلك مشروع بلا نزاع ، إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده ، فليبدأ بتحية المسجد ، ثم بتحية صاحب المسجد ، رزقنا الله وإياكم ذلك ) . انتهى.

وقال الحافظ الممدوح في كتابه (رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة) ص ٥٤-٥٥: (كلام الأئمة الفقهاء في استحباب زيارة القبر الشريف: قال الإمام المجمع على علمه وفضله أبو زكريا النووي: (واعلم أن زيارة قبر رسول الله(ص) من أهم القربات وأنجح المساعي ، فإذا انصرف الحاج والمعتمرون من مكة استحب لهم استحياناً متأكداً أن يتوجهوا إلى المدينة لزيارة (ص) وينوي الزائر مع الزيارة التقرب وشد الرحل إليه والصلة فيه . (المجموع: ٨ / ٢٠٤).

وقال أيضاً في الإيضاح في مناسك الحج: (إذا انصرف الحاج والمعتمرون من مكة فليتوجهوا إلى مدينة رسول الله (ص) لزيارة تربته (ص) فإنها من أهم القربات وأنجح المساعي، وقد روى البزار والدارقطني بإسنادهما عن ابن عمر قال قال رسول الله (ص): (من زار قبري وجبت له شفاعتي) (ص ٢١٤).

وعلق الفقيه ابن حجر الهبشي على الحديث فقال في حاشية الإيضاح: الحديث يشمل زيارته (ص) حياً وميتاً ، ويشمل الذكر والأثنى ، والآتي من قرب أو بعد ، فيستدل به على فضيلة شد الرحال لذلك وندب السفر للزيارة ، إذ للوسائل حكم المقاصد . انتهى. (ص ٢١٤ حاشية الإيضاح).

وقال الإمام المحقق الكمال ابن الهمام الحنفي في شرح فتح القدير: ( المقصد الثالث في زيارة قبر النبي(ص): قال مشايخنا رحمهم الله تعالى من أفضل المندوبات. وفي مناسك الفارس وشرح المختار: إنها قريبة من الوجوب لمن

له سعة، ثم قال بعد كلام مانصه: والأولى فيما يقع عند العبد الضعيف تجريد النية لزيارة قبر النبي (ص) ثم إذا حصل له إذا قدم زيارة المسجد ، أو يستفتح فضل الله سبحانه في مرأة أخرى ينويهما فيها ، لأن في ذلك زيادة تعظيمه وإجلاله (ص). انتهى. (١٧٩ / ٣: - ١٨٠).

وقال محقق مذهب الحنابلة أبو محمد بن قدامة المقدسي: (ويستحب زياراة قبر النبي (ص) لما روى الدارقطني بإسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله (ص): (من حج فزار قبرى بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي) وفي رواية: (من زار قبرى وجبت له شفاعتي) ، رواه باللفظ الأول سعيد ، ثنا حفص بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر ) . انتهى كلام الحافظ الممدوح .  
○ ○

### الأسئلة

- ١ - سيرة المسلمين عبر العصور إجماع عملي على زيارة قبر النبي ﷺ وقبور الأنبياء والأولياء ﷺ والصلوة والدعاء عندها؟ وقد أقرها أهل البيت ﷺ والصحابة والسلف ، وزاروا هذه القبور المباركة وصلوا عندها ، فما حكم من خرج عن هذا الإجماع العملي للأمة؟!
- ٢ - عامة الأمة يقصدون الحج وزيارة قبر النبي ﷺ، فهل هم بسبب هذه النية كفار أو ضلال ، ماعدا حفنة قليلة يقلدون ابن تيمية؟!
- ٣ - هلرأيتم أحداً مثلكم يكفر عامة المسلمين أو يضلهم ، ثم ينصب نفسه ناطقاً رسمياً باسمهم ، فيقول نحن أهل التوحيد وأهل السنة والجماعة؟!

## المسألة: ٢٢

## عدم فهمهم لآيات التوسل الثلاث

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ أَتَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ بِمَا فِي وَالْوَسِيلَةِ وَجَاهَدْنَاهُ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ). (سورة العنكبوت: ٣٥) فقد أمر سبحانه بابتغاء الوسيلة أي بالبحث عنها ومعرفتها للتتوسل بها إلى الله تعالى ، فهي تدل على مشروعية أصل التوسل إليه تعالى بل وجوبه للأمر به . وهو يبطل أصل مقولتهم بأن التوسل إلى الله شرك ، فهل أمرنا سبحانه بالشرك ؟!

وكلمة (الوسيلة) في الآية مطلقة ، تشمل التوسل بالأعمال الصالحة والأولى الصالحين . وقد حاول ابن تيمية وأتباعه أن يضيقوا إطلاقها ويحصروها مدلولها بالتتوسل بالأعمال دون الأشخاص ، ثم قالوا إنها تشمل الأشخاص الأحياء دون الأموات لأنهم لا ينفعون ! ولا دليل لهم على ذلك إلا الإحسان والتحكم !

○ ○

وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيَطَّاعَ يَادُنَّ اللَّهِ وَلَوْلَئِنْهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفَسُهُمْ جَاءُوكُمْ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَّحِيمًا). (سورة النساء: ٦٤) والمجيء إلى الرسول ﷺ في الآية مطلق ، يشمل المجيء إليه في حياته والمجيء إلى قبره الشريف بعد وفاته ، وهكذا فهم المسلمون الآية وطبقوها . لكن ابن تيمية حصر المجيء إليه ﷺ بحياته فقط ، واستدل عليه بأن النبي لا ينفع بعد موته ، والتتوسل به شرك أكبر !

○ ○

وقال تعالى: (أولئكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) . (سورة الإسراء - ٥٧)  
فقد دلت الآية على مشروعية أصل التوسل ، ومدحت المسلمين بأنهم يبحثون عن الوسيلة الأقرب إلى الله تعالى ، ونحن نقول إن أقرب الناس وسيلة إلى الله تعالى هم محمد وأهل بيته الطاهرون فالتوسل بهم مشروع بل أمر !

وقد تخيط مفسروهم في تفسير الآية في وجود بعيدة لا يدل عليها ظاهر اللفظ ، ولا ورد بها حديث شريف !

وكذلك قوله تعالى عن أولاد يعقوب عليهما السلام: (فَالْأُولَاءِ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرُ لَنَا ذَنْبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ) (سورة يوسف: ٩٧) ، وغيرها مما دل على مشروعية التوسل .  
○ ○

### الأسئلة

- ١ - ما دليكم على تخصيص الوسيلة في الآية وحصرها بالأعمال دون الأشخاص ، مع أنها مطلقة ؟!
- ٢ - ما دليلكم على أن الأمر بالمجى في الآية الثانية مختص بحياته ، مع أنه أمر مطلق يشمل المجى إليه في حياته والمجى إلى قبره بعد وفاته ؟!
- ٣ - تضمنت الآية الثالثة مبدئين أقرهما الله تعالى: أولهما ، مشروعية أصل التوسل إلى الله تعالى . وثانيهما ، أن الأنبياء يتبعون الأقرب وسيلة إلى ربهم فيتوسلون بهم . فما هو دليلكم على رفض هذين المبدئين ؟!
- ٤ - هل عندكم أقرب وسيلة إلى الله تعالى من محمد وآل محمد عليهما السلام ؟!

## المسألة: ٢٣

**هدم الوهابيين لقبور الأنبياء والأئمة<sup>عليهم السلام</sup> والصحابة(رض)**

فقد أقدموا على هدم الكثير من قبور الصحابة والأولياء ومنها قبور أئمة أهل البيت<sup>عليهم السلام</sup> في البقيع وقبابهم ، وأشهرها قبر الإمام الحسن السبط ، والإمام زين العابدين ، والإمام محمد الباقر ، والإمام جعفر الصادق<sup>عليهم السلام</sup>. هدموها بـ(فتوى) مشروعة من القاضي النجدي سليمان بن بليهيل ، أصدرها في يوم ٨

شوال ١٣٤٤ هـ ، وما زال مشهدهم المقدس الى اليوم بدون بناء ! بل تمادوا في غيهم وطغى عليهم فحاولوا هدم قبر النبي<sup>صلوات الله عليه</sup> ، بحججة أن وجود القبر في المسجد حرام ، والصلة عنده حرام ، وبناء القبة عليه حرام ، والتسلل بالنبي<sup>صلوات الله عليه</sup> حرام !! لكنهم خافوا من نقمة المسلمين !

وما زالوا مصرين على هذا الإنحراف ، فقد أفتى شيخهم ابن باز عدة فتاوى بوجوب هدمها ، لكنه استعمل فيها التقية من المسلمين ، فجعلها عامة لكل القباب والبناء على القبور !

قال في جوابه على سؤال رقم ١١٦ من فتاويه: (يقول السائل: ما حكم البناء على القبر؟ وما الحكم لو كان البناء مسجداً؟

**الجواب:** أما البناء على القبور فهو محرم ، سواء كان مسجداً أو قبة أو أي بناء ، فإنه لا يجوز ذلك؟.....والخلاصة أنه لا يجوز البناء على القبور ، لا مسجد ولا غير مسجد ولا قبة ، وأن هذا من المحرمات العظيمة ، ومن وسائل الشرك فلا يجوز فعل ذلك ، وإذا وقع فالواجب على ولادة الأمور إزالته وهدمه وألا يبقى على القبور مساجد ولا قباب..الخ! (موقع ابن باز: <http://ibnbaaz.org>)

أما شيخهم مقبل الوادعي ومرجعهم في اليمن ، فكتب رسالة صريحة بعنوان: (حكم القبة المبنية على قبر الرسول (ص) ، وأفتى فيها بوجوب هدم القبة الشريفة وهدم المسجد ، وجعل القبر الشريف خارج المسجد !! وقد جرت مناقشات حول كتابه في شبكات الانترنت ، منها في موقع القلعة السلفي

بتاريخ: ٢٠٠١\_٣\_١٨ ( <http://www.qalrah.net:4444/vb/index.php> )

وقال السيد يوسف الرفاعي في كتابه (نصيحتي إلى علماء نجد) في مقابلة مع مجلة المنبر: (<http://www.14masom.com/menbar/07/0.htm>)

(عندما هدموا بقية القبب لم تبق سوى قبة الحبيب المصطفى فحاولوا هدمها ، ومن كان حاضراً من المسلمين من أهل مكة والمدينة نصحوا الملك عبد العزيز وأعلموه بالأمر ، فحال بينهم وبين هدم القبة . كذلك أشرت إلى هذا الموضوع في كتابي .

وهناك أحد علماء السلفيين يدعى مقبل الوادعي وهو من اليمن ، كتب رسالة يطالب فيها بإخراج قبر النبي الشريف !  
والحقيقة أنها أقرت ومنح عليها الماجستير !

كما قرأت في كتاب (الجنايز) أن الألباني قال: ( أنا لا أصلني في الحرم النبوى لوجود القبر فيه ويجب إخراجه ) ! والحمد لله أن الحكومة السعودية لاتستمع للأصوات التي تطالب بإخراج قبر النبي(ص) من الحرم النبوى ، لأنها تدرك قدسيّة هذه الأمور عند المسلمين ولا تشجع الأفكار المتطرفة ، ونسأل الله تعالى أن يهدي المسؤولين الكرام لإعادة بناء أضırحة أهل البيت قريباً.  
انتهى كلام الرفاعي ، وهو عالم سني .

وقد أخذوا فتاويهم هذه من شيخهم ابن تيمية ، الذي تعرض لوجوب هدم القبة النبوية بشكل غير صريح خوفاً من المسلمين ! لكن تلميذه ابن القيم كان أكثر صراحة من شيخه ابن تيمية ، فأفتى بوجوب هدم قبة قبر النبي ﷺ وإخراج قبره من المسجد !

قال في كتابه إغاثة اللهفان: ٢١٠/١: ( وأبلغ من ذلك أن رسول الله هدم مسجد الضرار ، ففي هذا دليل على هدم ما هو أعظم فساداً منه كالمساجد المبنية على القبور ، فإن حكم الإسلام فيها أن تهدم كلها حتى تسوى بالأرض ، وهي أولى بالهدم من مسجد الضرار! وكذلك القباب التي على القبور يجب هدمها كلها ! لأنها أساءت على معصية الرسول لأنه قد نهى عن البناء على القبور ) !!

○ ○

### الأسئلة

- ما ذكرنا في مدح الله تعالى للمؤمنين لبنيائهم مسجداً على قبر أهل الكهف في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَغْنَرَنَا عَلَيْهِمْ لِيَتَلَمَّوْا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَارِبَّ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بِيَنَهُمْ أَمْرِهِمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بَيْتًا رَبِّهِمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَتَسْخَذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ). (سورة الكهف: ٢١) والذين غلبو على أمرهم: هم بقول أكثر المفسرين المؤمنون الموحدون غلبو رأي المشركين الذين خالفوا بناء المسجد فقالوا (ابنوا عليهم بيتانا) وليس مسجداً . بينما قال المسلمون: لتسخذن عليهم مسجداً ، أي على قبرهم ، وقد سماه الله مسجداً فبنوه ليعبدوا الله فيه ويترکوا بهم ، ولو كان عملهم منكراً لما أقره الله تعالى وسماه مسجداً . (تفسير الواحدي: ٦٥٧/٢، وأبي السعود: ٢١٥/٥، وفتح القدير: ٢٧٧/٣) .

٢ - كانت القباب والمباني على قبور الأنبياء والأولياء بِهِمْ لَا يَرَى موجودة عند مجئ الإسلام ، ولم يتعرض لها المسلمين في الفتح الإسلامي ولم يهدموها ، ومنها قبر داود وقبر موسى بِهِمْ لَا يَرَى في القدس وقبور غيرهم ، بل أقرها الخلفاء وصلوا عندها ، ولم يستنكرها أهل البيت بِهِمْ لَا يَرَى . فهل كانوا جميعاً على ضلال؟

٣ - إن المسجد الحرام والكعبة الشريفة التي توجه إليها في صلاتنا ونطوف حولها مليئة بقبور الأنبياء والأولياء بِهِمْ لَا يَرَى ! بل إن حجر إسماعيل بِهِمْ لَا يَرَى الذي أمرنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ندخله في طوافنا ما هو إلا محوّظة أقامها إسماعيل بِهِمْ لَا يَرَى على قبر أمه هاجر رضي الله عنها ، حتى لاتتدوس القبر أقدام الطائفين ، ثم أوصى بِهِمْ لَا يَرَى أن يدفنوه في نفس المكان . وقد استفاضت مصادر التاريخ والحديث عند الشيعة والسنّة ، بوجود قبر هاجر واسماعيل وقبور الأنبياء بِهِمْ لَا يَرَى حول الكعبة الشريفة !

ففي تاريخ الطبرى: (٢٢١/١): (وعاش إسماعيل فيما ذكر مائةً وسبعين وثلاثين سنة ، ودفن في الحجر عند قبر أمه هاجر) .

وفي تفسير القرطبي: (١٣٠/٢): (ما بين الركن والمقام إلى زمزم قبور تسعه وتسعين نبياً ، جاءوا حجاجاً فقبروا هنالك بِهِمْ لَا يَرَى ) .

وفي الكافي: (٢١٠/٤): (عن الإمام الصادق بِهِمْ لَا يَرَى: (الحجر بيت إسماعيل وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل) .

وفي الكافي: (٢١٤/٤): (عن الإمام الباقر بِهِمْ لَا يَرَى قال: (صلى في مسجد الخيف سبعمائةنبي ، وإن ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء بِهِمْ لَا يَرَى وإن آدم بِهِمْ لَا يَرَى لفدي حرث الله عز وجل) .

وفي علل الشرائع: (٣٧/١) ، عن الإمام الصادق بِهِمْ لَا يَرَى قال: (إن إسماعيل دفن أمه

في الحجر ، وجعله عالياً ، وجعل عليها حانطاً ، لثلا يوطأ قبرها ) .

فهل تقولون إن كل المسلمين الذين يطوفون حول تلك القبور ويصلون  
عندما ملعون لأنهم اتخذوها مساجد ؟!

وهل ترکون الحج والصلاۃ إلى القبلة ، لأنها صلاۃ إلى القبور ؟!

٤- إذا كانت الصلاة الى جهة فيها قبر حراماً ، فكيف أمرنا الله تعالى أن  
نصلی الى الكعبة الشريفة ، وحولها العديد من قبور الانبياء عليهم السلام ؟!

المسألة: ٢٤

**لماذا أغمضوا عيونهم عن قبر إمامهم أحمد في بغداد؟!**

من عجائب ابن تيمية وأتباعه أن حركتهم نشأت في بغداد ، ثم حمل رايتها ابن تيمية في القرن الثامن في الشام ، ثم نشطت في القرن الحادى عشر في الجزيرة ، وكانت أبرز شعاراتها محاربة زيارة القبور والصلوة عندها والتسلل إلى الله تعالى بأصحابها .

وطول هذه المدة كان قبر إمامهم أحمد بن حنبل في بغداد مبنياً عليه ضريح وقبة ، ومتخذناً عليه مسجداً ، وكان وما زال مزاراً لهم ولبقية الحنابلة ، وهم يرددون عنه الكرامات والمنامات ، ويغالون في استجابة الدعاء عنده ، ولم يقوموا بهدمه ، ولا نهوا الناس عن زيارته ، ولا أفتوا بوجوب هدم قبته وتسوية القبر بالأرض أو نقله إلى خارج المسجد ! كما فعلوا ذلك في قبور الأئمة عليهم السلام ، وكما حاولوا بقبر النبي صلوات الله عليه !!

ألا يدل هذا على شيء في نفوسهم ، وأنهم يكيلون بمكيالين !

○ ○

**الأسئلة**

١- ما قولكم في تقديسكم لقبر إمامهم أحمد بن حنبل وزيارتكم له خلفاً عن سلف ! وفي رواياتكم الصريحة في الغلو في قبر أحمد ، والتسلل به واستجابة الدعاء عنده ؟! فهل هو عندكم أفضل من رسول الله صلوات الله عليه ؟!

٢- لماذا لا تطبقون مذهبكم وفتواكم على قبر إمامكم أحمد ، الذي ما زال

مزاراً ومصلى ومحل توسل إلى اليوم ، فلماذا لاتطلبون من الحكومة العراقية  
أن تهدم قبته وتسوي القبر بالأرض ؟!

٣- ما قولكم في الكرامات التي يرويها أسلافكم لقبر أحمد بن حنبل  
وزواره ؟!

○ ○

المسألة: ٢٥

من تهافت منطقهم: تكرار زيارة قبر النبي ﷺ حرام !

مقتضى إطلاق الأحاديث الشريفة وفتاوي أئمة المذاهب جميعاً استحباب زيارة قبر النبي ﷺ لمن دخل المسجد النبوي سواء أراد أداء الفريضة فيه أم غيرها أو لم يرد الصلاة فيه ، وسواء قبل صلاته أو بعدها ، وسواء كان ذلك مرة أو أكثر !

وخالف أتباع ابن تيمية جميع المسلمين في ذلك فقالوا: دخول المسجد بنية زيارة قبر النبي ﷺ معصية ، والخطوة الواحدة داخل المسجد بنية زيارته معصية ، وإن كانت هذه الخطوة مع نية التوسل به فهي شرك ! وأفتقوا بأن أصل زيارة قبر النبي ﷺ مشروعة ، لكن تكرارها حرام ! فصارت زيارة قبر أقدس شخص في الوجود ﷺ قليلها حلال وكثيرها حرام !

فإن زعموا أن النبي ﷺ نهى أن يجعل قبره عيداً أي محفلأً ، وأن هذا يشمل زيارة قبره الشريف فلا فرق في ذلك بين المرة والمرات ! واللازم عليهم أن يحرموا زيارة القبر الشريف كلياً ، لأن المسلمين يجتمعون حوله ويحتفلون بزيارته طوال السنة ، والذي يزوره أول مرة والذي يزوره للمرة الخمسين ، مشاركون في هذا الإحتفاء والإحتفال !!

قال إمام المسجد النبوي الشيخ صلاح البديري في خطبة صلاة الجمعة لعام ١٤٢٢ : (ويشرع لزائر المسجد النبوي من الرجال زيارة قبر النبي(ص) وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر(رض) بالسلام عليهم والدعاء لهم . أما النساء فلا يجوز لهن زيارة القبور في أصح قولي العلماء !!

وقال: (المخالفة السادسة: التكرار والإكثار من زيارة قبره (ص) ، كأن تكون زيارته بعد كل فريضة ، أو في كل يوم بعد فريضه بعینها ، ففي هذا مخالفة لهدي النبي (ص) وفي هذا مخالفة لقوله (ص): لاتجعلوا قبري عيداً) .

◦ ◦

### الأسئلة

١- كيف تزعمون أن زيارة قبر النبي ﷺ مشروعة بشرط أن لا يخطو المسلم خطوة واحدة بنية الزيارة؟!  
فهل تقولون لل المسلمين زوروا القبر لكن لاتنعوا زيارته ، فهذا محال ، لأن الذي يخطو الى القبر فقد قصده ونوى زيارته !  
وإن قلتم إن زيارته مشروعة ، لزمكم أن تكون نيته والقصد اليه مشروعة ، فمحال أن يكون العمل مشروعاً محبوباً لله تعالى وقصده معصية !؟

٢ - نراكم تعبرون باستحباب زيارة مسجد النبي ﷺ، ولم نر لأحد منكم فتوى باستحباب زيارة قبر النبي ﷺ وقد يعبر بعضكم بأنها مشروعة لكن تشرطون أن تكون بدون قصد اليها ، وتنهون عن تكرارها !

قال الشيخ البدير في خطبة الجمعة في المسجد النبوي في موسم حج سنة ١٤٢٢:  
(المخالفة السادسة: التكرار والإكثار من زيارة قبره(ص) كأن تكون زيارته بعد كل فريضة، أو في كل يوم بعد فريضة بعینها ، ففي هذا مخالفة لهدي النبي(ص)، وفي هذا مخالفة لقوله(ص): لاتجعلوا قبري عيداً).

فلماذا تخافون من المسلمين وتستعملون معهم التقية ولا تجهرون برأيكم في أن زيارة النبي ﷺ غير مستحبة أبداً ، بل هي جائزة على كراهة ، بشرط

أن تكون في العمر مرة واحدة لا أكثر ! فإذا كررها المسلم كلما دخل إلى المسجد فهي معصية ، وصاحبها محدث في المدينة ، يستتاب عند القاضي ، فإن تاب من هذه الجريمة يعزز حسب نظر القاضي أو يعفى عنه ، وإن أصرَ على جريمته يجب قتله ، والأفضل أن يكون قتله قرب قبر النبي ﷺ حتى يكون عبرةً للآخرين !

٣ - ما رأيكم في إمامكم الألباني الذي تقدم عنه أنه لا يصلِّي في المسجد النبوِي لوجود قبر النبي ﷺ فيه ؟

٤ - ما رأيكم في إمامكم ابن باز الذي نقلوا عنه أنه افتخر بأنه صلِّي إماماً في المسجد النبوِي ثلاثين سنة ، وكان يمر من عند قبر النبي ﷺ ولم يسلم عليه حتى مرة واحدة ، لأن النبي ﷺ رجل جاء ومضى !!

## المسألة: ٢٦

**يقولون بفتح باب الإجتهاد .. ويجبون المسلمين على اتباع رأيهم!**

إذا أردنا أن نحملهم على الأحسن نقول إن ابن تيمية وأتباعه المشايخ وصل اجتهادهم إلى أن الزيارة الأولى للنبي ﷺ مغفوفة ، والزيارة الثانية وما بعدها حرام وببدعة ! لكن بما أنهم يرون أن باب الإجتهاد مفتوح ، وأن على المجتهد أن يعمل باجتهاده وما وصل إليه رأيه ، لأنه إن أصاب فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر واحد ، فلماذا يصادرون حق الإجتهاد المشروع من المسلمين في أداء حجتهم وزيارة قبرنبيهم ﷺ وأئمتهم عليهم السلام، ويلزموهم بالعمل باجتهادهم هم ؟!

وبأي شرع تفتحون باب الإجتهاد لأنفسكم فقط وتقلدونه على علماء المذاهب وملايين المسلمين أتباع المذاهب الأربعة ، والخمسة ، والسبعة ، وتحكمون عليهم بالكفر أو الضلال ، إذا لم يقلدوكم ؟!

### الأسئلة

- ١- إذا كان الميزان عندكم في العقائد والأحكام الشرعية هو الإجتهاد فهو مفتوح لجميع المسلمين ، فلماذا حصرتم حق الإجتهاد بكم ، وتريدون إلزام المسلمين بالعمل باجتهدكم ، وتنعونهم من العمل باجتهدهم ؟  
أما إذا كان الميزان عندكم إجماع المسلمين مقابل الرأي الشاذ ، فأنتم الأقلية الشاذة ، فعددكم لا يبلغ مليون نسمة من مجموع مليار ونصف مسلم !  
بل أنتم أقلية حتى في بلادكم ، فلو أجريتم استفتاء في المملكة العربية السعودية على فتاوى ابن تيمية وتقليله لما بلغتم مليون شخص ! أما لو اقتصرنا على الفقهاء ، فكم يبلغ عدد فقهائكم من مجموع فقهاء المسلمين ؟ !
- ٢- نحن نطعن في اجتهدكم بأنه لا يقوم على أساس علمي ، فما هو الكتاب الذي تتبئنه في أصول الفقه ؟! ونراكم تتناقضون في اجتهداتكم ، وتخبطون في مبانيكم ، فمرة تعتبرون أن الأصل في الأشياء الحل حتى يرد نهي ، ومرة تعتبرون أن الأصل فيها الحرمة حتى يرد الترخيص ؟!

## المسألة: ٢٧

## تعريفهم لكتب العلماء وحذفهم منها زيارة قبر النبي ﷺ!

قال الحافظ الممدوح في رفع المثارة ص:٥٧: (قال الله تبارك وتعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكُمْ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا) (سورة النساء: ٦٤) ، وهذه الآية تشمل حالي الحياة وبعد الإنقال ، ومن أراد تخصيصها بحال الحياة فما أصاب ، لأن الفعل في سياق الشرط يفيد العموم ، وأعلى صيغ العموم ما وقع في سياق الشرط، كما في إرشاد الفحول ص:١٢٢.

إلى أن قال الممدوح: وقد فهم المفسرون من الآية العموم ولذلك تراهم يذكرون معها حكاية العتبى الذى جاء للقبر الشريف، فقال ابن كثير في تفسيره: ٣٠٦٢: وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو النصر بن الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العتبى قال: كنت جالساً عند قبر النبي (ص) فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله . سمعت الله يقول: ( وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكُمْ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا) وقد جئتك مستغفراً للنبي مستشفعاً بك إلى ربى. ثم أنشأ يقول:

يا خيرَ من دُفِنَتْ بِالقَاعِ أَعْظَمُهُ      فَطَابَ مِنْ طَيْبِهِنَّ الْقَاعُ وَالنَّسَمَةُ  
نَفْسِي الْفَدَاءُ لِقَبِيرٍ أَنْتَ سَاكِنَهُ      فِي الْعَفَافِ وَفِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ

ثم انصرف الأعرابي ، فغلبتني عيني فرأيت النبي (ص) في النوم فقال: يا عتبى إِلَحْقُ الْأَعْرَابِيِّ فبشره أن الله قد غفر له .

وقد ذكر قصة العتبى الإمام المجمع على فضله وعلمه يحيى بن شرف النورى الشافعى في كتابه الأذكار، ولكن خلع "المحقق" ربيقة الأمانة! فحذف قصة العتبى في الطبعة التي حققها لحساب دار الهدى بالرياض سنة ١٤٠٩ !!

ولم يكتف بهذا التحريف فله نظائر أخرى منها: قال الإمام النووي في الأذكار: (فصل في زيارة قبر رسول الله (ص) وأذكارها: إعلم أنه ينبغي لكل من حج أن يتوجه إلى زيارة رسول الله (ص) سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن، فإن زيارةه (ص) من أهم القربات وأربح المساعي وأفضل الطلبات.. إلخ). هذه عبارة الإمام النووي ، ولكن المحقق حرف عبارة النووي ، وهذا نص تحريفه ص ٢٩٥: (فصل في زيارة مسجد رسول الله (ص)... إلخ). !! انتهى كلام الممدوح.

فانظروا إلى انعدام الأمانة العلمية عند هؤلاء ! وجرأتهم على تحريف مصادر المسلمين ، وتزوير كتاب الأذكار للنووي ، مع أنه كتاب مطبوع ومؤلفه فقيه معروف ! وهذا مثل من تحريفاتهم ، ولها أمثال أخرى !

○ ○

### الأسئلة

- ١ - ما قولكم في المواد الجنائية والأخلاقية التي توجد في مثل هذا العمل:
  - أ - خيانة الأمانة العلمية في كتاب النووي بحذف قسم منه .
  - ب - تزوير نسبة الكتاب المحرف إلى صاحبه بعد تحريفه.
  - ج - كتمان العلم على المسلمين بحذف فتاوى علمائهم .
- ٢ - ما قولكم في الذي ارتكب هذا التحريف في كتاب النووي ، وما هو واجب المحكمة تجاهه ، وحكم قاضيكم فيه ؟!
- ٣- هل تسقط عدالة الفقيه أو الراوي إذا ارتكب التحريف والتزوير؟!

○ ○

## المسألة: ٢٨

**مخالفة الوهابيين لجميع المسلمين في التوسل والاستشفاع !**

فقد أجمع المسلمون قولاً وعملاً على مشروعية التوسل والاستشفاع بالنبي ﷺ وجوزوا ذلك بالآئمة من أهل بيته ﷺ، وكذلك الاستشفاء والتبرك بآثاره ﷺ وأثار الأنبياء والآئمة ﷺ والأولياء الصالحين .

بينما حرم الوهابيون كل ذلك وعدُّوه شركاً بالله تعالى ، بحججه أنه توسل بالأموات الذين لا ينفعون ولا يضرُّون ، بينما أجازوا التوسل بمشايخهم الأحياء لأنهم ينفعون !! فالتوسل بالميت شرك حتى لو كان بالنبي ﷺ !

والتوسل بالحي عندهم إيمان وعبادة ، حتى لو كان بشخص كافر !

فلو قال شخص: اللهم إني أتوسل إليك بنبيك ﷺ ، فقد كفر ! ولو قال: اللهم أتوسل إليك بالشيخ حتُّوش ، أو بالمستر فوكس ، فهو مؤمن !!

كل ذلك لأن النبي ﷺ يزعمهم عاجز لا يقدر على نفع من توسل واستغاث به إلى الله تعالى ، بينما فوكس وجعموص قادران على النفع ، فالتوسل بهما حلال وإيمان ! وقد استدل إمامهم ابن تيمية على رأيه بأن عمر توسل بالعباس عم النبي ﷺ ولم يتلوّن بالنبي ﷺ وفسر ذلك بأن عمر مثله يعتقد أن التوسل بالميت حرام وشرك ، والتوسل بالحي حلال حتى بالكافر !

مع أن العقل والشرع يقولان: إن حكم التوسل واحد ، فإن كان بالميت شركاً بالله تعالى لأنه دعاء غير الله تعالى ، فهو بالحي شرك أيضاً ! فلو جاز بالحي لجاز بالميت ، ومحال أن يكون بعض الشرك إيماناً لا يخرج عن الإسلام ، وبعضه حرام مخرج عن الإسلام !

قال ابن باز في جواب سؤال عن الاستفادة بالحي فيما يقدر عليه: (أما الحي فلا

بأنه أن يتعاونون معه ، لأن له عملاً فيما يجوز شرعاً من الأسباب الحسية كما قال تعالى: (فَاسْتَغْاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) ، في قصة موسى ، فإن موسى حيٌّ وهو المستغاث به ، فاستغاثه الإسرائيلى على الذي من عدوه وهو القبطي ، وهكذا الإنسان مع إخوانه ومع أقاربه ، يتعاونون في مزارعهم ، وفي إصلاح بيوتهم ، وفي إصلاح سياراتهم ، وفي أشياء أخرى من حاجاتهم يتعاونون بالأسباب الحسية المقدورة ، فلا بأس... فالتعاون مع الأحياء شيء جائز بشروطه المعروفة ، وسؤال الأموات والإستغاثة بالأموات والنذر لهم أمر منكر ومعلوم عند أهل العلم (من هم؟) أنه شرك أكبر ! (موقع فتاوى ابن باز:

(<http://ibnbaz.org/>)

○ ○

### الأسئلة

١ - ما رأيكم بالمسلم الذي يعمل بفتوى مذهبة ، فيبني من بلدته حج بيت الله تعالى وزيارة قبر نبيه عليه صلوات الله عليه والتلوّل به إلى الله تعالى ، ويعتقد أن ذلك من أفضل القربات إلى ربه ، هل هو بفتواكم مشرك يجب منعه من دخول الحرمين حتى يسلم على أيديكم ، أو يقتل ؟!

٢ - ما دام التوسل بالحجي عندكم جائزاً ، فأنتم تقرؤن مبدأ التوسل ، ولا مانع عندكم من أصل التوسل بالنبي صلوات الله عليه إلا أنه بزعمكم ميت لا ينفع ! فلو اعتقد المسلم بأن النبي حيٌّ عند ربه يرزق ويسمع وينفع بإذن ربه ، فالتوسل له حلال ، فلماذا تحرمونه عليه وتحكمون عليه بأنه مشرك كافر ؟!

٣- ماحكم ملايين المسلمين في العصور الماضية بمن فيهم أنمة المذاهب وحتى أسلافكم. أنتم هل هم كفار لأنهم يعتقدون بالتوسل بالنبي صلوات الله عليه ؟

## ٢٩: المسألة

**مخالفتهم للأحاديث الصحيحة في مشروعية التوسل**

روى البيهقي بسنده صحيح عن النبي ﷺ أنه عَلِمَ المسلمين أن يتولسوا به إلى الله تعالى ، وقد توسلوا به في حياته فاستجاب الله لهم .

روى الترمذى: ٣٦٤٩ رقم: ٥: (حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا عثمان بن عمر ، أخبرنا شعبة ، عن أبي جعفر ، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت ، عن عثمان بن حنيف: أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي (ص) فقال: أدع الله أن يعافيني . قال: إن شئت دعوت ، وإن شئت صبرت فهو خير لك. قال: فادعه . قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعوه بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة. يا محمد إني توجهت بك إلى ربِّي في حاجتي هذه لقضى لي ، اللهم فشفعه فيَّ . هذا حديث حسن صحيح غريب لأنعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر ، وهو غير الخطمي .).

(ورواه ابن ماجة في: ٤١/١، وقال: قال أبو اسحاق هذا حديث صحيح. ورواه أحمد في مسنده: ٤١٢٨/٤ ، بروايتين . ورواه الحاكم في المستدرك: ٣١٢١/١ ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيختين ولم يخرجه ! ورواه في: ٥١٩/١ ، بسندين آخرين ، وقال بعدهما: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه . ورواه في: ١/٥٢٦ ، وقال: تابعة شبيب بن سعيد الجبلي عن روح بن القاسم ، مع زيادات في المتن والإسناد والقول... وقال أيضاً: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه ، وإنما قدمت حديث عون بن عمارة لأن من رسمنا أن نقدم العالي من الأسانيد . ورواه الطبراني في كتاب الدعاء ص ٣٢٠ ، وما بعدها بعده طرق ، وكذلك في المعجم الكبير: ٣١/٩ ، والصغرى: ١٨٣/١ ، وصححه . ورواه في مجمع الزوائد: ٢/٢٧٩ ، وقال: قلت: روى الترمذى وابن ماجه طرفاً من آخره خالياً عن القصة ، وقد قال الطبراني عقبه: والحديث صحيح ، بعد ذكر طرفة التي روى بها . ورواه في كنز العمال: ٢/١٨١، ٦/٥٢١ (ت، هـ، ك، عن عثمان بن حنيف. حم. ت. حسن صحيح غريب. هـ. وابن السنى، عن عثمان بن حنيف) ورواه ابن خزيمة في صحيحه: ٢/٢٢٥ .)

وفي السنن الكبرى للنسائي: ٦٧٦ (عن عثمان بن حنيف أن رجلاً أعمى أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني رجل أعمى ، فادع الله أن يشفيني ، قال بل أدعك ، قال: أدع الله لي مرتين أو ثلاثة . قال: توضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوّجه إليك بنبي محمد نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوّجه بك إلى الله أن يقضي حاجتي ، أو حاجتي إلى فلان ، أو حاجتي في كذا وكذا . اللهم شفع فينبي وشفعني في نفسي). انتهى . ثم رواه النسائي بروايتين أيضاً .

○ ○

### الأسئلة

- ١- بأي وجه شرعي تردون الأحاديث الصحيحة حتى على موازينكم ك الحديث الأعمى ، وتمسكون في مقابلها باستحسانكم وشبهاتكم ؟!
- ٢- لماذا تصرون على مقولتكم الباطلة بأن النبي ﷺ ميت لا ينفع ، وتردون الأحاديث الصحيحة في حياته عند ربه وتفعله لنا حياً وميتاً ؟!
- ٣- تعرضون على المسلمين قائلين: لماذا تتولون بالمخلوق ، ولا تدعون الله تعالى مباشرة ؟! هلا وجهتم اعتراضكم إلى النبي ﷺ لماذا علم هذا الأعمى أن يتول به إلى الله تعالى ، ولم يعلمه أن يدعو ربه مباشرة ؟!
- ٤- لماذا لا تعارضون على الله تعالى لأنه أمرنا أن نتبعني إليه الوسيلة فقال في آخر سورة أنزلها على نبيه ﷺ: (يا أئمّة الّذين آمّنوا اتّقُوا اللهَ وَابتُغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة العنكبوت: ٣٥) ، أم تقولون بأن هذه الآية منسوخة بفتوى أحمد عبد الحليم الحراني ؟!

## المسألة: ٢٠

**الصحابة علموا الناس التوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته**

فقد روى الطبراني بسنده صحيح أن الصحابي الجليل عثمان بن حنيف طبق حديث التوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته ، مما يدل على أن التوسل به ﷺ ليس مخصوصاً بحياته ! قال الصديق المغربي في رسالته (إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي) ص ١١:

(وبعد ، فإن الشيخ الألباني سامحه الله تعالى صاحب غرض وهو ، إذا رأى حدثاً أو أثراً لا يوافق هواه فإنه يسعى في تضعيقه بأسلوب فيه تدليس وغش ، ليوهم قراءه أنه مصيب مع أنه من خطئ بل خاطئ غاش ، وبأسلوبه هذا ضللَ كثيراً من أصحابه الذين يثقون به ويظنون أنه على صواب الواقع خلاف ذلك .

ومن المخدوعين به من يدعى حمدي السلفي الذي يحقق المعجم الكبير ، فقد أقدم بجرأة على تضييق أثر صحيح لم يوافق هواه كما لم يوافق هو شيخه ، وكان كلامه في تضعيقه هو كلام شيخه نفسه ! فاردت أن أرد الحق إلى ناصبه ، ببيان بطلان كلام الخادع والمخدوع به ، وعلى الله اعتمادي ، وإليه تفويفي واستنادي :

روى الطبراني في المعجم الكبير: ١٧٩، من طريق ابن وهب ، عن شبيب ، عن روح بن القاسم ، عن أبي جعفر الخطمي المدنى ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عمه عثمان بن حنيف (رضي الله عنه): أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك ، فقال له عثمان بن

гинيف: إثت الميضاة فتوضاً ثم إثت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: اللهم إبني أسائلك وأتوجه إليك بنبيك محمد (ص)نبي الرحمة . يا محمد إبني أتوجه بك إلى ربِّي فتفضلي لي حاجتي . وتذكر حاجتك ، ورح إليه حتى أروح معك . فانطلق الرجل فصنع ما قال له ، ثم أتى بباب عثمان بن عفان فجاء الباب حتى أخذ بيده ، فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة ، وقال له ما حاجتك فذكر حاجته فقضها له ، ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ، وقال: ما كانت لك من حاجة فأتنا .

ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليَّ حتى كلمته فيَّ . فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ، ولكن شهدتُ رسول الله (ص) وأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبي (ص) أو تصرير؟ فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شقَّ عليَّ . فقال له النبي (ص): إثت الميضاة فتوضاً ثم صل ركعتين ، ثم ادع بهذه الدعوات ! قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث ، حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضُرُّ قطْ .

صححه الطبراني ، وتعقبه حمدي السلفي بقوله: لاشك في صحة الحديث المروي ، وإنما الشك في هذه القصة التي يستدل بها على التوسل المبتدع ، وهي انفرد بها شبيب كما قال الطبراني ، وشبيب لابأس بحديثه ، بشرطين: أن يكون من روایة ابنه أَحْمَدَ عَنْهُ ، وأن يكون من روایة شبيب عن يونس بن يزيد . والحديث رواه عن شبيب بن وهب وولده إسماعيل وأحمد ، وقد تكلم الثقات في روایة ابن وهب عن شبيب في شبيب ، وابنه إسماعيل لا يعرف ، وأحمد وإن روی القصة عن أبيه إلا أنها ليست من طريق يونس

بن يزيد ، ثم اختلف فيها على أحمد. ورواه ابن السنى في عمل اليوم والليلة ، والحاكم من ثلاثة طرق بدون ذكر القصة ، ورواه الحاكم من طريق عن بن عمارة البصري عن روح بن القاسم به ، قال شيخنا محمد ناصر الدين الألبانى: وعون هذا وإن كان ضعيفاً فروايته أولى من روایة شبيب لموافقتها لرواية شعبة وحماد بن سلمة ، عن أبي جعفر الخطمي . انتهى .

وفي هذا الكلام تدليس وتحريف نبينه فيما يلى:

أولاً: هذه القصة رواها البيهقي في دلائل النبوة من طريق يعقوب بن سفيان، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد ، ثنا أبي عن روح بن القاسم ، عن أبي جعفر الخطمي ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عمه عثمان بن حنيف ، أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، فذكر القصة بتمامها . ويعقوب بن سفيان هو الفسوسي الحافظ الإمام الثقة ، بل هو فوق الثقة ، وهذا إسناد صحيح البخاري ، ومعنى ذلك أنها صحيحة ، وهذا الذي يوافق كلام الحافظ ويبطل ما استنبطه الألبانى من كلام الحافظ في مقدمة فتح البارى، فليتأمل. وإن الحفاظ أيضاً صححوا هذه القصة ، كالمذرري في الترغيب والترهيب: ٤٧٦/١ ياقرره للطبراني ، والبيهقي في مجمع الروايند: ٢/٢٧٩ ، أيضاً ، وقبلهما الإمام الحافظ الطبراني في معجمه الصغير: ٣٠٧/١ ، الروض الدانى . وغيرهم .

ثانياً: أحمد بن شبيب من رجال البخاري ، روى عنه في الصحيح وفي الأدب المفرد ، ووثقه أبو حاتم الرازى ، وكتب عنه هو وأبو زرعة ، وقال ابن عدي: وثقه أهل البصرة وكتب عنه علي بن المدينى. وأبوه شبيب بن سعيد التميمي الحبشي البصري أبو سعيد ، من رجال البخاري أيضاً ، روى عنه في الصحيح وفي الأدب المفرد . ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم والنمساني والذهلي

والدارقطني والطبراني في الأوسط . قال أبو حاتم: كان عنده كتب يونس بن زيد ، وهو صالح الحديث لا بأس به . وقال ابن عدي: ولشبيب نسخة الزهري عنده عن يونس عن الزهري أحاديث مستقيمة . وقال ابن المديني: ثقة كان يختلف في تجارة إلى مصر ، وكتابه كتاب صحيح .

هذا ما يتعلق بتوثيق شبيب ، وليس فيه اشتراط صحة روایته بأن تكون عن يونس بن يزيد ، بل صرح ابن المديني بأن كتابه صحيح . وابن عدي إنما تكلم على نسخة الزهري عن شبيب فقط ، ولم يقصد جميع روایاته ! فما ادعاه الألباني تدليس وخيانة ! يؤكّد ذلك أنّ حديث الضرير صحّحه الحفاظ ولم يروه شبيب عن يونس عن الزهري ! وإنما رواه عن روح بن القاسم !

ودعواه ضعف القصة بالإختلاف فيها حيث لم يذكرها بعض الرواة عند ابن السنّي والحاكم لون آخر من التدليس لأنّ من المعلوم عند أهل العلم أن بعض الرواة يروي الحديث وما يتصل به كاملاً ، وبعضهم يختصر منه بحسب الحاجة ، والبخاري يفعل هذا أيضاً ، فكثيراً ما يذكر الحديث مختصراً أو يوجد عند غيره تماماً . والذى ذكر القصة في رواية البيهقي إمام فذ ، يقول عنه أبو زرعة الدمشقى: قدم علينا رجالان من نبلاء الناس أحدهما وأرحلهما يعقوب بن سفيان ، يعجز أهل العراق أن يرو مثله رجالاً .

وتقديمه رواية عن الضعيف على من زاد القصة ، لون ثالث من التدليس والغش ! فإنّ الحاكم روى حديث الضرير من طريق عن مختصراً ، ثم قال: تابعه شبيب بن سعيد الحبشي عن روح بن القاسم زيادات في المتن والإسناد ، والقول فيه قول شبيب فإنه ثقة مأمون ، هذا كلام الحاكم ، وهو يؤكّد ما تقرر

عند علماء الحديث والأصول أن زيادة الثقة مقبولة ، وأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ! والألباني رأى كلام الحاكم لكن لم يعجبه لذلك ضرب عنه صفحًا ، وتمسك بأولوية روایة عون الضعيف عناداً وخيانة .

ثالثاً: تبين مما أوردناه وحققناه في كشف تدليس الألباني وغشه ، أن القصة صحيحة جداً ، رغم محاولاته وتدعيساته ، وهي تفيض جواز التوسل بالنبي (ص) بعد انتقاله ، لأن الصحابي راوي الحديث فهم ذلك ، وفهم الرواية له قيمة العلمية ، وله وزنه في مجال الإستنباط .

وإنما قلنا إن القصة من فهم الصحابي على سبيل التنزل ، والحقيقة أن ما فعله عثمان بن حنيف من إرشاده الرجل إلى التوسل كان تفيضاً لما سمعه من النبي (ص) كما ثبت في حديث الصرير . قال ابن أبي خيثمة في تاريخه: حدثنا مسلم بن ابراهيم، ثنا حماد بن سلمة أنا أبو جعفر الخطمي ، عن عمارة بن خزيمة ، عن عثمان بن حنيف (رضي الله عنه): أن رجلاً أعمى أتى النبي (ص) فقال: إني أصبت في بصرِي فادع الله لي قال: إذهب فتوضاً وصل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيِّي محمد نبي الرحمة . يا محمد إني أستشفع بك إلى ربِّي في رد بصرِي . اللهم فشفعني في نفسي ، وشفعنبي في رد بصرِي . وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك . إسناده صحيح .  
والجملة الأخيرة من الحديث تصرح بإذن النبي (ص) في التوسل به عند عروض حاجة تقتضيه .

وقد أعلَّ ابن تيمية هذه الجملة بعلل واهية . بينت بطلانها في غير هذا الم محل . وابن تيمية جرى في رد الحديث الذي لا يوافق غرضه ولو كان في الصحيح ! مثال ذلك: روى البخاري في صحيحه حديث (كان الله ولم يكن

شيء غيره) وهو موافق للدلائل النقل والعقل والإجماع المتيقن ، لكنه خالف رأيه في اعتقاده قدم العالم ، فعمد إلى رواية للبخاري أيضاً في هذا الحديث بلفظ ( كان الله ولم يكن شئ قبله ) فرجحها على الرواية المذكورة ، بدعوى أنها توافق الحديث الآخر ( أنت الأول فليس قبلك شئ ) . قال الحافظ ابن حجر: مع أن قضية الجمع بين الروايتين تقتضي حمل هذه الرواية على الأولى لا العكس ، والجمع مقدم على الترجيح بالإتفاق .

قلت: تحصبه لرأيه أعماء عن فهم الروايتين اللتين لم يكن بينهما تعارض ...  
مثال ثان: حديث أمر رسول الله (ص) بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي، حديث صحيح، أخطأ ابن الجوزي بذكره في الموضوعات. ورد عليه الحافظ في القول المسدد . وابن تيمية لانحرافه عن علي كما هو معلوم، لم يكتفه حكم ابن الجوزي بوضعه، فزاد من كيسه حكاية اتفاق المحدثين على وضعه !! وأمثلة رده للأحاديث التي يردها لمخالفة رأيه كثيرة يعسر تتبعها). انتهى كلام الحافظ المغربي ، وهو كلام متين ..

### الأسئلة

١ - لماذا ردتم الحديث الصحيح الذي عُلِّمَ فيه النبي ﷺ المسلمين التوسل به في حياته ، وطبقه الصحابة بعد وفاته ؟!

٢ - ما رأيكم في إشكالات الصديق المغربي على إمامكم الألباني ؟

٣ - ما قولكم في استغاثة عبد الله بن عمر بالنبي ﷺ عندما أصابه خدر في بدنـه ، فقال (يا محمداه) ! هل تحكمون بشركـه أو بجهله ؟

قال القاضي عياض في الشفا: ( وروي أن عبد الله بن عمر خدرت رجلـه فـقيل له أذـكر أحب الناس إـليـك يـزل عنـك فـصـاحـ يا مـحمدـاه فـانتـشـرتـ). وقال المناوي في فيض القديـر: (كـما شـرـعـتـ الـصـلـاـةـ عـلـيـهـ عـنـدـ خـدـرـ الرـجـلـ لـخـبـرـ اـبـنـ السـنـيـ: إـنـ رـجـلـاـ خـدـرـتـ رـجـلـهـ عـنـدـ اـبـنـ عـبـاسـ فـقـالـ لـهـ: أـذـكـرـ أـحـبـ النـاسـ إـلـيـكـ..... قـالـ الـهـيـتـمـيـ: إـسـنـادـ الطـبـرـانـيـ فـيـ الـكـبـيرـ حـسـنـ . اـهـ .

وبـهـ بـطـلـ قـولـ منـ زـعـمـ ضـعـفـهـ فـضـلـاـ عـنـ وـضـعـهـ ، بلـ أـقـولـ: المـتنـ صـحـيـحـ ، فـقـدـ روـاهـ اـبـنـ خـزـيمـةـ فـيـ صـحـيـحـهـ بـالـلـفـظـ المـذـكـورـ عـنـ أـبـيـ رـافـعـ الـمـزـبـورـ ، وـهـوـ مـنـ التـزـمـ تـخـرـيـجـ الصـحـيـحـ ، وـلـمـ يـطـلـعـ عـلـيـهـ الـمـصـنـفـ أـوـ لـمـ يـسـتـحـضـرـهـ ، وـبـهـ شـنـعـواـ عـلـىـ اـبـنـ الـجـوـزـيـ . اـنـتـهـىـ .

وـقـدـ روـاهـ الـبـخـارـيـ فـيـ الـأـدـبـ الـمـفـرـدـ صـ ٢٠٧ـ ، وـالـحـرـبـيـ فـيـ غـرـيـبـ الـحـدـيـثـ ٢ـ /ـ ٦٧ـ ، وـابـنـ الـأـثـيـرـ فـيـ النـهـاـيـهـ ١٣ـ /ـ ٢ـ ، وـالـنـوـوـيـ فـيـ الـأـذـكـارـ صـ ٣٠٥ـ ، وـالـصـالـحـيـ فـيـ سـبـلـ الـهـدـىـ وـالـرـشـادـ ٤٣١ـ /ـ ١١ـ ..الـخـ . فـمـاـ قـوـلـكـمـ فـيـ ؟

### المسألة: ٣١

#### عائشة علمت المسلمين أن يتولوا بقبر النبي ﷺ !

عقد الدارمي في سنته ٤٣١ باباً تحت عنوان: (باب ما أكرم الله تعالى نبيه (ص)) بعد موته ، وروى فيه هذا الحديث: (حدثنا أبو النعمان ، ثنا سعيد بن زيد ، ثنا عمرو بن مالك النكري حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال: قحط أهل المدينة قحطًا شديداً فشكوا إلى عائشة فقالت: أنظروا قبر النبي (ص) فاجعلوا منه كوىً إلى السماء ، حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ، قال ففعلوا فمطرنا مطرًا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقن من الشحم ، فسمى عام الفتن).

وقد تحرير ابن تيمية وأتباعه كالألباني في رواية عائشة في التوسل لأنها صريحة وهي على موازين علماء الجرح والتعديل صحيحة! وبحثنا عن منفذ لتضعيتها، فتعقبهم النقاد من أتباع المذاهب المختلفة وكشفوا ما ارتكبوه في تضييف حديث عائشة أتباعاً للهوى !

قال الصديق المغربي في كتابه: (إرغام المبتدع الغبي في جواز التوسل بالنبي ﷺ) ص: ٢٣: (قال الدارمي في سنته... ونقل روايته ثم قال: ضعف الألباني هذا الأثر بسعيد بن زيد ، وهو مردود لأن سعيداً من رجال مسلم ، ووثقه يحيى بن معين. ذكر الألباني تضعيته في كتابه (التوسل أنواعه وأحكامه ط.ثانية ص ١٢٨) واحتج بحجج باطلة على عادته في تمويهاته ، حيث نقل كلام ابن حجر في التقريب الذي يوافق هواه ولم ينقل من هناك أنه من رجال مسلم في صحيحه ، فلنتبه إلى هذا التدليس وهذه الخيانة التي تعود عليها هذا الرجل ، الذي يصف أعداءه بكمان الحق وما يخالف آراءهم ، كما في مقدمته الجديدة لأداب زفافه والتي حللاها بما دل على اختلاطه من هجر وختنا ، ثم

أردف ذلك بنقل ترجمة سعيد بن زيد من الميزان للذهبي ، زيادة في الكتم والتعمية ، وقد خان فلم يذكر ما ذكر الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٢٩/٤ من نقل أقوال موثقية ، زيادة على أنه من رجال مسلم في الصحيح.... وضعفه أيضاً باختلاط أبي النعمان، وهو تضعيف غير صحيح لأن اختلاط أبي النعمان لم يؤثر في روايته، قال الدارقطني: تغير بأخره وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر وهو ثقة . وقول ابن حبان وقع في حديثه المناكير الكثيرة بعد اختلاطه رده الذهبي فقال: لم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثاً منكراً ! .

○ ○

### الأسئلة

١- خالفتكم أمكم عائشة فيما صحي عنها في البخاري من نفيها المؤكد رؤية النبي ﷺ لربه سبحانه وتكفيرها من قال ذلك ، ورجحتم على قولها قول عكرمة البربرى ! ثم خالفتومها في التوسل بالنبي بعد وفاته ﷺ ، ورجحتم على قولها قول إمامكم ابن تيمية !  
فأي قيمة تبقى عندكم لكلام أمكم ، التي تدعون تقديرها وإطاعتها ؟!

٢- حكمت عائشة بکفر من يزعم أن النبي ﷺ رأى ربه ، فشمل حكمها إمامكم ابن تيمية ! وشملكم لأنكم قبلتم منه وقلدتموه فيه !  
وكفر إمامكم ابن تيمية كل من يتولى بالنبي ﷺ بعد وفاته ، فشمل حكمه أمكم عائشة لأنها أمرت المسلمين بالتوسل بالميت وهو شرك أكبر ؟!  
فأي أبناء بارئين بأمكم أنتم وقد بلغ من بركم بها أنكم تکفرونها ؟  
وأي أم محبة لكم هي ، وقد بلغ من حبها لكم أنها تکفركم ؟!

المسألة: ٤٢

### النبي ﷺ سيد الأحياء عند ربه وهو ينفع حياً وميتاً

من الإشكالات عليهم أن المسلم الذي يدافع عن بيته وماله فيقتل فهو حيٌّ عند ربه يرزق بنص القرآن ، بقوله تعالى: (وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْياءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ). (سورة آل عمران: ١٦٩) فكيف يجعلون النبي ﷺ الذي هو أفضل الخلق ميتاً لا يسمع ولا ينفع من يتوله إلى ربه ، لأنه لا يستطيع أن يدعو له ؟!

وأصل مشكلة هؤلاء المشايخ أنهم ينقصون من مقام النبي ﷺ ولا يفهمون شخصيته الربانية المقدسة ، لغاظة أذهانهم وغلبة التفكير المادي عليهم !  
فهي يتصورون أن النبي ﷺ إذا مات فقد انقطع عن الدنيا ، فكأنهم غربيون لا يؤمنون بعالم الغيب والروح ، ولا بحياة الشهداء عند ربهم ، ولا يستوعبون أن الأنبياء ﷺ أحياءٌ عند ربهم بحياة أعلى من حياة الشهداء .

والعجب فيهم أنهم يغمضون أعينهم عن الأحاديث الشريفة الصحيحة الصريحة في حياة نبينا ﷺ وأن سلامنا يبلغه ، وأنه يرد الجواب على من سلم عليه ، وأن صلاتنا عليه تبلغه ، وأعمالنا تعرض عليه !  
وينسون أن الله تعالى أمرنا بأية صريحة في كتابه أن نأتي إليه ﷺ ونستغفر للله عنده ونطلب منه أن يستغفر لنا ، فقال: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَّمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَمَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَّحِيمًا) (سورة النساء: ٦٤)  
وهو أمر عام لكل عصر ، ومطلق لحياة النبي ﷺ أو بعد وفاته ، وتخصيصه بحياته تحكم بلا دليل .

قال الصديق المغربي في الرد المحكم المتبين ص ٤٤: (فهذه الآية عامة تشمل حالة

الحياة وحالة الوفاة وتخصيصها بأحدهما يحتاج إلى دليل وهو مفقود هنا . فإن قيل: من أين أتى العموم حتى يكون تخصيصها بحالة الحياة دعوى تحتاج إلى دليل؟ قلنا: من وقوع الفعل في سياق الشرط . والقاعدة المقررة في الأصول أن الفعل إذا وقع في سياق الشرط كان عاماً، لأن الفعل في معنى النكرة لتضمنه مصدرأً منكراً ، والنكرة الواقعـة في سياق النفي أو الشرط تكون للعموم وضعاً). انتهى.

ولا يتسع المجال لاستقصاء الأدلة من الآيات والأحاديث وفتاوي فقهاء المذاهب، على حياة نبينا ﷺ عند ربه ، وسماعه سلامنا وصلاتنا عليه وتوسلنا به ، واستغفاره ودعائه لنا ، فنكتفي ببعضها :

منها: ما رواه في مجمع الزوائد: ٢٤٩ قال: (باب ما يحصل لأمته (ص) من استغفاره بعد وفاته): عن عبدالله بن مسعود، عن النبي (ص) قال: إن الله ملائكة سياحين يبلغونني عن أمتي السلام . قال وقال رسول الله (ص): حياتي خير لكم تحدثون وتحذث لكم ، ووفاتي خير لكم تُعرض على أعمالكم ، فما رأيت من خير حمدت الله عليه ، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم ). رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . انتهى. كما صححه عدد كبير من علماء السنة ، وقد عدَّ من صححه الحافظ السقاف في الإغاثة ص ١١ .

ومنها: أنه لو كان نبينا ﷺ لا يسمع تosal المسلمين إلى الله تعالى به كما يزعمون ، فإن من اللغو والعبث أن يخاطبه المسلمين في صلاتهم فيقولون: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته )؟!

وقد تحرير أتباع ابن تيمية الحراني بهذا الإشكال، لأنهم مع جميع المسلمين يقولون في صلاتهم: (السلام عليك أيها النبي ) !

وارتكب الألباني محاولة مفضوحة للهروب من هذا الإشكال فوجد رواية ضعيفة عن ابن مسعود أعرض عنها المسلمين تقول أن بعض المصليين قال: (السلام على النبي ورحمة الله وبركاته) فتشبث بها وحاول أن يغير صيغة السلام في صلاة المسلمين ، من الخطاب إلى الغيبة !

وقد رد عليه الحافظ الصديق المغربي في رسالته (القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع ص ١٣) وكذا في رسالته (إرغام المبتدع الغبي في جواز التوسل بالنبي) فقال في الأخيرة ص ١٩: (تواتر عن النبي (ص) تعليم التشهد في الصلاة، وفيه السلام عليه بالخطاب ونداوته (السلام عليك أيها النبي) وبهذه الصيغة علمه على المنبر النبوى أبو بكر وعمر وابن الزبير ومعاوية ، واستقر عليه الإجماع كما يقول ابن حزم وابن تيمية !

والألباني لابداعه خالف هذا كله وتمسك بقول ابن مسعود (فلما مات قلنا السلام على النبي) ، ومخالفة التواتر والإجماع هي عين الإبداع ) . انتهى.

ولainفع الألباني وغيره من علمائهم أن يغيروا صيغة السلام على النبي ﷺ في الصلاة ، لأن إمامهم ابن تيمية وابن عبد الوهاب كانوا يقولان في صلاتهما: (السلام عليك أيها النبي) فيخاطبونه وهو ميت وهو نوع من التوسل وهو عندهما شرك أكبر ! فإن أرادوا أن يخلصوا أنفسهم من (الشرك) فقد وقع فيه أثمتهم !

ومنها: ما رواه الحافظ الممدوح في رفع المنارة ص ٦٢ ، قال:(قد صح أن النبي (ص) قال: الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون . أخرج البيهقي في حياة الأنبياء ص ١٥ ، وأبو يعلى في مسنده: ١٤٧/٦، وأبو نعيم في أخبار أصحابه: ٤٤/٢، وابن عدي في الكامل: ٧٣٩/٢ . وقال الهيثمي في المجمع: ٢١١/٨: ورجال ألى يعلى ثقات . اه ، والحديث له طرق .

وقال رسول الله (ص): مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره . أخرجه مسلم: ١٨٤٥/٤ ، وأحمد: ١٢٠٧٣ ، والبغوي في شرح السنة: ٣٥١/١٣ ، وغيرهم .

وقال ابن القيم في نونيته عند الكلام على حياة الرسل ع بعد مماتهم (النونية مع شرح ابن عيسى: ١٦٠/٢) .

والرسل أكمل حالة منه (الشهيد) بلا شك ، وهذا ظاهر التبيان  
فلذاك كانوا بالحياة أحق من شهدانا بالعقل والبرهان  
وبأن عقد نكاحه لم يتفسخ فنساؤه في عصمة وصيانته  
ولأجل هذا لم يحل لغيره منها ووحدة مدى الأزمان  
أفليس في هذا دليل أنه حيٌّ لمن كانت له أذنان. انتهى

ومن العجيب أن ابن القيم تلميذٌ مغالٌ في شيخه ابن تيمية ، ومع ذلك  
يعترف بأن النبي ﷺ عند ربه يسمع وينفع ، مع أن شيخه يقول إن  
التوسل به صلوة شرك لأنه ميت لا يسمع ولا ينفع !!

قال الشيخ أحمد زيني دحلان شيخ الشافعية في الدرر السننية: ٤٢/١ ، في حديثه عن محمد بن عبد الوهاب: (حتى أن بعض أتباعه كان يقول: عصايك هذه خير من محمد ، لأنها ينتفع بها في قتل الحية ونحوها ، ومحمد قد مات ولم يبق فيه نفع أصلاً !!) . انتهى.

ونقله أيضاً الشيخ الزهاوي شيخ الأحناف في العراق ، في كتابه الفجر الصادق ص ١٨ . والشيخ أبو حامد الإستانبولي من علماء الأحناف في تركيا في كتابه التوسل بالنبي ص ٢٤٥ . والسيد محسن الأمين من علماء الشيعة في كتابه كشف الإرباب ص ١٢٧.

على أن اعتقاد أتباع ابن تيمية بأن النبي ﷺ بعد وفاته لا ينفع ، ثابتٌ عليهم

لابحتاج إلى رواية مسندة عن ابن عبد الوهاب ولغيره ، لأن ذلك عقيدتهم إلى اليوم ، وعليه يرتكز تحريمهم التوسل بالنبي ﷺ وكل الأموات ، وإن سألت أي شيخ منهم هل ينفع النبي ﷺ اليوم؟ لرأيته يلف ويدور ولا يقول ينفع ! بينما تراهم يجوزون التوسل بأي شخص حي حتى لو كان كافراً بواً على عقيبه ! (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) (سورة النساء: ٨٨)

○ ○

### الأسئلة

- ١ - إذا كان النبي ﷺ لا ينفع لأنه ميت ، فكيف وصف الله تعالى عن الشهداء العاديين بأنهم (أَحْيَاهُمْ إِذْ رَبَّهُمْ يُرْزَقُونَ) وهم أقل درجة من الرسل ؟!
- ٢ - لقد فهم جميع المسلمين قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءَهُمْ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمُ الرَّسُولُ...) بأنها تشمل حياته ﷺ وبعد وفاته ، وعملوا بها ، وأفتقى بها فقهاء جميع المذاهب ودونوها في مناسكهم ! فما دليكم على حصرها بحياته ﷺ؟ وهل كان المسلمين كلهم على ضلال حتى جاء ابن تيمية في القرن الثامن واكتشف أن جميع المسلمين مشركون كفار لأنهم يقصدون زيارة النبي ﷺ ويتولون إلى الله به عند قبره !!!
- ٣ - ما رأيكم في الأدلة الثلاثة التي ذكرناها على حياة النبي ﷺ عند ربه ؟
- ٤ - هل تخاطبون النبي ﷺ في صلاتكم فتقولون كما يقول المسلمون: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ) أم تقلدون الألباني؟

وإذا قلتم الألباني ، فهل أن من يسلم على النبي ﷺ بصيغة الخطاب ،  
يكون مشركاً ، ومنهم أثمنكم !؟

٥ - هل يستطيع أحدكم أن يجيب بلا مواربة ولا تقية على السؤال التالي:  
أيهما أفعى الآن برأيكم: العصا ، أم النبي ﷺ

○ ○

المسألة: ٣٣

**الصلاحة على النبي وآل النبي شرط لقبول الصلاة**

فقد أفتى أكثر فقهاء المذاهب بوجوبها وبطلان الصلاة بتركها ، وأفتى بعضهم باستحبابها ، وأصححها عندهم الصلاة الإبراهيمية ، رواها البخاري: ٢٧٦ (باب قوله: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا سلميا. عن كعب بن عجرة ، قيل: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة ؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وفي صحيح مسلم: ١٦٧٢: (عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله (ص) ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلّي عليك يارسول الله ، فكيف نصلّي عليك؟ قال فسكت رسول الله (ص) حتى تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال رسول الله: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد . والسلام كما قد علمتم).

### الأسئلة

- ١ - مقتضى وجوب الصلاة على النبي وآل عليه السلام في الصلاة أن صلاة المسلم لاترفع إلى الله تعالى إلا بالصلاحة عليهم ! وهذا نوع من التتوسل إلى الله تعالى لقبول صلاتنا ! فلو كان كل توسل شركاً فكيف يفرض الله علينا أن نشرك به نبيه وآل عليه السلام في أهم مظهر عملي لتوحيده وعبادته ؟!
- ٢ - إذا كان بعض الصحابة أفضل من آل محمد عند الله تعالى كما تزعمون ، فلماذا لم يأمرنا بالصلاحة عليهم والتتوسل بهم في صلاتنا ؟
- ٣ - إذا قال المسلم في صلاته: ( اللهم صل على محمد وأصحاب محمد ) فهل تبطل صلاته ؟!
- ٤ - على مَ يدل هذا الأمر الإلهي في الصلاة برأيكم ؟ ولماذا فرض الله تعالى على الأمة إلى يوم القيمة أن تقرن نبيها في صلاتها بآله ؟!
- ٥ - لو كان عندكم أمر إلهي بوجوب الصلاة على الصحابة ، أو على أبي بكر وعمر مع النبي صلوات الله عليه وسلم فبماذا كنتم تفسرونها ، وماذا كنتم تصنعون بالشيعة ؟!

المسألة: ٣٤

**روت عائشة أن علياً أقرب الخلق وسيلة إلى الله تعالى**

كانت عائشة تروي عن النبي ﷺ أن الذي يقتل الخوارج بعده هو أقرب الخلق وسيلة إلى الله تعالى . وقد أكد لها عمرو بن العاص أنه هو المقصود لأنه قتل الخوارج في مصر ، وفيهم ذو الثدية الموصوف !

وعندما قتلهم علي عليه السلام في حرب النهروان ، اكتشفت عائشة كذب ابن العاص فعلته ! قال القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١٤١/١: (عن مسروق ، قال: دخلت على عائشة فقالت لي: يا مسروق إنك من أبى ولدي بي وإني أسألك عن شئ فأخبرني به. فقلت: سلي يا أماه عما شئت . قالت: المخدج من قتله ؟ قلت: علي بن أبي طالب عليه السلام . قالت: وأين قتله ؟ قلت على نهر يقال لأعلاه تامرا ، ولأسفله النهروان بين أحافيف (أحافيف) وطرق . فقلت: لعن الله فلاناً تعني عمرو بن العاص فإنه أخبرني أنه قتله على نيل مصر ! قال مسروق: يا أماه فإنني أسألك بحق الله وبحق رسوله وبتحقي فإنني ابنك ، لما أخبرتني بما سمعت من رسول الله فيهم . قالت: سمعته يقول فيهم: (تقصد أهل النهروان): هم شر الخلق والخلية ، يقتلهم خير الخلق والخلية ، وأقربهم إلى الله وسيلة !!

قال مسروق: وكان الناس يومئذ أخمساً ، فأتيتها بخمسين رجلاً عشرة من كل خمس ، فشهدوا لها أن علياً قتله ) .

### الأسئلة

- ١ - ما رأيكم فيمن أغضى علياً عليه السلام، أو حاربه؟! وهل صح عندكم أنه لا يغصه إلا منافق ، وأن حربه حرب النبي صلوات الله عليه وسلامه سلمه سلمه؟!
- ٢ - بماذا تفسرون قول النبي صلوات الله عليه وسلامه الذي روتة عائشة في علي عليه السلام أنه أقرب للخلق وسيلة إلى الله تعالى؟
- ٣ - لقد لعنت عائشة عمراً بن العاص ، فلماذا تستنكرون علينا لعنه والبراءة منه؟! ولماذا لاتطيعون أمكم فتلعنوه؟!

○ ○

السؤال: ٢٥

**جُوزوا التوسل بالحيوانات ، وحرموه بالأئباء؟**

من الإشكالات عليهم أنهم جوزوا التوسل في صلاة الاستسقاء بالحيوانات  
فكيف حرموه بالأئباء والأولياء؟

قال النووي في المجموع: ٦٦٥: (وقال أبو إسحاق: استحب إخراج البهائم لعل  
الله تعالى يرحمها ، لما روى أن سليمان بن إبراهيم أخرج ليستسقي فرأى نملة  
تستسقى فقال: إرجعوا فإن الله تعالى سقاكم بغيركم) .

وقال في المجموع: ٧٠٥: (يستحب أن يستسقى بالخيار من أقارب رسول  
الله(ص) وبأهل الصلاح من غيرهم ، وبالشيخ والضعفاء والصبيان والعجائز  
وغير ذوات الهيئة من النساء) . انتهى.

وقد يقال إن إخراج الحيوانات إنما هو لطلب الرحمة لها ، وهو غير التوسل بها ،  
لكن الغرض من صلاة الاستسقاء هو الاستسقاء للناس ، وطلب الرحمة للحيوان  
ليس إلا وسيلة لطلب الرحمة للإنسان .

○ ○

**الأسئلة**

١- إذا وقع أحدكم في مشكلة ، أو كانت له حاجة ملحة ، أو أراد أن  
يصلّي للإستسقاء ، فيجوز له عندكم أن يتولّ إلى الله تعالى حتى يقطنه !  
ولا يجوز له أن يتولّ إليه بنبيه محمد ﷺ ! فما هذا المذهب بالله عليكم؟!

○ ○

## المسألة: ٢٦

**خالفوا فتوا إمامهم أحمد باستحباب التوسل بالنبي ﷺ**

مما يشكل به عليهم أن إمامهم أحمد بن حنبل نص على مشروعية التوسل بالنبي ﷺ واستحبابه .

قال الحافظ المدحور في رفع المثار: (وهو- التوسل - السؤال بالنبي أو بالولي أو بالحق أو بالجاه أو بالحرمة أو بالذات وما في معنى ذلك . وهذا النوع لم ير المتبصر في أقوال السلف من قال بحرمة أنه بدعة ضلاله ، أو شدد فيه وجعله من موضوعات العقائد ، كما نرى الآن . لم يقع هذا إلا في القرن السابع وما بعده ! وقد نقل عن السلف توسلٌ من هذا القبيل .

وقال ابن تيمية في التوسل والوسيلة ص: ٩٨: (هذا الدعاء (أي الذي فيه توسل بالنبي) ونحوه قد روي أنه دعا به السلف ، ونقل عن أحمد بن حنبل في منسك المروزي التوسل بالنبي (ص) في الدعاء). انتهى.

وقال في ص: ٥٥: (والسؤال به (أي بالمخلوق) فهذا يجوزه طائفة من الناس ونقل في ذلك آثار عن بعض السلف، وهو موجود في دعاء كثير من الناس). ثم ذكر ابن تيمية أثراً فيه التوسل بالنبي(ص) لفظه: (اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة (ص) تسليماً. يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك ورببي يرحمني مما بي) . وقال: فهذا الدعاء ونحوه روي أنه دعا به السلف ، ونقل عن أحمد بن حنبل في منسك المروзи التوسل بالنبي (ص) في الدعاء ). انتهى . وهذا نص عبارة أحمد بن حنبل ، قال في منسك المروзи بعد كلام ما نصه: (وسل الله حاجتك متوسلاً إليه بنبيه(ص) تقض من الله عز وجل). هكذا ذكره ابن تيمية في الرد على الأختنائي ص: ١٦٨ ) انتهى .

### الأسئلة

- ١ - ما دام التوسل بالعیت شرکاً ، فلماذا لم تحکموا على أحمد بن حنبل بأنه مشرک واتخذتموه إماماً؟!
- ٢ - إذا كتم ترون أن فتواي إمامکم أحمد بالتوسل خطأ مغفور لأنه حصل عن شبهة فلايستوجب الحكم عليه بالشرك ، فلماذا لا تحکمون بذلك على غيره من المسلمين؟!
- ٣ - إذا اختلفت فتواي إمامکم أحمد مع ابن تیمية ، بأي الفتوىين تعاملون؟!

○ ○

## المسألة: ٣٧

**قبر إمامهم ابن حنبل مزار.. وهو كان يزور القبور ويتوسل بالأموات !**

يتعجب الإنسان عندما يقرأ عن الحنابلة في القديم وحتى في الحاضر ، فيجد أنهم يعترفون أن إمامهم أحمد وكتاب أئمتهم كانوا يزورون القبور ويتوسلون إلى الله تعالى بأصحابها !

ويرى أنهم هم بنوا على قبر أحمد بن حنبل في بغداد مسجداً وقبة ، وجعلوه مزاراً يزورونه ويصلون عند قبره ، ويتوسلون ويتبركون ويتمسحون به ! وما زال ذلك دين الحنابلة ودينهم إلى اليوم !

فما بالهم يسكنون عن قبر أحمد بن حنبل وعنمن يزوره ، ولا يمنعون الناس من التوسل والتبرك والتمسح به ، ولا يفتون بوجوب هدم قبته؟!

فهل كان إمامهم أحمد وأسلافهم وإخوانهم مشركين ؟

وكيف صار ذلك حلالاً ، بينما صار قصد زيارة أفضل الخلق وسيد المرسلين ﷺ حراماً ، والتوسل به إلى الله بدعة وشركاً وكفراً !

وهل أحمد بن حنبل ، وأحمد بن تيمية ، أفضل من النبي ﷺ ؟!

ففي النهاية لابن كثير: ٣٢٣/١٢: (وفي صفر سنة ٥٤٢ رأى رجل في المنام قاتلأ يقول له: من زار أحمد بن حنبل غفر له . قال: فلم يبق خاص ولا عام إلا

زاره ، وعقدت يومئذ ثم مجلساً ، فاجتمع فيه ألف من الناس ) !!

وفي وفيات الأعيان لابن خلكان: ٦٤/١: (أحمد بن حنبل... توفي ضحوة الجمعة لشتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول... ودفن بمقدمة باب حرب وباب حرب منسوب إلى حرب، بن عبد الله أحد أصحاب أبي جعفر المنصور وإلى

حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية ، وقبر أحمد بن حنبل مشهور بها يزار ) .

وفي مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي الحنبلي ص٤٥٤: (حدثني أبو بكر بن مكارم بن أبي يعلى الحربي وكان شيخاً صالحاً قال: كان قد جاء في بعض السنين مطرّ كثير جداً قبل دخول رمضان بأيام ، فنمت ليلة في رمضان فأرأت في منامي كأنني قد جئت على عادتي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره ، فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى بقي بينه وبين الأرض مقدار ساف أو سافين ، فقلت: إنما تم هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث ! فسمعته من القبر وهو يقول: لا، بل هذا من هيبة الحق عزوجل لأنّه عزوجل قد زارني !! فسألته عن سر زيارته إبّا ي في كل عام فقال عزوجل: يا أحمد، لأنك نصرت كلامي فهو ينشر ويتلذّل في المحاريب . فأقبلت على لحده أقبله ثم قلت: يا سيدِي ما السر في أنه لا يقبل قبر إلا قبرك ؟ فقال لي: يا بني ، ليس هذا كرامة لي ولكن هذا كرامة لرسول الله (ص)! لأنّ معنى سورات من شعره! ألا ومن يحبني يزورني في شهر رمضان ! قال ذلك مرتين ) !!

وفي طبقات العتابلة لأبي يعلى الموصلي: ( سمعت رزق الله يقول: زرت قبر الإمام أحمد صحبة القاضي الشريف أبو علي فرأيته يقبل رجل القبر ! فقلت له: في هذا أثر ؟ قال لي: أحمد في نفسي شيء عظيم ، وما أظن أن الله تعالى يؤاخذني بهذا ) !!

وفي تاريخ بغداد للخطيب: (عن أبي الفرج الهندياني يقول: كنت أزور قبر الإمام أحمد بن حنبل فتركته مدة ، فرأيت في المنام قائلاً يقول لي: لم تركت زيارة إمام السنة ) !!

وفي عمدة القارى في شرح البخاري للعیني: جزء ٥: ٢٤١/٩: (سعید العلائی قال: رأیت فی کلام أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ.. أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ سُئِلَ عَنْ تَقْبِيلِ قَبْرِ النَّبِيِّ (ص) وَتَقْبِيلِ مَنْبِرِهِ، فَقَالَ: لَا بِأَسْبَابِ ذَلِكَ.. قَالَ فَأَرِينَاهُ لِلسِّيِّدِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمَيَّةَ، فَصَارَ يَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ: (عَجِبْتُ! أَحْمَدُ عَنْدِي جَلِيلٌ، يَقُولُ هَذَا الْكَلَامُ)! وَأَيُّ عَجَبٍ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ غَسَلَ قَمِيصاً لِلشَّافِعِيِّ وَشَرَبَ الْمَاءَ الَّذِي غَسَلَهُ بِهِ!!

وفي تاريخ الإسلام للذهبي: ٣٣٥/١٤: (قال ابن خزيمة: هل كان ابن حنبل إلا غلاماً من غلمان الشافعى؟).

○ ○

### الأسئلة

- ١- لا يمكنكم المکابرة وإنکار هذه النصوص عن إمامکم وأسلافکم ، فأمرکم يدور بين رد رأی ابن تیمية الذي کفر المسلمين لتوصیهم بالأموات ، وبين الحكم بکفر إمامکم ابن حنبل ، فأیهما تخترارون !؟
- ٢- إذا كتمت تخالفون أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فی كثیر من عقائده وفقهه ، وتبعون ابن تیمية ، فلماذا تزعمون أنکم حنابلة ، ولا تقولون إنکم تیميين !؟

○ ○

المسألة: ٢٨

**حيلة ابن تيمية لتكفير المتسللين وهدر دمائهم !**

يتعمد ابن تيمية في مؤلفاته وكذا أتباعه ، يتعملون الخلط بين مفهوم النداء ، والتوسل ، والإستشفاع ، والإستغاثة ، والدعاء ، والعبادة ! فيجعلونها كلها عبادة للمنادى ، والمتسلل به ، والمستشعف به ، والمستغاث به ! فعندما تقول: يا رسول الله أتوسل بك ، أو أستشعف بك ، أو أغثني ، يقولون لك إنك عبدته من دون الله تعالى !

والحيلة في كلام إمامهم أنه افترض مسبقاً أن المتسلل أو المستغيث بالنبي ﷺ (يدعوه) وجعل معنى: (يدعوه) ، يطلب منه بدل الطلب من الله تعالى ، لا أنه يطلب من الله بواسطته ! فيقول له: ها ، لقد اعترفت أنك دعوت الرسول والولي بدل الله تعالى ! فأنت إذن كافر ! وهذا من أسوأ أنواع المصادرات على المطلوب ، حيث يضع الحكم المختلف عليه في لفافة ويجعله جزءاً من مقدمة مسلمة عند مخالفه !

مع أن المتسلل البرئ لم يدع النبي ﷺ بدل الله تعالى ! بل توسل به واستغاث به واستشعف به إلى الله تعالى ، لكرامته عند ربه !

ومثل ابن تيمية في ذلك كمثل شرطي رأى شخصاً يتسلل إلى رئيس مكتب الملك ، ليتوسط له عند الملك ! فقال له: إنك تعديت على شرعية الملك وجعلت رئيس مكتبه هو الملك ! فعملك هذا محاولة انقلاب يدخل في جرائم أمن الدولة الكبرى ، وتستحق به الإعدام !!

وقد حاول أن يستدل على هذه المصادرات المفضوحة بأن المستغيث يطلب من الرسول ﷺ أو الولي ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، وهذا يستلزم أنه يؤله!

لكن هذا كذب وافتراء على المسلمين المتسللين لأنهم يعرفون أن الأمر كله لله تعالى، وأنه ليس للنبي ﷺ ولا لخليق مع الله ذرة شراكة ، وإنما يستشعرون بنبيه لكرامته على ربه ، فهو يطلب من الله بواسطة نبيه ، أو يطلب من نبيه أن يشفع له إلى ربه !

أو كمثل شرطي من هيئة الأمر بالمعروف الوهابية رآك وقد تعطلت سيارتك في الطريق فناديت شخصاً: يا محمد ساعدني ، أغثني ، أتوسل بك ، فأخذك وسلمك إلى مشايخه ويقول لهم:رأيته يعبد شخصاً من دون الله تعالى ، فأقيموا عليه الحد الشرعي! فأخذوك إلى الإعدام وأنت تصرخ والله ما عبدته بل توسلت به ليساعدني مما أعطاه الله من قدرة !

○ ○

### الأسئلة

١ - إذا كان التوسل والاستغاثة إشراكاً بالله تعالى، فلا فرق فيما بين الميت والحي ، فكيف صار قولكم: يا جعوموص بن فحوص ساعدنـا وأـغـثـنـا ، إيمـانـاً! وقولـنا يا رسولـ الله ساعـدـنـا وأـغـثـنـا ، شـرـكـاً أـكـبـرـاً!

٢ - إن قول المتسلل أو المستغيث: (يا محمد) ، أو (ياعلي) ما هو إلا نداء لا أكثر ! والنداء يتبع النية والغرض منه ، وأغراض الناس من النداء عديدة مديدة ، فلماذا تلغونها جميعاً وتفسرون ندائـهم بالعبـادة؟! ولا تسـأـلـونـ المنـادـي عنـ نـيـتـهـ وـغـرـضـهـ منـ نـدائـهـ؟!

٣ - ما دام ابن تيمية يدعـيـ أنـ (لاـزمـ المـذـهـبـ ليسـ مـذـهـبـاـ)ـ فـعـنـدـمـاـ يـقـالـ لهـ يـلـزـمـ علىـ قولـكـ هذاـ أـنـ يـكـوـنـ اللهـ تـعـالـىـ جـسـمـاـ ،ـ يـقـولـ إنـ لـازـمـ المـذـهـبـ ليسـ بمـذـهـبـ!ـ فـكـيـفـ اـحـتـجـ عـلـىـ المتـسـلـلـ بـلـواـزـمـ عـمـلـهـ ،ـ وـحـسـبـ فـهـمـهـ هوـ؟!

المسألة: ٣٩

**شيطنة ابن تيمية في نقل التوسل من الفقه إلى أصول العقائد !**

كانت مسألة التوسل والإستشفاع والإستغاثة لمدة ثمانية قرون مسألة فقهية ،  
وكان فقهاء المذاهب جميعاً يبحثونها في باب الحج والزيارة ، فيفتون بجواز  
بعض فروعها وحرمة بعضها !

حتى جاء هذا الشخص السوري الذي نصبه الحاكم المملوكي الشركسي  
للمدة قليلة بمنصب (شيخ الإسلام في الشام) أي قاضي القضاة ، فابتدع في هذه  
المسألة ونقلها من فروع الفقه إلى أصول الدين !

ومثل ذلك أن نقل مادة جزائية من القانون التجاري أو الجنائي ، ونضعها  
في جرائم الدولة والتآمر على النظام !

والسبب في نقل ابن تيمية للتوسل من المخالفات العادلة إلى المخالفة في  
أصول الدين ، أنه بذلك فقط يستطيع أن يكفر المسلمين ويستحل قتلهم  
ويستبيح أموالهم وأعراضهم، بحججة أنهم يتولّون بنبيهم عليه السلام فهم مشركون !!

○ ○

**الأسئلة**

١ - هل كان جميع فقهاء المسلمين على ضلال عندما بحثوا مسألة التوسل  
في الفقه ولم يبحثوها في أصول العقائد ؟!

٢ - إذا قدمت إلى القاضي (تهمة بجريمة) وكان تقياً ، فهل يحتاط بأن يصنفها  
في الجرائم العادلة ، أو في جرائم أمن الدولة ليحكم على صاحبها بالإعدام ؟!

٣ - هل ابن تيمية وابن عبد الوهاب محتاطون في الفتوى باراقة دماء المسلمين؟!

٤- هل تملعون بقاعدة: (الحدود تدرأ بالشبهات) ، وهل رأيكم أنها يجب أن تستبدل بقاعدة: (الحدود تقام بالشبهات)؟!

○ ○

#### المسألة: ٤٠

##### هل رجع ابن تيمية عن رأيه وجوز التوسل بالنبي ﷺ؟

نقلوا في ترجمة ابن تيمية أنه تراجع عن رأيه عندما سجنوه في مصر وحاكموه على آرائه الشاذة ، ومنها تحريم التوسل بالنبي ﷺ.

قال السقاف في رسالته البشارة والإتحاف: (أما مسألة التوسل فقد اختلفت آراء دعاة السلفية فيها بشكل ملحوظ ، مع أن الموجودين في الساحة منهم اليوم يقولون بأن هذه المسألة من مسائل العقائد ، وليس كذلك قطعاً .

أما ابن تيمية فقد أنكر في كتابه ( قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ) التوسل ومرادنا التوسل بالذوات ، ثم رجع عن ذلك كما نقل تلميذه ابن كثير في البداية والنهاية: ٤٥/١٤ ، حيث قال: قال البرزالي: وفي شوال منها شكى الصوفية بالقاهرة على الشيخ تقى الدين ، وكلموه في ابن عربى وغيره إلى الدولة فردوا الأمر في ذلك إلى القاضي الشافعى ، فعقد له مجلس وادعى عليه ابن عطاء بأشياء فلم يثبت عليه منها شيء ، لكنه قال: لا يستغاث إلا بالله لا يستغاث بالنبي استغاثة بمعنى العبادة ، ولكن يتولى به ويتشفع به إلى الله . بعض الحاضرين قال ليس عليه في هذا شيء ، ورأى القاضي بدر الدين بن جماعة أن هذا فيه قلة أدب ). انتهى .

ويؤيد ذلك ظاهر كلام ابن تيمية في رسالته التي كتبها من سجنه ، وهي في مجموعة رسائله ، قال في ص ١٦: ( وكذلك مما يشرع التوسل به في الدعاء كما في الحديث الذي رواه الترمذى وصححه أن النبي (ص) علم شخصاً أن يقول: اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بنبيك محمد نبى الرحمة . يا محمد يا رسول الله إني أتوسل بك إلى ربى في حاجتى ليقضيها . اللهم فاشفع فيء . فهذا التوسل به

حسن ، وأما دعاؤه والإستغاثة به فحرام ! والفرق بين هذين متفق عليه بين المسلمين. المتossl إنما يدعو الله ويخاطبه ويطلب منه لايدعو غيره إلا على سبيل استحضاره لا على سبيل الطلب منه. وأما الداعي والمستغيث فهو الذي يسأل المدعى ويطلب منه ويستغيثه ويتوكّل عليه ) . انتهى .

لكن المتأمل يجد أن ابن تيمية لفَّ كلامه بلافقة ، حيث جوَّز التوسل لأنَّ دعاء الله وليس للنبي ﷺ، وبهذا كذب نفسه عندما قال إن التوسل بالموتى دائمًا دعاء له وهو شرك ! لكنه جعل التوسل قسماً في مقابل الاستغاثة مع أنهما شئ واحد! ثم جعل الإستغاثة دعاءً للنبي ﷺ من دون الله تعالى وعبادةً وتوكلًا عليه من دون الله تعالى !

وهذا ما لا يقصده أحدٌ من المسلمين بتوسله بنبيه ﷺ !!

○ ○

### الأسئلة

١ - بماذا تفسرون تراجع إمامكم ابن تيمية تراجع عن رأيه في أن التوسل بالموتى شرك ، وفتواه بالعمل بحديث الترمذى في التوسل حتى بعد وفاة النبي ﷺ حيث قال: ( لا يستغاث إلا بالله، لا يستغاث بالنبي استغاثة بمعنى العبادة ، ولكن يتولى به ويتشفع به إلى الله.... فهذا التوسل به حسن ، وأما دعاؤه والإستغاثة به فحرام ) ؟!

٢ - أنتم بين أمرتين، إما أن تقولوا إن ابن تيمية تراجع عن رأيه في التوسل، وإما أنه استعمل التقىة مع قضاة المذاهب الربعة ! فأيهما تختارون ؟!

○ ○

المسألة: ٤١

**ابن عبد الوهاب وحفيده.. زادا على ابن تيمية؟**

قال محمد بن عبد الوهاب (عقائد الإسلام ص ٢٦): (فمن قصد شيئاً من قبر أو شجر أو نجم أونبي مرسل لجلب نفع أو كشف ضر ، فقد اتخذ إليها من دون الله ، فكذب بلا إله إلا الله ، يستتاب وإلا قتل ، وإن قال هذا المشرك: لم أقصد إلا التبرك وإنني لأعلم أن الله هو الذي ينفع ويضر ، فقل له: إنبني إسرائيل ما أرادوا إلا ما أردت ، كما أخبر الله تعالى عنهم إنهم لما جاوزوا البحر ، أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ، فأجابهم بقوله: إنكم قوم تجهلون). انتهى.  
وبذلك أفتى بكفر كل من توسل بنبينا صلوات الله عليه أو غيره من الأنبياء عليهم السلام حتى لو كان ذلك في اعتقاده لا ينافي التوحيد !

وبهذا يظهر لك أن أصل مشكلة هؤلاء أنهم يشعرون أنهم بحاجة إلى هدر دماء المسلمين وإباحة أموالهم واتخاذ أعراضهم جواري ! فيسلكون طريق الإفراط والتنطع ويکفرونهم للشبه الواهية !!

وقال سليمان حفيد ابن عبد الوهاب في (تيسير العزيز الحميد) ص ٢٠٩: (فحديث الأعمى شئ ، ودعا غير الله تعالى والإستغاثة به شئ آخر. فليس في حديث الأعمى شئ غير أنه طلب من النبي (ص) أن يدعوه له ويشفع له ، فهو توسل بدعائه وشفاعته ، ولهذا قال في آخره: اللهم فشفعه في ، فعلم أنه شفع له . وفي رواية أنه طلب من النبي (ص) أن يدعوه له ! فدل الحديث على أنه (ص) شفع له بدعائه ، وأن النبي (ص) أمره هو أن يدعوا الله ، ويسأله قبول شفاعته . فهذا من أعظم الأدلة أن دعاء غير الله شرك لأن النبي (ص) أمره أن

يسأل قبول شفاعته ، فدل على أن النبي (ص) لا يدعى ، ولأنه (ص) لم يقدر على شفائه إلا بدعاء الله له . فأين هذا من تلك الطوام؟! والكلام إنما هو في سؤال الغائب (يقصد النبي بعد موته ) أو سؤال المخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله ! أما أن تأتي شخصاً يخاطبك (يعني شخصاً حياً) فتسأله أن يدعوك فلا إنكار في ذلك على ما في حديث الأعمى . فالحديث سواء كان صحيحاً أو لا ، سواء ثبت قوله فيه يا محمد أو لا ، لا يدل على سؤال الغائب (الميت) ولا على سؤال المخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله بوجه من وجوه الدلالات . ومن أدعى ذلك فهو مفتر على الله وعلى رسوله (ص) !! انتهى .

فانظر كيف شكك في حديث الأعمى الذي صححه علماء المذاهب ،  
وقبله إمامه ابن تيمية !

ثم انظر كيف افترض أن المستشفع (يدعوا) النبي ﷺ من دون الله تعالى ،  
ويطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى !!

كل ذلك لكي يثبت أن المسلم المستغيث إلى الله برسوله قد كفر واستبدل  
عبادة الله بعبادة الرسول ! ويستحل بذلك قتله وأخذ ماله وعرضه !! حتى لو  
قال أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن الصار النافع هو الله تعالى فقط !!

وقال صلاح البدير إمام الجمعة في المسجد النبوى: (والاستغاثة بالأموات ،  
والاستعانة بهم ، أو طلب المدد منهم ، أو ندائهم وسؤالهم لسد الفاقة وجلب  
الفوائد ودفع الشدائد ، شرك أكبر ! يخرج صاحبه عن ملة الإسلام ، و يجعله  
من عباد الأوثان ) . انتهى .

وبذلك حكم هذا الشيخ على كل المسلمين بالكفر ، لأنهم يقولون: يارسول

الله إنا نتوسل بك إلى الله ، ونستشفع بك إليه ، ونستغثي إلى الله بجاهك عنده أن يرحمنا !! وحكم بوجوب قتلهم وجعل أموالهم غنائم ونسائهم وبناتهم إماء ، له وللمطوعين الذين على شاكلته !!

○ ○

### الأسئلة

- ١ - بماذا تفسرون التناقض بين فتوى إمامكم ابن عبد الوهاب وحفيده سليمان ، وفتوى إمامهما ابن تيمية حيث تراجع عن تكفير المسلمين لتوسلهم بالأموات ، بينما أكد عليه الآخران ؟!
- ٢ - هل السبب أن حاجة ابن عبد الوهاب إلى قتل من خالقه في الجزيرة أكثر من حاجة ابن تيمية إلى قتل من خالقه من المسلمين في بلاد الشام !؟
- ٣ - لو أن الحكومة السعودية أطاعتكم وحكمت بکفر المسلمين لأنهم يقصدون زيارة قبر نبيهم صلوات الله وآمين والتلوّس به إلى الله تعالى ، والكافر يحرم دخوله إلى المدينة ومكة ، فكم شخص يبقى عندكم في موسم الحج؟!

○ ○

## المسألة: ٤٢

**الطلب من النبي ﷺ ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى**

قال محمد بن عبد الوهاب: (الشفاعة شفاعتان: منفيه ومثبتة ، فالمنفيه: ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله لقوله تعالى: ( يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا يبع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون). والمثبتة: هي التي تطلب من الله والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن كما قال: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ). (كشف الإرتياب ص ٢٠٨، عن رسالة أربع قواعد ص ٢٥ طبعة المنار بمصر) . وقال السيد محسن الأمين في (كشف الإرتياب عن أتباع محمد بن عبد الوهاب) ص ٢٢٩: وقال ابن تيمية أيضاً في رسالة زيارة القبور(ص ١٥٣ - ١٥٥ طبع المنار بمصر ) ما حاصله:

مطلوب العبد إن كان مما لا يقدر عليه إلا الله فسائله من المخلوق مشرك ، من جنس عباد الملائكة والتماثيل ومن اتخد المسيح وأمه إلهين ، مثل أن يقول لمخلوق حي أو ميت: إغفر ذنبي أو أنصرني على عدوي أو إشف مريضي أو عافني أو عاف أهلي أو دابتي ، أو يطلب منه وفاء دينه من غير جهة معينة ، أو غير ذلك .

وإن كان مما يقدر عليه العبد فيجوز طلبه منه في حال دون حال ، فإن مسألة المخلوق قد تكون جائزة ، وقد تكون منها عنها ، قال الله تعالى: ( فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب ) ، وأوصى النبي (ص) ابن عباس: إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعن فاستعن بالله ، وأوصى طائفه من أصحابه أن لا

يسألوا الناس شيئاً ، فكان سوط أحدهم يسقط من كفه فلا يقول لأحد ناولني إياه. وقال: فهذه المنهي عنها . والجائز طلب دعاء المؤمن لأنبيه... الخ.). انتهى. (ونحوه في فتح القيمة: ٤٥٠/٢)

○ ○

### الأسئلة

١ - إذا كان ميزانكم لجواز التوسل بالموت أن لا يجوز أن نطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى ، فلماذا جعلتم طلبنا الشفاعة من النبي ﷺ شركاً أكبر وكفراً ، مع أنها مقدورة له ﷺ بنص القرآن والسنة ؟!

٢ - لقد طلب النبي الله سليمان من وزرائه أن يأتوه بعرش بلقيس من اليمن: (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةِ يَا تَبَّانِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ) (سورة النمل: ٣٨) وهو أمر لا يقدر عليه إلا الله تعالى ، فهل تحكمون بشرك النبي الله سليمان وكفره ؟!

٣ - ما هو السر في جعلكم طلب ما لا يقدر عليه إلا الله ، شركاً ؟ فإن قلتم إن الطالب يدعى للحي أو للميت شراكه في قدرة الله تعالى ، وهذا غير صحيح (بَلْ عِبَادَةُ مُكْرَمُونَ لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْغَوَّ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) (سورة الأنبياء: ٢٧-٢٦) وإن قلتم إن التوسيط لله تعالى حرام وشرك ، فلا فرق في التوسيط بين ما يقدر عليه المخلوق وما لا يقدر ، ولا فرق في توسيط الحي أو الميت. وعلىه يجب أن تردوا كل أنواع التوسل والشفاعة ، ولا يبقى فيها حلال وحرام ، كما زعمتم !

٤- إن قلتم إن التوسل والإستشفاع والإستغاثة منها ما أذن به الله تعالى فهذا ليس شركاً ، ومنها ما لم يأذن به فهذا شرك .

فجوابه: نعم ، وهذا هو جوهر خلافكم مع المسلمين ، فهم يقولون إن الله تعالى أكرم النبي وآلـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ الْحَمْدَ وَسَلَّمَ وأذن بالتوسل والإستغاثة بهم بل وأمر به ، بمثل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا حَانَ الْمَوْسِمَ وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة العنكبوت: ٣٥) فصار ذلك عبادة لله وامتثالاً لأمره سبحانه ، ومحال أن يأمرنا بما هو شرك وكفر ، كما تزعمون !

٥ - ما معنى قول إمامكم: (مثل أن يقول لمخلوق حي أو ميت: إغفر ذنبي أو أنصرني على عدوي... أو يطلب منه وفاء دينه من غير جهة معينة ، أو غير ذلك ) وما هو مثال التوسل الحلال بالموتى ليقضي له دينه من جهة معينة؟!



المسألة: ٤٣

من هم المتosل بهم عند المسلمين؟

جوّز الوهابيون أن يتولّ المسلم إلى الله تعالى بأي شخص حتى بالكافر، فالشرط الوحيد عندهم أن يكون حيًّاً لاميتاً ، حتى لو كان كافراً ! وقد رروا أن عائشة مرضت ، فدعت يهودية لترقيها ، وهو نوع من التوسل!

روى مالك في الموطأ: ٩٤٣/٢: ( عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة بنت عبد الرحمن، أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكى، ويهودية ترقىها! فقال أبو بكر: إرقىها بكتاب الله ). انتهى، ولعله يقصد بكتاب الله التوراة ، لأن اليهودية لا تقر بالقرآن !

كما أن سيرة أئمة المذاهب السنية وأتباعهم حتى الحنابلة حافلةً بالتوكيل بمن يعتقدون صلاحه من أئمة المذاهب وشيوخ العلم والتصوف ، وقد تقدم توسل إمامهم أحمد بقبر الشافعي ، وتوسلهم بغير أحمد !  
كما ورد عندهم وعندهنا الحث على التوسل في صلاة الاستسقاء بالأختيار والضعفاء والمرضى .. كما في مجموع النووي: ٦٦٥ و ٧٠٥

أما في مذهب أهل البيت عليهم السلام فعمدة التوسل والإستشفاع روایة و عملاً بالله تعالى وأسمائه الحسنى ، وبالنبي وآلـه المعصومين صلوات الله عليهم . ولم أجـد في سيرة أئمتـا عليـهم السلام ولا في سلوك أصحابـهم وشـيعـتهم ذـكـراً للـتوـسلـ بأـحدـ غيرـ المعـصـومـينـ ، وإنـ وـجـدـ فـهـوـ تـبعـ للـتوـسلـ بـهـمـ وـفـيـ مـوـارـدـ خـاصـةـ كـصـلـاةـ الإـسـتـسـقاـءـ . كما ورد في بعض الأدعـيات تعـليم التـوـسلـ بـالـمـلـانـكـةـ المـقـرـبـينـ وـالـأـنـيـاءـ السـابـقـينـ عليـهم السلام وـكـتـبـ اللهـ المـنـزـلـةـ وـعـبـادـهـ الصـالـحـينـ ، وـبـالـأـعـمـالـ الصـالـحةـ .

### الأسئلة

- ١ - ما قولكم بفتاوي فقهاء المذاهب الأربعة هذه التي تنص على التوسل بالصالحين والضعفاء والمرضى والحيوانات والأعمال ، وتنص على أنه توسل واستشفاع ؟
- ٢ - كيف تقبلون أن يكون مذهبكم أن التوسل بالكافر طاعة وإيمان والتلوسل برسول الله ﷺ كفر وإشراك بالله تعالى !؟
- ٣ - التوسل يعني أن المتتوسل به يؤمل أن يكون أقرب وسيلة الى الله تعالى، فهل ترى عائشة أن المرأة اليهودية أقرب وسيلة الى الله منها ومن أبيها !؟

○ ○

#### المسألة: ٤٤

##### تحريم الوهابيين التسمية بعد النبي وعبد علي وعبد الحسين

فقد خالفوا كل المسلمين وجعلوا التسمية بعد النبي وعبد الرسول عليه السلام وأمثالها ، شركاً لأنها تعني في أذهانهم عابد النبي وعلى والحسين! لكن كلمة عبد وردت في القرآن بمعنى عابد ، كما في قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) (سورة مريم: ٣٠) ، كما وردت بمعنى غلام ، قوله تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ) . (سورة التور: ٣٢) وتجمع الأولى غالباً على عباد ، والثانية على عبيد .

○ ○

#### الأسئلة

- ١ - هل ترون أن قول المسلم لأخيه يا سيد شركه بالله تعالى؟ وهل تحكمون بکفره وشركه عندما يقول للملك أو لغيره يا مولاي ؟ أو يقول شيخه أنا خادم لك وعبد لك ، أم تقولون هذا احترام لا يقصد به العبادة؟!
- ٢ - إذا استعمل شخص لفظاً مشتركاً فقال أنا قلت ، فهل تأخذونه بأشد المعاني فيحكم قاضيكم بأنه قاتل ويقتل ، أم تسألونه عن قصده من القتل وهل قتل نفساً محترمة ، أو قتل وقته ، أو قتل المسألة بحثاً؟!
- ٣ - ما قولكم فيما رواه إمامكم أحمد في مسنده ٤١٩٧: ٥: (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا حنش بن الحرج بن لقيط النخعي الأشجاعي

عن رياح بن الحرث قال جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله(ص) يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فإن هذا مولاه . قال رياح فلما مضوا تعترضهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري . حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد ثنا حنش عن رياح بن الحرث قال: رأيت قوماً من الأنصار قدموا على علي في الرحبة ، فقال من القوم؟ قالوا مواليك يا أمير المؤمنين ، فذكر معناه ) . انتهى .

فهل معنى ذلك أن كل مسلم هو مولي لعلي بن أبي طالب رض ، فيصبح أن يقال لكل واحد منكم: (أنت عبد علي) ؟!

### **الفصل الثالث :**

**بعض الإشكالات عليهم في مسائل شفاعة نبينا** ﷺ



### الشفاعة يوم القيمة حقيقة وليست شكلية

ممكن تقريب الشفاعة إلى الذهن بأنها (قاعدة الاستفادة من الدرجات الإضافية) لأن يقال للطالب الذي حصل على معدل عالٍ: يمكنك أن تستفيد من النمرات الإضافية على معدل النجاح ، فتعطيها إلى أصدقائك ، الأقرب والأقرب من النجاح .

ولنفرض أن الإنسان يحتاج للنجاة من النار ودخول الجنة إلى ٥١ درجة (من رَجَحَتْ حسنته على سيناته) ، فالذى بلغ عمله ٤٠٠ درجة مثلاً يسمح له أن يوزع ٣٤٩ درجة على أعزائه ، ولكن ضمن شروط ، بأن يكونوا مثلاً من أقربائه القربيين ، وأن يكون عند أحدهم ثلاثين درجة فما فوق ، وذلك لتحقيق أفضل استفادة وأوسعها من الدرجات الإضافية .

وقد نصت بعض الأحاديث عن الأنئمة من أهل البيت عليهم السلام على أن شفاعة المؤمن تكون على قدر عمله، ففي مناقب آل أبي طالب: ١٥ / ٢: عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَاهِيَّةً كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعُ إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُتُّمْ تَعْمَلُونَ) ، قال: ذلك النبي عليه السلام وعلى عليه السلام يقوم على كُوم قد علا الخالق فيشفع ، ثم يقول: يا علي إشفع ، فيشفع الرجل في القبيلة ، ويشفع الرجل لأهل البيت ويشفع الرجل للرجلين على قدر عمله . فذلك المقام المحمود . انتهى . وروت في مصادر السنة شبيهاً به أيضاً .

وبما أن درجات الملائكة والأنباء والأوصياء عليهم السلام ودرجات المؤمنين متفاوتة وأعظمهم عملاً وأعلاهم درجةً نبينا عليه السلام فليس غريباً أن يكون أعظمهم شفاعة عند الله تعالى .

وبما أن سيئات الناس تتفاوت دركاتها ويصل بعضها إلى تحت الصفر بألوان الدرجات مثلاً. فالذين تشملهم الشفاعة هم الأقرب إلى النجاح والأفضل من مجموع المسيئين ، وقد وردت في شروطهم عدة أحاديث ، منها عن النبي ﷺ: (إن أدناكم مني وأوجبكم على شفاعة: أصدقكم حديثاً، وأعظمكم أمانة، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس). (مستدرك الوسائل: ١٧١/١١) . وعلى هذا فالشفاعة مقدمة بقوانين دقيقة لكل الأعمال الإلهية الدقيقة الحكيمية ، وليست من نوع الوساطات والمحسوبيات الدنيوية ، كما يتصوره بعض المستشرقين أو المسلمين .

قال المستشرق اليهودي جولد تسهير في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي ص ١٩٢ ، مادحًا المعتزلة لقولهم بعدم شمول الشفاعة لمرتكبي الكبائر: ( لا يريدون التسلیم بقبول الشفاعة على وجه أساسی حتى لمحمد ، ذلك بأنه يتعارض مع اقتناعهم بالعدل الإلهي المطلق ) .

وقال بعض المتأثرين بالأفكار الوهابية: (إن الشفاعة إنما هي بالشكل فقط ، وليست حالة وساطة بالمعنى الذي يفهمه الناس في علاقتهم بالعظماء حيث يلتجاؤن إلى الأشخاص الذين تربطهم بهم علاقة مودة أو مصلحة أو موقع معين ليكونوا الواسطة في إيصال مطالبهم وقضاء حوائجهم عنده ) .

وقال: (إن الشفاعة هي كرامة من الله لبعض عباده فيما يريد أن يظهره من فضلهم في الآخرة فيكشفهم في من يريد المغفرة له ورفع درجته عنده ، لتكون المسألة في الشكل واسطة في النتائج التي يتمثل فيها العفو الإلهي الرباني ، تماماً كما لو كان النبي السبب أو الولي هو الواسطة .

وقال: (وفي ضوء ذلك لامعني للتقارب للأئمّة والأولياء ليحصل الناس على

شفاعتهم ، لأنهم لا يملكون من أمرها شيئاً بالمعنى الذاتي المستقل ، بل الله هو المالك لذلك كله على جميع المستويات ، فهو الذي يأذن لهم بذلك في موقع محددة ، ليس لهم أن يتتجاوزوها . الأمر الذي يفرض التقرب إلى الله في أن يجعلنا ممن يأذن لهم بالشفاعة له ) . (خلفيات مؤسسة الزهراء عليها السلام: ٢٢١/١) .

○ ○

### الأسئلة

- ١ - لماذا تصرفون آيات الشفاعة عن ظهورها في الشفاعة الحقيقة وجعلونها شفاعة شكلية !؟
- ٢ - لماذا تقبلون شفاعة إبراهيم والأنبياء السابقين صلوات الله عليهم التي نصت عليها التوراة والإنجيل ، وتتوقفون في شفاعة نبينا صلوات الله عليه وآله وسلامه !؟
- ٣ - ألا ترون أن تصور اليهود لربهم ووصفهم له بعدم الحكمة في أعماله ، قد أثر عليكم فقسمتم الشفاعة التي أخبر عنها سبحانه على شفاعات الدنيا عند الحكومات والشخصيات ، ولذلك نفيتموها !؟

○ ○

## المسألة: ٤٦

**افتراوهم على النبي ﷺ أنه شهد بشفاعة الأصنام وسجد لها !**

فقد زعم رواتها أن النبي ﷺ مدح أصنامهم وسجد لها ! وتبنت صحاح الخلافة القرشية روایة هذه الفرية مع الأسف !

قال السيوطي في الدر المثور: ٣٦٧٤: (وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه والضياء في المختارة بسنده رجاله ثقات من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: إن رسول الله (ص)قرأ أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى تلك الغرانيق العلی وإن شفاعتهن لترتجى ! ففرح المشركون بذلك وقالوا قد ذكر آلهتنا ! فجاء جبريل فقال: إقرأ على ماجئتكم به ، فقرأ: أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ، تلك الغرانيق العلی ، وإن شفاعتهن لترتجى ! فقال ما أتيتك بهذا ! هذا من الشيطان فأأنزل الله: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أميته....! وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه بسنده صحيح عن سعيد بن جبیر..الخ.).!

وزعمت روایاتهم أن النبي ﷺ سجد للأصنام ! (فقال: وإنهن لهن الغرانيق العلی وإن شفاعتهن لهي التي ترجى ، فكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته ، فوقيعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة ، وذلت بها ألسنتهم وتباهروا بها وقالوا: إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه ! فلما بلغ رسول الله (ص)آخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم ومشرك !! ففتشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة فأأنزل الله: وما أرسلنا من قبلك ...)! !!

وفي بعض رواياتهم: (ألقى الشيطان على لسانه: وهي الغرائق على شفاعتهم ترتجمى ، فلما فرغ من السورة سجد وسجد المسلمون والمشركون إلا أباً أحيحة سعيد بن العاص فإنه أخذ كفأ من تراب فسجد عليه وقال: قد آن لابن أبي كبشه أن يذكر آلهتنا بخير! فبلغ ذلك المسلمين الذين كانوا بالحبشة أن قريشاً قد أسلمت فأرادوا أن يقبلوا ، واشتد على رسول الله(ص) وعلى أصحابه ما ألقى الشيطان على لسانه فأنزل الله: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى.. الآية) .

وقد روى قصة الغرائق في مجمع الزوائد: ٣٢/٦ و: ٧٠/٧ ، ورواهما البخاري ومسلم لكنهما حذفا جزءاً يسيراً منها! ففي البخاري: ٣٢/٢ (عن عبدالله أن النبي(ص) قرأ سورة النجم فسجد بها فما بقي أحد من القوم إلا سجد! فأخذ رجل من القوم كفأ من حصى أو تراب فرفعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا). ومسلم: ٨٨/٢ وبذلك تعرف من أين أخذ المستشركون وسلمان رشدي ما كتبوه !!

○ ○

### الأسئلة

١ - ما حكم من يزعم أن النبي ﷺ قد خان الرسالة واتبع الشيطان ومدح الأصنام وسجد لها؟!

٢ - كيف تثقون بمصادركم التي تنسب هذه الفرية العظيمة إلى رسول

الله ﷺ !؟

٣ - هل عرفتم من أين دخلت الإسرائييليات والقرشيات الى مصادركم ، وصارت منفذًا للمستشرقين للطعن في الإسلام ونبيه ﷺ؟!

٤- ما رأيكم في روايات البخاري في أول كتابه عن عائشة عن أحد الطلقاء ، تحت عنوان (باب كيف كان بدء الوحي) وأن النبي ﷺ لم يكن واتقاً بنبوته ، وأنه جاء من جبل حراء وهو يرتجف ، فأخذته خديجة إلى النصراني ورقة بن نوفل فطمأنه أنه نبي ! قال البخاري فيما قال: (عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله (ص) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فتحنث فيه ، وهو التعب الليلي ذوات العدد ، قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ث ، م يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال إقرأ . قال: ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال: إقرأ . قلت: ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال: إقرأ . فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني ! فقال: إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق. إقرأ وربك الأكرم ، فرجع بها رسول الله (ص) يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي ، فقالت خديجة: كلا والله ما خزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكتسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امراً قد تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت له خديجة: يا ابن عم إسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة: يا ابن أخي

ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله (ص) ما رأى فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ! فقال رسول الله (ص) أو مخرجني هم ؟ قال: نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً . ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي ) ! انتهى .

فهل روایة البخاری عنبعثة الله تعالى لرسوله ﷺ ولقائه بجبرئيل عليه السلام في هذا الأفق البدوي الملبد بالشك والريب هي الصحيحه ، أم الأفق المبين الذي قال فيه تعالى: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ . ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ . وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَعْجُونٍ . وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ . وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَيْنِينِ ) . (سورة التكوير: ١٩ - ٢٤) !؟

## المسألة: ٤٧

**لم ترو مصادرهم أن النبي ﷺ كان يبغض اللات والعزى !**

من افتراطات مصادرهم على النبي ﷺ أنه كان قبل بعثته يحب أصنام قريش اللات والعزى ومناة وهبل، وكان يأكل من لحم القرابين التي تذبح لها وأن زيداً بن عمرو بن نفيل الذي هو ابن عم عمر، كان ينهاه عن ذلك !

ففي مجمع الزوائد: ٤١٧/٩: (باب ماجاء في زيد بن عمرو بن نفيل... قال فمر زيد بن عمرو بالنبي (ص) وزيد بن حارثة ، وهو ما يأكلان من سفرة فدعياه ، فقال: يا ابن أخي لا أكل ما ذبح على النصب! قال فما رؤي النبي (ص) يأكل ما ذبح على النصب من يومه ذلك حتى بعث) !! (ورواه البخاري: ٢٣٢/٤ وصححه في: ٦/٢٢٥ وأحمد: ١/١٨٩ و٢/٦٨ و٨٩ و١٢٧)

وعلى هذه الروايات الصلاح والحسان عندهم يكون زيد بن عمرو بن نفيل أتقى من نبينا محمد ﷺ وأولى بالنبوة منه ، لأنه الوحيد الذي كان على ملة إبراهيم ﷺ وليس نبينا ﷺ ، ولا أبوه وجده عبد المطلب ﷺ !!

ويكون ابن عمه عمر أيضاً أهلاً للنبوة حيث رروا عن النبي ﷺ أنه قال: لو لم أبعث فكم لبعث عمر . وأنه قال: لو كان نبي بعدي لكان عمر . وأنه قال: قد كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فهو عمر . وأنه قال: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ! وأنه كلما تأخر عنه الوحي خشي أن ينزل على عمر ! ورروا على لسان علي بن أبي طالب أنه قال: كنا نتحدث إن ملكاً ينطق على لسان عمر ! ووضعوا على لسان ابن مسعود أنه قال: لو وضع علم عمر في كفة وعلم أهل الأرض في كفة لرجع علم عمر) !! (راجع الغدير: ٦/٣٣١)

فالنبوة في الأصل من حقبني عدي ولكن الحظ جعلها لبني هاشم !

وقد تفضلت بعض روایاتهم فاعترفت بشئ للنبي ﷺ قبل البعثة وقالت إن خديجة هي التي كانت تعبد اللات والعزى وتحث النبي ﷺ على عبادتهما ، فكان يمتنع من ذلك ! قال أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ: ٢٢٢/٤ و٣٦٢/٥: (عن عروة بن الزبير (ابن أخت عائشة) قال: حدثني جار لخديجة بنت خويلد أنه سمع النبي (ص) وهو يقول لخديجة: أَيْ خَدِيجَةُ وَاللَّهُ لَا أَعْبُدُ اللَّاتَ وَالْعَزِيزَ وَاللَّهُ لَا أَعْبُدُ أَبِدًا ! قال فتقول خديجة: خل اللات خل العزى . قال: كانت صنفهم التي كانوا يعبدون ثم يضطجعون ) !! انتهى .

وكل ذلك عمل يقصد منه المساس بشخصية النبي وأجداده ﷺ من أجل تكثير شخصية الحاكم وأقاربه !!

أما مصادرنا فقد روت الحقيقة ، وهي أن النبي ﷺ كان يكره الأصنام من صغره ، قال الصدوق رض في قصة الراهب بحيري إنه قال للنبي ﷺ: ( ياغلام أسلك عن ثلالث خصال بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتنيها . غضب رسول الله ﷺ عند ذكر اللات والعزى وقال: لاتسألني بهما فواهله ما أبغضت شيئاً كبغضهما ، وإنما هما صنماني من حجارة لقومي !

فقال بحيري: هذه واحدة ، ثم قال: فبالله إلا ما أخبرتني .

فقال: سل عما بدا لك فإنك قد سألتني بإلهي وإلهك الذي ليس كمثله شيء . فقال: أسلك عن نومك ويقطنك ، فأخبره عن نومه ويقطنه وأموره وجميع شأنه ، فوافق ذلك ما عند بحيري من صفتة التي عنده ، فانكب عليه بحيري فقبل رجليه وقال: يابني ما أطيبك وأطيب ريحك ، يا أكثر النبيين أتباعاً...الخ). (كمال الدين: ١٨٤/١)

### الأسئلة

- ١ - هل تعتقدون أن النبي ﷺ كان يعبد الأصنام ويأكل من لحم قرابينها قبل بعثته ؟
- ٢ - مادمت تعتقدون أن زيد بن عمرو بن نفيل الذي هو ابن عم عمر ، كان أوعى من النبي ﷺ وأتقى ، فلماذا لم يبعثه الله نبياً وبعث الأقل منه درجة ؟ !
- ٣ - عندما بعث النبي ﷺ كان زيد بن نفيل موجوداً فلماذا لم يسلم ؟ أم تعتقدون أنه يوجد أشخاص لا يحتاجون إلى نبوة نبينا ﷺ و منهم زيد ، ومنهم عمر الذي كان يعرض على النبي ﷺ ويوجهه فينزل الوحي موافقاً لرأي عمر ؟!
- ٤ - هل تقبلون أحاديث عائشة في حق خديجة ﷺ ، مع أن عائشة تصرح بأنها كان تغار منها غيره عمياً وتكرهها ! وهل تقبلون من ذلك أن جبرائيل جاء إلى النبي ﷺ وأخبره أن يبشر خديجة من الله تعالى ببيت في الجنة لا لغو فيها ولا صخب ، فجعلته عائشة بيتاً من قصب ؟ !

#### المسألة: ٤٨

#### بعض الصحابة كانوا يقسمون باللات والعزى !

تدل مصادر الفقه السني على أن عادة القسم باللات والعزى بقيت في أذهان القرشيين وعلى ألسنتهم حتى بعد إسلامهم ! فقد روى البخاري: ٥١/٦ (عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص): من حلف فقال في حلقه واللات والعزى فليقل لا إله إلا الله . ومن قال لصاحبه تعال أقمرك فليتصدق) . (ورواه أيضاً في: ٩٧/٧ و ١٤٤ و ٢٢٣ و ٢٢٢، ومسلم: ٨١/٥ و ٨٢ و ٢٢٣، وابن ماجة: ٦٧٨/١).

وروى ابن ماجة بعده عن مصعب بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص قال: حلفت باللات والعزى فقال رسول الله (ص) قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ثم انفتحت عن يسارك ثلاثة ، وتعوذ ولا تعد) . ( ورواه أبو داود في: ٩٠/٢ والترمذني: ٤٦٣ و ٥١ ، والنسائي في: ٧٧ ، وأحمد: ١٨٣١ و ١٨٦ و ٣٠٩ و ٢/٢ ، والبيهقي: ١٤٩ و ١٠: ٣٠/١٠ ، ومالك في المدونة: ١٠٨/٢) .

○ ○

#### الأسئلة

١ - هذا يدلنا على أن الصحابة كانوا حديثي عهد بالإسلام ، وأن رواسب الجاهلية حتى في عبادة الأصنام كانت ما تزال في لاؤعيهم وعلى ألسنة بعض كبارهم كسعد بن أبي وقاص .

ومن يخلف النبي ﷺ لابد أن يكون نقيناً من هذه الرواسب الجاهلية ، مكرّم الله وجهه عن السجود للأصنام ، فهل تعرفون هذه الصفة في غير عليؑ؟!

٢ - نحن نفتّي بأن اليمين الشرعي لainتعقد إلا بالله تعالى ، ومن حلف بغیره فلا يمين له ولا شئ عليه . وقد أفتى منكم ابن قدامة في المغني: ١٦٩ و:

١٦٢/١١ وابن حزم في المحتوى: ٥١/٨ ، بأن من حلف باللات والعزى فلا شئ عليه إلا الإستغفار ، وعلمه في: ١٦٣ / ١١ بقوله: (لأن الحلف بغير الله سيئة والحسنة تمحو السيئة ، وقد قال الله تعالى: إن الحسنات يذهبن السيئات ، وقال النبي (ص): إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها . ولأن من حلف بغير الله فقد عظم غير الله تعظيمًا يشبه تعظيم الرب تبارك وتعالى ، ولهذا سمي شركاً لكونه أشرك غير الله مع الله تعالى في تعظيمه بالقسم به ، فيقول لا إله إلا الله توحيداً لله تعالى وبراءة من الشرك ) .

فهل تفتون بذلك وأن من حلف بصنم لا يخرج عن الملة ولا شئ عليه إلا التهليل ، وتقولون إن من حلف بالنبي ﷺ أو بأحد من عترته بالمثل فهو مشرك يخرج من الملة !؟

-٣- أنتم تعرفون أن رواسب التعصب القبلي كانت أقوى من رواسب عبادة الأصنام ، ولا طريق لنا لمعرفة النبي منها إلا شهادة النبي بالمثل ، وعندنا شهادته على بالمثل في صحاحكم بأنه مع القرآن والحق ، ولا يميل مع عشرته ، فهل عندكم شهادة مثلها تبرئ أهل السقية من العصبية القرشية والقبيلية !؟

المسألة: ٤٩

فسروا لنا هذا الحديث الصحيح عندكم في اللات والعزى !

في صحيح مسلم: ١٨٢/٨: (عن عائشة قالت سمعت رسول الله (ص) يقول: لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى ! فقلت يا رسول الله إن كنت لأنهن حين أنزل الله: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) أن ذلك تماماً ؟ قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله). انتهى . ( ورواه الحاكم: ٤٤٦ / ٥٤٩ وقال في الموردين: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ورواه البيهقي في سنة: ١٨١/٩ والهندي في كنز العمال: ٢١١/١٤ . وقال عنه السيوطي في الدر المثور: ١١/٦ وأخرجه مسلم والحاكم وصححه.. وقال عن الحديث الأول في: ٣ / ٢٣١ أخرج أحمد ومسلم والحاكم وابن مردويه عن عائشة ). انتهى .

○ ○

الأسئلة

- ١ - كيف تفسرون هذا الحديث الصحيح عندكم أي قطعي الصدور عن النبي الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى صلوات الله عليه؟ واللات والعزى هي أصنام قريش ، فهل عبدتهما بعد النبي صلوات الله عليه ، أو ستعبدهما في المستقبل ؟
- ٢ - ألا يحتمل أن يكون ذلك إخباراً نبوياً بأن قريشاً ستطيع شخصين من دون الله تعالى يكون تأثيرهما عليها كتأثير اللات والعزى في الجاهلية؟!
- ٣ - لماذا اختار النبي صلوات الله عليه اللات والعزى صنم قريش دون غيرهما من الأصنام ، واختيار قريشاً دون غيرها من العرب ؟

○ ○

## المسألة: ٥٠

**لماذا تردون الأحاديث الصحيحة في تفسير المقام المحمود لنبينا عليه بالشفاعة وتفسرونه بالإسرائيليات؟!**

قال الله تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَهَجَدْتُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) (سورة الإسراء: ٧٩)، وقد فسره أهل البيت عليهم السلام بأنه مقام رئاسة المحسن والشفاعة.

قال الصدوقي في (التوحيد) ص ٢٥٥-٢٦٢ في حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام:

( ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو المقام المحمود ، فيثنى على الله تبارك وتعالى بما لم يشن عليه أحد قبله ، ثم يثنى على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه ، ثم يثنى على الرسل بما لم يشن عليهم أحد قبله ، ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنة ، يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين ، فيحمدوه أهل السماوات والأرض، فذلك قوله: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ، فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ). انتهى.

أما السنيون فكانوا قبل أن تقوى شوكة الحنابلة موافقين لمذهب أهل البيت عليهم السلام، قال الرازى في تفسيره: جزء ١١، جزء ٢١: قال الواحدى: أجمع المفسرون على أنه (أى المقام المحمود) مقام الشفاعة). انتهى. وهو ما يفهم من رواية البخارى: ٢٢٨/٥ و: ٨/١٨٤، وأى ماجة: ١/٢٣٩ ، وهو صريح: ٣٦٥/٤ رواية الترمذى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص) في قوله: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) وسئل عنها قال: هي الشفاعة ) . انتهى.

لكن الحنابلة فقد ردوا هذه الأحاديث الصحيحة وأشاربوا في قلوبهم حب

الإسرائيليات التي تصف الله تعالى بأنه يجلس على العرش والأنبياء ﷺ حوله  
فقالوا إن المقام المحمود أن الله تعالى يقعده على العرش إلى جنبه !  
وقد وجدوا ما يتسبون به من أقوال كعب الأحبار وتلاميذه ، وما رواه عنه  
عمر من أن العرش يبقى منه أربعة أصابع تتسع لجلوس نبينا ﷺ !!  
قال عالمهم ابن أبي عاصم في كتاب السنة ص ٣٠٥: (٦٩٥) - حدثنا أبو بكر ، ثنا  
ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد: عسى أن يبعثك ربك مقاماً مموداً . قال  
يقعده معه على العرش ). انتهى .

وزاد عليه الغلال الحنفي في كتابه السنة: ٢١٥/١ فحكم بكفر كل من أنكر إقعاد  
الله تعالى لنبيه على العرش إلى جنبه لأنه بزعمهم ينكر فضيلة للنبي ﷺ فهو  
زنديق يجب قتله !!

ونتج عن ذلك فتن كثيرة في بغداد وغيرها، وصف ابن الأثير إحداها في  
تاريخه: ١٢١/٥ بقوله: (في سنة ٣١٧ هـ وقعت فتنه عظيمة ببغداد بين أصحاب  
أبي بكر المرزوقي الحنفي وبين غيرهم من العامة ودخل كثير من الجندي فيها،  
وبسبب ذلك أن أصحاب المرزوقي قالوا في تفسير قوله تعالى: عسى أن يبعثك  
ربك مقاماً مموداً ، هو أن الله سبحانه يقعد النبي (ص) معه على العرش!  
وقالت طائفة إنما هو الشفاعة ، فوقع في الفتنة قتل بينهم قتلى كثيرة).  
وذكرها الذهبي في تاريخ الإسلام: ٣٨٤/٢٣ ، وأنها كانت بسبب تفسير آية  
المقام المحمود ، حيث قالت الحنابلة إنها تعني أن الله يقعده على عرشه كما  
قال مجاهد . وقال غيرهم: بل هي الشفاعة العظمى . انتهى .

○ ○

وجاء ابن تيمية في القرن الثامن فأحيا تجسيم الحنابلة ، وتبني مقوله قعود  
النبي على العرش مع الله تعالى ! (منهج السنة: ٢٦٤/١) !!

وتبعه ابن القيم في ذلك (يداع الفوائد: ٣٩/٤ !! ونسب القول به إلى الطبرى ! لكن الشيخ محمود أبو رية كذبه في كتابه أضواء على السنة المحمدية ص ١٩٠ فقال في هامشة: ( نقلنا هذا الخبر عن ابن القيم في الطبعة الثانية ، ولكن تبين أن ابن القيم هذا وهو حنبلي لم يكن صادقاً فيما نسبه إلى ابن جرير الطبرى، فقد جاء في تاريخه الذي ذكره صاحب معجم الأدباء(ج ١٨/٥٧-٥٩) أنه لما قدم إلى بغداد من طبرستان تعصب عليه قوم وسألته الحنابلة عن حديث الجلوس على العرش فقال: أما حديث الجلوس على العرش فمحال، ثم أنسد: سبحان من ليس له أئمٌ ولا له في عرشه جليسُ

فلما سمع ذلك الحنابلة وأصحاب الحديث وثروا ورموا بمحابرهم فدخل داره ، فرموا داره بالحجارة حتى صار على بابه كالتل العظيم ، فركب صاحب الشرطة في عشرات (ألف) من الجندي يمنع عنه العامة ووقف على بابه يوماً إلى الليل ، وأمر برفع الحجارة ، وكان قد كتب على بابه هذا البيت الذي أورده أنا ، فأمر صاحب الشرطة بمحوه وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث هذه الأبيات:

إذا وافى إلى الرحمن وافت على رغم لهم في أنف حاسد	لأحمد منزل لا شكَّ عال فيدينه ويقعده كريماً
على الأكباد من باع وعائد كذاك رواه ليث عن مجاهد )	على عرش ينلفه بطيب له هذا المقام الفرد حقاً

وتبع ابن تيمية في هذه العقيدة ابن عبد الوهاب وجماعته !

لكن الألباني تشجع وخالفهم فقال: (إن قول مجاهد هذا وإن صح عنه لا يجوز أن يتخذ ديناً وعقيدة ما دام أنه ليس له شاهد من الكتاب والسنة ،

فياليت المصنف إذ ذكره عنه جزم ببرده وعدم صلاحيته للإحتجاج به ، ولم يتردد فيه ) . انتهى. (البشرة والإتحاف للسفاق ص ٢٧

وليت الألباني استكمل شجاعته فشهد بأن فكرة قعود الله تعالى على العرش وإقعاد الأنبياء بذلك حوله فكرة يهودية ، جاءت من كعب الأخبار إلى عمر ثم إلى مجاهد !

وقد شهد بذلك الشيخ محمود أبو رية ونقل في كتابه القيم أضواء على السنة المحمدية ص ١٩٠ عن كتاب العقيدة والشريعة للمستشرق جولد تسهير ص ٤٢ و ٤٣ قال: (وهناك جمل أخذت من العهد القديم والعهد الجديد وأقوال للربانيين ، أو مأخوذه من الأنجليل الموضوعة وتعاليم من الفلسفة اليونانية ، وأقوال من حكم الفرس والهنود ، كل ذلك أخذ في الإسلام عن طريق الحديث حتى لفظ (أبونا) لم يعد مكانه في الحديث المعترف به ، وبهذا أصبحت ملكاً خالصاً للإسلام بطريق مباشر أو غير مباشر ! وقد تسرب إلى الإسلام كنز كبير من القصص الدينية حتى إذا ما نظرنا إلى المواد المعدودة في الحديث ونظرنا إلى الأدب الديني اليهودي فإننا نستطيع أن نعثر على قسم كبير دخل الأدب الديني الإسلامي من هذه المصادر اليهودية ). انتهى.

وهي كذلك عقيدة مسيحية ، ففي قاموس الكتاب المقدس ص ٧٩٥: (وقد وصف يسوع بأنه رئيس كهنة المؤمنين العظيم الذي نضح قدس الأقدس السماوي بدمه ، والذي جلس عن يمين الأب هناك حيث هو الآن يشفع فيهم). (عب ٤: ١٤ و ٧: ٢٥ و ٩: ١٢ ) الخ .

### الأسئلة

- ١ - ماهي عقيدتكم في قعود الله تعالى على العرش ، وإعاده نبينا صلوات الله وآله وسلامه عليه إلى جنبه ؟
- ٢ - هل تُكفرون المسلمين لأنهم لا يوافقونكم على هذه العقيدة اليهودية ؟
- ٣ - هل تُكفرون إمامكم الألباني لأنه أنكرها ، وتبرّؤون منه وتفتون بإحراق كتبه ، وتنبشون قبره وتخرجونه من مقابر المسلمين كما منعتم الطبري من الدفن فيها !؟

○ ○

المسألة: ٥١

ما رأيكم في توسيعات بولس وعمر للشفاعة  
إلى حد إلغاء العقوبة والمسؤولية عن الناس؟!

من المعروف أن بولس الذي نَصَرَ النصارى قد اخترع عقيدة القداء التي تقول إن الله تعالى أرسل ابنه المسيح عليهما السلام لكي يقتل ويصلب فيفدي بنفسه البشر، ويتحمل خططيتهم! وأن الشرط الوحيد لشمول الإنسان بشفاعة المسيح هو الإيمان بأنه ابن الله تعالى !

ففي العهد القديم والجديد: ٣٨٦/٣: (يا أولادي أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا وإن أخطأ أحدٌ فلنا شفيع عند الأب ، يسوع المسيح البار ، وهو كفارة لخططيانا. ليس لخططيانا فقط بل لخططيَا كل العالم أيضاً) !

وفي كتاب مقارنة بين الأديان للدكتور الشلبي: ٢٤٥/٢: (فادعى شاؤول (بولس) أن السيد المسيح بعد نهايةه على الأرض ظهر له وصالح فيه وهو في طريقه إلى دمشق: لماذا تضطهدني! فخاف شاؤول وصرخ: من أنت يا سيد؟ قال: أنا يسوع الذي تضطهدته! قال شاؤول: ماذا ت يريد أن أفعل؟ قال يسوع: قم وكرز باليسوعية او يقول لوقا في ختام هذه القصة جملة ذات بال غيرت وجه التاريخ هي: وللوقت جعل يكرز في المجتمع باليسوع أنه ابن الله) (أعمال ٩: ٣٠-٣) .

○ ○

أما عمر فقد وسع شفاعة نبينا عليهما السلام وغفر الله تعالى حتى شملت كل الناس المطبع منهم والعاصي ! المسلم والمنافق والكافر !

ففي الدر المثوض: ٢٨٥/٦: (وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ميمون أن

كعباً دخل يوماً على عمر بن الخطاب فقال له عمر: حدثني إلى ما تنتهي شفاعة محمد يوم القيمة؟! فقال كعب: قد أخبرك الله في القرآن أن الله يقول: (ما سلككم في سقر إلى قوله اليقين) قال كعب: فيشفع يومئذ حتى يبلغ من لم يصل صلاة قط ويطعم مسكتيناً قط ومن لم يؤمِن ببعث قط ، فإذا بلغت هؤلاء لم يبق أحد فيه خيراً ) انتهى .

ومعناه شمول الشفاعة حتى للكافر الذي لا يؤمِن بيوم الدين !

وفي مجمع الزوائد: (عن عمر أن رسول الله (ص) أمره أن يؤذن في الناس أنه: من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مخلصاً دخل الجنة ، فقال عمر: يا رسول الله إذاً يتكلوا فقال: دعهم . رواه أبو يعلى والبزار إلا أن عمر قال يا رسول الله إذاً يتتكلوا ! قال دعهم يتتكلوا ) .

وفي مجمع الزوائد: (عن عقبة بن عامر قال: جئت في اثنى عشر راكباً حتى حللتنا برسول الله (ص) فقال أصحابي: من يرعى إبلنا وننطلق فنقتبس من رسول الله (ص) فإذا راح اقتبسناه ما سمعنا من رسول الله (ص)؟ فقلت: أنا ، ثم قلت في نفسي: لعلي مغبون ، يسمع أصحابي ما لا أسمع من النبي الله (ص) ، فحضرت يوماً فسمعت رجلاً قال: قال رسول الله (ص): من توضأ وضوء كاملاً ثم قام إلى صلاة كان من خطيبته كيوم ولدته أمه ، فتعجبت من ذلك، فقال عمر بن الخطاب: فكيف لو سمعت الكلام الآخر كنت أشد عجباً! فقلت: أردد على جعلني الله فداءك ، فقال عمر بن الخطاب: إن النبي الله (ص) قال: من مات لا يشرك بالله شيئاً فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ، ولها ثمانية أبواب !

فخرج علينا رسول الله (ص) فجلست مستقبلاً فصرف وجهه عنِّي ، فقامت

فاستقبلته ففعل ذلك ثلاثة مرات ، فلما كانت الرابعة قلت: يا نبـي الله بأمي  
أنت وأمي لم تصرف وجهك عني؟ فأقبل علىي فقال: أواحد أحب إليك أم  
اثنا عشر؟ مرتين أو ثلاثة؟ فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابي !

وفي مجمع الزوائد: ٢٢/١: (عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: جئت  
ورسول الله(ص) قاعد في أناس من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وأدركت  
آخر الحديث ورسول الله (ص) يقول: من صلى أربع ركعات قبل العصر لم  
تمسه النار ! فقلت بيدي هكذا يحرك بيده إن هذا حديث جيد ، فقال عمر  
بن الخطاب: لما فاتك من صدر الحديث أجود وأجود ! قلت يا ابن الخطاب  
فهات ، فقال عمر بن الخطاب: حدثنا رسول الله (ص) أنه من شهد أن لا إله  
إلا الله دخل الجنة ) !!

وفي مجمع الزوائد: ٤٩و٣٢/١: (عن عمر بن الخطاب أنه سمع النبي(ص)  
يقول: من مات يؤمن بالله واليوم الآخر ، قيل له أدخل من أي أبواب الجنة  
الشمانية شئت . رواه أحمد وفي إسناده شهر بن حوشب وقد وثق) . انتهى.

ومعنى هذه الأحاديث عن عمر: أن مجرد شهادة لا إله إلا الله تكفي  
لدخول الجنة ، ولو بدون الإيمان بأحد من الأنبياء ﷺ، وبدون عمل صالح !!

### الأسئلة

- ١ - هل تقبلون هذه الأحاديث عن عمر ، ويوجد مثلها عن غير عمر ؟
- ٢ - هل يكون عمر هو المقصود بقول النبي ﷺ الذي رواه معاذ بن جبل قال قال رسول الله (ص): مابعث الله نبياً قط إلا وفي أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته . ألا وإن الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً . (مجمع الزوائد: ٢٠٣/٧)
- ٣ - إذا لم يكن عمر مؤسس مذهب المرجئة وإمامهم ، فمن هو مؤسسها؟
- ٤ - ما رأيكم فيما رواه البخاري: (١٣٩/٨): (عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال: كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي ! قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي . انتهى . ) (ورواه الحاكم: ٥٥/١) بلفظ آخر وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشیخین ولم يخرجه . فالذين عصوا الرسول ﷺ من أمته مستثنون ولا يدخلون الجنة ، فكيف يدخلها من شهد بالتوحيد فقط ولم يشهد بغيره ؟ !

المسألة: ٥٢

ما رأيكم في قول عمر وابن تيمية بفناء النار ونقل أهلها إلى الجنة؟

من بدويهيات عقائد الإسلام الخلود في الآخرة لأهل الجنة وأهل النار ، قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) سورة البقرة: (٣٩)

قال الصدوق عليه السلام في الإعتقادات ص ٥٣: (اعتقادنا في الجنة أنها دار البقاء ودار السلام ، لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زوال ولا زمانة ولا هم ولا غم ولا حاجة ولا فقر . وأنها دار الغنى ودار السعادة ، ودار المقاومة ودار الكرامة ، لا يمس أهلها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون . وأنها دار أهلها جيران الله تعالى وأولياؤه وأحبابه وأهل كرامته ...

واعتقادنا في النار أنها دار الهوان ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان ، ولا يخلد فيها إلا أهل الكفر والشرك ) .

وقال في ص ٨١: (اعتقادنا في قتلة الأنبياء وقتلة الأئمة المعصومين عليهم السلام ، أنهم كفار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار . ومن اعتقد بهم غير ما ذكرناه ، فليس عندنا من دين الله في شيء ) .

وفي البخاري: ٣٦١/٨ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: (فيما كتب للمؤمن من محض الإسلام: إن الله لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة ، ولا يخرج من النار كافراً وقد أوعده النار والخلود فيها ، ومذنبو أهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم .

وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٥٧٨: (قال الله تعالى: وما هم بخارجين من

النار ) كان عذابهم سرداً دائمًا ، وكانت ذنوبهم كفراً ، لاتلحقهم شفاعة النبي ولا وصي ، ولا خير من خيار شيعتهم) .

وقال الطوسي في تفسير التبيان: (الخلود في اللغة هو طول المكث ، ولذلك يقال: خلده في السجن وخلد الكتاب في الديوان . وقيل للأثافي: خوالد مادامت في موضعها ، فإذا زالت لا تسمى خوالد . والفرق بين الخلود والدوم: أن الخلود يقتضي (في) كقولك خلد في الحبس ، ولا يقتضي ذلك الدوم ، ولذلك جاز وصفه تعالى بالدوم دون الخلود .

إلا أن خلود الكفار المراد به التأييد بلا خلاف بين الأمة... ومعنى خلودهم فيها استحقاقهم لها دائمًا مع ما توجبه من أليم العقاب ، فاما من ليس بكافر من فساق أهل الصلاة ، فلا يتوجه إليه الوعيد بالخلود .)

### عقيدة السنين

روت مصادر السنين تشویشات من تأثير رأي عمر ، لكنها روت ما يوافق القرآن شيئاً بما في مصادرنا كما في البخاري: ٢٠٣٧، من حديث طويل: (عن أنس قال قال رسول الله(ص): يجمع الله الناس يوم القيمة فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا... فأرفع رأسي فأحمد ربى بتحميد يعلمني ثم أشفع فيحد لي حداً ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ، ثم أعود فأقع ساجداً مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن . وكان قتادة يقول عند هذا: أي وجب عليه الخلود).

وقد فسرت مصادرهم عبارة (إلا من حبسه القرآن) بالتأييد، كما في البخاري: ١٨٣/٨ و ١٤٧/٥: (إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود... إلا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى: خالدين فيها) .

وفي هذه العقيدة الأساسية تدخل عمر بن الخطاب أيضاً ، فقال إن أهل النار ليسوا مخلدين فيها ، فالنار تفني وينقل أهلها إلى الجنة !! وقد وافقه على ذلك ابن تيمية ! وعلمه تلميذه ابن القيم بأن النار كالسجن لابد أن تخرب بمرور الوقت ، فلا يبقى لأهلها مكان إلا الجنة !

قال السيوطي في الدر المثور: ٣٥٠/٣: (وأخرج ابن المنذر عن الحسن عن عمر قال: لو لبّت أهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه . انتهى !!

وعالج: صحراء رملية ذارية بين نجد والبحرين .

وقد تحمس لرأي عمر ابن قيم الجوزية في رسالته حاجي الأرواح ، ومن المؤخرين محمد رشيد رضا في تفسير المنار: ٦٨٨، حيث أورد في كتابه رسالة ابن قيم كلها ، وهي نحو خمسين صفحة ، ومدح ابن القيم وغلا فيه لأنه مفكر إسلامي نابغة استطاع أن يحل المشكلة وثبت رأي الخليفة بخمسة وعشرين دليلاً ، رصف كلامها رصف الخطيب المكث !

وتدور رسالة ابن قيم المدرسة الجوزية على محور واحد هو أن النار تفني كما يخرب السجن ، فلا يبقى محل لأهلها إلا أن ينقلوا إلى الجنة !!

لكن الشوكاني تشجع وألف رسالة في الرد على عمر وابن تيمية ، قال في مقدمة فتح القيدير: ٩/١: (للشوكاني مؤلفات ، منها كتاب نيل الأوطار شرح متقوى الأخبار.... وكشف الأستار في إبطال القول بفناء النار). انتهى .

○ ○

وقد أخذ عمر عقيدته هذه من اليهود ولم يأخذ بتكييف القرآن لهم ، ففي سيرة ابن هشام: ٣٨٠/٢: (قال ابن إسحاق: وحدثني مولى لزيد بن ثابت عن عكرمة

أو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: قدم رسول الله(ص)المدينة واليهود يقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يعذب الله الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة ، وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب !!

فأنزل الله في ذلك من قولهم: (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةٍ فَلَنْ يَخْلُفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مِنْ أَنَّجَدْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مِنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطَايَةٌ فَأَوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا حَالَدُونَ) (سورة البقرة: ٨٠ - ٨١) أي خلداً أبداً. (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا حَالَدُونَ) (سورة البقرة: ٨٢) أي من آمن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها، يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبداً ولا انقطاع له .

○ ○

### الأسئلة

- ١ - هل توافقون على رأي عمر بنناء النار وانتهاء العقاب في الآخرة؟
- ٢ - بماذا نفسرون تبني عمر لهذه العقيدة اليهودية مع تكذيب القرآن لها؟!

○ ○

### المسألة: ٥٣

#### ما قولكم في شفاعات عمر المخترعة؟!

ما هو موقفك إذا قال لك شخص: اليوم مات فلان المجرم الظالم القاتل ، فتعال لتدخله الجنة ! فقلت له كيف؟! فقال: نقف في طريق جنازته ونقول عندما يمررون بها: رحمه الله كان عبداً صالحاً ، فيقبل الله شهادتنا ويصير المجرم من أهل الجنة !!

أو قال لك: اليوم مات فلان المؤمن الزاهد العابد فتعال لتدخله النار فنقف في طريق جنازته ونقول عندما تمر: لعنه الله كان رجلاً سيئاً ، فيقبل الله شهادتنا ويصير المؤمن من أهل النار !!  
لاشك أنك تضحك على عقلك وتقول له: إنك تهزأ وتهراق وتسرخ بالله تعالى فتتصور أنه مثلك يهزأ ويلعب ، كما وصف اليهود معبودهم !  
لكن منطق اليهود هذا وسخريتهم بأنفسهم وربهم ، تبناء عمر بن الخطاب وروته صحاحهم مع الأسف !

قال البخاري في صحيحه: (عن أبي الأسود قال: قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست إلى عمر بن الخطاب فمررت بهم حنaza فأثنى على صاحبها خيراً فقال عمر: وجبت . ثم مر بأخرى فأثنى على صاحبها خيراً ، فقال عمر: وجبت . ثم مر بالثالثة فأثنى على صاحبها شرّاً ، فقال: وجبت . فقال أبو الأسود فقلت: وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلت كما قال النبي (ص): أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة ، فقلنا وثلاثة قال: وثلاثة. فقلنا واثنان قال: واثنان. ثم لم نسأله عن الواحد) !

ورواه البخاري أيضاً في: ١٤٩/٣ والنسائي: ٥١/٤ وفيه: ( فقلت وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال: قلت كما قال رسول الله (ص): أيما مسلم شهد له أربعة قالوا خيراً أدخله الله الجنة . قلنا: أو ثلاثة ؟ قال: أو ثلاثة . قلنا: أو اثنان ؟ قال: أو اثنان ) !! ( رواه الترمذى: ٢٦١/٢ . رواه أحمد: ١/٢١ و ٢٧ و ٣٠ و ٤٥ و ٤٦ ، والبيهقي في سننه: ١٢٤/١٠ ).

إليكم هذه الرواية التي تدل على أن هذه العقيدة من أخبار الأحاداد وأن أصلها وأساسها من عمر الذي تفرد بها من بين الصحابة !

قال أبو عبد الله حدثني أبي ثنا عمر بن الوليد الشنوي عن عبد الله بن بريدة قال: جلس عمر مجلساً كان رسول الله (ص) يجلسه ، فمر عليه الجنائز ، قال فمروا بجنازة فأثروا خيراً فقال: وجبت . ثم مروا بجنازة فأثروا خيراً فقال: وجبت . ثم مروا بجنازة فأثروا خيراً فقال: إن أكذب الناس أكذبهم على الله ، ثم الذين يلوّنونه من كذب على روحه في جسده ، قال قالوا: أرأيت إذا شهد أربعة ؟ قال: وجبت . قالوا: أو ثلاثة ؟ قال: أو ثلاثة ، قال وجبت . قالوا: واثنين ؟ قال: وجبت ، لأن أكون قلت واحد أحبت إلى من حمر النعم . قال فقيل لعمر: هذا شئ تقوله برأيك أم شئ سمعته من رسول الله (ص)؟ قال: لا ، بل سمعته من رسول الله (ص) . انتهى .

فالمجلس هو ذلك المجلس الرسمي الذي كان يجلسه رسول الله ﷺ لوداع الجنائز، وقد تعجب الصحابة الحاضرون من قول عمر لأن ذلك ينقض عدالة قوانين العقاب والثواب الإلهية ، ولم يسمعوا شبيهه من النبي ﷺ ! وقد تجرأ بعضهم أن يسأل عمر رغم عنفه وسلطته ، فأكذب لهم أنه سمع ذلك من النبي ﷺ !!

### الأسئلة

- ١ - ما رأيكم في هذه الفريدة العمرية على الله تعالى التي تلغى قانون العقاب والثواب ، وتجعلهما تابعين للمصادفة ، شبهاً بلعب القمار ؟!
- ٢ - هل تبنيون عقيدتكم على خبر الواحد كخبر عمر المذكور وتخصصون به عمومات القرآن وإطلاقاته ، كما فعلتم في خبر أبي بكر: ( نحن معاشر الأنبياء لا نورث ) ، فجعلتم به عترة الأنبياء بَلَّهُمْ مُسْتَشْفَعُونَ من قانون الإرث !!
- ٣ - ما هو السبب في تبني عمر لهذه المقوله ونسبته إليها إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
- ٤ - هلرأيتم روایات انعدام الحکمة في إرادة الله تعالى وأفعاله وتبنيتها للمصادفة ، إلا في ثقافة اليهود وفي روایاتكم ؟!

○ ○

## المسألة: ٥٤

**ما قولكم في ادعاء عمر وكتب الأحبار أن كل المسلمين في الجنة؟!**

قال الله تعالى: (ثُمَّ أُرْثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادَنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (سورة فاطر: ٣٢)

وقد ورد في تفسيرها عن أهل البيت عليهم السلام أن المقصود بها عترة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه من أبناء فاطمة  عليها السلام، وأن السابقين بالخيرات منهم الأئمة المعصومون ، والمقتضى من يعرف حق الإمام ، والظالم لنفسه من لم يعرف حق الإمام ، وأنهم جميعاً صالحون حتى الظالم لنفسه ما دام ليس ظالماً لغيره .

فوراثة الكتاب في هؤلاء الصالحين ، دون الفاسقين الذين هم قسم رابع غير هذه الثلاثة. وهذا هو المعنى الوحيد المعقول للآية.

روي في الإحتجاج: ٣٠١/٢: (عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ثُمَّ أُرْثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادَنَا ؟ قال: أي شئ تقول ؟ قلت: إني أقول إنها خاصة لولد فاطمة . فقال عليه السلام: أما من سلَّ سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في الآية ، قلت: من يدخل فيها ؟ قال: الظالم لنفسه الذي لا يدع الناس إلى ضلال ولا هدى ، والمقتضى منا أهل البيت هو العارف حق الإمام ، والسابق بالخيرات هو الإمام ) .

وقال المجلسي رحمه الله في البحار: ٢١٨/٢٣: (روى السيد ابن طاووس في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن عثمان بن سعيد ، عن إسحاق بن

يزيد الفراء ، عن غالب الهمданى ، عن أبي إسحاق السباعي قال: خرجت حاجاً فلقيت محمد بن علي فسألته عن هذه الآية: ثُمَّ أُرْثَنَا الْكِتَابَ .. الآية؟ فقال: ما يقول فيها قومك يا أبو إسحاق؟ يعني أهل الكوفة ، قال قلت: يقولون إنها لهم . قال: فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة؟! قلت: فما تقول أنت جعلت فداك؟ فقال: هي لنا خاصة يا أبو إسحاق ، أما السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد من أهل البيت، وأما المقتضى فصائم بالنهار وقائم بالليل ، وأما الظالم لنفسه ففيه ما جاء في التائبين وهو مغفور له . يا أبو إسحاق بنا يفك الله عيوبكم ، وبنا يحل الله رباق الذل من عناقكم ، وبنا يغفر الله ذنبكم ، وبنا يفتح الله وبنا يختم لا بكم ، ونحن كهفكم كأصحاب الكهف، ونحن سفيتكم كسفينة نوح ، ونحن باب حطتكم كباب حطةبني إسرائيل ) .

وقال ابن شعبة الحراني في تحف العقول ص ٤٢٥: ( لما حضر علي بن موسى مجلس المؤمنون وقد اجتمع فيه جماعة علماء أهل العراق وخراسان . فقال المؤمنون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ثُمَّ أُرْثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا .. الآية؟ فقال العلماء: أراد الله الأمة كلها . فقال المؤمنون: ما تقول يا أبو الحسن ؟

قال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكن أقول: أراد الله تبارك وتعالى بذلك العترة الطاهرة . فقال المؤمنون: وكيف عنى العترة دون الأمة؟

قال الرضا لنفسه: ثُمَّ أُرْثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ طَالِمُ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُفْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ . ثم جعل لهم كلهم في الجنة فقال عز وجل: جَنَّاتٍ عَدَنَ يَدْخُلُونَهَا ، فصارت الوراثة للعترة

الطاولة لا لغيرهم .

ثم قال الرضا عليه السلام: هم الذين وصفهم الله في كتابه فقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهَرُكُمْ تَطْهِيرًا ، وهم الذين قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تختلفوني فيهما، يا أبا الناس لاتعلمواهم فإنهم أعلم منكم .

قالت العلامة: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة هم الآل أو غير الآل ؟

قال الرضا عليه السلام: هم الآل . فقالت العلامة: فهذا رسول الله يؤثر عنه أنه قال: أمتى آلي، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفيض (!! ) الذي لا يمكن دفعه: آل محمد أمته ! فقال الرضا عليه السلام: أخبروني هل تحرم الصدقة على آل محمد ؟ قالوا: نعم . قال عليه السلام: فحرم على الأمة ؟ قالوا: لا .

قال عليه السلام: هذا فرق بين الآل وبين الأمة ، ويحكم أين يذهب بكم ، أصرفتم عن الذكر صفحًا ، أم أنتم قوم مسرفون ، أما علمتم أنما وقعت الرواية في الظاهر على المصطفين المهددين دون سائرهم ! قالوا: من أين قلت يا أبا الحسن ؟

قال عليه السلام: من قول الله: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرَيْهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهَتَّدٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) . (سورة الحديد: ٢٦) فصارت وراثة النبوة والكتاب في المهددين دون الفاسقين . أما علمتم أن نوحًا سأل ربه فقال: (فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ) (سورة مود: ٤٥) وذلك أن الله وعده أن ينجيه وأهله ، فقال له ربه تبارك وتعالى: (إِنَّهُ لَئِسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَئِسَ لَكَ بِعِلْمٍ إِنَّمَا أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) (سورة مود: ٤٦) فقال المأمون: فهل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال الرضا عليه السلام: إن الله

العزيز الجبار فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه .  
قال المأمون: أين ذلك من كتاب الله ؟

قال الرضا عليه السلام: في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَ وَآلَ الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. (سورة آل عمران: ٣٤-٣٣) وقال الله في موضع آخر: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. (سورة النساء: ٤٥) ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ (سورة النساء: ٥٩) يعني الذين أورثهم الكتاب والحكمة وحسدوا عليهمما بقوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا، يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين ، والملك هاهنا الطاعة لهم .

قالت العلماء: هل فسر الله تعالى بالإصطفاء في الكتاب ؟

قال الرضا عليه السلام: فسر الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنى عشر موضعًا . فأول ذلك قول الله: وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبَينَ . (سورة الشعرا: ٢١٤) وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فهذه واحدة . والآية الثانية في الإصطفاء قول الله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهُرُكُمْ تَطْهِيرًا (سورة الأحزاب: ٣٣) وهذا الفضل الذي لا يتجدد معاند ، لأنَّه فضل بين .

والآية الثالثة، حين ميز الله الطاهرين من خلقه أمر نبيه في آية الإبهام فقال: قل يا محمد: (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَسَاءَنَا وَسَاءَكُمْ وَأَنْفَسَنَا وَأَنْفَسَكُمْ ثُمَّ نَبْهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَادِيَّينَ). (سورة آل عمران: ٦١) فأبرز النبي عليه السلام على والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام فقرن أنفسهم بنفسه...إلى آخر الرواية ).انتهى.

وهذا المعنى هو المقصود بقول النبي ﷺ الذي رواه عمر: (سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج ، وظالمنا مغفور له) لأنه يستحيل أن يكون مقصوده ﷺ كل ظالم من أمتة ، وقد نص القرآن والسنّة على دخولهم بعضهم النار .

قال السيوطي في الدر المثور: ٢٥٢٥: (وأخرج العقيلي وابن هلال وابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله (ص) يقول: سابقنا سابق ، ومقتصدنا ناج ، وظالمنا مغفور له ، وقرأ عمر: فم منهم ظالم لنفسه.. الآية). انتهى. (وروى السيوطي نحوه عن أنس ، ورواه في كنز العمال: ١٠٢: عن عمر وأضاف لمصادره الدليمي في الفردوس والبيهقي في البعث والنشر). ٤٨٥

ويؤيده مارواه السيوطي: ٢٥١٥، عن الطبراني والبيهقي في البعث ، عن أسامة بن زيد: فم منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ، قال قال رسول الله (ص): كلهم من هذه الأمة ، وكلهم في الجنة). انتهى . (ونحوه في كنز العمال: ٤٨٦ ، ومجمع الرواين: ٩٧٧: وتعبير كلهم من الأمة يدل على أنهم ليسوا كل الأمة).

○ ○

غير أن عمر وكعب الأخبار وسعاً بعد ذلك (الذين اصطفاهم الله وأورثهم الكتاب ) فجعلوهم كل المسلمين !

قال السيوطي في الدر المثور: ٢٥٢٥: (وأخرج عبد بن حميد عن صالح أبي الخليل قال قال كعب: يلومني أخباربني إسرائيل أني دخلت في أمة فرقهم الله ثم جمعهم ثم أدخلتهم الجنة ! ثم تلا هذه الآية: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، حتى بلغ جنات عدن يدخلونها... قال قال: فأدخلهم الله الجنة جميعاً).

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله

بن الحارث أن ابن عباس سأله كعباً عن قوله: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا.. الآية؟ قال: نجوا كلهم . ثم قال: تحاكيت مناكبهم ورب الكعبة ، ثم أعطوا الفضل بأعمالهم ) .

وقال السيوطي في الدر المثور: ٢٥٢٥: (وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في البعث عن عمر بن الخطاب أنه كان إذا نزع بهذه الآية قال: ألا إن ساقتنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له). انتهى.

وزعم الخولاني وهو من تلامذة كعب أنه قرأ ذلك في كتب اليهود !  
قال السيوطي في الدر المثور: ٢٥٢٥: ( وأخرج عبد بن حميد عن أبي مسلم الخولاني قال: قرأت في كتاب الله (كتب الله) أن هذه الأمة تصنف يوم القيمة على ثلاثة أصناف: صنف منهم يدخلون الجنة بغير حساب، وصنف يحاسبهم الله حساباً يسيراً ويدخلون الجنة ، وصنف يوفون ويؤخذ منهم ما شاء الله ، ثم يدركم عفو الله وتجاوزه).

وقد وافق عثمان بن عفان كعباً على تفسيره! قال السيوطي في تفسيره: ٢٥٢٥: (وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عثمان بن عفان أنه نزع بهذه الآية قال: إن ساقتنا أهل جهاد ، ألا وإن مقتصدنا ناج أهل حضرنا ، ألا وإن ظالمنا أهل بدوننا ). انتهى .

وكذلك وافقت عائشة على هذا التعميم ! فقد روى الحاكم: ٤٢٧/٢، عن عقبة بن صهبان الحراني قال: قلت لعائشة: يا أم المؤمنين أرأيت قول الله عز وجل: **لَمْ أُورِثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عَبَادَنَا فَمِنْهُمْ طَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ** ؟ فقالت عائشة: أما السابق فمن مرض في حياة رسول الله فشهد له بالحياة والرزق . وأما المقتضى فمن اتبع

آثارهم فعمل بأعمالهم حتى يلحق بهم. وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك ومن اتبعنا ، وكل في الجنة . صحيح الإسناد ولم يخرجاه ) . (ورواه في مجمع الروايات:<sup>٧</sup> ٩٦ . وقال عنه السيوطي في الدر المثور: ٥١٥: وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم وابن مردويه عن عقبة بن صهبان قلت لعائشة ... الخ) . ومن الواضح أن عثمان وعائشة اعتمدَا على كعب الأحبار وعمر ، أو على فهمهما للآيات ، حيث لم يذكرا رواية عن النبي ﷺ.

ولم أجد من خالف توسيع عمر وكعب بصرامة إلا الحسن البصري ! قال السيوطي في الدر المثور: ٥٢٥: (وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن كعب الأحبار أنه تلا هذه الآية: تَمَّ أُورثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَنَا مِنْ عِبَادَنَا ، إِلَى قَوْلِهِ لِغُوبٍ ، قَالَ: دَخْلُوهَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ . وفي لفظ قال: كلهم في الجنة ، ألا ترى على أثره والذين كفروا لهم نار جهنم فهو لاءِ أهل النار . فذكر ذلك للحسن فقال: أبت ذلك عليهم الواقعة ! وأخرج عبد بن حميد عن كعب في قوله: جنات عدن يدخلونها قال: دخلوها رب الكعبة ، فأخبر الحسن بذلك فقال: أبت والله ذلك عليهم الواقعة ) . انتهى .

يقصد الحسن البصري أن التقسيم الثلاثي لل المسلمين الذي ورد في سورة الواقعة يرد تفسير كعب وعمر وهو قوله تعالى: وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً . فَاصْحَابُ الْمَيْتَةِ مَا صَحَابُ الْمَيْتَةِ . وَاصْحَابُ الْمَشَانِةِ مَا صَحَابُ الْمَشَانِةِ . وَالسَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ . فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ . (سورة الواقعة: ٧ - ١٢)

وكلام الحسن البصري يدل على أن توسيع عمر وكعب لورثة الكتاب كان برأيهما وليس عندهما حديث نبوى، وكلامه قوى لأن الخطاب عنده في الآية للMuslimين، ولو كان المقصود بالمصطفيين الذين أورثهم الله الكتاب كل المسلمين

لكانوا جميعاً من أهل الجنة ، ولما بقي معنى لتقسيم المسلمين في سورة الواقعة إلى سابقين وأصحاب يمين في الجنة ، وأصحاب شمال في النار .

○ ○

### الأسئلة

١ - كيف تفسرون الآية ؟ ومن هم هؤلاء الذين اصطفاهم الله وأورثهم الكتاب وحكم بأن أقسامهم الثلاثة من أهل الجنة ؟

٢ - ما هو الدافع لعمر وكعب الأحبار لتوسيع الآية لجميع المسلمين ؟

٣ - هل تعتبرون ما رواه الحاكم: ٤٢٦/٢، تأييداً لقول عمر: عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله(ص) يقول في قوله عز وجل: فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ، قال: السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب ، والظالم لنفسه يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنة . ثم قال الحاكم: وقد اختلفت الروايات عن الأعمش في إسناد هذا الحديث فروي عن الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي ثابت ، عن أبي الدرداء ، وقيل عن شعبة، عن الأعمش ، عن رجل من ثقيف ، عن أبي الدرداء . وقيل عن الثوري أيضاً عن الأعمش قال: ذكر أبو ثابت ، عن أبي الدرداء وإذا كثرت الروايات في الحديث ظهر أن للحديث أصلاً). انتهى .

٤ - كيف يصح الإستدلال بمثل هذا الحديث عن النبي عليه السلام، وهو لو صح فإنما يدل على أن ورثة الكتاب المصطفين كلهم في الجنة ، ولا يدل على أن هؤلاء المصطفون هم كل الأمة !؟

○ ○

## المسألة: ٥٥

**هل تقبلون عقيدة فداء المسلمين باليهود والنصارى يوم القيمة؟**

روى مسلم: ١٠٤/٨: (عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله (ص): إذا كان يوم القيمة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهودياً أو نصراوياً فيقول هذا فكاكك من النار) !! (ورواه ابن ماجة: ١٤٣٤/٢ عن أنس وزاد في أوله (إن هذه الأمة مرحومة عذابها بأيديها) وروى السيوطي نحوه في الدر المثبور: ٢٥١/٥ عن ابن أبي حاتم والطبراني ، ومجمع الزوائد: ٩٥٧/٧ وقال: رواه الطبراني وفيه سلامة بن رونج وثقة ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات. وفي أحمد: ٤٠٧/٤ و ٤٠٨/٤ و ٣٩١/٤ و ٤٠٢ و ٣٩٨ و ٤١٠ و بروايات متعددة، وكنز العمال: ٧٣/١ و ٨٦/١٢ و ١٥٩/١٢ و ١٧٢-١٧٠ و ٤/٤ و ١٤٩ عن مصادر متعددة).

والظاهر أن هذه المقوّلات ردّ فعل من بعض المسلمين على زعم اليهود بأنهم لا تمسّهم النار إلا أياماً معدودة ثم يخلفهم فيها المسلمون ! فاخترخ لهم أبو موسى الأشعري أو غيره نظرية فداء المسلمين من النار بيهودي أو نصراوياً ! كما يفعل المجرم فيفدي نفسه من مشكلة تحصل له في الدنيا بأن يجعلها في رقبة غيره زوراً وبهتاناً !!

وفي الدر المثبور: ٨٤/١: (وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال: اجتمعت يهود يوماً فخاصموا النبي (ص) فقالوا: لن تمسّنا النار إلا أياماً معدودات ، وسموا أربعين يوماً ثم يخلفنا فيها ناس وأشاروا إلى النبي وأصحابه ! فقال رسول الله (ص) ورد يده على رؤسهم: كذبتم بل أنتم خالدون مخلدون فيها لانخلفكم فيها إن شاء الله تعالى أبداً ، ففيهم أنزلت هذه الآية: قاتلوا أن تمسّنَ النار إلا أياماً معدودات. يعنيون أربعين ليلة .

### الأسئلة

- ١ - هل تتفقونا على أن أباً موسى الأشعري كذب على رسول الله ﷺ وأن ما ادعاه من وضع جرائم أحد على ظهر آخر أمر لا يقبله دين ولا عقل ، ويرده قول الله تعالى: **وَلَا تَزِرُّ وَازْرَةً وَزِرَّ أُخْرَى .**
- ٢ - هل تقبلون ما استدلت به بعض مصادركم على عقيدة فداء المسلمين بغيرهم بقوله تعالى: **وَكَيْخُمْلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَكَيْسَلْلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ .** (سورة العنكبوت: ١٣) مع أنه ليس في الآية دلالة على أن الأثقال التي حملوها تسقط عن أصحابها ؟!

○ ○

## المسألة: ٥٦

**هل تثبتون الشفاعة لليهود والنصارى وتحرمون منها بنى هاشم؟!**

وسع أتباع الخلافة القرشية شفاعة النبي ﷺ حتى شملت اليهود والنصارى . لكنهم لم يسمحوا أن تشمل شفاعته آباءه وأعمامه !!

والسبب في ذلك أن بطون قريش يحتاجون من أجل إثبات شرعية حكمهم إلى نفي الشرعية عن آباء النبي ﷺ وأعمامه ، ونفي أنهم يمثلون خط التوحيد في أبناء إسماعيل عليهما السلام ، فلو اعترفوا بذلك لكان بنو عبد المطلب ورثة إبراهيم ، وكان علي عليهما السلام وارثهم .

لذلك زعموا أن عم النبي ﷺ وأباء وجده كانوا كفاراً فجاراً ، وأنهم في جهنم كأبى لهب ، ولا يوجد منهم وارث للنبي ﷺ إلا قريش وأبو بكر وعمر! وأن علياً يشار لهم بصفته مسلماً ، وليس بصفته وارث بنى عبد المطلب ! في الكافي: ٤٤٨/١: عن الإمام الصادق ع قال: (إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك ، فاتاهم الله أجرهم مرتين ) . وعنه ع: وقد قيل له: إنهم يزعمون أن أبو طالب كان كافراً ؟ فقال: كذبوا

كيف يكون كافراً وهو يقول :

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطّ في أول الكتب

وفي حديث آخر: كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا أن ابنا لا مكذب لدinya ولا يعبأ بقول الأبطال

وأيضاً يستنقى الغمام بوجهه ثمّال البتمى عصمة للأرامل

### كيف عالج أتباع عمر أحاديث شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأقاربه؟

منذ أن أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسلمين بأنه سيشفع يوم القيمة لبني عبد المطلب (وأحاديثها صحيحة عندهم)، تحرك حсад بني عبد المطلب وردوا على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته وأشاعوا عدم شفاعته لهم !

ويكفي أن تلاحظ الغضب النبوى في الحديث التالي الذى رواه فى مجمع الزوائد: (وأتأه العباس فقال يا رسول الله إنى انتهيت إلى قوم يتحدون فلما رأونى سكتوا وما ذاك إلا لأنهم يبغضونا ! فقال رسول الله (ص): أو قد فعلوها ؟ والذى نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحجكم ، أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي، ولا يرجوها بنو عبد المطلب ) !

وفي مجمع الزوائد: (عن أنس قال خرج رسول الله (ص) وهو غضبان! فخطب الناس فقال: لاتسألوني عن شئ اليوم إلا أخبرتكم به، ونحن نرى أن جبريل معه ! قلت فذكر الحديث إلى أن قال فقال عمر: يا رسول الله إننا كنا حديثى عهد بجهالية فلا تبد علينا سواتنا فاعف عنا الله عنك) !

وفي مجمع الزوائد: (وجلس على المنبر ساعة وقال: أيها الناس مالي أؤذى في أهلي؟ فوالله إن شفاعتي لتناح حي حا ، وحكم ، وصدا ، وسلهب ، يوم القيمة) ! انتهى. وقد صاح الهيثمي الحديث الثاني وقال عنه: (رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح) .

وقد بلغ من تفاصيم القضية وكثرة أحاديثها أن الهيثمي عقد باباً: ٢١٤/٨ في عدة صفحات بعنوان: باب في كرامة أصله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وأورد فيه أحاديث عن طهارة آباء النبي وأمهاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونقل حوادث خطيرة أهان فيها القرشيون أسرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! هذا وهم في حياته، وتحت قيادته في المدينة! وهم مسلمون مهاجرون

أو طلقاء استحقوا القتل بالأمس في فتح مكة ، فمنَّ عليهم النبي ﷺ وعفوا عنهم ! قال في مجمع الروايند: ٢٥٧/٩: (عن عبد الرحمن بن أبي رافع أن أم هانى بنت أبي طالب خرجت متبرجة قد بدا قرطاها ، فقال لها عمر بن الخطاب: إعلمي فإنَّ محمداً لا يغنى عنك شيئاً ، فجاءت إلى النبي (ص) فأخبرته به فقال رسول الله (ص): مباباً أقوام يزعمون أن شفاعتي لاتصال أهل بيتي؟ وإن شفاعتي تناول حا وحكم ! وحا وحكم قبيلتان .) انتهى .

وفي البخاري: ٢١٩/٩٣: (أنَّ عمر قال لها: غطي قرطك فإنَّ قرابتك من محمد لاتفعلك شيئاً! فقالت له: هل رأيت لي قرطاً يا ابن اللخناء! ثم دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته بذلك وبيكت ... الخ .).

#### الإختراع القرشي.. شفاعة الضحاص لرئيس بنى هاشم !

ثم انظر كيف عالج القرشيون هذه الغضبة النبوية الصريحة والأحاديث النبوية الصحيحة في شفاعته لبني عبد المطلب، فاخترعوا لرئيسهم أبي طالب (شفاعة الضحاص) وزعموا أن النبي ﷺ يشفع له فينقله الله من قعر النار إلى ضحاص من نار يغلب منه أم دماغه !!

قال البخاري: ٢٠٣/٧: (عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله (ص) وذكر عنده عمه أبو طالب فقال: لعله تتفقه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحاص من النار يبلغ كعبه يغلب منه أم دماغه)!! (ورواه في: ٢٠٢/٤ وصحه أحمد: ٢٩٠/١ و٢٩٥ و٢٠٦ و٩٣ و٥٥ و٥٥ والحاكم: ٥٨٢/٤ والبيهقي في البعث والنشر ص ٥٩ والذهبي في تاريخ الإسلام: ٢٣٤/١ وغيره .).

وفي البخاري: ٢٤٧/٤: قال له عمه العباس: (ما أغنتك عن عمك فوالله كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: هو في ضحاص من نار ، ولو لا أنا لكان في الدرك

الفصل الثالث : بعض إشكالات عليهم في مسائل شفاعة نبينا عليه السلام ..... ١٧٥

الأسفل من النار) !! (ورواه في: ١٢١/٧ و٣٠٥/١ وأحمد: ٢٠٦/١ و٢٠٧ و٢١٠ و٢١٣ و٥٥).

هذه الشفاعة التي ابتكرها (العقل) القرشي لا يقبلها عقل ! لأن الشفاعة إما أن يأذن بها الله تعالى لرسوله عليه السلام فنجو صاحبها من النار ويدخل الجنة ، وإما أن لا يأذن بها فيبقى الشخص في مكانه في النار ..

أما شفاعة الضحاص فهي أقرب إلى الشفاعة العكسية ، لأن الضحاص كما قال السدي وهو من أتباع السلطة: (إن أهل النار إذا جزعوا من حرها استغاثوا بضحايا في النار فإذا أتوه تلقاهم عقارب كأنهن البغال الدهم ، وأفاع كأنهن البخاري ، فضرر لهم) ! (الدر المثور: ٤/١٢٧)

ماذا فعلوا بوعد النبي عليه السلام أن يصل رحم عمه أبي طالب؟

كما توجد عدة أحاديث نبوية تنص بشكل خاص على شفاعة النبي عليه السلام لأبي طالب رضوان الله عليه . فقد روى في كنز العمال: ١٥٢/١٢ عن عمرو بن العاص أن النبي عليه السلام قال: إن لأبي طالب عندي رحمة سأبلها بيلالها). (راجع أيضاً: ١٦/٤٢ و ١٢/٤٢) ومعنى بلال الرحمن: صلتها حتى تروى وترضى .

لكن البخاري وجد المخرج من ذلك ! فروى عن عمرو بن العاص (وزير معاوية) أن النبي عليه السلام قد أعلن براءته من ولاده آل أبي طالب ! وفي نفس الوقت وعدهم أن يبل رحمهم بشئ ما ! قال البخاري: ٧٣٧: باب بيل الرحمن بيلالها. عن قيس بن أبي حازم أن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي (ص) جهاراً غير سر يقول: إن آل (أبي طالب) قال عمر وفي كتاب محمد بن جعفر بياض ، ليسوا بأوليائي ، إنما ولبي الله وصالح المؤمنين) . زاد عنبرة بن عبد الواحد ، عن بيان ، عن قيس ، عن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي (ص):

ولكن لهم رحم أبلها ببلاها ، يعني أصلها بصلتها . قال أبو عبد الله (أبي البخاري) ببلاها كذا وقع ، وببلاها أجود وأصح ، وببلاها لا أعرف له وجهًا . (وروى نحوه مسلم ١٣٢١ والترمذى: ١٩ / ٥ والنسانى: ٢٤٨٦ - ٢٥٠ وأحمد: ٣٦٠ و٥١٩)

### عمل المعروف ينجي الكفار من النار.. إلا أبا طالب !

كما توجد أحاديث تدل على أن من يقدم شربة لنبي من الأنبياء ، أو خدمة بسيطة لمؤمن من المؤمنين ، تشمله الشفاعة ، فكيف بأبي طالب الذي نذر كل وجوده وأولاده وعشيرته لنصرة النبي ﷺ ورسالته ، وتحمل أذى قريش ومكائدها وتهديدها؟ ففي ابن ماجة: ٤٩٧٢: (عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): يُصْفَ الناس يوم القيمة صفوافاً ، وقال ابن نمير أهل الجنة ، فيمر الرجل من أهل النار على الرجل فيقول: يا فلان أما تذكر يوم استسقيت فسقتك شربة؟ قال فيشفع له . ويمر الرجل فيقول: أما تذكر يوم ناولتك طهوراً؟ فيشفع له . قال ابن نمير ويقول: يافلان أما تذكر يوم بعثتني في حاجة كذا وكذا فذهبت لك؟ فيشفع له ) . انتهى .

وفي الدر المثور: ٢٤٩٢: عن ابن مسعود قال قال رسول الله (ص) في قوله: فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله ، قال: أجورهم يدخلهم الجنة ، ويزيدهم من فضله الشفاعة فيما وجبت لهم النار ، من صنع إليهم المعروف في الدنيا ) . انتهى .

لكن جواب علماء السلطة حاضر ، وهو أن أبا طالب مجرم كبير مثل أبي لهب وأبي جهل وفراعنة قريش الذين كذبوا النبي ﷺ وتآمروا لقتله ! ولذلك لا تؤثر فيه الشفاعة إلا بنقله من قعر جهنم إلى الضحاض !! فحملة الأنبياء في منطق السلطة كأعداء الأنبياء ﷺ ، بل أسوأ حالاً !

### أحاديث نجت من الرقابة القرشية !

رغم عمل علماء السلطة ورواتها ، فقد استطاعت بعض الأحاديث أن تعبّر نقاط التفتيش ، وتنجو من رقابة الثقافة القرشية الحاكمة .

منها ما في مجمع الزوائد: ٢١٦/٨ في قول عمر لصفية عمة النبي ﷺ وما أجابه به: (قال: فغضب النبي (ص) وقال: يا بلال هجر بالصلة فهجر بلال بالصلة فصعد المنبر (ص) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع؟! كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة إلا سببي ونبي! فإنها موصولة في الدنيا والآخرة) .

وفي فردوس الأخبار: ٣٩٩/٤ ح: ٦٦٨٣: (ما بال أقوام يزعمون أن رحми لاتنفع؟! والله إن رحми لموصولة في الدنيا والآخرة).

وقال ابن الأثير في أسد الغابة: ١/١٣٤: (عن شهر بن حوشب قال أقام فلان (يقصد معاوية) خطباء يستمرون علياً رضي الله عنه وأرضاه ويقعون فيه ، حتى كان آخرهم رجل من الأنصار أو غيرهم يقال له أنيس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنكم قد أكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه ، وإنني أقسم بالله أنني سمعت رسول الله (ص) يقول: إني لأشفع يوم القيمة لأكثر مما على الأرض من مدر وشجر ، وأقسم بالله ما أحلاً أوصل لرحمه منه ، أفترون شفاعته تصل إليكم وتعجز عن أهل بيته)؟! انتهى.

### الأسئلة

- ١ - ما قولكم هل تشمل شفاعة النبي ﷺ بنى عبد المطلب أم لا ؟
- ٢ - ما رأيكم فيما رواه البخاري من أن النبي ﷺ تبرأ من ولاية آل أبي طالب .
- ٣ - هل تعرفون بوجود حسد من قريش لبني عبد المطلب ، وأن النبي ﷺ كان يقف في وجه الحاسدين بشدة ؟
- ٤ - بماذا تفسرون سخاء أحاديث صحاحكم بالشفاعة والجنة على العاصين من المسلمين ، وعلى المنافقين ، وعلى اليهود والنصارى ، وبخلها على أقارب النبي ﷺ وأسرته ؟! هل هي مصادفة أم خط سياسي متعمد ؟!
- ٥ - ما دام ثبت عندكم أن بطون قريش بخلوا على بنى عبدالمطلب بشفاعة النبي يوم القيمة وردوا عليه في حياته ، فلماذا لا يمكن برأيكم أن يكونوا بخلوا عليهم بخلافته وخالفوا قوله ؟!

المسألة: ٥٧

عقدة بطون قريش منبني هاشم عشيرة النبي ﷺ

الأسرة المصطفاة في القرآن

المتأمل في آيات القرآن وتاريخ الدين الإلهي ، لابد له من القول إن الله تعالى من نبيه ابراهيم ﷺ وما بعده قد اختار الأنبياء ﷺ وأسرهم لتبلیغ الدين الإلهي، وإقامة الحكم به في المجتمعات البشرية .

فالأسرة المصطفاة من ذرية ابراهيم أساس في نظام الدين الإلهي ، ولكنه اصطفاء من الله العليم بشخصيات عباده ، الحكيم في اختيار أنبيائه وأوليائه.. فليست الأسرة المصطفاة هنا كالأسر التي يختارها الناس بهواهم ، أو بعلمهم المحدود ، أو كالأسر التي تتسلط بالقوة وتفرض نفسها على الناس !

قال الله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَتُوْحَادَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرَيْثَةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ). (سورة آل عمران: ٣٣ - ٣٤)

وقال عن جمهرة أسر الأنبياء ﷺ :

(وَتِلْكَ حَجَّجَنَا أَتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ تَرْعِيْ دَرَجَاتِ مَنْ نَشَاءَ إِنْ رَبِّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ . وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلَّا مَهِنَّا وَتُوْحَادَ هَدَيْنَا مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ ذُرَيْثَةٍ دَاؤِدَ وَسَلِيمَانَ وَأَتَوْبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجَزِي الْمُحْسِنِينَ . وَزَكَرِيَا وَيَعْمَى وَعَيْسَى وَإِلَيَّاسَ كُلُّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيَوْنَسَ وَلَوْطًا وَكُلَّا فَضَّلَنَا عَلَى الْعَالَمِينَ . وَمِنْ أَبْنَاهُمْ وَذَرَّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانَهُمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ . ذَلِكَ هَدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحْيَتَهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحَكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرُوا بِهَا هُوَلَاءَ فَقَدْ وَكَلَّا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ . أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِمْ أَهْمَّ أَهْمَّهُ فَلَمْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذَكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ). (سورة الأنعام: ٨٣ - ٩٠)

وقال عن دعاء زكريا بالذرية الطيبة:

(هَنَّاكَ دُعَا زَكَرِيَا رَبِّهِ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ .)  
(سورة آل عمران: ٣٨)

وقال عن ذرية نبينا عليه السلام وكثرة محبته :

(وَكَذَلِكَ أَتَزَكَنَا حَكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ ابْتَغَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٌّ وَلَا وَاقٍ . وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذَرِيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجْلٍ كِتَابٍ) (سورة الرعد: ٣٧ - ٣٨)

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلُّ لِرَبِّكَ وَأَنْجُرْ . إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ). (سورة الكوثر)

وقال عن دعاء الملائكة للذريات المؤمنة :

(الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوَلَهُ يُسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبِّنَا وَسَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعَلِمَنَا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقَهْمَ عَذَابَ الْجَحِيمِ . رَبِّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتَ عَدْنَ الَّتِي وَعَدْنَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَبَانِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذَرِيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يُوْمَنِدْ فَقَدْ رَحْمَتْهُ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ) . (سورة غافر: ٧ - ٩)

وقال عن الأسرة والذرية في الآخرة أيضاً :

(وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِنَاءَ وَجْهَ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَنَاهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَفْيُ الدَّارِ . جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَبَانِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذَرِيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَعِمْ عَفْيُ الدَّارِ) . (سورة الرعد: ٢٢ - ٢٤)

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَتَنِيمٍ فَاكِهِنَّ بِمَا آتَاهُمْ رَبِّهِمْ وَوَفَّاهُمْ رَبِّهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ . كُلُّوا وَاشْرِبُوا هَنِيَّا بِمَا كَتَمْتُمْ تَمْلُونَ . مُتَكَبِّنَ عَلَى سُرُورٍ مَصْفَوَّةٍ وَرَوَّجَنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ . وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُوكُمْ ذُرِّيَّهُمْ يَأْيَمُ الْحَقَّنَا بِهِمْ ذُرِّيَّهُمْ وَمَا أَتَتَاهُمْ مِنْ عَلِمْهُمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) . (سورة الطور: ١٧ - ٢١)

فمبداً الأسرة والذرية نظام طبيعي في بني آدم ، وقد أقره الله تعالى واستفاد منه في رسالته للبشر .

وإذا كانت البشرية قد عانت ال威يلات والمآسي وأنواع الظلم والإضطهاد من نظام الأسر الفاسدة المتوجرة ، فذلك يرجع إلى فساد تلك الأسر ، ولا يصح جعله سبباً لرفض بنية الأسرة وفكertiaها . فهذه البنية الإجتماعية تختزن إيجابيات كبرى لحمل الرسالة واستمرارها ، كما أن فيها خطر سلبيات كبرى أيضاً بأن تحول إلى ملك عصوض .

وقد تحدث القرآن عن الأجيال التي فسدت من أسر الأنبياء عليهما السلام وأتباعهم، وذم المنحرفين منها ، واستثنى الصالحين ، فقال تعالى:

(أولئكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّنَ مِّنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِنْ حَمَلَنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَّوا سُجْدًا وَبِكَيْكًا . فَخَلَفَ مَنْ بَعْدَهُمْ خَلْفًا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَأَبْتَغُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَّاً . إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئًا). (سورة مریم: ٥٨ - ٦٠)

### الاختيار الإلهي الصعب على فريش !

من المتفق عليه بين المسلمين أن الله تعالى اختار بني إسماعيل من العرب، واختار بني هاشم من بني إسماعيل ، واختار أسرة نبينا عليهما السلام وأصطفاها لأن فيها خير خلقه عليهما السلام ، ثم عترته الأئمة المعصومون الذين أمره الله أن يوصي المسلمين بمودتهم وطاعتهم ، فنفذ أمر ربه كما في حديث الثقلين الصحيح المتواتر الذي روتة مصادر الجميع مختصراً ومطولاً ، منه ما رواه أحمد: ١٧/٣: (عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال: إني أوشك أن أدعى فأجب وإنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى

الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهم لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروني بمَ تخلفوْني فيهما ) . انتهى .

ولو فكرت في كلامه عليه السلام لرأيت أنه لا يمكن تفسير قوله: ( وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهم لن يفترقا حتى يردا على الحوض ) ، إلا أن الله تعالى أخبره بأنه سيكون من عترته وذريته إمام معمصوم في كل عصر ، يواصل خط نبوته إلى يوم القيمة !

### لماذا ألغت قريش أسرة النبي صلوات الله عليه وسلم ؟

وقد كان اختيار الله تعالى لنبيه صلوات الله عليه وسلم من بطن بنى هاشم أمراً صعباً على بطون قريش ، لأن معنى الإيمان به الإعتراف بزعامتها وزعامة عشيرته ! وهو ما لا يقبله رؤساء بطون قريش حتى لو كان أمراً من الله تعالى ! وبهذا يجب أن نفترس وقوفهم ضد النبي صلوات الله عليه وسلم ومحاولاتهم قتلها ، ومعاداتهم لعشيرته بنى هاشم ومحاصرتهم في الشعب بضع سنين ، حتى يسلموهم محمداً فيقتلونه !

إن زعماء بطون قريش لم يكونوا يؤمنون بقضية اسمها قضية الآلهة ، أما مقولتهم ( إن محمداً سفه آلهتنا وأفسد شبابنا ) فليست إلا شعاراً في وجه الإسلام وبني هاشم ! وإلا فإنهم حاضرون لأن يضحوا بكل آهتهم وأن يكسرروا أصنامها بأيديهم ، بشرط أن تبقى الرعامة لهم ولا يسلبها منهم محمد ! لا يمكننا أن نفهم تاريخ الإسلام والمشركين إلا إذا وعينا أن محمداً صلوات الله عليه وسلم وعشيرته بنو هاشم كانوا عقدة العقد عند بطون قريش ، فقد عجزوا عن إخضاعهم بسبب أن زعيهم القوي الشجاع أبا طالب استمات في الدفاع عن النبي صلوات الله عليه وسلم ! وأن خططهم في قتل النبي صلوات الله عليه وسلم فشلت ، الواحدة تلو الأخرى !

وعندما توفي أبو طالب حامي النبي ﷺ وكفت بطون قريش عملها لقتل محمد ، فاجأهم بأنه وجد أنصاراً في يثرب وهاجر اليهم ، وسرعان ما شكل دولة تجثم في طريق قوافهم التجارية .

وبدؤوا حروبهم في بدر ، واستمرت معاركهم مع محمد ثمانية سنين لكنهم فشلوا في كسب نتيجة تنفس شيئاً من عقدهم ! وإذا بمحمد يفاجئهم في مكة بعشرة آلاف من جنود الله ، ويجرهم على خلع سلاحهم ورفع أيديهم والتسليم ، وإعلان الإسلام والطاعة لمحمد ﷺ وعشيرته !

هذا كله في جانب ، وفي جانب آخر القرآن الذي كان يتنزل على محمد بذمهم ولعنهم ووعيدهم ، فيسري في العرب أبلغ من قصائد امرئ القيس ! لقد وصفهم في سوره الأولى بأنهم فراعنة ، ووعدهم بالأخذ الويل ، فقال للنبي ﷺ: (وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا. وَذُرْنِي وَالْمُكَدَّبِينَ أُولَى الْعَنْمَةِ وَمَهْلُكَهُمْ قَلِيلًا. إِنَّ لَدِنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا. وَطَعَانًا ذَا غُصَّةً وَعَذَابًا أَلِيمًا. يَوْمَ تَرْجَعُ الْأَرْضُ وَالْجَبَالُ وَكَانَتِ الْجَبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا. إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْ فِرْعَوْنَ وَرَسُولًا فَقَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخْذَنَاهُ أَخْدًا وَبِيلًا). (المزمول: ١٠-١٦) .  
نعم ، لقد أجبر محمد زعماء بطون قريش وجنودهم على خلع سلاحهم والتسليم ! لكنه لم يعلن اتخاذهم عبداً أرقاء ، ولم يسب نساءهم ويوزعها على المسلمين ، بل قال لهم: إذهبوا فأنتم فعلاً طلقاء !

ثم فتح الباب أمامهم أن يكون لهم مال المسلمين وعليهم ما عليهم ! ودعاهم بعد فتح بلدتهم مباشرة لأن يخرجوا معه ويقاتلوا هوازن أي تحالف قبائل نجد الذين تجمعوا في حنين ! فخرجوا معه بآلفين من جنودهم إلى حنين ،

وهم حيارى سكارى مما حدث لهم !

ثم ذهبت السكرة من زعماء قريش وجاءت الفكرة.. يجب أن نرث سلطان محمد ونقصي بنى هاشم ! وسرعان ما تصرفوا فأذاحوا عن قيادتهم أبا سفيان ابن عم بنى هاشم ، ونصبوا سهيل بن عمر الدهاية وأحد الفراعنة الذين كان يلعنهم النبي ﷺ في قتوته !

وبعد معركة حنين ورحيل النبي ﷺ إلى المدينة أمسك سهيل بمكة وتوابعها ، حتى صار (أسيد بن عتاب الأموي) الحاكم المعين من قبل النبي ﷺ حاكماً بالإسم فقط حتى أنه اختباً عندما توفي النبي ﷺ خوفاً من القتل، واحتاج إلى أمان من الحاكم الحقيقي سهيل بن عمر السهمي !

ولا يتسع المجال لبيان نشاطات قريش في الستين من حياة النبي ﷺ بعد فتح مكة ، لكن غرضنا منها نظريتها التي روجت لها بأن آباء النبي ﷺ كفار وعمه أبا طالب كافر ، وإنما مثله في بنى هاشم (كمثل نخلة نبتت في كبا ) أي مزيلة !! وبالتالي فلا شرعية لعشيرته وأسرته لتدعي وراثته وإنما هو من قريش ، وقريش أولى بسلطان ابنتها ، وخلافته في بطون قبائلها !

وهكذا استطاعت قريش أن تخترع حصاراً جديداً لبني هاشم وبني عبد المطلب ، أحکمته هذه المرة أكثر من حصارها لهم في شعب أبي طالب ، فألبسته ثوباً من الدين الذي جاء به محمد ﷺ ، ففتح الحصار وطال قرونًا وأجيالاً ، إلا من رحم ربك من أصحاب البصائر !

إن هذه الحقائق تكفي للباحث السوي الذهن ، ليقرر إعادة النظر في الأحكام التي أصدرتها الخلافة القرشية وفقهاً لها على أبي طالب عم النبي ﷺ وعلى كل آبائه وأجداده الطاهرين عليهم السلام !

### عبد المطلب عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك

اتفقت أحاديث أهل البيت عليهم السلام على أن عبد المطلب رضوان الله عليه مؤمن بالله الواحد الأحد ، وأنه كان يجهز بأنه على ملة جده إبراهيم ، فهو ولدٌ من أولياء الله ، ملهمٌ بواسطة الإلهام والرؤيا الصادقة.. بل يحتمل الناظر في هذه الأحاديث أن عبد المطلب كان من الأنبياء عليهم السلام وأنه كان مأموراً أن يعبد ربه على دين إبراهيم عليه السلام ويأمر أولاده بذلك .

ففي الكافي: ٤٤٦١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (يحشر عبد المطلب يوم القيمة أمة وحده ، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك .).

وعنه عليه السلام قال: (نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلوات الله عليه فقال: يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول: إني قد حرمت النار على صلب أنزلك ويطن حملك ، وحجر كفلك ، فالصلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطلب ، والبطن الذي حملك فامنة بنت وهب ، وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب. وفي رواية ابن فضال وفاطمة بنت أسد .).

وفي الكافي: ٤٤٨١: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (كان عبد المطلب يفرش له بناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره ، وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه ، فجاء رسول الله صلوات الله عليه وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذيه ، فأهوى بعضهم إليه لينحيه عنه ، فقال له عبد المطلب: دع ابني فإن الملك قد أتاه ).

وفي الكافي: ٥٨٤: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن أنساً من بنى هاشم أتوا رسول الله صلوات الله عليه فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها فنحن أولى به ، فقال رسول

الله ﷺ: يا بني عبد المطلب إن الصدقة لاتحل لي ولا لكم ولكن قد وعدت الشفاعة ، فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بحلقة باب الجنة أتروني مؤثراً عليكم غيركم....الخ). (رواوه في تهذيب الأحكام: ٥٨ / ٤ وتفسير العياشي: ٩٣ / ٢ وتفسير نور الثقلين: ٢٣٥ / ٢، و: ٢١٠ / ٣ ووسائل الشيعة: ١٨٥ / ٦ ومستدرك الوسائل: ١١٩ / ٧).

○ ○

### الأسئلة

- ١ - هل تعتقدون بنظام الأسرة المصطفاة في الدين الإلهي كما يقول تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَثُوَّاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرًا عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَبِيعُ عَلِيهِمْ). (سورة آل عمران: ٣٣ - ٣٤) وهل هي أسرة مصطفاة للتريك ، أم لتبلیغ الدين والحكم بين الناس ؟
- ٢ - هل آل محمد وذریته ﷺ خارجون عن هذا الإختیار أم داخلون فيه ؟
- ٣ - هل تعتقدون بحسد قبائل قريش لبني هاشم ، وأنه كان سبباً رئيسياً لتكذیبهم للنبي ﷺ ؟
- ٤ - بماذا تفسرون تأکید النبي ﷺ على مودة آله وعترته ﷺ؟!
- ٥ - بماذا تفسرون افتخار النبي ﷺ ببنوته وجده عبد المطلب عندما قاتل في معركة حنين ، وهل يمكن أن يفتخر سيد المرسلين بجده الكافر؟!
- ٦ - بماذا تفسرون ما ثبت عندكم عن عبد المطلب من إلهامه حفر زمزم وموقنه عند غزو أبرهة للكعبة ، ورعايته الخاصة لحفيده النبي ﷺ؟!
- ٧ - بأي مبرر شرعی تردون شهادة أهل بيت النبي ﷺ بأن جدهم أبا طالب

الفصل الثالث : بعض إشكالات عليهم في مسائل شفاعة نبينا صلوات الله عليه وآله وسلامه ..... ١٨٧

وآباء النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه كلهم كانوا مؤمنين على ملة ابراهيم صلوات الله عليه وآله وسلامه؟

-٨- ألا تلاحظون أن المسلمين اليوم منقسمون كما كان العرب في زمن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ! فأكثرهم مع قريش المناهضين لبني هاشم ، وقلة مع بني هاشم !؟

○ ○

## المسألة: ٥٨

من صبغ شعره بالأسود ، هل يستحق جهنم ؟!

أَلْهَمُ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدَ الْمَطْلَبِ عَدْدَةَ سَنَنَ وَتَشْرِيعَاتٍ فَعَمِلَ بِهَا وَعَمِّمَهَا مَا  
اسْتَطَاعَ ، وَعِنْدَمَا بَعَثَ اللَّهُ حَفِيدَهُ بَنْوَةَ الْمُسْلِمِ جَعَلَهَا جَزءًا مِنَ الدِّينِ . مِنْهَا الطَّوَافُ  
حَوْلَ الْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، وَدِيَةُ الْقَتِيلِ أَلْفُ نَاقَةٍ ، وَالْقَسَامَةُ عَلَى الْقَوْمِ  
الْمَتَهَمِينَ بِالْقَتْلِ ، وَغَيْرَهَا .

وَمِنْهَا سَنَةُ الْخَضَابِ بِالْسَّوَادِ خَلَافًا لِلْيَهُودِ ، وَخَلَافًا لِلْخَضَابِ بِالْأَحْمَرِ  
وَالْأَصْفَرِ أَيْ بِالْحَنَاءِ وَالْوَرَسِ الَّذِي كَانَتْ تَسْتَعْمِلُهُ الْعَرَبُ . وَقَدْ نَصَ السَّهِيْلِيُّ  
فِي الرَّوْضَةِ الْأَنْفَ: ٧١ كَمَا نَقَلَهُ فِي الْمَجْمُوعِ: ٢٥٤/١٨، أَنَّ أُولَئِكَ هُمُ الْخَضَابُ  
بِالْسَّوَادِ مِنَ الْعَرَبِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

وَقَدْ أَفَرَّ الْإِسْلَامُ سَنَةَ الْخَضَابِ بِالْسَّوَادِ وَجَعَلَهَا مَسْتَحْبَةً ، وَلَمْ يَحْرِمْ  
الْخَضَابَ بِغَيْرِهَا ، بَلْ لَمْ يَوْجِبْ فِي الْأَصْلِ تَغْيِيرَ لَوْنِ الشَّيْبِ ، إِنَّمَا جَعَلَهُ  
مَسْتَحْبًا فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ .

رَوَى الْكَلِيْنِيُّ فِي الْكَافِيِ: ٤٨١/٦: (عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْكَاظِمِ قَالَ: دَخَلَ قَوْمًا عَلَى  
الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَرَأَوْهُ مُخْتَضِبًا بِالْسَّوَادِ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكِ ،  
فَمَدَ يَدَهُ إِلَى لَحْيَتِهِ ثُمَّ قَالَ: أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَّةِ غَزَاهَا أَنْ يَخْتَضِبُوا بِالْسَّوَادِ  
لِيَقُولُوا بِهِ عَلَى الْمُشَرِّكِينَ) .

وَفِي الْكَافِيِ: ٤٨٠/٦: (عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَاظِمِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ  
إِلَى الشَّيْبِ فِي لَحْيَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نُورٌ ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ  
كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

قَالَ فَخَضَبَ الرَّجُلُ بِالْحَنَاءِ ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَى الْخَضَابَ قَالَ:

نورٌ وإسلامٌ ، فخضب الرجل بالسواد ، فقال النبي ﷺ: نورٌ وإسلامٌ وإيمانٌ ، ومحبةٌ  
إلى نسائكم ، ورعبٌ في قلوب عدوكم .)

وروى البخاري: ٢١٦٤: (عن أنس بن مالك: أتى عبيد الله بن زياد برأس  
الحسين بن عليٍّ فجعل في طست فجعل ينكحه وقال في حسنة شيئاً فقال  
أنس: كان أشهفهم برسول الله (ص) وكان مخصوصاً باللوسمة). أى بالسواد .

وفي وسائل الشيعة: ٤٠٣١: (عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سُئل عن قول رسول  
الله ﷺ: غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ، فقال: إنما قال ذلك والدين قلٌّ ، وأما  
الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه ، فامرؤٌ وما اختار). انتهى .

ومعناه أن الأمر بتغيير الشيب ليس للوجوب ، بل هو لإثبات الرخصة في  
مورد تحريم الحظر والتحريم ، كما يعتقد اليهود .

○ ○

وتدخلت بطون قريش في هذا التشريع كعادتها ، لحساسيتها من عبد  
المطلب وأولاده ، وتمسكت بالخضاب بالأحمر والأصفر ، ففتح عن ذلك أن  
ولدت أحاديث تحريم الخضاب بالسواد ، وتحرم صاحبه من الجنة والشفاعة ،  
وتسوّد وجهه يوم القيمة !!

قال ابن قدامة في المغني: ٧٧١: (وعن الحكم بن عمر الغفاري قال: دخلت  
أنا وأخي رافع على أمير المؤمنين عمر وأنا مخصوص بالحناء وأخي  
مخصوص بالصفرة ، فقال عمر بن الخطاب: هذا خضاب الإسلام ، وقال  
لأخي رافع: هذا خضاب الإيمان. وكره الخضاب بالسواد . قيل لأبي عبد الله  
تكره الخضاب بالسواد ؟ قال: إيه والله ) !

بل روى الحاكم: ٥٢٦٣: قصة أخرى جعل رأي الخليفة عمر حدثاً قال: (دخل

عبد الله بن عمر على عبد الله بن عمرو وقد سوَّد لحيته ، فقال عبد الله بن عمر: السلام عليك أيها الشويب ! فقال له ابن عمرو: أما تعرفي يا أبا عبد الرحمن؟ قال بلى أعرفك شيئاً فأنت اليوم شاب ! إني سمعت رسول الله: الصفرة خضاب المؤمن، والحرمة خضاب المسلم، والسوداء خضاب الكافر.). وروى النسائي: (عن ابن عباس رفعه أنه قال قوم يخضبون بهذا السواد آخر الزمان كحوافل الحمام لا يريحون رائحة الجنة). وقال النسائي: والناس في ذلك مختلفون والله تعالى أعلم ، لعل المراد الخالص ، وفيه أن الخضاب بالسواد حرام أو مكرورة ، وللعلماء فيه كلام ، وقد مال بعض إلى جوازه للغزا لليكون أهيب في عين العدو ، والله تعالى أعلم ). ورواه أبو داود في: ٢٩١/٢ ، وأحمد: ٢٧٣/١ ، والبيهقي: ٣١١/٧.

وفي مجمع الزوائد: ١٦٣/٥: روايةً موثقة عند ابن حنبل وابن معين وابن حبان عن أبي الدرداء قال قال رسول الله (ص): من خضب بالسواد سوَّد الله وجهه يوم القيمة ) ! .

ولذا أجمع فقهاؤهم على ذم الخضاب بالسواد، وأغلبهم على أنه ذمٌ تحريم وقليل منهم على أنه ذمٌ تنزيه !

وسئل ابن باز كما في فتاويه: ٥٨/٤ ، طبعة مكتبة المعارف بالرياض: س: ما مدى صحة الأحاديث التي وردت في صبغ اللحية بالسواد فقد انتشر صبغ اللحية بالسواد عند كثير من ينتسبون إلى العلم ؟

جواب: (في هذا الباب أحاديث صحيحة كثيرة ، وذكر حديث حواصل الحمام ، وقال بعده: وهذا وعيد شديد ، وفي ذلك أحاديث أخرى كلها تدل على تحريم الخضاب بالسواد وعلى شرعية الخضاب بغيره). انتهى .

وقد فات ابن باز وأمثاله أن أبا بكر وعمر قبلًا في زمن النبي<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> الخضاب بالسواد ولو أنه خضاب عبد المطلب ، وأنهما اختضبا بالسواد في زمن النبي<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> (مسند أحمد: ١٠٨٣ و ١٠٨٣ و ١٦٠ و ١٧٨) ، وأن النهي عن الخضاب به والأمر بخضاب الجاهلية بالأصل والرأي

حرر كان بعد النبي<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> فقط ، ومنه ولدت أحاديث النهي عن السواد ! وأن بعض أئمتكم كالزهري الذي روى عنه البخاري في صحيحه نحو ١٢٠٠ حديثاً ، تجراً في القرن الثاني وخالف سنة عمر بعد أن خفت حدة المسألة ، وكان يصبح شبيه بالسواد ويقول إن النبي<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> أمر بتغيير الشيب ولم يحدد لون الصبغ !

قال أحمد: ٣٠٩/٢: (قال رسول الله(ص): إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم. قال عبد الرزاق في حديثه: قال الزهري: والأمر بالإصباغ، فأحللها أحب إلينا. قال معمر: وكان الزهري يخضب بالسواد). .

○ ○

### الأسئلة

١ - بماذا تفسرون التشريعات التي سنها عبد المطلب ثم أنزلها الله تعالى على نبيه<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>؟

٢ - ما رأيكم بفتوى تحريم الخضاب بالسواد ؟

٣ - على فرض تحريم الخضاب بالسواد شرعاً ، هل يستحق من فعله أن يكون من أهل جهنم ؟

٤ - ما رأيكم في تدخلات عمر حتى في الأحكام الشرعية ! وهل توافقون على كلمة أم سلمة التي رواها البخاري: ٦٩/٦ عن عمر نفسه: (فقالت أم سلمة عجباً لك يا بن الخطاب دخلت في كل شيء ، حتى تبتغى أن تدخل بين رسول الله (ص) وأزواجه !؟)

المسألة: ٥٩

حب عمر لبني هاشم..وفضيحته التي صارت فضيلة !

إقرأ معي في البخاري: ٣٢١: (باب الغضب في الموعظة والتعليم) :

(عن أبي بردة عن أبي موسى قال: سئل النبي (ص) عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ، ثم قال للناس سلوني عما شتم! قال رجل: مَنْ أَبِي؟ قال أبوك حذافة ! فقام آخر فقال: مَنْ أَبِي يا رسول الله؟ فقال أبوك سالم مولى شيء! فلما رأى عمر ما في وجهه قال: يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل !

باب: من برك على ركتبه عند الإمام أو المحدث: عن الزهرى قال أخبرنى أنس بن مالك أن رسول الله (ص) خرج فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي؟ فقال أبوك حذافة ، ثم أكثر أن يقول سلوني ! فبرك عمر على ركتبه فقال: رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد (ص) نبياً ، فسكت !). انتهى.

هلرأيت الأمور الغريبة في هذا النص ؟!

يقول البخاري: لقد أكثروا السؤال على النبي<sup>ص</sup> فغضب ! وجعل البخاري عنوان الباب الغضب في التربية والتعليم ، يعني غضب النبي<sup>ص</sup> !

ثم قال البخاري: قال النبي<sup>ص</sup>: سلوني عما شتم!

فكيف غضب من أسئلتهم ، ثم قال لهم سلوني ما شتم عما شتم ؟!  
فسألوه هل هم أولاد شرعيون ، أو أولاد زنا ؟!

فما هذا السؤال العجيب ، وما المناسبة ؟!

وما هذا الجواب من النبي<sup>ص</sup> حيث بلغ غضبه أوجه ، وجبرئيل إلى جنبه !  
فيりأً صحابياً ، وفضح آخر على رؤوس الأشهاد ، وأعلن أنه ابن زنا !

ثم أصرَّ النبي ﷺ على المسلمين: سلوني سلوني !  
 فقام عمر وأعلن التوبه ؟! فهذا الموقف وسكت النبي ﷺ !  
 فما هي القصة ، وما سبب هذا الغضب والتحدي والفضح النبوى !  
 وما سبب هذه التوبة العمربة ، التي اختصرها البخاري وفصلها غيره ، حتى  
 رروا أنه قبلَ رجل النبي ﷺ وهو يسترضيه !

لكي تحصل على أوجوبة لهذه الأسئلة عليك أن تجمع أشلاء هذه القصة  
 في الصلاح ، ولا تنفرد إذا وجدتها قطعاً مجزأة ، ووجدت فوق القطعة منها  
 عنواناً مضللاً لتفظيتها !

وستجد أن بعض قطعها مفيدة جداً كالتي رواها مسلم وبين فيها أن غضب  
 النبي ﷺ يمكن من أسئلة المسلمين كما زعم البخاري ! بل كان لشيء كريه  
 يبلغه عن أصحابه! فصعد المنبر وخطب وطلب منهم أن يسألوه (عن أنسابهم)  
 وتحداهم فخافوا وبكوا ، فقام عمر وتاب !!

قال مسلم في صحيحه: ٩٢٧: (عن أنس بن مالك قال: بلغ رسول الله (ص)  
 عن أصحابه شئ فخطب ! فقال: عرضت عليَّ الجنة والغار فلم أر كاليم في  
 الخير والشر ، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً . قال فما أتى  
 على أصحاب رسول الله (ص) يوم أشد منه !! قال غطُوا رؤسهم ولهم خنين!  
 قال فقام عمر فقال: رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديناً وبحمَّد نبياً ! قال فقام ذاك  
 الرجل فقال: من أبي؟ قال أبوك فلان ، فنزلت: يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا  
 عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم! انتهى. وروى جزء منها في: ١٦٧/٣

فالمسألة إذن غضبة نبوية لما بلغه عن ( أصحابه ) وخطبة نبوية نارية  
 بحضور جبريل ! وتحدة نبوية لهم في أنسابهم ! وبكاء أصحاب الفرية من

الخوف ! وأن ذلك اليوم كان أشد يوم مر عليهم مع نبيهم.. وأن النبي عليه السلام أجابهم وطعن في نسبهم وتحداهم أن يسألوه عن نسبهم ! فسأله بعضهم عن نسبه ففضحه النبي عليه السلام !! فقام عمر إلى النبي عليه السلام وبرك عند رجله وقبل قدمه ! وأعلن توبته وتوبتهم !!

فأين هذا مما فعله البخاري فنسب الذنب إلى النبي عليه السلام وأنه غضب في تعليمه لل المسلمين من سؤال سألوه ؟!

وأين بروك التلميذ بين يدي أستاذه من بروك عمر على أقدام النبي عليه السلام !؟

لقد بلغ من براعة البخاري أنه قطع قصة الحديث وجعله ستة أشلاء ، واختار لكل قطعة منه عنواناً ، أو عقد باباً (مناسباً) ، واتهم النبي عليه السلام بسوء الخلق !! كل ذلك للتغطية على عمر !

ففي: ٣١/١: (عقد له باباً باسم: باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره فجعله من نوع غضب المدرس والواعظ !

وفي ص: ٣٢: (جعله من نوع تأدب التلميذ بين يدي معلمه فسمى الباب: باب من برك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث !

وفي ص: ١٣٦: (وضع جزءاً منه تحت عنوان: باب وقت الظهور عند الزوال ! بمناسبة أن خطبة النبي (ص) النارية القاصعة كانت عند الزوال !

وفي: ٧٣/٤: (جعل جزءاً منه تحت عنوان: ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه.. بحجة أن الراوي قال: قام فيما النبي (ص) مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم !

وفي: ١٥٧/٧: (عقد له باباً باسم باب التعوذ من الفتنة ! وكان الموضوع كان

حديثاً هادئاً عاماً لكل الأمة عن الفتنة الآتية ، وأن عمر قال: رضينا بالله ربنا وبمحمد رسوله... نعوذ بالله من الفتنة !

وفي: ١٤٢٨: (عقد له باباً باسم: باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وحشر فيها آية: لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ! مع أنه كان ينبغي أن يسمى الباب: باب وجوب امتحان أمر النبي ﷺ إذا أمر بالسؤال ، لأن موضوع الآية المحشورة كراهة السؤال ، وموضوع الحديث أمر النبي ﷺ المكرر المشدد لمؤذيه من قريش أن يسألوه !

ولعل البخاري يقصد بكراهة السؤال كراهة إلحاح المعلم على تلاميذه بقوله سلوني ! وأن الخطأ كان من النبي ﷺ لإلحاحه عليهم أن يسألوه عن آبائهم ! وأن موقف عمر هو تصحيح خطأ النبي ﷺ كما هي عادته !!

### ماذا قال شراح البخاري ؟

لآخر عند شراح الصحاح عن القضية ! فلا رأوا ولا سمعوا ولا قرءوا ، ولا شموا رائحة شيء يستوجب التساؤل والبحث !

قال شيخ الشراح ابن حجر في فتح الباري: ( قوله قال رجل: هو عبد الله بن حذافة بضم أوله وبالذال المعجمة والفاء ، القرشي السهمي ، كما سماه في حديث أنس الآتي .

قوله فقام آخر: هو سعد بن سالم مولى شيبة بن ربيعة، سماه ابن عبدالبر في التمهيد في ترجمة سهيل بن أبي صالح ، وأغفله في الإستيعاب ولم يظفر به أحد من الشارحين، ولا من صنف في المبهمات ولا في أسماء الصحابة، وهو صحابي بلا مرية ، لقوله فقال من أني يا رسول الله ؟ ووقع في تفسير مقاتل في نحو هذه القصة أن رجلاً من بنى عبد الدار قال من أني ؟ قال سعد: نسبة

إلى غير أبيه، بخلاف ابن حذافة ! وسيأتي مزيد لهذا في تفسير سورة المائدة . قوله فلما رأى عمر.. هو بن الخطاب .. ما في وجهه ، أي من الغضب ، قال: يا رسول الله إنا نتوب إلى الله ، أي مما يوجب غضبك ، وفي حديث أنس الآتي بعد أن بر크 عمر على ركبته ، فقال: رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبياً ، والجمع بينهما ظاهر ، بأنه قال جميع ذلك فنقل كل من الصحابيين ما حفظ ، ودل على اتحاد المجلس اشتراهما في نقل قصة عبد الله بن حذافة.....

قوله: باب من برك: هو بفتح الموحدة والراء المخففة يقال: برك البعير إذا استناخ ، واستعمل في الأدمي مجازاً .

قوله: خرج ، فقام عبد الله بن حذافة: فيه حذف يظهر من الرواية الأخرى والتقدير: خرج فسئل فأكثروا عليه ، فغضب ! فقال سلوني فقام عبد الله .

قوله: فقال رضينا بالله ربنا.. قال ابن بطال: فهم عمر منه أن تلك الأسئلة قد تكون على سبيل التعتن أو الشك ، فخشى أن تنزل العقوبة بسبب ذلك ! فقال رضينا بالله ربنا الخ . فرضي النبي (ص) بذلك ، فسكت !

قوله وقال سلوني: في حديث أنس المذكور فصعد المنبر فقال: لاتسألوني عن شيء إلا بيته لكم . وفي رواية سعيد بن بشير عند قتادة عن أبي حاتم: فخرج ذات يوم حتى صعد المنبر ، وبين في رواية الزهرى المذكورة في هذا الباب وقت وقوع ذلك وأنه بعد أن صلى الظهر ، ولفظه: خرج حين زارت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة ثم قال: من أحب (!) أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فذكر نحوه .

قوله: فقام رجل فقال يا رسول الله من أبي... بين في حديث أنس من رواية

الزهري اسمه ، وفي رواية قتادة سبب سؤاله ، قال فقام رجل كان إذا لاحى أي خاًصم دعى إلى غير أبيه ، وذكرت اسم السائل الثاني ، وأنه سعد ، وأنني نقلته من ترجمة سهيل بن أبي صالح من تمہید بن عبد البر .

وزاد في رواية الزهري الآتية بعد حديثين فقام إليه رجل فقال: أين مدخلني يا رسول الله؟ قال: النار ! ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق لأنهم أبهموه عمداً للستر عليه !

وللطبراني من حديث أبي فراس الإسلامي نحوه ، وزاد: وسأله رجل في الجنة أنا ؟ قال: في الجنة ، ولم أقف على اسم هذا الآخر .

ونقل ابن عبد البر عن رواية مسلم أن النبي (ص) قال في خطبته: لا يسألني أحد عن شيء إلا أخبرته ، ولو سألني عن أبيه ، فقام عبد الله بن حذافة ، وذكر فيه عتاب أمه له وجوابه ، وذكر فيه فقام رجل فسأل عن الحج فذكره ، وفيه: فقام سعد مولى شيبة فقال مَنْ أنا يا رسول الله ؟ قال أنت سعد بن سالم مولى شيبة . وفيه فقام رجل من بني أسد فقال: أين أنا ؟ قال: في النار ! فذكر قصة عمر ...

قوله: فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله (ص) من الغضب.. بين في حديث أنس أن الصحابة كلهم فهموا ذلك ، ففي رواية هشام فإذا كل رجل لافاً رأسه في ثوبه يبكي ، وزاد في رواية سعيد بن بشير: وظنوا أن ذلك بين يدي أمر قد حضر ! وفي رواية موسى بن أنس عن أنس الماضية في تفسير المائدة: فغطوا رؤوسهم ولهم خنين .. زاد مسلم من هذا الوجه: فما أتي على أصحاب رسول الله (ص) يوم كان أشد منه !

قوله: فقال إنا نتوب إلى الله عز وجل.. زاد في رواية الزهري: فبارك عمر على

ركبته فقال رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً . وفي رواية قتادة من الزيادة نعوذ بالله من شر الفتنة . وفي مرسل السدي عند الطبرى في نحو هذه القصة: فقام إليه عمر فقبل رجله وقال: رضينا بالله ربنا ذكر مثله ، وزاد: وبالقرآن إماماً فاعف عفى الله عنك فلم يزل به حتى رضي !

### الحادثة في بعض روایات أهل البيت عليهم السلام

قال النيشابوري في الفضائل ص ١٣٤: (عن سليم بن قيس يرفعه إلى أبي ذر والمقداد وسلمان قالوا: قال لنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: إني مررت بفلان يوماً فقال لي: ما مثل محمد في أهل بيته إلا كمثل نخلة نبت في كنasaة ! قال: فأتيت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فذكرت ذلك له ، فغضب غضباً شديداً ، فقام فخرج غضباً وصعد المنبر ففرزعت الأنصار ولبسوا السلاح لما رأوا من غضبه ، ثم قال: ما بال أقوام يعيرون أهل بيتي؟! وقد سمعوني أقول في فضلهم ما أقول ، وخصتهم بما خصمهم الله تعالى به ، وفضل علياً عليهم بالكرامة وسبقه إلى الإسلام وبلائه ، وأنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ! ثم إنهم يرعمون أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبت في كنasaة ! ألا إن الله سبحانه وتعالى خلق خلقه وفرقهم فرقين ، وجعلني في خيرها شعباً وخيراها قبيلة ، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، حتى حصلت في أهل بيتي وعشيرتي وبني أبي ، أنا وأخي علي بن أبي طالب.... أنا خير النبین والمرسلین ، وعلى خير الوصیین ، وأهل بيتي خیر بیوت أهل النبین ، وفاطمة ابنتی سیدة نساء أهل الجنة أجمعین . أيها الناس: أترجون شفاعتی لكم وأعجز عن أهل بيتي ... .

أيها الناس: لو أخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلى لي الله عز وجل، فسجدت بين يديه ثم أذن لي في الشفاعة ، لم أوثر على أهل بيتي أحداً .  
 أيها الناس: عظموا أهل بيتي في حياتي وبعد مماتي ، وأكرموهم وفضلوهم لا يحل لأحد أن يقوم لأحد غير أهل بيتي ، فانسبوني من أنا؟!  
 قال فقام الأنصار وقد أخذوا بأيديهم السلاح ، وقالوا: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، أخبرنا يا رسول الله من آذاك في أهل بيتك حتى نضرب عنقه !!؟

قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، ثم انتهى بالنسبة إلى نزار ، ثم مضى إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ، ثم مضى منه إلى نوح ، ثم قال: أنا وأهل بيتي كطينة آدم عليه السلام نكاح غير سفاح !  
 سلوني ، والله لا يسألني رجل إلا أخبرته عن نفسه وعن أبيه !  
 فقام إليه رجل فقال: من أنا يا رسول الله ؟ فقال: أبوك فلان الذي تدعى إليه! قال فارتدى الرجل عن الإسلام .

ثم قال عليه السلام والغضب ظاهر في وجهه: ما يمنع هذا الرجل الذي يعيّب على أهل بيتي وأهلي وأخي وزيري وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدى ، أن يقوم ويسألني عن أبيه ، وأين هو في جنة أم في نار ؟!  
 قال فعند ذلك خشي فلان على نفسه أن يذكره رسول الله عليه السلام ويفضحه بين الناس فقام وقال: نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ، ونعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، أصفّعنا عفى الله عنك ، أقلنا أقالك الله ، أسترنا سترك الله ، إاصفح عنا جعلنا الله فداك .

فاستحيى النبي عليه السلام وسكت ، فإنه كان من أهل الحلم وأهل الكرم وأهل العفو ثم نزل عليه السلام ) !!

### الأسئلة

- ١ - ما رأيكم فيما فعله البخاري في هذا الحديث ، الذي هو حديث حادثة واحدة كما هو واضح ، وكما ذكر شارحه ؟
- ٢ - ما هو الشيء الذي بلغه عن أصحابه فأوجب استنفاره وغضبه واستنفار المسلمين بالسلاح ، ونزلوا جبريل لمساعدته وتوجيهه في موقفه وخطبته ؟!
- ٣ - هل تقولون إن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه غضب بغير حق كما أشار البخاري ؟
- ٤ - هل تعرفون حادثة أخرى تحدى فيها النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه بعض أصحابه واتهمهم في أنسابهم ؟!
- ٥ - هل يدل قول النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لعمر ومن شاركه بالكلام علىبني هاشم سلوني عن أنسابكم ، أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه كان سيفضحه لو سأله ؟!
- ٦ - هل تدل هذه الحادثة على أن نسببني هاشم إلى إسماعيل وإبراهيم هو القدر المتيقن من النسب الصحيح ، وأن صحة أنساب الآخرين محل توقف ؟

## المسألة: ٦٠

## هل تقبلون بدعة إسقاط المحرمات عن أهل بدر؟

في البخاري: ١٠٥، في قصة حاطب بن بلترة الذي خان المسلمين وكتب إلى مشركي مكة أن النبي ﷺ قد أهانهم بجيشه ، قال: ( فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضربي عنقه ، فقال: أليس من أهل بدر؟ فقال ﷺ: لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم . فدمعت عيناً عمر وقال: الله ورسوله أعلم ). انتهى. ورواه مسلم: ١٦٨٧

○ ○

## الأسئلة

١ - هل تعتقدون أن جميع المسلمين البدريين مغفور لهم مهما عملوا ، حتى لو ارتكبوا المحرمات ، وخانوا الإسلام والمسلمين ! ألا يتناقض ذلك مع قانون المجازاة وقانون العدل الإلهي ؟!

٢ - ما قولكم فيما شرك في قتل عثمان من البدريين أو أهل بيعة الشجرة مثل ابن عديس البلوي ، وعمرو بن الحمق الخزاعي ؟

في تاريخ الطبراني: ٣٨٥ (كتب إلى السري: عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان ، قالوا: لما كان في شوال سنة ٣٥ خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء ، المقلل يقول ستمائة والمكثر يقول ألف ، على الرفاق عبد الرحمن بن عديس البلوي وكتانة بن بشر الليثي ،

وسودان بن حمران السكوني ، وقيرة بن فلان السكوني . وعلى القوم جميعاً الغافقي بن حرب العكي ، ولم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب وإنما خرجوا كالحجاج ومعهم ابن السوداء :

وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق ، وعلى الرفاق زيد بن صوحان العبدى والأشتر النخعى وزياد بن النضر الحارثى وعبد الله بن الأصم أحد بنى عامر ابن صعصعة ، وعددتهم كعدد أهل مصر ، وعليهم جميعاً عمرو بن الأصم . وخرج أهل البصرة في أربع رفاق ، وعلى الرفاق حكيم بن جبلة العبدى وذريح بن عباد العبدى....الخ.

ثم أورد الطبرى دخولهم الى المدينة وما جرى في أحداث قتل عثمان !  
وقال ابن كثير في البداية والنهاية: (ونشأ بمصر طائفة من أبناء الصحابة يؤلبون الناس على حربه والانتكاري عليه ، وكان عظم ذلك مسندا إلى محمد بن أبي بكر ، ومحمد بن أبي حذيفة ، حتى استنفرا نحوا من ستمائة راكب يذهبون إلى المدينة في صفة معتمرين في شهر رجب ، لينكروا على عثمان فساروا إليها تحت أربع رفاق ، وأمر الجميع إلى عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعبد الرحمن بن عديس) .

وقال الدكتور حسن بن فرحان في كتابه (نحو إنقاذه التاريخ الإسلامي) ص ١٤٨ : (فالخارجون على عثمان أصناف كثيرة وليسوا متفقين في الأهداف: (تحسبهم جميعاً وقلوبهم) مع جزءاً منهم على باطل وإن عثمان رضي الله عنه على حق، لكن في الوقت نفسه نعرف لعبد الرحمن بن عديس البلوي رضي الله عنه صحبه وبيعته تحت الشجرة وهو من الخارجين على عثمان . ونعرف للأشتر - فاتك بن الحارث النخعى - حقه وتدينه وندمه وكراهيته لمقتول

عثمان وهو من الخارجين لكنه اعزل عنهم آخر الأمر فلم يكن من محاصري عثمان يوم مقتله وقد ندم . كل هذا بأسانيد صحيحة وليس هنا مجال ذكرها . كذلك نعرف لأبناء بديل بن ورقاء رضي الله عنهم صحبتهم وهم من الخارجين ، ونعرف لعمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه صحبته وهجرته وهو من الخارجين ، والعجب فيمن يعذر معاوية في الخروج على علي رضي الله عنه ولا يعذر عبد الرحمن بن عديس البلوي في الخروج على عثمان رضي الله عنهم، مع أن عبد الرحمن بن عديس أفضل من معاوية فهو من أصحاب بيعة الرضوان الذين شهد لهم النبي (ص) بالجنة ! أما معاوية فلم يكن أسلم يومئذ ولا عمرو بن العاص ولا كل أهل الشام الذين حاربوا علياً بصفتين ، فابن عديس خير منهم جميعاً ، ومع هذا تجد المؤرخين يتهمون ابن عديس - تبعاً لسيف بن عمر - بأنه من السبية !!

سبحان الله ؟ أصحاب رسول الله (ص) سبية ؟ ! أصحاب بيعة الرضوان سبية ؟! . انتهى.

فما هو موقفكم من بايع تحت الشجرة ، وزعمتم أن النبي ﷺ شهد له بالجنة ، ثم شارك في قتل عثمان ، هل تحكمون بکفره أم تقولون إنه من أهل بيعة الرضوان ؟!

المسألة: ٦١

**هل تشمل الشفاعة من لم يعتقد بعدلة الصحابة؟**

من تناقضات المخالفين لمذهب أهل البيت عليهما السلام أنهم يوسعون الشفاعة من جهة لتشمل من يحبونهم من المنافقين وحتى اليهود والنصارى ! فإذا وصلوا إلى من يخالفهم في صحبتهم المفضلين الستة ضيقوا عليهم الشفاعة وحكموا بحرمانهم من الشفاعة !

روى الدبليمي في فردوس الأخبار: ٤٩٨/٢: (عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ص) أنه قال: شفاعتي مباحة إلا لمن سب أصحابي) !!

وفي: ٩٨/١: (عن عبد الرحمن بن عوف أيضاً وفيه: فشفاعتي محرمة على من شتم أصحابي). (ورواه في حلية الأولياء كما في كنز العمال: ٣٩٨/١٤).

وروى الشيرازي في الألقاب وابن النجاشي كما في كنز العمال: ٦٣٥/١٤: (عن أم سلمة قالت قال رسول الله ص): نعم الرجل أنا لشرار أمتي ! فقال له رجل من مزينة: يا رسول الله أنت لشرارهم فكيف لخيارهم؟ قال: خيار أمتي يدخلون الجنة بأعمالهم ، وشزار أمتي يتظرون شفاعتي . ألا إنها مباحة يوم القيمة لجميع أمتي إلا رجل يتقصص أصحابي). انتهى. (وحياة الصحابة: ٤٥٧/٣).

### الأسئلة

- ١ - هل تصحّحون هذه الأحاديث ؟
- ٢ - وهل تبقونها عامة شاملة لكل من سب صحابيًّا فتشمل معاوية وغيره من الصحابة أنفسهم ، أم تحصرنها بمن سب صحابتكم الستة المفضلين أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة ومعاوية؟! وتبينون الباقين ؟
- ٣ - لماذا لا تحكمون بحرمان الصحابي من الشفاعة إذا سب صحابيًّا وشتمه، كعمر الذي سب سعد بن عبادة في السقيفة وأمر بقتله ، ثم ذم الستة الذين عينهم للشورى ذمًا أشد من الشتم ! ومعاوية الذي لعن أمير المؤمنين عليهما السلام على منابر المسلمين ؟
- ٤ - إذا كان حب الصحابة ديناً ، وسبهم كفراً ، فلماذا لم تذكر ذلك آية صريحة في القرآن كآية المودة لأهل البيت عليهم السلام ولا أحاديث صريحة متყق عليها من النبي ﷺ كأحاديثه في حب أهل البيت عليهم السلام وبعضهم؟!
- ٥ - ألا ترون أن رأية صحابة النبي صلوات الله عليه وسلم رفعت بعده في مقابل عترته وأهل بيته عليهم السلام ؟ وأن أحاديث حب الصحابة وعدالتهم والشهادة لهم بالجنة وتحريم سبهم .. وأمثالها ، ما هي إلا نسخة مقابلة للآيات والأحاديث النبوية في أهل البيت عليهم السلام؟!

## المسألة: ٦٢

### هل تؤمنون برب يبعث ويلغو في قوله و فعله ؟

روى البخاري: (عن أبي هريرة عن النبي ﷺ) قال: لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار ، إلا تحلة القسم) . (ورواه في: ٢٢٤/٧. ومسلم: ٣٩/٨ وفيه (فتمسه النار) وابن ماجة: ٥١٢/١ والنسائي: ٢٢٤/٤ و ٢٥ بعده روایات وفي بعضها: فتمسه النار. والترمذی: ٢/٢٦٢ وأحمد: ٢٤٠/٢ و ٤٧٣ و ٤٧٩ والبیهقی في سنته: ٤/٦٧ و ٧٨/٧ و مجمع الزوائد: ١/٦٣ او: ٥/٢٨٧ و کنز العمال: ٣/٢٨٤ و ٢٩٣ و ٤/٣٢٣ و ١٠/٢١٦ والدر المتصور: ٤/٢٨٠ وفي عدد من روایاته: تمسه النار . وفي عدد آخر: يلج النار ، وفي أكثرها (تحلة القسم) .

ومقصودهم بالقسم قوله تعالى: (وَتَمَتْ كَلْمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ) . (سورة مرد: ١١٩) وقوله تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلُّ نَفْسٍ هَذَا هَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) . (سورة السجدة: ١٣) فيكون المعنى أن هذا الوالد الذي خسر أولاده الثلاثة يستحق الجنة لكن يجب عليه أن يدفع ضريبة يمين الله تعالى ، ويدخل النار لمدة قليلة ، حتى لا يكون الله حانثاً بقسمه !

وفكرة تحلة القسم فكرة يهودية ، تقول إن الله تعالى وعد يعقوب أن لا يعذب أولاده إلا (تحلة القسم) (تفسير کنز الدقائق: ٤٧/٢)

فالله تعالى عندهم مثل حاكم دنيوي بنى سجنًا وأقسم أن يملأه من المجرمين ، ولما وجد أنه كبير لم يتمتع بال مجرمين الموجودين ، أمر شرطته أن يقبضوا على الناس من الشارع ويسعونهم في السجن حتى يملأه ويفي بيمينه ، ولا يكون كاذباً حانثاً !

ولكنه منطق يرفضه العقل والقرآن لمنافاته لقوانين الحق والعدل الإلهي

التي أقام الله تعالى عليها الكون والحياة ، وأنزلها في كتابه وأوحى بها إلى رسوله ﷺ فخضع لها العلماء وال فلاسفة والمفكرون !

وقد حاول بعضهم أن يجعل القسم قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَكَرِدَهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتَّمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ آتَقْوَاهُ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِنِّيًّا) (مريم: ٧١ - ٧٢)، لكنه تفسير من الرواة ، لأنه ليس في هذه الآية قسم حتى يكون ورودهم تحلة للقسم ، ولأن الورود فيها يتحقق بالمرور من فوق النار ، بينما تعبير البخاري وغيره الولوج والدخول في النار !

ومن مفارقات البيهقي أنه رد تفسيرهم لتحلة القسم بهذه الآية من سورة مريم كما في سنته: ٦٤/١٠ ، بحجة أنه يحلل التلاعيب بالأيمان ، وكأن التلاعيب بالأيمان حرام على الناس حلال على الله تعالى !

○ ○

### الأسئلة

١ - ما ذنب هذا الوالد وغيره من المساكين الذين أدخلتهم صاححكم في جهنم ظلماً وعدواناً ، لتحليل يمين الله تعالى ؟!

٢ - هل أنت حاضرون من أجل تصحيح البخاري أن تنسبو إلى الله تعالى العبث واللغو والظلم ؟!

٣ - لماذا لا تعرفون بتأثير كعب الأحبار واليهود على تصور الصحاح السنية الله تعالى وأفعاله ؟!

○ ○

المسألة: ٦٣

**ما هو موقفكم من المرجئة ؟**

كان اليهود أسبق الأمم إلى تحريف الدين وتعوييم قانون العقوبة الإلهي ،  
فقد أسقطوا المحرمات عن أنفسهم تجاه الأمم الأخرى ، وقالوا إن الإيمان  
أمر في القلب ، مهما كان عمل الإنسان !

وهذا هو بالضبط مذهب المرجئة الذي زرعه اليهود في عقائد المسلمين ،  
عن طريق بعض الصحابة !

وقد روت مصادر السنة والشيعة أن النبي ﷺ أخبر بظهور المرجئة والقدرية  
في أمته وحذر من خطرهم ، وأنهم لا تناهم شفاعته ، لأنهم يحرفون الإسلام  
ويشوّشون أمر الأمة من بعده .

ففي مجمع الزوائد: ٢٠٧/٧: (عن أنس بن مالك قال رسول الله (ص): صنفان  
من أمتي لا يرداه على الحوض ولا يدخلان الجنة ، القدرية والمرجئة. رواه الطبراني  
في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة).  
(وروى الترمذى نحوه: ٣٠٨/٣)

وفي مجمع الزوائد: ٢٠٣/٧: (عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله (ص): ما  
بعث الله نبياً قط إلا وفي أمته قدرية ومرجئة يشوّشون عليه أمر أمته . ألا وإن الله قد  
لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً). (راجع الخصال ص ٧٢ وثواب الأعمال ص ٢١٢).

○ ○

وقد ولد مذهب المرجئة في عهد عمر ، وقالوا إن الإيمان قول بلا عمل !  
 فهو معنى قول عمر إن النبي ﷺ قال له: (ياعمر إنك لاتسأل عن أعمال  
الناس ، ولكن تسأل عن الفطرة ) ! (الدر المثور: ١١٦/٢).

وهو معنى توسيعات عمر المتقدمة للشفاعة لكل من نطق بالتوحيد !  
 وهو معنى قول عبد الله بن عمرو بن العاص: (قال رسول الله (ص): من لقي الله لا يشرك به شيئاً لم تضره معه خطيئة) ! (مسند أحمد: ١٧٠/٢)  
 وهو معنى ما رواه الترمذى: ٨٧/٣: أن النبي (ص) سمع ذات يوم رجلاً يقول:  
 الله أكبر الله أكبر ، فقال: على الفطرة. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال:  
 خرجت من النار ) ! (ونحوه في مسلم: ٤/٤ وأحمد: ٢٤١/٣)  
 وقد تصدى علي والائمة من أهل البيت عليهم السلام لرد هذه التحريفات:  
 ففي علل الشرائع للصدقى: ٦٠٢/٢، عن علي عليه السلام قال: (يحشر المرجئة عمياناً ،  
 إمامهم أعمى ، فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا: ما تكون أمة محمد إلا  
 عمياناً ! فأقول لهم: ليسوا من أمة محمد ، لأنهم بذلكوا فبدل ما بهم ، وغيروا  
 فغير ما بهم ).

وأول ما أطلق اسم المرجئة رسمياً على المخالفين عن بيعة علي عليه السلام  
 ونصرته على الفتنة الbagia .

قال النعمانى فى شرح الأخبار: ٨٢/٢: (فأما المخالفون عن الجهاد مع علي عليه السلام  
 وقتل من نكث بيته ومن حاربه وناصبه ، فإنه تخلف عنه فى ذلك من  
 المعروفين من الصحابة: سعد بن أبي وقاص و كان أحد الستة الذين سماهم  
 عمر للشوري ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، ومحمد بن مسلمة ، واقتدى  
 بهم جماعة فقعدوا بعودهم عنه ، ولم يشهدوا شيئاً من حربه معه ولا مع  
 من حاربه. وهذه الفرقة هم أصل المرجئة وبهم اقتدوا ، وذهب إلى ذلك من  
 رأيهم جماعة من الناس وصوبوهم فيه وذهبوا إلى ما ذهبوا إليه ، فقالوا في  
 الفريقين في علي ومن قاتل معه وفي الذين حاربوه وناصبوه ومن قتل من

الفرقيين: إنهم يخافون عليهم العذاب ويرجون لهم الخلاص والثواب ، ولم يقطعوا عليهم بغير ذلك وتخلفوا عنهم . والإرجاء في اللغة التأخير فسموا مرحلة لتأخيرهم القول فيهم ، وتأخرهم عنهم ولم يقطعوا عليهم بثواب ولا عقاب ، لأنهم زعموا أنهم كلهم موحدون ولا عذاب عندهم على من قال: لا إله إلا الله ، فقدموا المقال وأخرموا الأعمال فكان هذا أصل الإرجاء ، ثم تفرق أهله فرقاً إلى اليوم يزيدون على ذلك من القول وينقصون ) . انتهى .  
وهو يدل على أنهم تمسكوا بمقولة كعب وعمر وعبد الله بن عمرو بن العاص ، التي تكتفي لدخول الجنة بالتوحيد بدون عمل .  
وقد أحب المستشرون المرحلة لأنهم يسقطون فرائض الإسلام ويقولون كما يقول اليهود والنصارى: لا يضر مع الإيمان عمل !

قال الدكتور حسن إبراهيم في كتابه تاريخ الإسلام: ٤٦٧١؛ (وهي طائفة المرجئة التي ظهرت في دمشق حاضرة الأمويين بتأثير بعض العوامل المسيحية خلال النصف الثاني من القرن الأول الهجري . وقد سميت هذه الطائفة المرجئة من الإرجاء هو التأخير ، لأنهم يرجئون الحكم على العصاة من المسلمين إلى يوم البعث . كما يتحرجون عن إدانة أي مسلم مهما كانت الذنوب التي اقترفها... وهؤلاء هم في الحقيقة كتلة المسلمين التي رضيت حكم بنى أمية ، مخالفين في ذلك الشيعة والخوارج . ومع هذا فإنهم يتتفقون في العقيدة إلى حد ما مع طائفة المحافظين وهي أهل السنة ، وإن كانوا - كما يرى فون كريمر - قد لأنوا من شدة عقائد هؤلاء السنّيين باعتقادهم (أنه لا يخلد مسلم مؤمن في النار) وعلى العموم فهم يضعون العقيدة فوق العمل . وكانت آراؤهم تتفق تماماً مع رجال البلط الأموي ومن يلوذ به ، بحيث لا يستطيع

أحد من الشيعيين أو الخوارج أن يعيش بينهم ، في الوقت الذي تتمكن فيه المسيحيون وغيرهم من المسلمين أن ينالوا الحظوة لديهم ، أو يشغلوا المناصب العالية). انتهى .

ويكشف لنا النص التالي عن الإمام الصادق عليه السلام تقرير بني أمية لهم ، قال عليه السلام: (لعن الله القدرة ، لعن الله الخوارج ، لعن الله المرجئة لعن الله المرجئة. قال قلت: لعنت هؤلاء مرة ولعنت هؤلاء مرتين ! قال: إن هؤلاء يقولون إن قتلتنا مؤمنون ! فدماؤنا متلطخة بثيابهم إلى يوم القيمة ، إن الله حكى عن قوم في كتابه: (فَالْوَالُو إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ فَذُ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِي بِالْبَيْتَاتِ وَبِإِلَذِي قَلْتُمْ فَلَمْ قَاتَلُوكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) قال: كان بين القاتلين والقاتلتين خمسمائة عام فألزمهم الله القتل برضاهما ما فعلوا ) . انتهى . (الكافي: ٤٠٩/٢).

ومعنى كلامه عليه السلام أن المرجئة زعموا أن قتلة الإمام الحسين عليه السلام مؤمنون من أهل الجنة ولا يعاقبون على جريمتهم ! وبذلك صار المرجئة شركاء لبني أمية في الجريمة ، لأن من رضي بعمل قوم شرِّكهم فيه !

○ ○

وقد تورط أصحاب المذاهب الأربعة في الإرجاء ، خاصة أبو حنيفة (راجع المجرورين لابن حبان: ٦٣٣ ، وكتاب الرفع والتكميل للكتبي ١٥٤).

أما الصحاح فيأخذك العجب من كثرة رواتها المرجئة !

منهم من باب المثال: الفاء، وكان رئيس في المرجئة متعصباً لبني أمية مبغضاً لعلي عليه السلام كان مبغضاً للنبي صلوات الله عليه ! وكان يقرأ لخلفاء بني أمية القصائد في هجاء النبي صلوات الله عليه ! وقد قتله العباسيون في ثورتهم.. ومع ذلك فهو معتمداً عند

ابن المديني شيخ البخاري ويقول عنه قتل مظلوماً ، وروى عنه البخاري في الأدب المفرد ومسلم والنسائي وابن ماجة والترمذى وأبى داود ! (راجع ترجمته في تهذيب التهذيب: ٨٣ / ٣ وغیره )

ومنهم الحمامي ، الذي روى عنه البخاري ومسلم وأبى داود والترمذى وابن ماجة.. قال في تهذيب التهذيب: ١٠٩ / ٦: (وقال أبو داود: كان داعية في الإرجاء !!) و منهم شعيب بن إسحاق ، مولى بنى أمية الذي روى عنه البخاري ومسلم وأبى داود والنسائي وابن ماجة.. قال في تهذيب التهذيب: ٣٠٤ / ٤: (قال أبو طالب عن أحمد: ثقة ما أصح حديثه وأوثقه. وقال أبو داود: ثقة وهو مرجئ) ! و منهم الفنوی الذي روى عنه مسلم والأربعة.. قال في تهذيب التهذيب: ٤١١ / ١: (وقال العجلي: كوفي ثقة ، وقال العقيلي: مرجئ متهم متكلم فيه). انتهى.

وقد سجل ابن شاذان هذا التناقض على أصحاب الصلاح فقال في الإيضاح ص ٥٠٢: (ومن جهة أخرى تروون عن المرجئة ويررون عنكم ، وتتروون عن القدرة ويررون عنكم ، وتروون عن الجهمية ويررون عنكم ، فتقبلون منهم بعض أقاويلهم وتردون عليهم بعضها ، فلا الحق أنتم منه على ثقة ، ولا الباطل أنتم منه على يقين ، وأنتم عند أنفسكم أهل السنة والجماعة ! ) .

### الأسئلة

- ١ - ما هو موقفكم من المرجئة ؟
- ٢ - هل تقبلون مقوله المرجئة المعاصرین: الدين أمر في القلب ولاعلاقة له بالعمل ، أو تقولون: إن الإيمان قول و عمل ؟
- ٣ - هل تعتبرون عمر إمام المرجئة أو عاملًا في تأسيس مذهبهم ؟
- ٤ - ما رأيكم في اعتماد صحاحكم على الرواية من المرجئة ؟!
- ٥ - هل أنتم مرجئة في الصحابة تكتفون منهم بالقول دون العمل ؟!

○ ○

المسألة: ٦٤

هل أنت معنا في البداء.. أو مع اليهود ؟

زعم اليهود أن يد الله تعالى مغلولة ، وأنه فرغ من الخلق والأمر ولا يستطيع تغيير شئ ! قال الله تعالى: (وَقَاتَ الْيَهُودِ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةً غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنَّا بِمَا قَالُوا بِلْ يَدَاهُ مَبْسُطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ طَغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَانَ يَبْيَثُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسِّعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يَحِبُّ الْمُفْسِدِينَ). (سورة العنكبوت: ٦٤)

وقد وافق مخالفونا اليهود فقالوا إن الله تعالى قد فرغ من الأمر فلا يمكنه التغيير! كما في مستند أحمد: ٥٢/٢: (عن ابن عمر قال قال عمر: يا رسول الله أرأيت ما نعمل فيه أفي أمر قد فرغ منه أو مبتدأ أو مبتدع؟ قال: فيما فرغ منه فاعمل يا ابن الخطاب فإن كل ميسر لمن خلق له) ! (وروى نحوه: ٢٩/١، وفيه (قال عمر: ألا نتكل؟) ونحوه في الترمذ: ٣٥٢/٤ والحاكم: ٤٦٢/٢ وصححه. وفي مجمع الزوائد: ٧/ ١٩٤ عن أبي بكر وعمر وقال: رواه البزار ورجاه رجال الصحيح).

فهذه النصوص الصحيحة عندهم تقول بالجبر في أفعال الإنسان ، وبالجبر على الله في تكوين الكون معاً . ومثلها ما نسبه البخاري إلى النبي<sup>صلوات الله عليه</sup> أن الله تعالى يتحمل مسؤولية خطيئة آدم<sup>صلوات الله عليه</sup>، تماماً كما في توراة اليهود !

قال البخاري: ١٣١/٤: (عن أبي هريرة: قال قال رسول الله<sup>صلوات الله عليه</sup>): احتج آدم وموسى فقال له موسى: أنت آدم الذي أخر جنتك خطيبتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قدر علي قبل أن أخلق ؟ فقال رسول الله<sup>صلوات الله عليه</sup>: فحج آدم موسى مرتين !!

(ورواه بصيغة فيها تعنف لـأَدَمَ عليه السلام قال في: ٢١٤/٧: (فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيتنا وأخرجتنا من الجنة)! (ونحوه أيضاً: ٢٠٣/٨) !

وخلال فناهم نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام لأن الكون كله تحت سلطان الله تعالى حدوثاً وبقاءً ، ولذا نعتقد بالبداء وهو المحو والإثبات في أفعال الله تعالى التي لم يخبر بها ملائكته ورسله على نحو الحتم ، كما قال تعالى: (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَثْبِتُ وَعَنْهُ أُمُّ الْكِتَابِ) . (سورة الرعد - ٣٩)

وفي شرح الأسماء الحسنى للسبزواري ٢/٨٤ عنه عليه السلام: (أَنْحَنَ فِي أَمْرٍ فَرَغَ أَمْ فِي أَمْرٍ مُسْتَأْنَفٍ؟ فَقَالَ فِي أَمْرٍ فَرَغَ ، وَفِي أَمْرٍ مُسْتَأْنَفٍ).

وقد شعن علينا مخالفونا لعقيدتنا بالبداء ، وافتري علينا بعضهم بأننا ننسب الجهل إلى الله تعالى ! وأن معنى البداء الذي نعتقد به أن الأمر يبدو الله تعالى ويظهر بعد أن لم يكن ظاهراً ! وهذا كفر لأنه ينسب الجهل إلى العليم المطلق والحكيم المطلق عز وجل.

بل معنى البداء أن الله تعالى يبدي الأمر لعباده بشكل ، ثم يمحوه ويبده على واقعه . ومن ذلك أن زكريا عليه السلام طلب من الله تعالى ولداً يرثه ويرث من آل يعقوب: (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبَّ رَحْمَنِي). (سورة مرثيا: ٦-٥) ، فوهب له يحيى عليه السلام ، وكان ظاهر الأمر أنه استجاب له ووهبه له لكي يرثه ويرث من آل يعقوب، ولكن يحيى استشهد في حياة أبيه زكريا ولم يرثه بل ورثهما معاً عيسى عليه السلام ، ففي مثل هذا الأمر يقال (بِدَا اللَّهُ تَعَالَى فِي نَبِيِّ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ).

### الأسئلة

- ١- ما رأيكم بالبداء كما نعتقد به ؟
- ٢- كيف تفسرون قوله تعالى: (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)  
(سورة الرعد: ٣٩)
- ٣- كيف تفسرون قوله تعالى في جواب اليهود: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) هل يداه مبسوطتان في الرزق وعطاء المخلوقين فقط ؟ أم في محرو ما يشاء وإثباته من التكوين ؟

○ ○

## المسألة: ٦٥

**شفاعة النبي ﷺ يوم القيمة بيد أهل بيته**

ثبت عندنا وعندهم بأحاديث صحيحة أن علياً عليه السلام هو صاحب لواء النبي صلوات الله عليه وسلم يوم القيمة ، وهو أمر السقاية على حوضه ، وهو قسيم الله بين الجنة والنار !

ففي الخصال للصدوق ص ٦٢٤، عن علي عليه السلام قال: (أنا مع رسول الله صلوات الله عليه وسلم ومعي عترتي وسبطاي على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا ، فإن لكل أهل بيت نجيب . ولنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة ، فتنافسوا في لقائنا على الحوض ، فإننا نزود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا ، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً . حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة أحدهما من تسنيم ، والأخر من معين ، على حافتيه الزعفران ، وحصاه اللؤلؤ والياقوت ، وهو الكوثر). (رواہ فرات الکفری ٣٦٦ ، وتفہیم نور التقلین: ٥١١/٥).

وفي أمالی الصدوق ص ٦١: (عن أمير المؤمنین عليه السلام قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: يا علي أنت أخي وزيري ، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وأنت صاحب حوضي ، من أحبك أحبني ومن أبغضك أغضبني ) .

وفيمناقب الصحابة لابن حنبل ص ٦٦١: (عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله(ص): أعطيت في علي خمساً هن أحب إلى من الدنيا وما فيها: أما واحدة: فهو تكأني بين يدي ، حتى يفرغ من الحساب . وأما الثانية: فلواء الحمد بيده ، آدم عليه السلام ومن ولد تحته . وأما الثالثة: فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتى .

وأما الرابعة: فساتر عورتي ومسلمي إلى ربي .

وأما الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحسان أو كافراً بعد إيمان). (ورواه أبو نعيم في الحلية: ٢١١/١٠ والطبراني في الرياض التضرة في فضائل العشرة: ١/٢ إيمان) . وكتن العمال ٦ / ٤٠٣ .

وفي الغدير: ٣٢١/١: (أخرج الطبراني بساند رجاله ثقات عن أبي سعيد الخدرى قال: قال النبي (ص): يا علي معك يوم القيمة عصا من عصي الجنة ، تزود بها المنافقين عن الحوض . (الذخائر ٩١ ، الرياض: ٢١١/٢ ، مجمع الزوائد: ٩/١٣٥ ، الصواعق ١٠٤ . انتهى . وهو في الطبراني الصغير: ٨٩/٢ ، وفردوس الأخبار: ٤٠٨٣١٧/٥) وفي طبعة أخرى من الصواعق ١٧٤)

وفي مستدرك الحاكم: ١٣٨/٣ (عن علي بن أبي طلحة قال: حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة ، ومعنا معاوية بن حدیج ، فقيل للحسن: إن هذا معاوية بن حدیج الساب لعلی ، فقال علي به ، فأتى به فقال: أنت الساب لعلي ؟! فقال: ما فعلت ! فقال: والله إن لقيته ، وما أحسبك تلقاه يوم القيمة ، لتجده قائماً على حوض رسول الله ﷺ يزود عنه رياض المنافقين ، بيده عصاً من عوسيج ! حدثني الصادق المصدوق ، وقد خات من افترى) . هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه) . انتهى . ورواه في مستند أبي يعلى: ١٧٤/٦: وفيه: (لتجدنه مشمر الإزار على ساق يزود عنه رياض المنافقين ذود غريبة الإبل) . ورواه أبو يعلى: ١٣٩/١٢ ، والطبراني في الأوسط: ٢٢/٣ ، وفي الكبير: ٩١٣ ، وفي مجمع الزوائد: ١٣٠/٩ ، ٢٧٢ ، وفيه: (قال: يا معاوية بن حدیج إليك ولایغضنا فإن رسول الله قال: لا يغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذيد عن الحوض يوم القيمة بسياط من نار) . (ورواه في مختصر تاريخ دمشق: ١٢ جزء، ٣٩٣/٢٤ ، وفي كفاية الطالب ص ٨٩ ، عن أبي

كثير ، وفي شرح نهج البلاغة: ٨ جزء ١٨ / ١٥ ، عن المدائني) .

وفي فردوس الأخبار: ٤٤٤/٣: (عن أنس بن مالك عن النبي (ص) قال: ليرفعن أناساً من أصحابي وأنا على الحوض فإذا عاينوني عرفتهم وأنا على الحوض قد ذبلت شفاههم فاختلجن دوني .

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله: من أحب علياً وأطاعه في دار الدنيا ورد على حوضي غداً ، وكان معه في درجتي في الجنة . ومن أبغض علياً في دار الدنيا وعصاه ، لم أره ولم يرني يوم القيمة ، واحتلخ دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار ) .

وفي مصنف ابن أبي شيبة: ١٠٩/١٥: (عن حذيفة قال: المنافقون الذين فيكم اليوم شرّ من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله (ص) قال الرواية - هو شقيق - قلت: يا أبا عبد الله وكيف ذلك؟! قال: إن أولئك كانوا يسررون نفاقهم ، وإن هؤلاء أعلنوه !!).

### الأسئلة

- ١ - هل تقبلون هذه الأحاديث الصحيحة في فضل علي عليهما السلام ودوره في يوم المحسن ؟
- ٢ - مادامت وصية النبي ﷺ في الدنيا بالقرآن وعترته أهل بيته عليهما السلام ، وشفاعته في يوم القيمة بيد أهل بيته عليهما السلام فما هي حاجتكم إلى غيرهم ؟ !؟
- ٣ - إذا كان أبو بكر وعمران أفضل الناس بعد النبي عليهما السلام فلا بد أن يكون لهم دور معه في المحسن ، فهل عندكم ولو حديث واحد عن ذلك ، غير حديث الصحابة المطروحين عن الحوض ؟!
- ٤ - ما هو السبب في اختفاء المنافقين بعد النبي عليهما السلام ، وما هو النفاق الذي كانوا يسرونه في حياة النبي عليهما السلام فأعلنوه بعده ؟!

## المسألة: ٦٦

**من هما المخاطبان بقوله تعالى: (القىٰ فی جہنم کلٰ کفار عنید) ؟**

قال الله تعالى: (إِذْ يَنَّلُ الْمُتَّقِيَّانَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَبِيلٌ. وَجَاءَتْ سُكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُتِّبَ مِنْهُ تَحْيِدٌ. مَا يَلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدِيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ. وَنَفْخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ. وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَاقِنٌ وَشَهِيدٌ. وَقَالَ قَرِيبُهُ هَذَا مَا لَدِيَ عَتِيدٌ. الْقَيٰٰ فِي جَهَنَّمَ كُلّٰ كَفَّارٍ عَتِيدٍ. مَنَّاعَ لِلْخَيْرِ مَعْتَدٌ مُرِيبٌ. الَّذِي جَعَلَ مَعَ اَللَّهِ أَخْرَى فَالْقِيَّاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ. قَالَ قَرِيبُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتَهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ. قَالَ لَا تَخْتَصُّمُوا لَدِيَ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ. مَا يَدِيلُ الْقَوْلُ لَدِيَ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ. يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ). (سورة ف: ١٧ - ٣٠)

قال أكثر مفسريهم إن المخاطب بـ(القى) شخص مفرد ، وهو القرین ، أو مالك خازن النار ، وأن الأمر جاء بصيغة المثنى للتأكيد ، كما تقول (القى ، ألق) ! وقالوا إن العرب تستعمل المثنى للمفرد .

وهو ادعاء باطل لا شاهد له من كلام العرب ، وهو يتنافي مع مصداقية النص القرآني الدقيق دائماً ، خاصة أنه تعالى كرر الثنوية فقال: (فَالْقِيَّاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ). ولاحجة فيما استشهدوا له بخطاب الشعرا للمعنى كقولهم ياصاحبي وهم يقصدون صاحباً واحداً ، قوله امرئ القيس: (فَقَا نِبَكْ مِنْ ذَكْرِي خَلِيلٍ وَمَنْزِلٍ) فإن للشعر ضروراته ، ولم يأتوا من غير الشعر بمثال مقنع ، وروايتهم قول الحجاج: (يا حرسى إضراب عنقه) إما مختبرعة ، أو أنه ثنى الضمير لأن عنده اثنين يقتلان الناس فالمعنى موجود في ذهنه ! ولهذا احتاج الحسن البصري أن يقول: أصل القى (القين) فالآلف فيها بدل نون التوكيد .. الخ. وهو ن محل آخر بلا دليل للتخلص من المخاطب المثنى !

### لماذا هرب المفسرون من كون المخاطب مثنى؟!

ويتعجب الإنسان: لماذا يصر هؤلاء المفسرون الكبار على جعل المخاطب شخصاً واحداً ، ويتكلفون هذه التمحلات ، ويهربون من جعله مثنى حقيقة هو الرقيب والعتيد ، أو السائق والشهيد ، مثلاً؟!

والجواب: أن جعل المخاطب مثنى فيه خطر عليهم ! لأن الحديث الشريف لم يقبل أن يفسر المخاطبين في الآية بالملكين ، بل فسرهما بمحمد صلوات الله عليه وآله وسلامه وعلى صلوات الله عليه وآله وسلامه! لذلك طبقوا قاعدهم في سد الذرائع وأنكروا المثنى من أساسه ، لكي يسدوا الطريق على الحديث النبوى الذى ما رواه السنة والشيعة ونص على أن المخاطبين هما: محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه وعلي صلوات الله عليه وآله وسلامه، فرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه حاكم المحسن ، ومعه على صلوات الله عليه وآله وسلامه قسم الجنّة والنار !

فهذا هو السبب في إصرارهم على إنكار المثنى وجعله مفرداً ! وقولهم إن المخاطب مفرد مفرد ، حتى لو كانت صيغته التثنية !!

قال ابن منظور في لسان العرب: ٤٢٨/١٥: (وقال أبو عكرمة الضبي في قول امرئ القيس: (فَقَاتِلْكَ مَنْ ذَكَرَ حَبِيبَ وَمَنْزُلَ) قال: أراد قلن فأبدل الألف من النون الخفيفة كقوله قوماً أراد قوماً . قال أبو بكر: وكذلك قوله عز وجل: ألقوا في جهنم ، أكثر الرواية أن الخطاب لمالك خازن جهنم وحده ، فبناء على ما وصفناه . انتهى).

ومقصوده بأكثر الرواية أن الخطاب لمالك خازن جهنم وحده) روایتهم عن مفسري الدولة الأموية كالحسن البصري وعكرمة ، مقابل (أقل الرواية) عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه التي غيبوها لأنها تقول إن المخاطب بها مثنى !! ففي تفسير الجلالين: (ألقوا في جهنم) أي: ألق ألق ، أو ألقين ، وبه قرأ الحسن

فأبدلت النون ألفاً). انتهى . (راجع وتأمل في ضياعهم وتمحلاتهم: مبسوط السرخسي: ١٨٤ / ١٨٤ ، وتفسير الطبرى: ٢١٢/٢٦٠ و ٣/٢٧ ، وتفسير ابن الجوزى: ١٩٦٧ / ١٤٩١ ، وابن كثير: ٢٤١/٤ ، وبرهان الزركشى: ٢٣٩ / ٢ ، وتفسير الشعابى: ٢٨٧/٥ .

وقد تأثر بهم أكثر المفسرين من السنة والشيعة مع الأسف ، وخالفهم بعضهم فجعل المخاطب مثنى حقيقياً ، هو السائق والشهيد ، كالرازي ، أو جعله خازن النار وملك معه كابن منظور ، أو ملكين آخرين كصاحب الميزان ، ولم يتبعوا روایات التفسير النبوی ، ولا بحثوا في أسانيدها ! وأشهر روایة لتفسیر النبي ﷺ للأية قصة أبي حنيفة التالية مع الأعمش التي روتها مصادر السنة والشيعة بسنده صحيح ، وكانت تحدياً من الأعمش رض في ختام حياته لأنبي حنيفة والمخالفين لأهل البيت عليهم السلام !

روى الطوسي في الأمالى ص: ٦٢٨ / ٧١٢٩٤ وعنه (حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قدس الله روحه) قال: أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال: حدثنا إبراهيم ابن حفص بن عمر العسكري بال بصيرة قال: حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبد الله الأنطاطي البغدادي بحلب قال: حدثني الحسن بن سعيد النخعي ابن عم شريك قال: حدثني شريك بن عبد الله القاضي قال: حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها ، فيينا أنها عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة ، فسألوه عن حاله ، فذكر ضعفاً شديداً ، وذكر ما يتخوف من خطيباته ، وأدركته رنة فبكى ، فأقبل عليه أبو حنيفة ، فقال: يا أبا محمد إنقا الله وانظر لنفسك ، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث ، لو رجعت عنها كان خيراً لك . قال الأعمش: مثل ماذا يا نعمان؟!

قال: مثل حديث عبایة: (أنا قسيم النار) .

قال: أوَّلَمْثِلِيْ تقول هذا يا يهودي؟! أقعدوني سندوني أقعدوني:  
حدثني - والذى إليه مصيري - موسى بن طريف ، ولم أر أسدياً كان خيراً  
منه قال: سمعت عبایة بن ربعي إمام الحجى قال: سمعت علياً أمير المؤمنين  
صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: أنا قسيم النار ، أقول هذا ولې دعې ، وهذا عدوی خذې.

وحدثني أبو المتوكل الناجي في إمرة الحجاج وكان يشتم علياً صلوات الله عليه وآله وسلامه شتماً  
مقدعاً - يعني الحجاج - عن أبي سعيد الخدري ، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه:  
إذا كان يوم القيمة يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعلى على الصراط ، ويقال لنا: أدخلوا  
الجنة من آمن بي وأحبكما ، وأدخلوا النار من كفر بي وأبغضكما. قال أبو سعيد: قال  
رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: ما آمن بالله من لم يؤمن بي ، ولم يؤمن بي من لم يتول - أو قال لم  
يحب - علياً ، وتلا: أَلْقَيْتَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ.

قال فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه ، وقال: قوموا بنا ، لا يجيئنا أبو محمد  
بأطم من هذا . قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبد الله: فما أمسى -  
يعنى الأعمش - حتى فارق الدنيا رحمه الله). انتهى .

وقد روى هذا الحديث (الصاعقة) الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه وغيره من  
مصادرنا بأسانيد متعددة ، ورواه عدد من علمائهم ، ومنهم الحاكم الحسكتاني  
النيسابوري ، وهو من أولاد بريدة الإسلامي ، في كتابه القيم شواهد التنزيل  
بسنده عن الكلابي ، وعن الحمانى عن شريك: حدثنيه أبو الحسن المصباحي ،  
حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن واصل ، حدثنا عبد الله بن محمد بن  
عثمان ، حدثنا يعقوب بن إسحاق من ولد عباد بن العوام ، حدثنا يحيى بن  
عبد الحميد ، عن شريك ، عن الأعمش قال: حدثنا أبو المتوكل الناجي: عن

أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيمة قال الله تعالى لمحمد وعلي: أدخلوا الجنة من أحبكما ، وأدخلوا النار من أبغضكما ، فيجلس على على شفير جهنم فيقول لها: هذا لي وهذا لك ! وهو قوله: ألقى في جهنم كل كفار عنيد . ورواه بأسانيد أخرى فيها الصحيح على مبنائهم !!

قال المفيد في تصحیح اعتقادات الإمامية ص ١٠٨:( وقد جاء الخبر بأن الطريق يوم القيمة إلى الجنة كالجسر يمر به الناس ، وهو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله ﷺ وعن شماله أمير المؤمنين ع و يأتيهما النداء من قبل الله تعالى: ألقى في جهنم كل كفار عنيد ) . انتهى .  
 ° °

### الأسئلة

١ - هل تافقون المفسرين على تفسير المثنى في الآية بالفرد ! وما هو دليلكم على مخالفة الظاهر الصريح وجعل الإثنين واحداً !؟

٢ - هل يجوز أن نترك حديثاً صحيحاً السنداً في تفسير آية ، ونأخذ بأقوال المفسرين الطنية الإستحسانية أو بتكلفاتهم وتغييرهم لمعاني ألفاظ اللغة ؟!

٣ - ما رأيكم في أسانيد الحديث النبوى الذى نص على أن الآية خطاب للنبي ﷺ وعلي ع ؟!

٤ - ما رأيكم في قول أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ حَنْبَلٍ قَوْلَهُ عَنْ حَدِيثٍ عَلَيْهِ قَسِيمٍ أَنَّ جَنَّةَ النَّارِ مَنْ يَحْبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَمَنْ يَعْيَسُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ ، فَقَدْ قَسَمَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . !؟

المسألة: ٦٧

**ما رأيكم في شفاعة أويس القرني أحد شيعة أهل البيت ؟**

استكثر المخالفون شفاعة أهل البيت ﷺ الواسعة يوم القيمة ، مع أنهم رووا بأحاديث صحيحة شفاعة أويس القرني وهو أحد شيعة أهل البيت الذي بذل مهجته دونهم ! وأن النبي ﷺ أخبر أنه سيأتي بعده وأنه يشفع لمثل ربيعة ومضر ، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر له (ابن حبان: ١٥١٣). وقد كان أويس رضي الله عنه من شيعة أمير المؤمنين ﷺ ، فقد تهرب من أبي بكر وعمرو وعثمان ، ولما تولى الخلافة على ﷺ ظهر أويس وحارب معه في الجمل وصفين ، واستشهد بين يديه .

في تاريخ الطبرى: (١٤٥/١٠): (أويس القرني....وكان ورعاً فاضلاً . روى أنه قتل يوم صفين: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا هشام عن الحسن قال: قال رسول الله (ص): ليدخلن الجنّة بشفاعة رجل من أمتي مثل ربيعة ومضر . قال هشام فأخربني حوشب أنه قال: هو أويس القرني ) .

وفي طبقات ابن سعد: (١٦١/٦): (قال أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا سلام بن مسکین قال: حدثني رجل قال: قال رسول الله (ص): خليلي من هذه الأمة أويس القرني. قال أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري ، عن أبي نصرة ، عن أسير بن جابر بن عمر أنه (أن عمر؟) قال لأويس: استغفر لي ، قال: كيف أستغفر لك وأنت صاحب رسول الله (ص)؟! قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: إن خير التابعين رجل يقال له أويس). (ورواه الحاكم: ٤٠٢٣، والخطب في الجمع والتفريق: ٤٨٠/١ وابن معين في تاريخه (رواية الدوري): ٣٢٤/١، والجامع الصغير: ٣ رقم ٤٠٠١).

وفي طبقات ابن سعد: ٦٦١/٦: (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: نادى رجل من أهل الشام يوم صفين فقال: أفيكم أوياس القرني؟ قالوا نعم ، قال إنني سمعت رسول الله (ص) يقول: إن(من) خير التابعين أوياسا القرني ، ثم ضرب دابته فدخل فيهم). (ورواه أحمد: ٤٨٠٣ ، وقد رواه أبو نعيم في الحلية: ٨٦٧/٢ وقال في مجمع الرواية: ٢٢١٠ ، رواه أحمد وإسناده جيد ورواه ابن سعد في الطبقات: ١٦٣٦ واللالكتاني في كرامات الأولياء ١٠٩ ، بطريقين ، وابن معين في تاريخه (رواية الدوري): ٣٢٤/١: واللواتي في تحفة النظار: ١٩٠٢/٢)

ورواه أبو نعيم في الحلية: ٢٢١/٢ ، وقال بعده: (ورواه جماعة عن شريك ، وقال ابن عمار الموصلي: ذكر عند المعافي بن عمران أن أوياساً قتل في الرجالـة مع علي بصفين ، فقال معافي: ما حـدث بـهـذا إـلا الأـعـرج ! فقال له عبد ربه الواسطي: حدثـيـ بهـ شـريـكـ ، عنـ يـزـيدـ ، عنـ عـبدـ الرـحـمـنـ بنـ أـبـيـ لـيلـىـ ! قالـ فـسـكـتـ ) !! انتهى .

وفي اختيار معرفة الرجال: ٣١٥/١: (وروى الحسن بن الحسين القمي ، عن علي بن الحسن العرني ، عن سعد بن طريف ، عن الأصيـغـ بنـ نـبـاتـةـ ، قالـ كـنـاـ معـ عـلـيـ بـالـبـصـفـينـ فـبـاعـهـ تـسـعـةـ وـتـسـعـونـ رـجـلـاـ ، ثـمـ قـالـ: أـيـنـ المـائـةـ لـقـدـ عـهـدـ إـلـيـ رـسـوـلـ الـلـهـ عـلـيـهـ كـلـيـتـهـ أـنـ يـبـاعـيـنـيـ فـيـ هـذـاـ الـيـوـمـ مـائـةـ رـجـلـ . قـالـ: إـذـ جـاءـ رـجـلـ عـلـيـ قـبـاءـ صـوـفـ مـتـقـلـداـ بـسـيفـينـ فـقـالـ: أـبـسـطـ يـدـكـ أـبـايـعـكـ ، قـالـ عـلـيـ بـالـبـصـفـينـ: عـلـىـ مـَ تـبـاـيـعـنـيـ ؟ قـالـ: عـلـىـ بـذـلـ مـهـجـةـ نـفـسـيـ دـوـنـكـ ! قـالـ: مـنـ أـنـتـ ؟ قـالـ: أـنـاـ أـوـيـسـ القرـنـيـ . قـالـ فـبـاعـهـ فـلـمـ يـزـلـ يـقـاتـلـ بـيـنـ يـدـيهـ حـتـىـ قـتـلـ ، فـوـجـدـ فـيـ الرـجـالـ . وـفـيـ روـاـيـةـ أـخـرـىـ ، قـالـ لـهـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـالـبـصـفـينـ: كـنـ أـوـيـسـ . قـالـ: أـنـاـ أـوـيـسـ . قـالـ كـنـ قـرـنـيـ ، قـالـ: أـنـاـ أـوـيـسـ القرـنـيـ .

وإياه يعني دعبدل بن علي الخزاعي في قصيده التي يفتخر فيها على نزار ،  
وينقض على الكميت بن زيد ، قصيده التي يقول فيها :  
ألا حيت عنا يا مدينا  
أويس ذو الشفاعة كان منا  
في يوم البعث نحن الشافعون

(راجع: خصائص الأئمة ص ٥٣، الخرائح والجرائح: ٢٠٠/١ والثاقب في المناقب ص ٢٦٦ وجامع الرواة: ١١٠/١، ومدينة المعاجز: ٢٩٩/٢ ، ومعجم رجال الحديث: ٤/١٥٤) .

○ ○

### الأسئلة

- ١ - بماذا تفسرون غياب أويس القرني عن أبي بكر وعمر وعثمان ، وظهوره مع علي عليهما السلام وشهادته معه !؟ وبيعته له على بذل مهجهته دونه ؟
- ٢ - ما رأيكم بالأحاديث الصحيحة التي رواها الحاكم وغيره عن ظلم عمال الخلافة وإيذائهم لأويس في الكوفة !؟
- ٣ - إذا كان أويس القرني المبشر به من النبي عليهما السلام والمشهود له بالجنة يشفع لمئات الآلوف أو الملايين ، وهو واحد من شيعة علي عليهما السلام ، فكم عدد الذين سيشفع لهم إمامه علي عليهما السلام وبقية العترة الطاهرة ؟
- ٤ - ألا ترون أن النبي عليهما السلام يكتف بمدح علي عليهما السلام وأمر الأمة باتباعه ، وبيان أنه مع الحق والحق معه ومع القرآن والقرآن معه ، حتى جعل للأمة علامات لخط الهدى ، ومنها عمار بن ياسر وأويس القرني !؟
- ٥ - ما هو سبب التعتيم القرشي على أويس القرني ، وعلى صحابة كبار مجتمع على جلالتهم عند جميع المسلمين ، مثل حذيفة بن اليمان والمقداد وسلمان وعمار وبريدة وعثمان بن حنيف وخالد بن سعيد بن العاص ، وأمثالهم ، حتى أن أبناءكم لا يعرفون شيئاً عنهم !؟

## المسألة: ٦٨

**علي ميزان الإسلام والكفر.. والإيمان والنفاق!**

روى الجميع أن علياً ميزان الإسلام والكفر ، والإيمان والنفاق ، لا يحبه إلا مؤمن ولا يغضبه إلا منافق.. فماذا بقي لغيره من الصحابة؟!

روى الحاكم: ١٢٩/٣: (عن أبي ذر رضي الله عنه قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكتذيبهم الله ورسوله والتخلُّف عن الصلوات، والبغض لعلي بن أبي طالب).  
هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه). (ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢/٦٣٩، والدارقطني في المزتف والمختلف: ١٣٧٦٣ ، والهيثمي في مجمع الزوائد: ١٣٢٩).

وروى الترمذى: ٣٢٧/٤، ٣٢٧/٥، و: ٢٩٨/٥: باب مناقب علي: عن أبي سعيد الخدري قال: إن كنا لنعرف المنافقين نحن نعشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب).

وروى النسائي في: ١١٥/٨، (عن أم سلمة قالت: كان رسول الله (ص) يقول: لا يحب علياً منافق، ولا يغضبه مؤمن. وقال: هذا حديث حسن). (ورواه النسائي أيضاً: ١٣٧/٥، وابن ماجة: ٤/٢١)، والترمذى: ٣٢٧/٤ و: ٥٩٤/٥ ، وأحمد: ٥٧٩/٢ و ٦٣٩ ، وفضائل الصحابة: ٣٦٤/٢، وعبد الرزاق في مصنفه: ٥٥/١١ ، وابن أبي شيبة في مصنفه: ٥٦/١٢ ، والحاكم: ١٢٩/٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشیخین ولم يخرجاه ! وواقفه الذہبی في تلخیص المستدرک . ورواہ الطبرانی في الأوسط: ٨٩٣ ، ومجمع الزوائد: ١٢٩٩ وقال: رجال أبي يعلى رجال الصحيح . وتاريخ بغداد عن صحابة متعددین في: ٧٧٢/٢: و ٤١/٤: و ١٥٣/٣٢/١٣: و ٤٢٧/١٤: و ٢٥٥ ، ٤٧/٥: وابن عبد البر في الإستیعاب: ٣٧/٣).

وفي الترمذى: ٦٠١/٥: (عن الأعمش: إنه لا يحبك إلا مؤمن. هذا حديث حسن صحيح).  
وفي الطبرانى الكبير: ٣١٩/١: و ٣٨٠/٢٣: (عن أبي الطفیل قال: سمعت أم سلمة تقول: أشهد أنی سمعت رسول الله (ص) يقول: من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحبني أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله).

وفي فردوس الأخبار: ٦٤/٣: (عن ابن عباس أن النبي (ص) قال: علي باب حطة ، من دخل منه كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً . عن أبي ذر أن النبي (ص) قال: علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي ، حبه إيمانٌ وبغضه نفاقٌ والنظر إليه رأفةٌ ومودته عبادة .)

وفي صحيح مسلم: ٦٠/١ ، تحت عنوان: باب حب علي من الإيمان . عن زر بن حبيش قال قال علي: والذي فلق العبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي (ص) إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق .

(ورواه ابن ماجة: ٤٢/١ ، والنسائي في سنته: ١١٥/٨ و ١١٧ وفي خصائص علي: ١٣٧٥ ، وأحمد في مسنده: ٩٥ و ١٢٨ و ٨٤ و ٩٥ وفضائل الصحابة: ٢٦٤ ، وابن أبي شيبة في المصنف: ٥٦/١٢ ، وعبد الرزاق في المصنف: ١١/٥٥ ، وابن أبي عاصم في السنة: ٥٨٤٢ ، وابن حبان في صحيحه: ٩٤ ، والخطيب في تاريخ بغداد: ٢ ص ٢٥٥ و: ٤٢٦ / ١٤ ، وابن عبد البر في الاستيعاب: ٣٧ / ٣ ، وأبو نعيم في الحلية: ١٨٥/٨ ، وابن حجر في الإصابة: ٥٠٣/٢ ، والحاكم في المستدرك: ١٣٩ / ٣ ، والبيهقي في سننه: ٤٧/٥ ، وابن حجر في فتح الباري: ٥٧/٧ ، ومسندي أبي يعلى: ٢٣٧/١ ،

وفي فتح الباري: ٧٢/٧: (وفي كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه يقول: لو ضربت خيالك المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا بجمانها على المنافق على أن يحبني ما أحبني ! وذلك أنه قُضيَ فانقضى على لسان النبي الأمي (ص) أنه قال: يا علي لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق .).

وهو في نهج البلاغة: ١٥٤/٢ ، شرح محمد عبده ، وقال ابن أبي الحديد في شرحه: ٤٨٥: في الخبر الصحيح المتفق عليه أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، وحسبك بهذا الخبر ، فيه وحده كفاية .

وقال في موضع آخر: قال شيخنا أبو القاسم البخاري: قد اتفقت الأخبار

الصحيحة التي لاريب عند المحدثين فيها أن النبي(ص) قال له: لا يغتصب إلا منافق ولا يحبك إلا مؤمن . (البحار: ٣٩/٢٩٤)

○ ○

### الأسئلة

- ١ - صحت الأحاديث عندكم أن علياً عليه السلام كان في زمن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ميزاناً من الله تعالى للإسلام والكفر والإيمان والنفاق ، فهل انتهى مفعول هذا الميزان الشرعي بمجرد وفاة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه؟!
- ٢ - هل توجد درجة وسط بين حب علي عليه السلام وبغضه؟ ولماذا لم يبيتها النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه؟!
- ٣ - هل الذين استغلوا اشتغال علي عليه السلام تجهيز جنازة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ولم يدعوه إلى السقيفة ، ثم هاجموا داره ليجبروه على بيعتهم ، كانوا محبين له؟!
- ٤ - هل الذين رفضوا بيعة علي عليه السلام بعد عثمان ، أو نكثوا بيعته وخرجوا عليه وحاربوه ، كانوا محبين له أم مبغضين؟!
- ٥ - هل تختبرون إسلامكم وإيمانكم بحب علي عليه السلام أو بغضه؟!
- ٦ - هل يمكنك أن تحب شخصاً وتحب مبغضيه ومحاربيه وقاتلاته؟!

○ ○

### المسألة: ٦٩

#### شهدوا أن أكثر الصحابة في النار لا تشملهم الشفاعة!

فقد رروا في أصح صحاحهم أن الصحابة من أهل النار ولا ينجو منهم إلا مثل همل النعم ! وهمل النعم: ما ينفرد عن القطيع ، ومعناه أن قطيع الصحابة في النار ، والمنفرد عنهم الخارج عن قطيعهم قد يدخل الجنة !

في البخاري: ٢٠٨/٧: ( عن أبي هريرة عن النبي(ص) قال: بينما أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلْ فقلت أين؟ قال إلى النار والله! قلت وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعده على أدبارهم القهقرى! ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلْ! قلت أين؟ قال: إلى النار والله! قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعده على أدبارهم القهقرى! فلا أراه بخلص منهم إلا مثل همل النعم ) !! وقد صرحت الرواية الآتية للبخاري بأن

هؤلاء المطرودين عن الحوض من الصحابة ، وفسرها شراحه بالصحابه !  
(وروى شبيهاً به في: ١٩٥/٧ و ٢١٠-٢٠٧ و ٨٤ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٨٧ و ٨٦ و ابن ماجة: ١٤٤٠/٢ وأحمد: ٢٥/٢ و ٤٠٨ و ٢٨/٣ و ٢١/٥ و ٥٠ و ٢٤ و ٢١ و ١٦/٦ ، والبيهقي في سنته: ٤/١٤ ، ونقل روایاته المتعددة في كنز العمال: ١٥٧/١٣ و ٤٨/١٤ و ٦٤٧/١٥ و قال رواه مالك والشافعي حم م ن - عن أبي هريرة) انتهى .

وفي البخاري: ٩٧٥/٢: (عن ابن المسيب أن النبي(ص) قال: يرد على الحوض رجال من أصحابي فيحثون عنه فأقول يارب أصحابي! فيقول: فإنه لا علم لك بما أحدثوا بعده ، إنهم ارتدوا على أعقابهم القهقرى)! (وشبيه به في: ٨٦/٨)

وفي مسلم: ١٥٠/١: (عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص): ترد على أمتي الحوض وأنا أذوذ الناس عنه ، قالوا يا نبي الله أترغنا ؟ قال: نعم تردون علىَّ غرأً محجلين من آثار الوضوء . ولَيَصُدَّ عنِ طائفَةٍ مِّنْكُمْ فلَا يَصُلُّونَ فأقول يارب هؤلاء

من أصحابي؟ فيجibly ملكَ يقول: وهل تدرى ما أحدثوا بعده؟ ! ) .  
وفي مسلم: (عن أبي هريرة أن النبي(ص) قال: لأذودن عن حوضي  
رجالاً كما تزداد الغربة من الإبل ) .(ورواه أحمد: ٢٩٨/٢، المستند الجامع تحقيق د. عواد: ٣/  
٣٤٣ و ١٣٥/٥ و ١٨ و ٤٧١ ، والبيهقي في البعث والنشر ص ١٢٥ ومجمع الزوائد: ٦٦٥/١٠)  
وروى مسلم: ٣٦٩/٢، وأحمد: ٣٩٠/٥: (عن عمار بن ياسر قال: أخبرني حذيفة  
عن النبي(ص) قال: في أصحابي إثنا عشر منافقاً ، منهم ثمانية لا يدخلون الجنة  
حتى يلجن العمل في سب الخياط ) ! انتهى

وقال المقيد في الإنصاصح ص ٥٠: (وقال النبي) عليه السلام: أيها الناس بينما أنا على  
الحضور إذ مر بكم زمراً فتفرق لكم الطرق فأناديكم: لا هلموا إلى الطريق ، فيناديوني  
مناد من ورائي: إنهم بدلاوا بعده ، فأقول: لا سحقاً ، لا سحقاً . (١)

وقال عليه السلام: (ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله لاتنفع يوم القيمة ! بل  
واله إن رحми لموصولة في الدنيا والآخرة ، وإنني أيها الناس فرطكم على الحوض ،  
فإذا جئتم قال الرجل منكم يارسول الله أنا فلان بن فلان ، وقال الآخر: أنا فلان بن  
فلان فأقول: أما النسب فقد عرفته ، ولكنكم أحدثتم بعدى فارتددتم التهقرى) . (٢)

وقال عليه السلام ، وقد ذكر عنده الدجال: أنا الفتنة بعضكم أخوف مني لفتنة  
الدجال (٣) . وقال عليه السلام: إن من أصحابي من لا يراني بعد أن يفارقني . (٤) .  
في أحاديث من هذا الجنس يطول شرحها ، وأمرها في الكتب عند أصحاب  
ال الحديث أشهر من أن يحتاج فيه إلى برهان .

على أن كتاب الله عز وجل شاهد بما ذكرناه ، ولو لم يأت حديث فيه لكتفى  
في بيان ما وصفناه . قال الله سبحانه وتعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ  
قَبْلِهِ الرَّسُولُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبُتْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقُلِبْ عَلَى عَقِبِيهِ فَأَنَّ يَضُرُّ  
اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (سورة آل عمران: ١٤٤)

فأخبر تعالى عن ردتهم بعد نبئه (عليه السلام) على القطع والثبات !

وجاء في هامشة : (١) مسند أحمد: ٢٩٧ / ٦ ، ومسند أبي يعلى: ٣٨٧ / ١١ (٢) مسند أحمد: ٣  
ـ ٦٢ قطعة منه (٣) كنز العمال: ٣٢٢ / ١٤ (٤) مسند أحمد: ٢٨٨١٢ / ٣٠٧ / ٦ .

○ ○

### الأسئلة

- ١ - كيف تتعقلون أن الله تعالى أمرنا أو أجاز لنا أن نأخذ ديننا من الصحابة  
الذين شهد النبي (عليه السلام) بأن أكثرتهم الساحقة من أهل النار ؟!
- ٢ - مادامت أكثرية الصحابة في النار ، فالقاعدة تقضي أن يكون الأصل في  
الصحابي الفسق وعدم العدالة ، حتى يثبت أنه من أهل الجنة . فكيف صار  
الصحابة كلهم عدولًا ؟!
- ٣ - عندما يخبر النبي (عليه السلام) أمهه أن أكثر أصحابه من أهل النار ، فلا بد أن  
يعين لها ميزانًا لمعرفة الصالح والفاقد منهم ، فما هو الميزان ؟
- ٤ - ما هي النسبة بين أحاديث النبي (عليه السلام) هذه في الصحابة ، وبين الآيات  
التي تستدلون فيها على مدحهم وأنهم من أهل الجنة . فلماذا لا تكون هذه  
الأحاديث مخصصة لتلك الآيات ، ومفسرة لها ؟
- ٥ - ما هي النسبة بين هذه الأحاديث القطعية في الصحابة ، وبين  
الأحاديث التي تعارضها ، وتشهد لهم جميعاً أو لأكثرهم بالصلاح والجنة ؟!

○ ○

## المسألة: ٧٠

**أحاديثهم الصحيحة في مقام فاطمة الزهراء<sup>عليها السلام</sup> يوم القيمة**

فقد رروا أحاديث صحيحة تدل على مقامها العظيم ومكانتها<sup>عليها السلام</sup> ، وأنها سيدة نساء أهل الجنة ، وأنها تعبير المحسن في موكب خاص ، ويأمر الله الخالق أن يحتنوا رؤوسهم احتراماً وإجلالاً لها !

ففي كشف الغفاء للعجلوني: ٩٦١ - إذا كان يوم القيمة نادى مناد من وراء الحجب يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد (ص) ورضي عنها حتى تمر) . رواه الحكم عن علي ورواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن أبي هريرة بلفظ: إذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة إلى الجنة).

وفي تاريخ بغداد: ١٣٦٨: (أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن القاضي الشافعي ، حدثنا أحمد بن سلمان ، حدثنا حسين بن معاذ بن أخ عبدالله بن عبد الوهاب الحجي ، حدثنا شاذ بن فياض، عن حماد بن سلامة ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله(ص): إذا كان يوم القيمة نادى مناد: يامعشر الخالق طأطروا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد).

وفي سبل الهدى والرشاد: ٥٠/١١: (روى تمام في الفوائد والحاكم والطبراني عن علي ، وأبو بكر الشافعي عن أبي هريرة ، وتمام عن أبي أيوب أبو الحسين بن بشران ، والخطيب عن عائشة والأزدي عن أبي سعيد بأسانيد ضعيفة ، إذا ضم بعضها إلى بعض أفاد القبول ، أن رسول الله (ص) قال: إذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش أيها الناس ، وفي لفظ: يا أهل الجمع

غضوا أبصاركم ونكروا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد إلى الجنة. وفي لفظ: حتى تمر على الصراط ، فتمر وعليها ريطان خضراون ) . انتهى.

وتدل بعض الأحاديث على أن هذا المشهد قبل أن يفرغ أهل المحسن من الحساب، ولذا تكون فاطمة أول شخص تدخل الجنة مقدمة لرسول الله ﷺ . ففي كنز العمال: ١١٠/١٢: (أول شخص يدخل الجنة فاطمة بنت محمد، ومثلها في هذه الأمة مثل مريم في بني إسرائيل). (أبو الحسن أحمد بن ميمون في كتاب فضائل علي، والرافعي عن بدل بن المحير عن عبد السلام بن عجلان عن أبي يزيد المدنى).

وفي ميزان الإعتدال للذهبي: ٦١٨/٢: (عن عبد السلام بن عجلان عن أبي يزيد المدنى، عن أبي هريرة قال رسول الله: أول شخص يدخل الجنة فاطمة. أخرجه أبو صالح المؤذن في مناقب فاطمة). انتهى. (اللمعة البيضاء ص ٥٥: عن مقتل الحسين للخوارزمي: ٥٦، والفردوس: ٣٨/١، ٨١ ، ونظم درر السمحدين: ص ١٨٠ ، والخصائص الكبرى للسيوطى: ٢٢٥/٢، ومسند فاطمة الزهراء: ص ٥٢ ح ١١٤ ، ومناقب ابن شهر آشوب ).

وفي أمالى الصدقى ص ٦٩: (حدثنا محمد بن إبراهيم ، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الواحد الخزاز قال: حدثني إسماعيل بن علي السندي، عن منيع بن الحجاج ، عن عيسى بن موسى ، عن جعفر الأحمر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنبارى يقول: قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيمة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبةجة الجنين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوانعها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر ، عينها ياقوتان حمراوان ، عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للنار سبعون ركناً ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت ، يضئ كما يضئ الكوكب الدرى في أفق السماء ، وعن يمينها

سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجرئيل آخذ بخطام الناقة  
بنادي بأعلى صوته: غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد....). انتهى.

○ ○

### الأسئلة

- ١ - هل روitem حديثاً واحداً عن مقام عائشة وحسابها في المحشر ؟
- ٢ - ما دامت هذه مكانة فاطمة بنت النبی عند الله تعالى ، فكيف تقولون إنها أخطأت بمتطلباتها بارثها من النبي صلی اللہ علیہ وساتھی، وإن أبي بكر أصاب بمصادرة إرثها ؟!
- ٣ - ما دامت هذه مكانة فاطمة بنت النبی عند الله تعالى ، فلا بد أن تقولوا إن غضبها على أبي بكر وعمر وعدم بيعتها له ، كانت حقاً ، ولم تكن ذنباً ومعصية توجب نقص مقامها !
- ٤ - روينا أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميّة جاهلية ، واعتقادنا أن فاطمة تعرف إمام زمانها وهو على صلی اللہ علیہ وساتھی.  
وروitem أن من مات وليس في عنقه بيعة مات ميّة جاهلية ، وفي اعتقادكم أن إمام زمان فاطمة بنت النبی أبو بكر وأنها غضبت عليه ولم تباعه ، فهل تختارون أن إمامته غير صحيحة ، أو أن فاطمة - والعياذ بالله - ماتت ميّة جاهلية ؟!

○ ○

**الفصل الرابع :**

**كثرة الأكاذيب في جمع القرآن والحافظة عليه !**



## من جواهر النبي ﷺ وأمير المؤمنين ع في وصف القرآن

في مصنف ابن أبي شيبة: ١٦٤/٧: عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

(كتاب الله ، فيه خبر ما قبلكم ، ونبأ ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، هو الذي لا تزغ به الأهواء ، ولا يشيع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة رد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي من تركه من جبار قسمه الله ، ومن ابتفى الهدى في غيره أخله الله ، هو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي من عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدياً إلى صراط مستقيم).  
وفي نهج البلاغة: ٩١/٢: عن علي رضي الله عنه قال:

(واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش ، والهادى الذى لا يضل ، والمحدث الذى لا يكذب .. وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدى ، أو نقصان في عمى .

واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ، ولا لأحد قبل القرآن من غنى ، فاستشفوه من أدواتكم ، واستعينوا به على لأوانكم ، فإن فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغنى والضلالة .. فاسأموا الله به وتوجهوا إليه بحبه ، ولا تسألوه بخلقه ، إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله .

واعلموا أنه شافع مشفع ، وقاتل مصدق ، وأنه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه ، ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه ، فإنه ينادي مناد يوم القيمة: ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله ، غير حرثة القرآن ، فكونوا من حرثته وأتباعه ، واستدللوه على ربكم ، واستنصرحوه على أنفسكم ، واتهموا عليه آراءكم ، واستغشوها فيه أهواءكم .

العمل العمل ، ثم النهاية النهاية . والإستقامة الإستقامة ، ثم الصبر الصبر ، والورع الورع . إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ، وإن لكم علمًا فاهتدوا بعلمكم . وإن للإسلام غاية فانتهوا إلى غايتكم . واحرجوا إلى الله بما افترض عليكم من حقه ، وبين لكم من وظائفه . أنا شاهد لكم ، وحجج يوم القيمة عنكم ) .

○ ○

### الأسئلة

١- هذان نموذجان من كلام النبي ﷺ وعليه السلام في وصف القرآن ومدحه، بينما لم نجد أي كلام في وصف القرآن ومدحه لأبي بكر ، ولا لعمر ، ولا لعثمان ! فما هو السبب ؟! بل روitem عنهم أن القرآن وأن فيه لحنًا !!

○ ○

المسألة: ٧٢

**مشكلة جمع القرآن افتعلها عمر!**

عندما أوصى النبي ﷺ أمه بأن تتمسك بعده بالقلين القرآن والعترة ، فمعنى ذلك أن القرآن كان موجوداً ، وأن على المسلمين أن يأخذوا نسخة الكاملة من العترة ..

لكن السلطة التي جاءت بعد النبي ﷺ رفضت أن تأخذ القرآن من العترة ، وقال رواتها إن القرآن لم يكن مجموعاً بل موزعاً عند هذا وذاك ، على (العسب والرفاع واللخاف وصدر الرجال) (البخاري: ٨/١١٩).

ففي الواقع لم تكن توجد مشكلة إسمها مشكلة جمع القرآن ، بل الدولة افتعلتها! (والدولة هنا تعني عمر) الذي لم يقبل نسخة القرآن التي جاء بها علي بن أبي طالب تكون النسخة الرسمية للمسلمين ، كما رفض طلب الأنصار أن تعتمد الدولة نسخة أبي بن كعب ، كما رفض بقية نسخ القراء الأربع الذين رروا أن النبي ﷺ أمر المسلمين أن يأخذوا القرآن منهم ! روى البخاري: ٦٢٠ أن النبي ﷺ قال: (خذوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ وأبي بن كعب). انتهى.

لقد اعتبر عمر أن جمع القرآن من حق الدولة وحدها ، وشكل لهذه المهمة لجنة ثلاثة منه ومن أبي بكر وزيد بن ثابت ، فهو اللجنة بالحقيقة ، لأن أبو بكر لا يخالفه ، وزيد غلام كاتب له . وبقيت اللجنة وظل عمر يجمع في القرآن ويودعه عند حفصة حتى مات قبل أن ينشره !!

وفي نفس الوقت اخترع عمر الأحرف السبعة ووسع القراءات فتفاوتت

قراءات الناس فاختلفوا في المساجد وعند الكتاتيب ، ثم تفاقمت مشكلة الفراغ القرآني في خلافة عثمان وكانت تقع معركة بين المسلمين المشاركيين في فتح أرمينية ، فجاء حذيفة من أرمينية وأصر هو والصحابة على عثمان حتى اعتمد نسخة القرآن الفعلية ! وقد فصلنا ذلك في كتاب تدوين القرآن .

○ ○

### الأسئلة

١ - كيف تغمضون عيونكم عن هذه الأحاديث والنصوص الصحيحة ، وتقبلون نصوصاً تقول إن القرآن كان يواجه خطر الضياع لأنه كان مكتوبًا بشكل بدائي ساذج على العظام وصفائح الحجارة وسعف النخل ، فنهضت الدولة وشمرت عزيمتها الإنقاذ كتاب الله من الضياع ، وشكلت لجنة عتيدة بذلت جهوداً مضنية في جمعه ، حتى أنها استطعت آياته وسوره من الناس على باب المسجد ؟! (عن هشام بن عمرو قال: لما استحر القتل بالقراء فرق أبو بكر على القرآن أن يضيع فقال عمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت: أعدنا على باب المسجد فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتبهما).  
 (كتن العمال: ٥٧٣/٢ عن ابن أبي داود في المصاحف ونحوه عن ابن سعد).

٢ - أنظروا إلى هذا التناقض في رواياتكم عن جمع القرآن ، الذي عجز علماؤكم عن حله ، لأنه لا حل له بدون رد ادعاء أبي بكر وعمر وزيد !  
 - فقد روitem وروينا أن النبي ﷺ قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي .. وهذا يعني أن القرآن كان مجموعاً في عهده ﷺ وأن واجب الأمة أن تأخذه وتأخذ تفسيره من العترة .

- كما روitem بأحاديث صحيحة أن بعض الصحابة وأولهم علي بن أبي طالب جمعوا

- القرآن في عهد النبي ﷺ ، وأن علي .
- ثم نقضتم ذلك فرويتم بأحاديث صحيحة أيضاً أن النبي ﷺ أمر المسلمين أن يأخذوا القرآن من أربعة: ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وسالم ومعاذ . فلا من العترة أخذتم ، ولا من هؤلاء الأربعه؟!
- ثم نقضتم ذلك فرويتم أن القرآن لم يكن مجموعاً ، وأن أبي بكر وعمر جمعاه من السعف واللحم ، والقحوف ، وصدر الرجال .. الخ !
- ثم نقضتم ذلك بأن القرآن لم يكن مجموعاً في عهد أبي بكر ولا عمر ، حتى جمعه عثمان في أواخر خلافته ، وهو هذا القرآن !
- ثم نقضتم ذلك فقلتم إن أبي بكر شكل لجنة لجمع القرآن من ثلاثة أشخاص: أبي بكر وعمر وزيد بن ثابت ، وأن هذه اللجنة عملت طوال خلافة أبي بكر وخلافة عمر ، بضع عشرة سنة ولم يظهر منها نتيجة !
- ثم نقضتم ذلك فقلتم إن اللجنة العتيدة كانت تجمع القرآن وتضعه أمانة عند حفصة ، وأن قرآن عثمان كتب من صحف حفصة !
- ثم نقضتم ذلك أيضاً فرويتم أن حفصة لم تعط الصحف لعثمان وبقي مصراً على أخذها ، وبيت مصرا على منعه حتى ماتت ، وبعد دفنتها رجع مروان مع أخيها عبد الله بن عمر إلى بيتها وأخذ تلك الصحف وأحرقها !
- ٣- ألا تدل هذه التناقضات على أن مسألة جمع القرآن كانت مسألة سياسية ولو كانت مسألة فنية لانحلت في شهر وأقل؟! وما هي إلا أن عمر يريد أن يدخل في القرآن آراءه وقراءاته التي ستعرفونها؟!



## **الفصل الخامس :**

**لماذا رفض عمر نسخة القرآن الشرعية وأخذ يجمعه عند حفصة ؟!**



## المسألة: ٧٣

### وصية النبي ﷺ بالقرآن التي يرويها السنة والشيعة

صح عند السنة والشيعة أن النبي ﷺ أوصى المسلمين بأن تمسك بعده بالقرآن والعترة ، وبذلك أوجب عليهم أن يطهروا العترة وياخذوا منهم القرآن ومعالم دينهم ! وقد أكد النبي ﷺ وصيته هذه مراراً ، كما في حديث الثقلين الذي صحت روایته عند الطرفين ، ومن نصوصه ما رواه أحمد: (عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي . كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض . وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَ الحوض، فانتظروا بهم تخلوفوني فيهما؟!). انتهى. وقد بلغت مصادر هذا الحديث من الكثرة وتعدد الطرق في المصادر ، أن أحد علماء الهند ألف في جمع أسانيده كتاب (عقبات الأنوار) من عدة مجلدات .

كما صح عند السندين أن النبي ﷺ شهد لعدة أشخاص من صحابته بأنهم حفاظ القرآن ، وأمر المسلمين بأن يأخذوا القرآن منهم !

روى البخاري: ١٠٢٦: (عن مسروق ذكر عبدالله بن عمرو عبد الله بن مسعود فقال لا أزال أحبه ، سمعت النبي ﷺ يقول: خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب). (ونحوه في: ٢٢٨/٤، ورواه مسلم: ٧٧ و ١٤٩ ، وأحمد: ١٦٣/٢ و ١٩٠ و ١٩١ ، وغيرهم كثير) .

وفي مجمع الزوائد: ٥٢٩: (وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (ص): خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد ، ومعاذ ، وأبي ، وسالم ، ولقد همت أن أبعثهم في الأمم كما بعث عيسى بن مريم الحواريين فيبني إسرائيل ) !

### بأي الوصيتيْن عمل عمر؟

بموجب الوصيَّة النبوية كان الواجب على أبي بكر وعمر أن يأخذوا القرآن من علي عليه السلام ، أو يكتبه عن نسخة أي واحد من هؤلاء الأربعـة ، ويعمما نسخته على بلاد المسلمين . وقد روت المصادر أن المسلمين طالبوا عمر بتبني مصحف أهل البيت عليه السلام أو أحد مصاحف هؤلاء الأربعـة ، ولكنه نهاهم وقال لا أسمح لأحد أن يقوم بذلك ، أنا سأقوم بجمع القرآن !

قال عمر بن شبة في تاريخ المدينة: ( جاءت الأنصار إلى عمر فقالوا: نجمع القرآن في مصحف واحد فقال: إنكم أقوام في المستكم لحن ، وإنـي أكره أن تحدثوا في القرآن لحنـا . فأبى عليهم ) !!  
وفي مصنف ابن أبي شيبة: (أن زيد بن ثابت استشار عمر في جمع القرآن فأبى عليه فقال: أنتم قوم تلحنون ! ).

فلم يأخذ عمر القرآن لامن العترة ولا من الأربعـة الذين شهد لهم ، بل خالفـهم وأذـاهـم ورد عليهم في القرآن وغيرـه! ومنع الدولة طوال عهـد أبي بـكر وطـوال عهـده أن تبني نسخة من القرآن تكون النسخة الشرعـية !  
والعجبـ أنـ الذي أبقىـ الدولة نحوـ ربعـ قرنـ بعدـ وفـاةـ نـبـيـهـ عليهـ السـلامـ بلاـ نـسـخـةـ قـرـآنـ رـسـميـةـ !ـ هوـ الـذـيـ رـفـعـ فـيـ وـجـهـ الـنـبـيـ عليهـ السـلامـ شـعـارـ (كتـابـ اللهـ حـسـبـناـ)ـ وـلـمـ يـرـضـ أـنـ يـكـتـبـ النـبـيـ عليهـ السـلامـ لأـمـتهـ كـتـابـاـ يـؤـمـنـهـ مـنـ الصـلـالـ !ـ  
كـمـ أـبـقـيـ الـأـمـةـ بـلـ نـسـخـةـ رـسـميـةـ مـدـوـنـةـ مـنـ الـحـدـيـثـ الـنـبـويـ !ـ بـلـ مـنـعـ  
الـصـحـابـةـ مـنـ مـجـرـدـ روـاـيـةـ الـحـدـيـثـ عـنـ نـبـيـهـ عليهـ السـلامـ !ـ

لقد وعد عمر المسلمين بأنه سيجمع القرآن على اجتهاده ، وشكل لجنة

لجمعه في عهد أبي بكر وعمر وزيد بن ثابت ! وعملت اللجنة العتيدة طوال خلافة أبي بكر وطوال خلافة عمر ، وكانت نتيجة عملها صحف عمر التي كانت مودعة عند حفصة ! والتي رفضت حفصة أن تعطيها لعثمان حتى أخذها مروان يوم وفاتها وأحرقها !!

قال عمر بن شيبة في تاريخ المدينة: (عن ابن شهاب قال حدثني أنس قال: لما كان مروان أمير المدينة أرسل إلى حفصة يسألها عن المصاحف ليمزقها وخشي أن يخالف الكتاب بعضه بعضًا فمنعتها إياه.... قال الزهرى: فحدثنى سالم قال: لما توفيت حفصة أرسل مروان إلى ابن عمر بعزمته ليرسلن بها ، فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها ابن عمر فشقةها ومزقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك خلاف لما نسخ عثمان ! ) . (ونحوه في مجمع الزوائد: ١٥٦٧، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) .

وبذلك نعرف أن مصحف عمر الذي جمعه لينشره ويلزم المسلمين به ، كان فيه تحريرات لم يتحملها جماعة عثمان لأنها تخالف المصحف الذي جمعه خليفتهم عثمان !

ولا بد أن يكون في مصحف عمر كل ما روی عن عمر من قراءات شاذة كان يقرأ بها ، وفيه سورتا الحفظ والخلع اللتان كان يقرؤهما في صلاته ، والكثير الكثير من ا劫هادات عمر التي أراح الله المسلمين منها !!

○ ○

### الأسئلة

- ١ - إذا لم يكن معنى وصية النبي ﷺ بالتلقي بالقليل القرآن والعترة أنها وصية للأمة بالدستور والمرجع لتفسيره ، فما عسى أن يكون معناها؟!

- ٢ - إن قلتم إنَّ أخذ القرآن ومعالم الدين ليس محصوراً بالعترة النبوية الطاهرة عليها السلام ، أليس من واجب عمر أن يأخذ القرآن من الأربعة الذين سماهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمر الأمة أن تأخذ القرآن منهم ؟
- ٣ - كيف تحول موقف عمر غير الشرعي والغريب ، إلى فضيلة لعمر وخدمة للقرآن ، وصار انتقاده تهمة بالخروج عن إجماع الأمة ، فهل الأمة تعني عمر وحده ، حتى لو خالفه كل الصحابة ومعهم وصيحة نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!!
- ٤- كيف تحلون التناقض الصارخ بين روایاتکم الصحيحة في جمع القرآن وفيها أنواع التناقض في أصل الجمع ، وزمانه ، وأبطاله ، وكيفيته .. الخ... !؟

○ ○

المسألة: ٧٤

**بدعة عمر بأن القرآن نزل على سبعة أحرف !**

إذا كنت مسلماً سيناً و كنت من أعلم العلماء ، فلن تستطيع أن تقنع  
أطفالك بنظرية عمر ، بأن القرآن نزل على سبعة حروف !  
بل سوف تتحير من أول الأمر ماذا تقول لهم ؟!  
فهل تقول لهم إن الله تعالى أنزل القرآن بسبعة نصوص ؟  
يعني أنزل الله سبعة قرائين ؟! أو أنزله بسبع طبعات منقحة ؟!  
وماذا تجيب إذا سألك ولدك الناشئ فقال لك: يا أبي نحن نعرف أن  
الملك أو رئيس الجمهورية يصدر المرسوم بنسخة واحدة ونص واحد !  
وأنت تقول إن جبرائيل كان يضبط نص القرآن على النبي كل سنة مرة ، فهل  
تقدصد أنه نزل على النبي من الأول سبع نسخ ، وكان جبرائيل يضبط عليه  
سبعة نسخ ؟!

ولماذا السبع نسخ ، ألا تكفي نسخة واحدة ؟!  
ثم ما هو الفرق بين هذه النسخ ؟  
تقول لابنك: لا يا ولدي ، القرآن نسخة واحدة ، ومعنى السبعة حروف أن  
الله تعالى استعمل فيه سبعة أنواع من لغات العرب .

فيقول لك: ولكن هذا لا يقال له نزل على سبعة حروف ، بل يقال إن  
الأفاظ مختارة من كلمات سبع قبائل !  
ثم تقول له .. ويقول لك .. حتى تعجز أمام ابنك !! ولايمكنك أن تسكته إلا  
بأن تقول له: أسكب فهذه المقوله حدث نبوی رواه عنه الفاروق عمر ،  
فيجب عليك أن تقبلها حتى ولو لم تفهمها ولم يفهمها أبوك وعلماؤك !

وقد يسكت ابنك ، لكن يبقى السؤال يجول في نفسه ويقول:  
 هل يمكن أن يتكلم النبي ﷺ بغير المعقول ؟!  
 ألا يمكن أن يكون عمر مشتبهاً ؟

لقد تحرير كبار علماء السنة ومفسروهم وما زالوا متحيرين إلى يومنا هذا في نظرية عمر (الأحرف السبعة) ! فلا هم يستطيعون أن يردوها لأنها بتصورهم حديث نبوي رواه عمر ! ولا هم يستطيعون أن يقنعوا بها أحداً ، أو يقنعوا بها !! وسيظلون متحيرين إلى آخر الدهر ، لسبب بسيط هو أنهم يبحثون عن معنى معقول لمقوله ليس لها معنى معقول !!

من كبار العلماء المتأثرين بالإمام ابن جزي المشهود له في التفسير وعلوم القرآن، فقد نقل في تاريخ القرآن ص ٨٧ قوله: (ولا زلت أستشكل هذا الحديث - أي حديث نزول القرآن على سبعة أحرف - وأفكر فيه وأمعن النظر من نحو نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله عليه بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله تعالى ، وذلك أنني تبعت القراءات صحيحها وضعيفها وشاذها فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه ) !! انتهى .

وأنت ترى أن ابن جزي بعد تفكير أكثر من ثلاثين سنة غير مطمئن إلى ما توصل إليه ، وإن سماه فتحاً علمياً ! ولذا عبر عنه بأنه (يمكن أن يكون صواباً) ومن حقه أن يشك في هذا الفتح ، لأن معناه أن نسخة القرآن نزلت من عند الله تعالى مفصلة على حسب قراءات سوف يولد أصحابها ! وسوف تكون اختلافاتهم في سبعة وجوه لا أكثر !!  
 فكيف تعقّل هذا العالم أن نسخة القرآن نزل بها جبرئيل مفتوحة لاجتهادات القراء الذين سوف يأتون ! ثم اعتبر ذلك فتحاً علمياً ؟!

بالتالي عليك هل تتعقل أن مؤلفاً يؤلف كتاباً بسبعة نصوص سوف تظهر على  
يد أشخاص بعد نشره !!؟

قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن: ١٧٢/١: (وقال ابن حجر: ذكر القرطبي  
عن ابن حبان أنه بلغ الإختلاف في الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولًا،  
ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ، ولم أقف على كلام ابن حبان في هذا،  
بعد تتبعي مظانه .

قلت: قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المزني  
المرسي . فقال: قال ابن حبان اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة  
على خمسة وثلاثين قولًا .

وقال السيوطي في ص ١٧٦: (قال ابن حبان: فهذه خمسة وثلاثون قولًا لأهل  
العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف ، وهي أقاويل يشبه  
بعضها بعضاً وكلها محتملة ويتحمل غيرها ). انتهى .  
وهو اعتراف من ابن حبان بأن جميع هذه الأقوال لا تزيد عن كونها  
احتمالات استنسابية غير مقنعة !

ثم نقل السيوطي تصريحاً مشابهاً لأحد علمائهم فقال: (وقال المرسي: هذه  
الوجوه أكثرها متداخلة ، ولا أدرى مستندتها ، ولا عن نقلت ، ولا أدرى لم  
يخص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر ، مع أن كلها موجودة في  
القرآن فلا أدرى معنى التخصيص ! وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة ،  
وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح ، فإنهمما  
لم يختلفا في تفسيره ولا أحکامه ، إنما اختلفا في قراءة حروفه . وقد ظن  
كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبع ، وهو جهل قبيح ) انتهى .

هذه نماذج من أقوال أكبر علمائهم! وهي كافية للتدليل على أن النظرية برأيهم غير قابلة للفهم والتعقل.. فهل يجوز نسبتها والحال هذه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ؟

### سبب ابتداع عمر هذه البدعة؟

السبب ببساطة أن النبي ﷺ كان في حياته يصحح نص القرآن لمن يقرؤه فكان مصدر نص القرآن واحداً مضمبوطاً.

أما بعد وفاته ﷺ وأحداث السقيفة وبيعة أبي بكر، فقد جاءهم علي بن سخطة القرآن بخط يده حسب أمر النبي ﷺ فرفضوا اعتمادها، لأنه كان فيها برأيهم تفسير بعض الآيات أو كثير منها وهي لمصلحة علي والمترة ﷺ، فأخذوها على ﷺ وقال: لهم لن تروها بعد اليوم، إن النبي ﷺ أمرني أن أعرضها عليكم فإن قبلتموها فهو ، وإنما أحفظها وأقرأ النسخة التي تعتمدونها ، حتى لا يكون في أيدي الناس نسختان للقرآن !

روى الكليني في الكافي: ٦٣٣/٢: (عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن سالم بن سلامة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله ﷺ وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبدالله: كف عن هذه القراءة ، إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم ﷺ قرأ كتاب الله عز وجل على حده ، وأخرج المصحف الذي كتبه على ﷺ).

وقال: أخرجه على ﷺ إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد ﷺ وقد جمعته من اللوحين فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال أما والله ما ترون بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان على أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه ) ! انتهى .

من ذلك اليوم ولدت أرضية التفاوت في النص القرآني ، فالناس يقرؤون ولا يستطيع الخليفة أن يصحح لهم كما كان الرسول ﷺ !  
وما لبث التفاوت في قراءاتهم ، أن انتشر ثم تحول إلى اختلاف بين القراء في هذه الكلمة وتلك ، وهذه الآية وتلك ، فهذا يقرأ في صلاته أو يعلم المسلمين بنحو ، وذاك بنحو آخر ! وهذا يؤكد صحة قراءته وخطأ القراءة المخالفة، وذاك بعكسه.. وهذا يتغىب لهذه القراءة وقارئها ، وهذا لذاك.. إلى آخر المشكلة الكبيرة التي تهم كيان الدولة الإسلامية وتمس قرآنها المنزلي !!

هنا كان لابد أن تتدخل الدولة لحل المشكلة ، وكان الواجب على عمر أن يختار نسخة من القرآن ويعتمدها من علي بن أبي طالب أو من غيره كما فعل عثمان ، ولكنه لم يرد اعتماد نسخة معينة فاختار حل المشكلة بالتسامح في نص القرآن ! وأفتى بصحة جميع القراءات المختلفة عليها ! واستند بذلك إلى حديث ادعاه على النبي ﷺ ولم يدعه غيره بأن في القرآن سعة ، وأنه نزل على سبعة أحرف !!

روى النسائي: عن ابن مخرمة أن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام(من الطلاقاء) يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفاً لم يكن النبي الله(ص) أقرأنها ! قلت من أقرأك هذه السورة؟! قال رسول الله (ص). قلت كذبت ، ما هكذا أقرأك رسول الله(ص)! فأخذت بيده أقوده إلى رسول الله (ص)وقلت: يا رسول الله إنك أقرأتنبي سورة الفرقان وإنني سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن أقرأتنها ! فقال رسول الله (ص): إقرأ يا هشام فقرأ كما كان يقرأ ، فقال رسول الله (ص): هكذا أنزلت! ثم قال إقرأ يا عمر فقرأت ، فقال: هكذا أنزلت !! ثم قال رسول الله (ص): إن القرآن أنزل على

سبعة أحرف ! ) . (ورواه البخاري: ٦١٠٠، و ٦١١٠، و ٩٠٣، و ٢١٥٨، و مسلم: ٢٠١٢، و بروايتين، وأبوداود: ١٣٣١، والترمذى: ٤٢٦٣، والبيهقي: ٢٣٨٣ ، وأحمد: ١٤٢٤، و ٣٩٤، و ٤٥٤)

وكلام عمر صريح في أن النبي ﷺ قال: نزلت من عند الله هكذا وهكذا !  
أي بنحوين مختلفين بل بسبعة إشكال ! تعالى الله عن ذلك !  
وستعرف أن عمر قام بتحريف حديث نبوى في أن القرآن نزل على سبعة  
أقسام من المعانى ، ولا علاقه له بالألفاظ القرآن وحروفه !  
فالنظيرية إذن ، ولدت على يد عمر عندما واجه مشكلة لا يعرفها ، ولم  
يعالجها بنسخة القرآن ، بل روى عن النبي ﷺ حديث الأحرف السبعة ليثبت  
مشروعية التسامح والتفاوت في قراءة النص القرآني !

ولكنه بذلك سَكَنَ المشكلة تسكيناً آنياً ، ثم حَيَّرَ أتباعه من علماء الأمة  
أربعة عشر قرناً في تصور معنى معقول لنظريته العتيدة وحديثه الغريب  
المزعوم عن رسول الله ﷺ !

### من أدلة بطلان بدعة عمر

أولاً: أن صاحب المقوله لم يطبقها ! فقد رخص بقراءة القرآن بسبعة أنواع ،  
لكنه لم يسمح لأحد بذلك ! فكان يتدخل في القراءات ويحاسب عليها ،  
ويرفض منها ويقبل ، ويأمر بمحو هذا وإثبات ذاك ! وكم وقعت مشاكل بينه  
 وبين أبي بن كعب وغيره من القراء ، بسبب أنه قرأ آية بلفظ لم يعجب عمر !  
فقد كانت هذه التوسيعه المزعومة خاصة به دون غيره !!

ثانياً: أن عثمان نقضها وأوجب أن يقرأ القرآن بالحرف الذي كتب عليه  
مصحفه ! فأين صارت السبعة أحرف التي قلتم إن حديثها صحيح متواتر ؟ !

لقد صار معناها أن القرآن نزل من عند الله تعالى على سبعة أحرف ، ثم صار في زمن عثمان إلى حرف واحد!! فيكون حديث عمر مفصلاً لمشكلة اضطراب القراءة في زمنه فقط ! فهلرأيتم حدثاً نبوياً لدور له إلى يوم القيمة إلا أداء وظيفة خاصة وهي تسكين مشكلة اختلاف القراءات آنئتها؟!

ثالثاً: إن التوسيعة على الناس والتسامح في نص القرآن مسألة كبيرة وخطيرة! فكيف لم تكن معروفة في زمن النبي ﷺ لعامة الصحابة والمسلمين ، ثم عرفت على يد عمر عندما وجدت مشكلة تفاوت القراءات؟! وأكبر دليل على أنها لم تكن موجودة وأن الذي اخترعها عمر ، أن المسلمين كانت عندهم حساسية من أدنى تغيير في ألفاظ القرآن ، وكان هذا سبب اختلافهم في القراءة ، فلو أن النبي ﷺ أجاز لهم التوسيع في ألفاظه وتبدلها كما زعم عمر ، لما اختلفوا !

بل رووا أن النبي ﷺ كان يؤكّد على الدقة والحساسية حتى في الأدعية التي يعلمهم إياها! ففي البخاري: (عن البراء بن عازب قال: قال لي النبي ﷺ: إذا أتيت مضجعك فتوضاً وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شفك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجلأت ظهري إليك، رغبة وريبة إليك ، لامجاً ولا منجاً منك إلا إليك . اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت).

فإن مت من ليلىتك فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به .  
قال: فرددتها على النبي (ص) ، فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت  
قلت: ورسولك ، قال: لا ، ونبيك الذي أرسلت ! انتهى .  
فما دام النبي ﷺ لا يقبل تغيير لفظة النبي بالرسول ، فكيف يرضى بتغيير

## ألفاظ القرآن الموجة من رب العالمين؟!

رابعاً: إذا صحت نظرية عمر في الأحرف السبعة ، وأن الله تعالى قد وسع على المسلمين في قراءة نص كتابه ، فلماذا حرم الله نبيه من هذه النعمة وحرم عليه تبديل شئ منه فقال تعالى: (وَإِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيْتَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَفَتَبْرُّقُ آنَّا أَوْ بَدَلْنَا قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدَلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوَحَّى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (سورة يونس: ١٥)، وألزمـه بحفظـه حرفيـاً بدقة عـالية وـكان يـنزل عـلـيـه جـبرـئـيلـ كلـ عامـ مرـة لـضـبـطـ عليهـ نـصـ القرآنـ، وـفيـ سـنةـ وـفـاتـه ضـبـطـهـ عـلـيـهـ مـرـتـينـ ليـتـأـكـدـ مـنـ دـقـةـ تـبـلـيـغـهـ لـهـ؟ـ وهـلـ يـقـبـلـ العـقـلـ مـنـ رـئـيـسـ عـادـيـ أـنـ يـصـدـرـ قـانـوـنـاـ وـيـتـشـدـدـ مـعـ وزـيرـهـ فـيـ ضـبـطـ نـصـهـ وـطـبـاعـتـهـ، وـبـعـدـ نـشـرـهـ لـلـتـطـبـيقـ يـجـيزـ لـلـنـاسـ أـنـ يـقـرـؤـوهـ بـعـدـ نـصـوصـ، وـلـوـ بـتـغـيـرـ أـلـفـاظـهـ؟ـ

خامساً: هشام بن حكيم بن حزام الذي قال عمر إن القصة حدثت معه ، هو أحد الطلقاء الذين أسلموا تحت السيف في فتح مكة ، أي في السنة الثامنة للهجرة ، ولا بد أن يكون اختلاف عمر معه في القراءة بعد أن جاء هشام إلى المدينة مع ألف الطلقاء الذين أرسلتهم قريش ليكونوا لها تقللاً في المدينة ! فزمن القصة نحو السنة الأخيرة من حياة النبي ﷺ ومعناها أن النبي ﷺ كان إلى ذلك الوقت يقرأ نص القرآن بصيغة واحدة وحرف واحد ولم يقل لجبرئيل شيئاً ، إلى أن جاءه جبرئيل في أواخر حياته وقال له كما زعموا: (إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف ، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتني لا تطبق ذلك!) فقصد جبرئيل ثم نزل وزاده حرفًا فقال له

النبي ﷺ (أمي لتطبيق ذلك) وظل يساومه ويستزيده وجبريل يصعد وينزل، حتى وصل معه إلى سبعة أحرف ! (النساني: ١٥٠/٢ ، وغيره من مصادرهم !!) فهل تجدون هذا النوع من تعامل الأنبياء ﷺ مع ربهم تعالى ، إلا في روايات اليهود ؟!

### الأحاديث الصحيحة التي رفضوها من أجل بدعة عمر !

وهي توافق أحاديث أهل البيت ﷺ وتفسر الأحرف السبعة في الحديث النبوى بالمعانى ، لكن القوم ظلموها مع أن فيها الصحيح ، ولم يفتحوا لها أسماعهم ، لمجرد أنها تعارض تفسير عمر ومن تبعه وتحريفهم ! وأكبر مر جح لها على حديث عمر وما وافقه أنها ذات معنى معقول ، وأنها تسد ذريعة التوسيع في تحريف نص القرآن !

روى الحاكم: ٥٥٣/١ و٢: ٢٨٩ (عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجراً وأمراً وحللاً وحراماً ومحكماً ومتشابهاً وأمثالاً ، فأحلوا حلاله وحرّموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به ، وانتهوا عما نهيت عنـه ، واعتبروا بأمثاله واعملوا بمُحْكَمِه ، وأمنوا بمتشابهـه ، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجـاه ) . (ورواه السيوطي في الدر المثور: ٧٢، عن ابن جرير والحاكم وصححـه وأبو نصر السجـزي في الإبانـة عن ابن مسعود عن النبي (ص) ... وعن الطبرـاني عن عمر بن أبي سلمـة أن النبي (ص) قال لعبد الله بن مسعود... إلخ . وعن ابن الصـبرـيس وابن جـرـير وابن المنـذر عن ابن مـسـعـود... إلخ . وعن البـيـهـقـيـ في شـعـبـ الإـيمـانـ عنـ أبيـ هـرـيـةـ قالـ قالـ رسولـ اللهـ (ص): أـعـربـواـ القـرـآنـ وـاتـبعـواـ غـرـائـبـهـ وـغـرـائـبـهـ فـرـانـضـهـ وـحدـودـهـ ، فـإـنـ الـقـرـآنـ نـزـلـ عـلـىـ خـمـسـةـ أـوـجـهـ حـلـالـ وـحـرـامـ وـمـحـكـمـ وـمـتـشـابـهـ وـأـمـاثـالـ ، فـأـعـمـلـواـ بـالـحـلـالـ وـاجـتـبـيـواـ الـحـرـامـ وـاتـبعـواـ الـمـحـكـمـ وـأـمـنـواـ بـالـمـتـشـابـهـ وـاعـتـبـرـواـ بـالـأـمـاثـالـ) . اـنـتـهـىـ .

وقال السيوطي في الإتقان ص ١٧٠ وهو يعدد الأربعين وجهاً في تفسير كلام عمر: (الحادي عشر: أن المراد سبعة أصناف ، والأحاديث السابقة ترده ، والقائلون به اختلفوا في تعين السبعة فقيل: أمر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال ، واحتجوا بما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي (ص) قال: (كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر ، وامر ، وحلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال..الخ). انتهى .

وقدسه بالأحاديث السابقة التي ترد هذا الوجه: أحاديث عمر التي تنص على أن السبعة أحرف تقصد ألفاظ القرآن لمعانيه ! وبهذا يكون السيوطي وقف إلى صف الذين أغلقوا باب الحل المعقول لورطة الأحرف السبعة !

وقال في ص ١٧٢: ( السادس عشر: إن المراد بها سبعة علوم: علم الإنجاد والإيجاد ، وعلم التوحيد والتنزيه ، وعلم صفات الذات ، وعلم صفات الفعل ، وعلم العفو والعذاب ، وعلم الحشر والحساب ، وعلم النبوت ). انتهى .

ولا بد أن السيوطي يريد هذا الوجه أيضاً ، لأن حديث عمر يقول إن المقصود بالسبعة الألفاظ لا المعاني !

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ( وعن عبد الله يعني ابن مسعود أن النبي (ص) قال: أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن... الخ. رواه البزار وأبو يعلى في الكبير وفي رواية عنده لكل حرف منها بطن وظاهر، والطبراني في الأوسط باختصار آخره ، ورجال أحدهما ثقات . ورواية البزار عنه محمد بن عجلان عن أبي إسحاق ، قال في آخرها: لم يرو محمد بن عجلان عن إبراهيم الهجري غير هذا الحديث ، قلت: ومحمد بن عجلان

إنما روى عن أبي إسحاق السبئي ، فإن كان هو أبو إسحاق السبئي فرجال  
البزار أيضاً ثقات ) . انتهى .

### أهل البيت ﷺ .. كلامهم نور

روى الكليني في الكافي: ٦٣٠/٢: (عن زراة ، عن الإمام الباقر ع قال: إن القرآن واحد نزل من عند واحد ، ولكن الإختلاف يجئ من قبل الرواة.... عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله ع : إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف ، فقال: كذبوا ! أعداء الله ! ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد ! ) انتهى .

ويدل قوله ع : كذبوا أعداء الله ، على أنه كان يوجد جماعة يريدون تمييع نص القرآن بهذه المقوله ! ويدل أيضاً على جواز الجمع بين فاعلين مضمر وظاهر لغرض التأكيد على الفاعل ، مثل تمييز أحد المعطوفات بابرار آخر لتأكيده ، كما ورد في القرآن ، وقد فاتت هذه القواعد النحاة في استقرانهم كلام العرب ، كما فاتتهم إضافة (بقي) إلى أخوات كان ، مع أنها شقيقتها !

وروى المجلسي في بحار الأنوار: ٣٩٠: حديثاً جاء فيه: ( عن إسماعيل بن جابر قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع يقول: إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً فختم به الأنبياء فلا نبي بعده ، وأنزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده ، أحل فيه حلالاً وحراماً ، فحالله حلال إلى يوم القيمة وحرامه حرام إلى يوم القيمة ، فيه شرعيكم وخبر من قبلكم وبعديكم ، وجعله النبي ﷺ علمًا باقياً في أوصيائه ، فتركهم الناس وهم الشهداء على أهل كل زمان ، فعدلوا عنهم ثم قتلواهم واتبعوا غيرهم... ضربوا بعض القرآن ببعض ، واحتجوا بالمنسوخ ، وهم يظنون أنه الناسخ ، واحتجوا بالمتشابه

وهم يرون أنه المحكم ، واحتجو بالخاص وهم يقدرون أنه العام ، واحتجو بأول الآية وتركوا السبب في تأويتها ، ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه ، ولم يعرفوا موارده ومصادره ، إذ لم يأخذوه عن أهله... ولقد سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شيعته عن مثل هذا فقال: إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل منها شاف كاف، وهي: أمر، وجزر وترغيب، وترهيب ، وجدل ، ومثل ، وقصص . وفي القرآن ناسخ ومسنون ، ومحكم ومتشبه ، وخاص وعام ، ومقدم ومؤخر ، وعزائم ورخص ، وحلال وحرام ، وفرائض وأحكام ، ومنقطع ومعطوف ، ومنقطع غير معطوف ، وحرف مكان حرف، ومنه ما لفظه خاص ، ومنه ما لفظه عام محتمل العموم، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع ، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد ، ومنه ما لفظه ماض ومعناه مستقبل ، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخر ، ومنه ما هو باق محرف عن جهته ، ومنه ما هو على خلاف تزيله ، ومنه ما تأويله في تزيله ، ومنه ما تأويله قبل تزيله ، ومنه ما تأويله بعد تزيله . ومنه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة أخرى ، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متراك على حاله، ومنه آيات مختلفة اللفظ متفقة المعنى، ومنه آيات متفقة اللفظ مختلفة المعنى ، ومنه آيات فيها رخصة وإطلاق بعد العزيمة... الخ ) .

وينبغي الإلتفات إلى أنه ~~يُلْتَقِي~~ استعمل كلمة (أقسام) وترك استعمال كلمة (أحرف أو حروف) حتى لا يحرفها أحد بالفاظ القرآن كما حرفوا السبعة أحرف في الحديث المروي عن النبي ﷺ !

قال المحقق البحرياني في الحديث الناضرة: ٩٩/٨: ( ثم اعلم أن العامة قد رروا في أخبارهم أن القرآن قد نزل على سبعة أحرف كلها شاف واف ، وادعوا تواتر ذلك عنه عليه السلام ، واختلفوا في معناه إلى ما يبلغ أربعين قولًا ، أشهرها الحمل على القراءات السبع . وقد روى الصدوق عليه السلام في كتاب الخصال بإسناده إلهم عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام: أتاني آت من الله عز وجل يقول إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت يا رب وسع على أمتي ، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف .

وفي هذا الحديث ما يوافق أخبار العامة المذكورة ، مع أنه عليه السلام قد نفى ذلك في الأحاديث المتقدمة وكذبهم في ما زعموه من التعدد ، فهذا الخبر بظاهره مناف لما دلت عليه تلك الأخبار والحمل على التقية أقرب فيه . انتهى .

وقال المحقق الهمداني في مصباح الفقيه: ٢٧٤/٢: (والحق أنه لم يتحقق أن النبي عليه السلام قرأ شيئاً من القرآن بكيفيات مختلفة ، بل ثبت خلافه فيما كان الإختلاف في المادة أو الصورة النوعية التي يؤثر تغييرها في انقلاب ماهية الكلام عرفاً ، كما في ضم التاء من أنعمت ، ضرورة أن القرآن واحد نزل من عند الواحد كما نطقت به الأخبار المعتبرة المرورية عن أهل بيت الوحي والتنزيل ، مثل ما رواه ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن القرآن واحد من عند الواحد ولكن الإختلاف يجيء من قبل الرواة ! وعن الفضيل بن يسار في الصحيح قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون نزل القرآن على سبعة أحرف ، فقال كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد . ولعل المراد بتكذيبهم تكذيبهم بالنظر إلى ما أرادوه من هذا القول مما يوجب تعدد القرآن ، وإنما فالظاهر كون هذه العبارة صادرة عن النبي عليه السلام بل قد يدعى

تواطه ، ولكنهم حرفوها عن موضعها وفسروها بأرائهم ، مع أن في بعض روایاتهم إشارة إلى أن المراد بالأحرف أقسامه ومقادسه ، فإنهم على ما حكى عنهم رروا عنه عليه السلام أنه قال: نزل القرآن على سبعة أحرف: أمر وجز وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل . ويؤيده ما روي من طرقنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل قسم منها كاف شاف ، وهي أمر وجز وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص ..... فظهر مما ذكرنا أن الإشتئاد بالخبر المزبور لصحة القراءات السبع وتوارثها عن النبي صلوات الله عليه وسلم في غير محله . وكفاك شاهداً لذلك ما قيل من أنه نقل اختلافهم في معناه إلى ما يقرب من أربعين قولًا ! .

وقال السيد الخوئي في مستند العروة: (هذا ، وحيث قد جرت القراءة الخارجية على طبق هذه القراءات السبع لكونها معروفة مشهورة ، ظن بعض الجهلاء أنها المعنى بقوله عليه السلام على ما روي عنه ، إن القرآن نزل على سبعة أحرف ، وهذا كما ترى غلط فاحش ، فإن أصل الرواية لم تثبت ، وإنما رویت من طريق العامة ، بل هي منحولة مجعلة كما نص الصادق عليه السلام على تكذيبها بقوله: كذبوا أعداء الله ! نزل على حرف واحد). انتهى .

وقال السيد الخوئي في البيان ص ١٨٠: بعد إيراد روایات السبعة أحرف: (وعلى هذا فلا بد من طرح الروایات ، لأن الإلتزام بمفادها غير ممكن . والدليل على ذلك :

أولاً: أن هذا إنما يتم في بعض معانی القرآن ، التي يمكن أن يعبر عنها باللفاظ سبعة متقاربة ....

ثانياً: إن كان المراد من هذا الوجه أن النبي ﷺ قد جوز تبديل كلمات القرآن الموجودة بكلمات أخرى تقاربها في المعنى ، ويشهد لهذا بعض الروايات المتقدمة ، فهذا الإحتمال يوجب هدم أساس القرآن ، المعجزة الأبدية ، والحججة على جميع البشر... وقد قال الله تعالى: **فَلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدَلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ**... (سورة يونس: ١٥) وإذا لم يكن للنبي ﷺ أن يبدل القرآن من تلقاء نفسه ، فكيف يجوز ذلك لغيره؟! وإن رسول الله ﷺ علم البراء بن عازب دعاء كان فيه (وبنيك الذي أرسلت) فقرأ براء: **(ورسولك الذي أرسلت ) ، فأمره ﷺ أن لا يضع الرسول موضع النبي!** فإذا كان هذا في الدعاء فماذا يكون الشأن في القرآن ؟ ...

ثالثاً: أنه صرحت الروايات المتقدمة بأن الحكمة في نزول القرآن على سبعة أحرف هي التوسيع على الأمة ، لأنهم لا يستطيعون القراءة على حرف واحد ، وأن هذا هو الذي دعا النبي ﷺ إلى الإستزادة إلى سبعة أحرف . وقد رأينا أن اختلاف القراءات أوجب أن يكفر بعض المسلمين بعضاً حتى حصر عثمان القراءة بحرف واحد وأمر بحرق بقية المصاحف .

ويستتبج من ذلك ... أن الإختلاف في القراءة كان نعمةً على الأمة وقد ظهر ذلك في عصر عثمان (ظهرت نعمته) ، فكيف يصح أن يطلب النبي ﷺ من الله ما فيه فساد الأمة؟! وكيف يصح على الله أن يجيئه إلى ذلك؟!

وقد ورد في كثير من الروايات النهي عن الإختلاف ، وأن فيه هلاك الأمة ، وفي بعضها أن النبي ﷺ تغير وجهه وأحمر حين ذكر له الإختلاف في القراءة ... وحاصل ما قدمناه: أن نزول القرآن على سبعة أحرف لا يرجع إلى معنى صحيح ، فلا بد من طرح الروايات الدالة عليه ، ولا سيما بعد أن دلت

أحاديث الصادقين عليهم السلام على تكذيبها وأن القرآن إنما نزل على حرف واحد ، وأن الاختلاف قد جاء من قبل الرواية ) . انتهى.

◦ ◦

### الأسئلة

- ١ - هل تقبلون أن القرآن الذي هو كلام الله تعالى لم ينزل على حرف واحد بل على سبعة أحرف ؟!
- ٢ - إذا قيلتم مقوله عمر فهل تجوزون تبديل كلمات القرآن بغیرها ؟!
- ٣ - ماذا كان موقفكم لو قال شخص غير عمر إن نص القرآن ليس واحداً بل يتسع لسبعة أنواع يختارها القارئ ؟!
- ٤ - لماذا تردون الأحاديث التي تعارض مقوله عمر وتنص على أن القرآن نزل على سبعة أحرف ، أي سبعة معانٍ ، مع أنها أحاديث صحيحة ؟!
- ٥ - إذا كان عندنا نصان لحديث نبوى ، أحدهما يرويه صحابي وليس له معنى معقول ، والآخر يرويه صحابي آخر وله معنى معقول.. فبأي النصين نأخذ ؟!
- ٦ - مالكم أعرضتم عن رواية عبدالله بن مسعود وغيره من الصحابة ، وأعرضتم عن حديث أهل بيت نبيكم ، وقد أوصاكم عليهم السلام بالقرآن وبهم ، وقد بينوا لكم أن القرآن نزل من عند الواحد على حرف واحد ، على قلب واحد عليهم السلام ؟!
- ٧ - هل تعرفون نصاً مكتوباً ، إلهياً ، أو نبوياً ، أو نصاً لبشر ، أجاز صاحبه تغيير كلماته وجمله بأخرى ولو بمعناها كما زعم عمر ؟!

◦ ◦

المسألة: ٧٥

عليه يحرك عثمان لتخليص المسلمين من بدعة عمر !

كان على عليه يضغط على عمر لكي تعتمد الدولة نسخة واحدة من القرآن ، ولم يسمع عمر نصيحته ، بل أجاز قراءة القرآن بأشكال مختلفة ، محتاجاً بأنه نزل على سبعة أحرف ، وأنه مشغول بجمعه !

ولم تمض سنوات حتى سبب عمل عمر تفاوتاً بين مصاحف الصحابة ، ومصاحف أهل المدينة والشام والعراق واليمن ، واختلف فيه الصبيان عند الكتاتيب والمعلمين ، واختلف الناس في الأمسكار، حتى وصل الاختلاف إلى الجيش العراقي والجيش الشامي اللذين كانوا في فتح أرمينية بقيادة حذيفة بن اليمان ، فكفر بعضهم بقرآن بعض وكاد يقع بينهم قتال، فاستكبر ذلك حذيفة وقصد المدينة وأصر مع عليه عليه على عثمان أن يوحد نسخة القرآن قبل أن تصير متعددة كإنجيل النصارى ، وواصلاً سعيهما حتى تمت كتابة المصحف المعروف بمصحف عثمان !

وخير شهادة لدور عليه عليه العظيم في ذلك ما قاله عبد الله بن الزبير العدو اللدود على وبني هاشم ، والذي بلغ من كرهه لهم أنه ترك الصلاة على النبي عليه عليه في خطبه في مكة فعوتب على ذلك فقال: إن هذا الحي من بني هاشم إذا سمعوا ذكره أشرأبْتُ أعناقهم ، وأبغض الأشياء إلى ما يسرهم ! وفي رواية: إن له أهيل سوء... الخ ! (ال الصحيح من السيرة: ١٥٣/٢ ، عن العقد الفريد: ٤/٤ ط دار الكتاب العربي ، وأنساب الأشراف: ٢٨/٤ ، وغيرهما) .  
يقول ابن الزبير كما يروي عنه عمر بن شبة في تاريخ المدينة: ٩٩٠/٣

(حدثنا الحسن بن عثمان قال: حدثنا الربيع بن بدر ، عن سوار بن شبيب قال: دخلت على ابن الزبير في نفر ، فسألته عن عثمان لم شقق المصاحف ولم حمى الحمى؟ فقال قوموا فإنكم حروريه ، قلنا: لا والله ما نحن حرورية. قال: قام إلى أمير المؤمنين عمر رجل فيه كذب وولع !! فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس قد اختلفوا في القراءة ، فكان عمر قد هم أن يجمع المصاحف فيجعلها على قراءة واحدة، فطعن طعنته التي مات فيها ، فلما كان في خلافة عثمان ، قام ذلك الرجل فذكر له ، فجمع عثمان المصاحف ، ثم بعثني إلى عائشة فجئت بالصحف التي كتب فيها رسول الله القرآن ، فعرضناها عليها حتى قومناها ، ثم أمر بسائرها فشققت ) . انتهى .

فقد اعترض سوار ورفقاوه القراء على عثمان لأنه وحد نسخة القرآن ومزق الباقى ! وقد تعودوا هم على الإختلاف وتعلموا من عمر أن القرآن نزل على سبعة نسخ كلها صحيحة !

ودافع ابن الزبير عن عثمان بأنه لم يخالف عمر ، فقد كان عمر ينوي توحيد نسخة القرآن ، والتنازل عن الأحرف السبعة !

وقال لهم ابن الزبير إن السبب في نية عمر تلك ، أنه يوجد (رجل فيه كذب وولع) كان يصر عليه بهذا العمل ، ثم (قام بذلك الرجل) وأخذ يصر على عثمان ، فجمع القرآن من مصحف خالي عائشة !

فهذا الرجل الكبير الحكيم الذي كان السبب في توحيد نسخة القرآن هو الذي يكرهه عبدالله بن الزبير ويصفه بأنه (فيه ولع وكذب) وهو الذي واصل مسعاه مع عثمان حتى نجح في هدفه !

فمن هو هذا الشخص الحكيم العريض على قرآن المسلمين؟!

إنه على ~~بيان~~ الذي قلما تحدث روایات السلطة عن دوره ، لكنها تحدثت عن دور حذيفة في جمع القرآن ، وهو الشيعي المطبع لإمامه !

**روایات السلطة تصف تفاقم أزمة الأحرف السبعة!**

قال عمر بن شبة في تاريخ المدينة: ٩٩١/٣:

(عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق وأفرغ باختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف .

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما أنزل بلسانهم ، ففعلوا ذلك ، حتى إذا نسخ المصحف رد عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفه أو مصحف أن يحرق). (ورواه البخاري: ٩٩٦ بتفاوت سبirs. وكنز العمال: ٥٨١/٢ ، وقال في مصادره (ابن سعد، خ، ت، ن، وابن أبي داود، وابن الأثيري معًا في المصاحف، ح، ق). انتهى).

ثم أضاف ابن شبة: (عن ابن شهاب قال: حدثني أنس بن مالك أنه اجتمع لغزوة أرمينية وأذربيجان أهل الشام وأهل العراق، فتذكروا القرآن فاختلقو فيه حتى كاد يكون بينهم فتنه ، فركب حذيفة بن اليمان إلى عثمان لما رأى من اختلافهم في القرآن فقال: إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتى والله إنني

لأنه أخى أن يصيّبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الإختلاف ، ففزع لذلك عثمان فزعاً شديداً ، فأرسل إلى حفصة فاستخرج المصاحف التي كان أبو بكر أمر بجمعها زيداً ، فنسخ منها مصاحف بعث بها إلى الآفاق .

عن ابن شهاب الزهرى، عن خارجة بن زيد ، عن زيد بن ثابت أن حذيفة بن اليمان قدم من غزوة غزاهما بفرج أرمينة فحضرها أهل العراق وأهل الشام، فإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبدالله بن مسعود ويأتون بما لم يسمع أهل الشام ، ويقرأ أهل الشام بقراءة أبي بن كعب ويأتون بما لم يسمع أهل العراق ، فيكفرهم أهل العراق ! قال: فأمرني عثمان أن أكتب له مصحفاً فكتبه فلما فرغت منه عرضه .

حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث أن بكيراً حدث: أن ناساً كانوا بالعراق يسأل أحدهم عن الآية فإذا قرأها قال فإني أكفر بهذه ! ففسوا ذلك في الناس وخالفوا في القراءة ، فكلم عثمان بن عفان في ذلك ، فأمر بجمع المصاحف فأحرقها ، وكتب مصاحف ثم بثها في الأجناد). انتهى.

فالسبب الأساسي الذي حرك عثمان لمعالجة فتنة الأحرف السبعة العمرية هو على ~~بيان~~ ، فقد أصر هو وحذيفة على عثمان وجعله يصدر مرسوماً خلافياً بذلك ، ويبدو أن خطبة عثمان التالية كانت بعد مجئ حذيفة قائد الجبهة الشرقية للفتحات ومعه عدد من القادة العسكريين يحدرون من المشكلة .

قال في كنز العمال: (عن أبي قلابة قال: لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يتلقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين ، حتى كفر بعضهم بقراءة

الفصل الخامس : لماذا رفض عمر نسخة القرآن الشرعية ..... ٢٧٣

بعض ، فيبلغ ذلك عثمان فقام خطيباً فقال: أنتم عندي تختلفون وتلحنون ، فمن نأى عنني من الأمصار أشد اختلافاً وأشد لحناً ! فاجتمعوا يا أصحاب محمد فاكتبوا للناس إماماً ) انتهى .

أما ما رواه أحمد عن فزع أهل الكوفة إلى ابن مسعود وتسكته لهم ، فهو يعبر عن سياسة عمر ، ولعل القضية كانت في عهد عمر !

قال أحمد: ٤٤٥/١: (عن عثمان بن حسان ، عن فلفلة الجعفي قال: فرعت فيمن فزع إلى عبد الله في المصاحف فدخلنا عليه فقال رجل من القوم: إنما لم تأتكم زائرتين ولكن جئناك حين راعنا هذا الخبر ! فقال: إن القرآن نزل على نبيكم(ص) من سبعة أبواب على سبعة أحرف أو قال حروف وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد) .

كانت مشكلة وأزمة خطيرة إذن ، شملت التلاميذ ومعلميهم في مكاتب القرآن ، والمصلين في المساجد ، وحكام الأمصار والمجاهدين في جيوش الفتح ، بسبب فتنته أحرف عمر السبعة ! وكان علاجها الوحيد تدوين القرآن على حرف واحد وجمع المسلمين عليه ، ورمي مقوله عمر في السلة !

### حديفة يحمل بأمر علي<sup>عليه السلام</sup> لواء توحيد القرآن

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤٢/٥٧: (قالت بنو عبس لحديفة إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل بما تأمرنا ؟ قال آمركم أن تلزموا عماراً . قالوا: إن عماراً لا يفارق علياً ! قال: إن الحسد أهلك الجسد ! وإنما ينفركم عن عمار قربه من علي؟! فوالله لعلي أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسماء ، وإن عماراً لمن الآخيار . وهو يعلم أنهم إن لزموا عماراً كانوا مع علي) .

وقال الذهبي في السير: (حديفة بن اليمان . من نجاء أصحاب محمد (ص) ، وهو صاحب السر... حليف الأنصار ، من أعيان المهاجرين... عن ابن سيرين أن عمر كتب في عهد حذيفة على المداين إسمعوا له وأطعواه وأعطوه ما سألتم... ولـي حذيفة إمرة المداين لعمر ، فبقي عليها إلى بعد مقتل عثمان ، وتوفي بعد عثمان بأربعين ليلة... وحذيفة هو الذي ندبه رسول الله (ص) ليلة الأحزاب ليجس له خبر العدو ، وعلى يده فتح الدینور عنوة . ومناقبه تطول ، رضي الله عنه ...

خالد عن أبي قلابة عن حذيفة قال: إني لأشترى ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كلـه... .

أبو نعيم: حدثنا سعد بن أوس ، عن بلال بن يحيى قال: بلغني أن حذيفة كان يقول: ما أدرك هذا الأمر أحد من الصحابة إلا قد اشتري بعض دينه بعض . قالوا: وأنت؟ قال: وأنا والله! . انتهى .

وكما كان حذيفة من حواريـي النبي ﷺ وموضع سره ، صار بعده من خاصة شيعة عليؑ . وهذا يؤكـد أنه لا يقوم بعمل مهم إلا بأمر عليؑ ، مضافاً إلى شهادة ابن الزبير وغيرها من أنه ؑ كان وراء توحيد نسخة القرآن ! وقد اعترـف الجميع أن الذي قام بدور (يا للـمسلمين.. للـقرآن) هو حذيفة الذي كان حاكـماً على المداين ، وقائـداً لجيـش الفتح في فارس وأذـربـيان وأرمـينـية ، وقد جاء إلى المدينة خصـيصـاً مع وفد من جـيشـ الفـتحـ ، شـاكـياً إلى عـثمانـ طـالـباًـ منهـ حلـ المشـكلـةـ الخـطـيرـةـ دـاخـلـ جـيـوشـ الفـتحـ ، فـاستـجابـ لهـ عـثمانـ بعدـ أنـ كـانـتـ المسـأـلـةـ نـاصـحةـ فـيـ ذـهـنـهـ ، وـأـصـدـرـ مـرـسـومـهـ التـارـيـخـيـ بـتوـحـيدـ الـقـرـآنـ ، وـبـقـيـ حـذـيفـةـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ يـوـاـكـبـ تـدوـينـ الـقـرـآنـ ، ثـمـ

قام بتنفيذ المرسوم عملياً بأمر عثمان مسعملاً نفوذ حذيفة الأدبي باعتباره من كبار أصحاب النبي ﷺ، وكان عليه أن يتصادر المصاحف التي فيها تغيير عن المصحف العثماني ، وهي مصحف عمر الذي عند حفصة ، ومصحف أبي موسى الأشعري ، ومصحف أبي ، ومصحف ابن مسعود .

أما مصحف عمر فقد استعصت به حفصة ولم تسلمه إلى عثمان حتى توفيت ، فأخذته مروان وأحرقه .

وأما مصحف أبي بن كعب فيظهر أن عثمان أخذه من ورثته بدون مشكلة .  
فقد روى في كنز العمال: ٥٨٥/٢: ( عن محمد بن أبي بن كعب أن ناساً من أهل العراق قدموا عليه فقالوا ، إننا تحملنا إليك من العراق ، فأخرج لنا مصحف أبي ، فقال محمد قد قبضه عثمان قالوا: سبحان الله أخرجه ، قال: قد قبضه عثمان - أبو عبيدة في الفضائل وابن أبي داود ) انتهى .

وأما مصحف أبي موسى فقد ذهب حذيفة إلى البصرة وصادره منه وهو يتأسف على زياداته ويترجاه أن يعيها !

بينما استعصى ابن مسعود عليه السلام بمصحفه حتى توفي !

قال ابن شبة في تاريخ المدينة: ٩٩٨/٣: (حدثنا عمرو بن مرة الجملي قال: استأذن رجل على ابن مسعود فقال الآذن: إن القوم والأشعري ، وإذا حذيفة يقول لهم: أما إنكم إن شئتما أقمتما هذا الكتاب على حرف واحد فإني قد خشيت أن يتهون الناس فيه تهون أهل الكتاب ! أما أنت يا أبو موسى فيطيلك أهل اليمن ، وأما أنت يا ابن مسعود فيطيلك الناس. قال ابن مسعود: لو أني أعلم أن أحداً من الناس أحفظ مني لشددت رحلي براحتي حتى أنيخ عليه قال: فكان الناس يرون أن حذيفة ممن عمل فيه حتى أتى على حرف واحد !

حدثنا عبد الأعلى بن الحكم الكلابي قال: أتيت دار أبي موسى الأشعري فإذا حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري فوق إجبار ، فقلت: هؤلاء والله الذين أريد ، فأخذت أرتقي لهم فإذا غلام على الدرجة فمنعني أن أرتقي إليهم فنمازعته حتى التفت إلي بعضهم فأتياهم حتى جلست إليهم ، فإذا عندهم مصحف أرسل به عثمان فأمرهم أن يقموا مصاحفهم عليه ، فقال أبو موسى: ما وجدتم في مصحفي هذا من زيادة فلا تنقصوها ، وما وجدتم من نقصان فاكتبوه فيه ! فقال حذيفة: فكيف بما صنعنا ؟! والله ما أحد من أهل هذا البلد يرحب عن قراءة هذا الشيخ يعني ابن مسعود ، ولا أحد من أهل اليمين يرحب عن قراءة هذا الآخر يعني أبي موسى .  
وكان حذيفة هو الذي أشار على عثمان أن يجمع المصاحف على مصحف واحد ! ) انتهى .

ويبدو أن محل هذه الحادثة البصرة مركز ولاية أبي موسى الأشعري ، ولا بد أن حذيفة ذهب خصيصاً لمصادرة مصحف أبي موسى ! وأن عبد الله بن مسعود كان زائراً ، لقول حذيفة فيها (من أهل هذا البلد) وهو يدل على أن أهل البصرة غير اليمانيين كانوا يقرؤون بقراءة ابن مسعود ، واليمانيين بقراءة أبي موسى ! ولو كانت الحادثة في المدينة لما صح ذلك لأن أهلها كانوا يقرؤون بقراءة أبي !

ويظهر من كلام أبي موسى أنه سلم نسخته إلى حذيفة خوفاً من عثمان ومنه ، رغم إضافاتها العزيزة على قلبه ! ولابد أنهم أتلفوا نسخته وخلصوا الأمة الإسلامية من زياداتها السامرية ، كما خلصوها من زيادات عمر وتنقيصاته ، وفتنة أحرفه السبعة.. جزاهم الله خيراً .

### الأسئلة

- ١- أين القرآن من جمع أبي بكر وعمر للقرآن الذي تدعونه ! وأين عمل اللجنة العتيدة التي هي مثل لجان حكوماتنا المعاصرة !  
فقد بلغ الأمر بال المسلمين من أعمال عمر أنه: (جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يتلقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين ، حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان فقام خطيباً فقال: أنتم عندي تختلفون وتلحنون ، فمن نأى عنني من الأمصار أشد اختلافاً وأشد لحتنا ! !!?)
- ٢ -رأيتم تعبير الرواة والصحابة بأن عثمان كتب القرآن على حرف واحد ! وهل معنى ذلك إلا أنه أبطل الأحرف السبعة العمريّة !؟
- ٣ - من الذي حفظ الله به القرآن: هل هو عمر الذي رفض أن تبني الدولة نسخة رسمية من القرآن ، واخترع الأحرف السبعة ، وأفتي بتعوييم نص القرآن وسبّ كل هذه المصيبة في المسلمين ؟  
أم على ~~الذى جاء~~ الذي جاء بنسخة القرآن إلى أبي بكر وعمر فرفضاها ، ثم سعى في خلافة عمر وعثمان لأن تعتمد الدولة نسخة القرآن على حرف واحد ، وتخليص المسلمين من فرية الأحرف السبعة وغيرها !؟
- ٤ - ما رأيكم في قول عبدالله بن الزبير أن القرآن كتب عن نسخة خالته عائشة ، وقول زيد إنه كتب عن نسخة أبي بكر !؟
- ٥ - ما رأيكم بقول حذيفة: (ما أدرك هذا الأمر أحد من الصحابة إلا قد

اشترى بعض دينه ببعض . قالوا: وأنت ؟ قال: وأنا والله ! ) ؟!

٦ - روى البخاري في صحيحه: ٢١٥/٤ و: ١٣٩/٧: ( عن إبراهيم قال ذهب علقة إلى الشام فلما دخل المسجد قال: اللهم يسر لي جليسًا صالحًا فجلس إلى أبي الدرداء ، فقال أبو الدرداء: من أنت ؟ قال من أهل الكوفة ، قال: أليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ؟ يعني حذيفة ، قال قلت: بلى ، قال: أليس فيكم أو منكم الذي أجراه الله على لسان نبيه (ص) يعني من الشيطان يعني عمارة ؟ قلت: بلى....). وروى عنه وصف نفوذ المنافقين بعد وفاة النبي ﷺ فقال: ١٠٠/٨: (عن حذيفة بن اليمان قال: إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي (ص) كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون ... إنما كان النفاق على عهد النبي (ص) فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان !! ) انتهى . فمن هؤلاء الذين كانوا يجهرون بالنفاق ، في عهد أبي بكر وعمر وعثمان ، وما هو النفاق الذي كانوا يجهرون به ؟!

ملاحظة: ورد في مصادرنا الطعن على عثمان بن عفان لحرقه المصاحف ، ولضربه الصحابي عبدالله بن مسعود.. وهما أمران صحيحان ، لكن لا علاقة لقضية ابن مسعود بتوحيد نسخة القرآن ، كما أن حرق عثمان للمصاحف موضوع مستقل ، وإن كان من نتائج توحيده لنسخة القرآن .

المسألة: ٦٧

**نسخة على ﷺ هي النسخة التي كتبوا عنها مصحف عثمان**

شكّل عثمان لجنة لتدوين نسخة القرآن من اثنى عشر عضواً ، وجعل رئيسها سعيد بن العاص الأموي ، وكاتبها زيد بن ثابت كاتب عمر ، وقد جعلها البخاري رباعية على عادته في الإختصار والحدف ، قال في: ١٥٦/٤: (باب نزول القرآن بلسان قريش... عن ابن شهاب عن أنس أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحirth بن هشام ، فنسخوها في المصاحف . وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك ) .

وقال عمر ابن شبة في تاريخ المدينة: ٩٩٣/٣: (حدثنا هشام عن محمد قال: كان الرجل يقرأ فيقول له صاحبه: كفرت بما تقول ، فرفع ذلك إلى ابن عفان فتعاظم في نفسه ، فجمع اثنى عشر رجلاً من قريش والأنصار منهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأرسل إلى الرقة التي كانت في بيت عمر فيها القرآن ، قال وكان يتعاهدهم ، قال فحدثني كثير بن أفلح أنه كان فيمن يكتب لهم ، فكانوا كلما اختلفوا في شيء آخروه . قلت لم آخروه؟ قال لا أدرى . قال محمد: فظننت أنا فيه ظناً ولا تجعلوه أنتم يقيناً ، ظننت أنهم كانوا إذا اختلفوا في شيء آخروه حتى ينظروا آخرهم عهداً بالعرضة الأخيرة فكتبوه على قوله .

حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام بنحوه ، وزاد: قال محمد فأرجو أن تكون قراءتنا هذه آخرتها عهداً بالعرضة الأخيرة ) . انتهى.

وعليه ، لابد من القول إن الأعضاء الإستشاريين كانوا كثريين ، وأن يكون حذيفة في طليعتهم ، وعلى ~~بِلِّي~~ مرجعهم ، وأن الأعضاء الكتاب والنساخين كانوا كثريين أيضاً ، وكان أبرزهم زيد بن ثابت .

والظاهر أن اسم أبي بن كعب جاء في اللجنة بدل اسم ابنه محمد بن أبي بن كعب ، لأن أبياً توفي في زمن عمر ، وقد ورد اسم ولده محمد بأنه سلم مصحف أبيه كعب إلى الخليفة عثمان. وقد أشكل المستشركون على ذكر أبي بن كعب فيلجنة جمع القرآن وضخمو ذلك ، وأرادوا أن يطعنوا بسيبه في نسخة القرآن ، على عادتهم السيئة !

ومن الذي هو آخرهم عهداً بالعرضة الأخيرة ، غير على ~~بِلِّي~~ الذي كان ملازم للنبي ﷺ ، والذي رروا أنه جمع القرآن بعد وفاته ~~بِلِّي~~ واعتذروا له عن تأخره عن بيعة أبي بكر بأنه كان مشغولاً بجمع القرآن ؟!

أما ما جاء في الرواية من أنهم كتبوا عن صحف عمر عند حفصة ، فيرده ما ثبت من امتناعها عن إعطائهم لهم حتى ماتت ! كما يرده رسالة عثمان إلى الأمصار التي بعثها مع المصاحف ، وذكر فيها أسماء أربعة من اللجنة ، ولم يذكر أي صعوبات مما ذكرته روايات عمر وزيد في جمع القرآن ، بل بشر عثمان المسلمين بأنه نسخ لهم نسخ القرآن عن آخر نسخة غضة طرية مسموعة من فم رسول الله ﷺ ، لكنه نسب النسخة إلى عائشة !!

قال في تاريخ المدينة: ٩٩٧/٣: (عن أبي محمد القرشي: أن عثمان بن عفان كتب إلى الأمصار: أما بعد فإن نفراً من أهل الأمصار اجتمعوا عندى فتدارسو القرآن، فاختلقو اختلافاً شديداً ، فقال بعضهم قرأت على حرف أبي الدرداء .

وقال بعضهم قرأت على حرف عبد الله بن مسعود ، وقال بعضهم قرأت على حرف عبد الله بن قيس ، فلما سمعت اختلافهم في القرآن والوعهد برسول الله (ص) حديث ، ورأيت أمراً منكراً ، فأشفقت على هذه الأمة من اختلافهم في القرآن ، وخشيته أن يختلفوا في دينهم بعد ذهاب من بقي من أصحاب رسول الله (ص) الذينقرأوا القرآن على عهده وسمعواه من فيه ، كما اختلفت النصارى في الإنجيل بعد ذهاب عيسى بن مريم ، وأحببت أن تدارك من ذلك ، فأرسلت إلى عائشة أم المؤمنين أن ترسل إليّ بالأدم الذي فيه القرآن الذي كتب عن فم رسول الله (ص) حين أوحاه الله إلى جبريل ، وأوحاه جبريل إلى محمد وأنزله عليه ، وإذا القرآن غض ، فأمرت زيد بن ثابت أن يقوم على ذلك ، ولم أفرغ لذلك من أجل أمور الناس والقضاء بين الناس ، وكان زيد بن ثابت أحفظنا للقرآن ، ثم دعوت نفراً من كتاب أهل المدينة وذوي عقولهم ، منهم نافع بن طريف ، وعبد الله بن الوليد الخزاعي ، وعبد الرحمن بن أبي لبابة ، فأمرتهم أن ينسخوا من ذلك الأدم أربعة مصاحف وأن يتحفظوا ) . انتهى .

فالمحض الذي بأيدينا مكتوب عن تلك النسخة الفريدة المكتوبة من فم النبي ﷺ ، والتي لم يدع أحد غير علي عليهما السلام أنها عنده ، ولا روى أحد أنها كانت عند أحد غيره ! فالقرآن الفعلي لا ينطبق إلا على قراءة علي عليهما السلام وهو يخالف ما ثبت في نسخ غيره !

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: (٤٢٦/٢): (حفص ، عن عاصم ، عن أبي عبد الرحمن قال: لم يخالف علياً في شيء من قراءته ، وكنت أجمع حروف علياً ، فألقى بها زيداً في المواسم بالمدينة فما اختلفنا إلا في التابوت كان زيد يقرأ

بالهاء وعلیٌ بالباء). انتهى .

ونعيد تأكيد القول إن مصحفنا الفعلى لايمكن أن يكون كتب عن صحف عمر التي كان عند حفصة واستعcess بها حتى مات !

قال عمر بن شبة في تاريخ المدينة: ( قال الزهرى: فحدثنى سالم قال ، لما توفيت حفصة أرسل مروان إلى ابن عمر بعزمته ليرسلن بها ، فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها ابن عمر ، فشققها ومزقها مخافة أن يكون في شئ من ذلك خلاف لما نسخ عثمان !! ) .

فلا بد من رد روایة أن القرآن كتب عنها إما لأنها روایة مكذوبة ، أو أن السلطة قالتها لرد المعترضين على فعل عثمان .

ثم إن عثمان في رسالته إلى الأمصار نسب النسخة الغضة إلى عائشة ، ولم يذكر حفصة !

ثم إن نسخة حفصة لابد أن تكون فيها قراءات عمر الثابتة عنه برواياتهم القطعية ، والتي لا توجد في مصحفنا والحمد لله .

كما لايمكن أن يكون عن مصحف عثمان ، لشهادة عثمان في رسالته الى الأمصار ، ولأنهم رووا أن عثمان لما أكملوا نسخ القرآن وعرضوه عليه نظر فيه وقال: ( إن فيه لحناً وستقيمه العرب بأسنتها ) !

ففي كنز العمال: ٥٨٦/٢، عن كتاب المصاحف لابن الأنباري وابن أبي دؤاد ، قال: ( عن قتادة أن عثمان لما رفع إليه المصحف قال: إن فيه لحناً وستقيمه العرب بأسنتها.... وعن عكرمة قال: لو كان الممللي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا ) !

كما لا يمكن أن يكون عن نسخة عائشة ، لأن أحداً لم يدع أن عائشة كان عندها نسخة ذلك القرآن الذي وصفه عثمان في رسالته إلى الأمصار: (القرآن الذي كتب عن فم رسول الله ﷺ حين أواهه الله إلى جبريل وأواهه جبريل إلى محمد وأنزله عليه، فإذا القرآن غض) .

فلو كان عندها لما استكتبت نسخة من القرآن المتداول كما في روایة مسلم: (عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية فاذنني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ، فلما بلغتها آذنتها فأمللت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر ، وقموا لله قانتين ! )

ولو كان عندها مثل تلك النسخة لاحتاجت بها على نساء النبي ﷺ عندما خالفنها في مسألة رضاع الكبير ومسألة كفایة خمس رضعات.. فقد قالت كما في صحيح مسلم: (كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرّم من ، ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله (ص) وهن فيما يقرأ من القرآن ! ) .

وقال أحمد: (كانت عائشة تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحببتهن أن يراها ويدخلن عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخلن عليها ! وأبى أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس ، حتى يررضع في المهد .. ) انتهى .  
فقد كان مهماً عند عائشة أن تتحجج لمسألة الرضاعة ، لأن نساء النبي ﷺ خالفنها وانتقدنها ، وكانت متّحمسة لإثبات صحة عملها !

فالقرآن الفعلى يختلف عما ثبت في كل هذه النسخ ، ولا ينطبق إلا على نسخة علي بن أبي طالب رض ، وما روي عنه رض من قراءات ، وقد تقدم من سير الذهبي (٤٢٦٢) أن عاصماً روى عن أستاذه أنه قال: (لم أخالف علياً في شيء من قراءته ، و كنت أجمع حروف علي رض ).

وعليه ، لابد من حمل ما ورد في رسالة عثمان إلى الأمصار من نسبة النسخة إلى عائشة ، أنه قول سياسي لغرض من الأغراض .

○ ○

#### ملاحظة:

إن استنتاجنا بأن مصحف عثمان كتب عن نسخة مصحف علي رض ، إنما يدل على أن النسخة الأصلية التي كتبوا عنها هي مصحف علي رض ، ولا يدل على أنهم كتبوا عنها حرفيًا ولم يتصرفوا في مكان بعض آياتها وترتيبها ، فقد شهدوا بأنهم وضعوا بعض الآيات في مكانها الفعلى حسب اجتهادهم ! وسيأتي ذلك في المسألة ٧٩ ، عن زيد بن ثابت وغيره !

○ ○

### الأسئلة

- ١ - مadam على **بِلَّهِ** هو الذي سعى في توحيد نسخة القرآن ، وهو الذي أعطى عثمان النسخة التي كتبها سماعاً من فم رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، فكيف تقولون إن أبا بكر وعمر جمعوا القرآن ثم جمعه عثمان ولم يجمعه على **بِلَّهِ** ؟ !
- ٢ - كيف تحلون الروايات المتناقضة في نسخة حفصة ، فمنها يقول إن القرآن كتب عنها ، ومنها ما يقول إنها استعضت بها حتى ماتت !
- ٣ - كيف تحلون الروايات المتناقضة في نسخة عائشة ، فمنها يقول إنها غضة طرية مكتوبة من فم النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، ومنها يقول إنها استكبت نسخة وأضافت إليها كلمة صلاة العصر بعد الصلاة الوسطى ؟ !
- ٤ - ما رأيكم في قول عثمان عن القرآن الفعلي ( إن فيه لحن ) وأين هو اللحن ، وهل قومته العرب كما زعم ؟
- ٥ - هل تفتون بفسق أو كفر من قال إن القرآن الفعلي فيه لحن ، كما قال عثمان ، أو يقول إن فيه نقصاً لآيات وخطأ من الكتاب كما قالت عائشة ؟ !



**الفصل السادس :**

**تحريف القرآن جائز وشرعى ! بفتوى عمر وفقهاء السنة !!**



المسألة: ٧٧

عمر يفتني بجواز.. تحريف القرآن !

ما تقولون في هذه الفتوى :

( لا يجب قراءة القرآن بنصه ، لا في الصلاة ولا في غيرها ! بل يجوز لكل أحد أن يغير الفاظه ويقرأه بالمعنى ، أو بما يقرب من المعنى ، بأي ألفاظ شاء ! والشرط الوحيد أن لا يبدل المعنى فينقلب رأساً على عقب وتصير آية الرحمة آية عذاب وأية العذاب آية رحمة !  
فمن قرأ بهذا الشرط فقراءته صحيحة شرعاً ، وهي قرآن أنزله الله تعالى ! لأن الله رخص للناس أن يقرؤوا كتابه بأي لفظ بهذا الشرط البسيط !! ) .

لعلكم تقولون إن صاحب هذه الفتوى فاسق أو كافر !!  
لكن لا تتعجلوا بالحكم فصاحبها.. عمر بن الخطاب ، وصاحبها أبو موسى !  
روى أحمد في مستنه: ٤٣٠: (قرأ رجل عند عمر فَغَيَّرَ عليه فقال: قرأت على رسول الله (ص) فلم يغیر علي! قال فاجتمعنا عند النبي (ص) قال فقرأ الرجل على النبي(ص): يا عمر إن القرآن كله صواب ، ما لم يجعل عذاب مغفرة أو فقال النبي(ص): يا عمر إن القرآن كله صواب ، ما لم يجعل عذاب مغفرة أو مغفرة عذاباً !! انتهى). (في مجمع الزوائد: ٧/٥١٥: رواه أحمد ورجاله ثقات)  
وروى أحمد: ٥١٤: عن أبي موسى الأشعري عن النبي(ص) قال: (أتاني جبريل وميكائيل فقال جبريل إقرأ القرآن على حرف واحد ، فقال ميكائيل استزد ، قال إقرأه على سبعة أحرف كلها شاف كاف ، ما لم تختم آية رحمة بعذاب أو آية عذاب برحمة !!). انتهى. وقال عنه في مجمع الزوائد: ٧/٥١٥: (رواه أحمد

والطبراني بنحوه إلا أنه قال وادهب وأدبر ، وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو سئي الحفظ وقد توبع وبقية رجال أحمد رجال الصحيح) !

وقال السيوطي في الإنقاذه: ١٦٨/١، عن أبي هريرة من حديث عمر: (إن القرآن كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذاباً أو عذاباً مغفرة . أسانيدها جياد). انتهى. (راجع أيضاً التاريخ الكبير للبخاري: ٣٨٢/١، وأسد الغابة: ١٥٧٥/١ ، وكتنز العمال: ٥٥٠ و ٦١٨، و ٦١٩، و ٥٢٢ و ٦٠٣، لترى بقية المصيبة !!).

وزاد الطبرى في تفسيره: ٣٤/١، عن ابن أبي موسى الأشعري أن ميكائيل ساعد أباه وعمر فعلم النبي ﷺ أن لا يقبل بقراءة القرآن بنص واحد وأن يستزيد جبرئيل: (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه، قال: قال رسول الله (ص): قال جبريل: إقرءوا القرآن على حرف ، فقال ميكائيل: استزده ، فقال على حرفين ، حتى بلغ ستة أو سبعة أحرف فقال: كلها شاف كاف ما لم يختم آية عذاب برحمة ، أو آية رحمة بعذاب ، كقولك هلم و تعال ) ! (وقال في هامشه: رواه الإمام أحمد في المسند (ج ٧ حدث ٢٠٤٤٧) بشئ من الإختصار. ورواه أيضاً (ج ٧ حدث ٢٠٥٣٧) بنحوه وفيه زيادة: نحو قوله تعال ، وأقبل ، وهلم وادهب ، وأسرع وأعدل ) !!!

### الأسئلة

- ١ - ما رأيكم في هذه الفتوى أو القنبلة التخريبية التي تنص على جواز تحرير القرآن جهاراً نهاراً، وتنسب ذلك إلى الله تعالى ورسوله ﷺ؟!!  
هلرأيتم أن عمر كان يعطي لنفسه الحق الذي لم يعطه الله تعالى لرسوله ﷺ؟ فإن الله لم يعط لرسوله حق إضلال أمته ، بينما عندما قال النبي ﷺ للMuslimين إيتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ، قال له عمر: كتاب الله حسبنا !! ولا نريد كتابك ونريد أن نصل ! ثم لم يعط الله تعالى لنبيه الحق في تغيير القرآن فقال له:(فَلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ) (سورة يونس: ١٥) لكن عمر أعطى لنفسه حق التغيير في كتاب الله تعالى فقال: (إن القرآن كله صواب مالم تجعل مغفرة عذاباً أو عذاباً مغفرة!!) .
- ٢ - إذا كذبتم هذه الروايات عن عمر وهي صاحج وجيد وحسان ! فأخبرونا من الكاذب من رواتها ، حتى نشطب على رواياته في مصادركم ؟!
- ٣ - لماذا تشنون حملة على الشيعة وتتهمونهم بالقول بتحريف القرآن بسبب وجود روایات في مصادرهم تضيف إلى الآية كلمة تفسيرية أو ما شابه ؟! وإنماكم عمر يقول لكم: إذا رأيتم أحداً يقرأ القرآن غلطًا فلا تغيروا عليه ، فقد غيرت يوماً على شخص قرائته فقال النبي (ص) كله صحيح، كله تمام ! أو كما قال أبو موسى الأشعري ونسب إلى أبي بن كعب أنه دهش وشك في نبوة النبي (ص) فقال له لاتشك فنص القرآن هكذا أنزله الله !! أي مفتواحاً عائماً ، يصبح أن تقرأه بأي لفظ ، بشرط بسيط أن لا يكون بعكس المعنى !!

٤ - ما قولكم الآن في مقوله عمر بالأحرف السبعة ؟! ألا ترون أنها بسيطة  
أمام هذه الفريدة الكبيرة ؟ فالأحرف السبعة تهز أركان وحدة نص القرآن !  
وهذه الفريدة تخرب نص القرآن وتهدى صرحة من أصله !!

٥ - ماذا يريد عمر من سياسته تجاه القرآن ؟!  
فقد غيَّب النص القرآني الموحد ونسخته الرسمية في عهد أبي بكر وعهده  
كما غيَّب السنة !

وشكل لجنة شكلية لجمع القرآن ، وأبعد منها كل الذين أمر النبي ﷺ  
المسلمين أن يأخذوا القرآن منهم !!  
وأعلن أنه ضاع من القرآن أكثره ، وأن اللجنة التي كلفها بجمعه بذلك  
جهوداً كبيرة لجمعه من الناس والمكتوبات بشرط شاهدين عاديين فقط ! بل  
شاهد واحد كما زعموا في آيات آل خزيمة ! .

ثم كان يخبيء القرآن الذي تجمعه اللجنة المحترمة أي هو عند بنته حفصة  
ولا يطلع عليه أحداً ، والحمد لله أنه تم إحراقه بعد وفاة حفصة !!  
ثم طرح مقوله الأحرف السبعة ، لكن لم يسمح بها للناس ، ولم يستفاد  
منها أحد إلا هو نفسه !!

ثم طرح رأيه بتعوييم نص القرآن وتمييعه ، وأعطى لنفسه الحق في أن  
يرخص للناس فيما لم يرخص الله به لرسوله ﷺ !!?  
فماذا يريد عمر ؟ وهلرأيتم أحداً صنع بالقرآن ما صنعه عمر ؟!

٦ - إسمحوا لنا الآن أن نسألكم عن معنى قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ  
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). (سورة الحجر: ٩)

المسألة: ٧٨

فتاوي فقهائهم تبعاً لعمر بجواز.. تحرير القرآن !

أثمرت فتنة عمر ثمارها السيئة في فقه المذاهب السنية ، فأفتي فقهاؤهم بصحة أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف، وهذا يلزمهم أنهم يفتون بجواز تحريفه وقراءته بسبعة أشكال !

ولم يقفوا عند هذا الحد ، بل أفتوا بصرامة بجواز تغيير نص القرآن ، وبجواز تغيير نص تشهد الصلاة الذي رواه عن النبي ﷺ بطريق أولى لأنه أخف من القرآن !

قال الشافعي في اختلاف الحديث ص ٤٨٩ وفي الأم: ١٤٢/١ :

(وقد اختلف بعض أصحاب النبي في بعض لفظ القرآن عند رسول الله (ص) ولم يختلفوا في معناه ، فأقرّهم وقال: هكذا أنزل ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه !! مما سوى القرآن من الذكر أولى أن يتسع هذا فيه إذا لم يختلف المعنى ! قال: وليس لأحد أن يعمد أن يكف عن قراءة حرف من القرآن إلا بنسبيان ، وهذا في التشهد وفي جميع الذكر أخف !!).

وقال البيهقي في سننه: ١٤٥/٢: ( قال الشافعي رَجَلٌ: فإذا كان الله برأيته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف ، معرفة منه بأن الحفظ قد نذر ل يجعل لهم قراءته وإن اختلف لفظهم فيه ، كان ما سوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يخل معناه ! ).

وقال ابن قدامة الحنفي في المغني: ٥٧٥/١: (فصل. وبأي تشهد تشهد مما صح عن النبي (ص) جاز ، نص عليه أحمد فقال: تشهد عبد الله أ عجب إلى وإن

تشهد بغيره فهو جائز لأن النبي (ص) لما علمه الصحابة مختلفاً دل على جواز الجميع ، كالقراءات المختلفة التي اشتمل عليها المصحف... وقال ابن حامد: رأيت بعض أصحابنا يقول لوترك واواً أو حرفًا أعاد الصلاة لقول الأسود: فكنا نتحفظ عن عبدالله كما نتحفظ حروف القرآن ، والأول أصح لما ذكرنا . وقول الأسود يدل على أن الأولى والأحسن الإitan بالفظه وحرفوه وهو الذي ذكرنا أنه المختار ، وعلى الثاني أن عبد الله كان يرخص في إبدال لفظات من القرآن فالتشهد أولى ! فقد روي عنه أن إنساناً كان يقرأ عليه: (إن شَجَرَتِ الزَّقْوُمُ ، طَعَامُ الْأَثِيمِ) فيقول طعام اليتيم ، فقال له عبد الله: قل طعام الفاجر !!

وقال في عون المعبدود: ٤٤٤/٤: (وحدث أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ جَيِيدٍ صَرِيحٍ فِيهِ. وَعِنْهُ بِإِسْنَادٍ جَيِيدٍ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرِيرَةَ: أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ عَلَيْهَا حَكِيمًا غَفُورًا رَحِيمًا . وفي حديث عنده بسنده جيد أيضًا: القرآن كله صواب ما لم يجعل مغفرةً عذاباً أو عذاباً مغفرةً ، ولهذا كان أبي يقرأ كلما أضاء لهم سعوا فيه بدل مشوا فيه ، وابن مسعود: أمهلونا آخرون ، بدل أنظرونا...!!).

وقال ابن حزم في الأحكام: ٤/٥٢٨: (فإن ذكر ذاكر الرواية الثابتة بقراءات منكرة صحيحت عن طائفه من الصحابة ، مثل ما روي عن أبي بكر الصديق(رض) (وجاءت سكرة الموت) . ومثل ما صح عن عمر(رض) من قراءة (صراط الذين أئمته عليهم غير المنضوب عليهم والضالين) ، ومن أن ابن مسعود(رض) لم يعد المعوذتين من القرآن ، وأن أبياً (رض) كان يعد القنوت من القرآن ونحو هذا. قلنا: كل ذلك موقف على من روى عنه شيء ليس منه عن النبي (ص)البته، ونحن لاننكر على من دون رسول الله(ص)الخطأ ، فقد هتفنا به هتفا ، ولا حجة فيما روي عن أحد دونه ~~بِإِسْنَادٍ~~ ، ولم يكلفنا الله تعالى الطاعة له ولا أمرنا

بالعمل به ولا تكفل بحفظه ، فالخطأ فيه واقع فيما يكون من الصاحب فمن دونه ممن روى عن الصاحب والتابع ، ولا معارضة لنا بشئ من ذلك ..... ومن العجب أن جمهرة من المعارضين لنا وهم المالكيون قد صرحت عن أصحابهم ما ناه المهلب بن أبي صفرة الأسدية التميمي ، قال ابن مناس: نا ابن مسرور ، نا يحيى نا يونس بن عبد الأعلى ، نا ابن وهب حدثني ابن أنس قال: أقرأ عبد الله بن مسعود رجلاً: (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) فجعل الرجل يقول: طعام اليتيم ، فقال له ابن مسعود: طعام الفاجر . قال ابن وهب: قلت لمالك: أترى أن يقرأ كذلك؟ قال: نعم أرى ذلك واسعاً ! فقيل لمالك: أفترى أن يقرأ بمثل ما قرأ عمر بن الخطاب فامضوا إلى ذكر الله ؟ قال مالك: ذلك جائز، قال رسول الله(ص): أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا منه ما تيسر مثل: تعلمون يعلمون . قال مالك: لا أرى في اختلافهم في مثل هذا بأساً ، ولقد كان الناس ولهم مصاحف ، والستة الذين أوصى لهم عمر بن الخطاب كانت لهم مصاحف .

قال أبو محمد: فكيف يقولون مثل هذا؟! أيجيرون القراءة هكذا؟! فلعمري لقد هلكوا وأهلكوا وأطلقوا كل بائقنة في القرآن ! أو يمنعون من هذا ؟! فيخالفون أصحابهم في أعظم الأشياء ، وهذا إسناد عنه في غاية يخالفهم الصحة وهو مما أخطأ فيه مالك مما لم يتذرره لكن قاصداً إلى الخير ولو أن امرئاً ثبت على هذا وجازه بعد التنبيه له على ما فيه ، وقيام حجة الله تعالى عليه في ورود القرآن بخلاف هذا لكان كافراً ، ونحوه بالله من الضلال).

فهذه فتاواهم صريحة بجواز تحريف القرآن واستبدال ألفاظه بألفاظ أخرى! وأن الألفاظ التي يختارها القارئ بدل ألفاظ القرآن تكون قرآنًا منزلاً من عند

الله عز وجل ! ولم يخالفهم إلا ابن حزم! تعالى الله عما ينسبون إليه علواً كبيراً.

○ ○

أما فقهاء مذهب أهل البيت بكلفهم أتباع القرآن والعترة المحافظون على كتاب ربهم ، لذا تراهم يحكمون ببطلان الصلاة إذا غير المصلي في قراءتها حرفاً واحداً من القرآن ، أو غير حركة إعراب واحدة !

قال السيد الخوئي في منهاج الصالحين: ١٦٤/١:

(مسألة ٦٠٦): تجب القراءة الصحيحة بأداء الحروف وإخراجها من مخارجها على النحو اللازم في لغة العرب ، كما يجب أن تكون هيئة الكلمة موافقة للأسلوب العربي ، من حركة البنية ، وسكنونها ، وحركات الإعراب والبناء وسكناتها، والحذف ، والقلب ، والإدغام ، والمد الواجب ، وغير ذلك، فإن أخل بشئ من ذلك بطلت القراءة).

(ونحوه في منهاج الصالحين للسيد السيستاني: ٢٠٧/١، وتحرير الوسيلة للسيد الخميني: ١٦٧/١)

وقال الشيخ زين الدين في كلمة التقوى: ٤١٧/١:

(المسألة ٤٥٧): تجب القراءة الصحيحة بإخراج العروف من مخارجها المعروفة بحيث لا يبدل حرفاً بحرف ، أو يتبس به عند أهل اللسان . وموافقة الأسلوب العربي في هيئة الكلمة وهيئة الجملة في حركات بناء الهيئة وسكناته وحركات الإعراب والبناء في آخر الكلمة وسكناتها ، والمد الواجب ، والإدغام والحذف ، والقلب في مواضعها .).

وقال صاحب جواهر الكلام: ٣٤١/١٣:

(ولو كان الإمام يلحن في قراءته لم يجز إمامته بمتن على الأظهر) بل المشهور نقاً وتحصيلاً، بل لا أجد فيه خلافاً بين المتأخرین ، لأصله عدم سقوط القراءة ونقصان صلاة الإمام عن صلاة المأموم). انتهى .

### الأسئلة

- ١ - ما رأيكم في فتاوى هؤلاء الفقهاء وأمثالهم واستدلالهم على جواز تغيير ألفاظ التشهد بجواز تغيير ألفاظ القرآن وهي أهم منها ؟!  
فهل ترون أنهم مجتهدون مخطئون لأنهم أفتوا بجواز تحريف القرآن وتغيير ألفاظه ؟! أم أهل ضالون ، أم تكفرونهم لتجويعهم تحريف كتاب الله تعالى ؟!
- ٢ - ما رأيكم بقول الشافعى إن القرآن يتسع لتغيير ألفاظه فما سواه أولى !  
قال: (فما سوى القرآن من الذكر أولى أن يتسع هذا فيه) !!
- ٣ - ما رأيكم في قول إمامكم ابن قدامة: ( وعلى الثاني أن عبد الله كان يرخص في إبدال لفظات من القرآن فالتشهد أولى ! فقد روي عنه أن إنساناً كان يقرأ عليه: (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ ، طَعَامَ الْأَئِمِّ) فيقول طعام اليتيم ، فقال له عبد الله: قل طعام الفاجر !! ) ؟!
- ٤ - ما رأيكم في قول العظيم آبادى في عون المعبود: (وفي حديث عنده بسند جيد أيضاً: القرآن كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذاباً أو عذاباً مغفرة) !
- ٥ - لماذا تكتمون هذه الفتاوى عن جماهير المسلمين خوفاً منهم ؟!  
ولا تقولون لهم إقرروا سورة الإخلاص بهذه الصورة مثلاً: (إقرأ الله واحد صائم لامولد ولا والد ولا له مكافى واحد !!) أو انظمها شعراً بمعناها ، فمن قرأها بهذا الشكل فصلاته صحيحة، لأنها تكون قرآنًا منزلًا من رب العالمين !
- ٦ -رأيتم في المقابل فتاوى فقهاء مذهبنا ومحافظتهم على ألفاظ القرآن وحركات إعرابها ، وحكمهم ببطلان صلاة من خالفها !  
فمن الذي أفتى بالتحريف ، ومن الذي حفظ الله به كتابه ؟!

## المسألة: ٧٩

**وهل يبقى عندكم توادر لنص القرآن؟**

يجب أولاً أن نطمئن المسلمين من جميع المذاهب والاتجاهات ، إلى أن هذه الأمة المباركة امتازت عن غيرها من الأمم فيما امتازت بكتاب الله عز وجل ، حيث لا يوجد على وجه الأرض كتابٌ سماويٌ محفوظٌنسخة جيلاً عن جيل ، وحرفًا بحرف ، غير القرآن !

وأن الأحاديث في مصادر هذه الطائفة أو تلك ، التي توهם وقوع التحرير فيه ليس لها قيمة علمية ولا عملية ، مهما كانت أسانيدها.. لأن الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه وجعل أقوى وسيلة لضمانه قوة نصه الذاتية، ثم المحافظين عليه من أهل بيته ﷺ .

إن القرآن كلام الله تعالى ، وهي حقيقة تناجى كل منصف يقرأ القرآن فيقف عندها الذهن ، ويتذكر فيها العقل ، ويخشى القلب لجلالها .

يجد نفسه أمام متكلم فوق البشر ، وأفكار أعلى من أفكارهم ، وألفاظ ومعانٍ انتقاها العليم الحكيم ، وصاغها بعلمه وقدرته وحكمته !  
يجد أن نص القرآن متميزٌ عن كل ما قرأ وسمع ، وكفى بذلك دليلاً على سلامته من تحريف المحرفين وتشكيك المشككين .

إن القوة الذاتية لنص القرآن هي أقوى سند لنسبته إلى الله تعالى ، وأقوى ضمان لإبقاء نسيجه عمما سواه ، ونفيه ما ليس منه !  
فقد جعله الله أشبه بطبقٍ من الجواهر الفريدة، إذا وضع بينها غيرها انفضح !  
وإذا أخذ منها شيء إلى مكان آخر ، نادى بغربته حتى يرجع إلى طبقه !

لقد أتقن الله تعالى بناء القرآن بدقة متناهية وإعجاز بناء السماء ! (فَلَا أُقْسِمُ  
بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ . وَإِنَّهُ لَقَسَمَ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ . إِنَّهُ لِقُرْآنٍ كَرِيمٍ). (سورة الواقعة: ٧٥-٧٧)  
والتناسب بين عناصر القسم الذي تراه في القرآن ، يدل على التشابه في  
دقة بناء السماء وموقع نجومها ، وبين سور القرآن وأياته وكلماته وحروفه !  
إلى اليوم لم يكتشف العلماء من بناء الكون إلا القليل ، وكلما اكتشفوا  
جديداً خضعت أنعاقهم لبنيه عز وجل !  
ولم يكتشفوا من بناء القرآن إلا القليل ، وكلما اكتشفوا منه جديداً خضعت  
أنعاقهم لبنيه عز وجل !!

من جهة أخرى ، فإن التاريخ لم يعرف أمة اهتمت بحفظ كتاب وضبطه ،  
وتأليف حول سورة وأياته وكلماته وحروفه ، فضلاً عن معانيه ، كما اهتمت  
أمة الإسلام بالقرآن ، وهذا سند ضخم ، رواه الحفاظ والقراء والعلماء  
وجماهير الأمة ، سندًا متصلًا جيلاً عن جيل إلى جيل السماع من فم الذي  
أنزله الله على قلبه عليه السلام !

فسند القرآن العظيم هو هذه القوة الذاتية والمعمارية الفريدة ، وتلك العناية  
الفائقة المميزة من أمة الإسلام عبر أجيالها !!

هذا هو اعتقاد المسلمين بالقرآن سواءً منهم الشيعة والسننة ، وسواءً استطاع  
علماؤهم وأدباؤهم أن يعبروا عنه ، أم بقي حقائق تعيش في عقولهم وقلوبهم  
وتعجز عنها ألسنتهم والأقلام !

ونحن الشيعة نفتخر بأن اعتقادنا بالقرآن راسخ ، ورؤيتنا له صافية ، ونظرياتنا  
حوله واضحة ، لأنها مأخوذة من منبع واضح صافٍ، منيع أهل بيت النبي عليه السلام ،  
وباب مدينة علمه !

وإذا كانت بعض المصادر السنوية قبل الشيعية فيها ما يخالف ذلك ، فلا عبرة بكل ما خالف حقيقة القرآن الساطعة وشمسه الطالعة !!  
 لكننا مضطرون لسد باب التهريج على شيعة أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، وأن نكشف بعض ما في مصادر مخالفينا من طوام حول القرآن ، ومنها أن التواتر الذي يزعمونه ويتجحرون به بأسانيد رواتهم لا وجود له عندهم !  
 فأين سندهم المتواتر للمعوذتين ، وأحاديثهم عنها ما بين مثبت ومشكك والمشكك أعلى صحة لأن البخاري اختاره !  
 وأين سندهم المتواتر للبسملة ، والنافي لقرآنيتها من أوائل سور منهم أضعاف المثبت لها على تخوف وظن وترجح !  
 وأين سندهم المتواتر لآيات خزيمة وأآل خزيمة ، وادعاءات زيد بن ثابت كاتب عمر المفضل ، وفتاه المقرب ؟!  
**آيات خزيمة ضاعت مراراً.. ووجدها زيد !!**

في كثير من روایاته ، ذکر زید بن ثابت لنفسه دوراً بارزاً في جمع المصحف من زمن أبي بکر وعمر ، ولم يذكر دورهما هما بشكل بارز ! ولا بد أن روایاته هذه كانت بعد موت عمر !  
 يقول زید إن آیة بل آیات خزيمة وأبی خزيمة المسکینة قد ضاعت ، نعم ضاعت في الجمع الأول قبل بعض عشرة سنة عندما جمع هو القرآن في زمن عمر ، ثم وجدها زید عن خزيمة !  
 ثم ضاعت ثانية ووجدتها زید أيضاً ! ولم تكن موجودة عند أحد من الناس إلا عند آل خزيمة ! فقبل زید شهادة خزيمة وحده ولم يطلب شاهدين ، لأن النبي ﷺ سماه: (ذا الشهادتين) !

وفي رواية عن زيد نفسه أنه وجدها عند ابن خزيمة وليس عند خزيمة ،  
وفي رواية أنه وجدها عند أبي خزيمة لا ابنه ولا حفيده !  
وفي رواية أنه وجدها عند(خزيمة آخر) فأجرى عليهم جميعاً حكم  
خزيمة ذي الشهادتين ، لمجرد اسم خزيمة !

( فالتلمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت أو ابن خزيمة...  
ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره...  
فلم أجدهما مع أحد منهم حتى وجدتهما مع رجل آخر يدعى خزيمة أيضاً ) .

وقد أكثرت مصادرهم من رواية آيات خزيمة ، وفي بعضها أن الذي  
وجدها هو عمر أو عثمان وليس زيد بن ثابت !  
وفي بعضها أن الذي وجدها صاحبها خزيمة! كما في كنز العمال: ٥٧٦/٢ عن  
طبقات ابن سعد !

روى البخاري: ١٧٧/٨: (أن زيد بن ثابت حدثه قال: أرسل إلى أبي بكر فتبعت  
القرآن حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع  
أحد غيره ! لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، حتى خاتمة براءة ) .

ورواه في: ٢٢/٦ و٩٨/٣، وفيه: ( فلم أجدها إلا مع خزيمة ابن ثابت  
الأنصارى الذى جعل رسول الله (ص) شهادته شهادة رجلين . ورواه أحمد: ١٨٨/٥،  
والترمذى: ٣٤٧/٤ ، وكنز العمال: ٥٨١/٢ ! فالآلية في هذه الروايات آخر التوبه ، والذى  
وجدها زيد عند أبي خزيمة ، والوقت في زمن أبي بكر !

وقال البخاري: ٣١/٥: (أنه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية من الأحزاب  
حين نسخنا المصحف كنت أسمع رسول الله (ص) يقرؤها فالتمستها  
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصارى: من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله

عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من يتضرر، فالحقناها في سورتها في المصحف)  
فاليآية من سورة الأحزاب ، والذي وجدها زيد وزملاؤه النساح ، وجدوها  
عند خزيمة ، والوقت كما يبدو زمن عثمان !

وفي كنز العمال: ٥٧٤/٢ ، عن ابن أبي داود وابن عساكر: (عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال: من كان تلقى من رسول الله(ص) شيئاً من القرآن فليأتنا به ، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والusb ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان فقتل وهو يجمع ذلك ، فقام عثمان فقال من كان عنده من كتاب الله شيئاً فليأتنا به ، وكان لا يقبل من ذلك شيئاً حتى يشهد عليه شاهدان ، فجاء خزيمة بن ثابت فقال: قد رأيتم تركتم آيتين لم تكتبوهما ! قالوا ما هما ؟ قال: تلقيت من رسول الله(ص): لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى آخر السورة ، فقال عثمان: وأناأشهد أنهما من عند الله ، فأين ترى أن نجعلهما؟ قال: إختم بهما آخر ما نزل من القرآن ، فاختم بهما براءة ) ! فالذي وجدها خزيمة نفسه ، والوقت في زمن عمر ، وعند جمع عثمان للقرآن !

وفي تاريخ المدينة: ١٠٠١/٣: عن خارجة بن زيد ، عن زيد بن ثابت قال:  
عرضت المصحف فلم أجده فيه هذه الآية: من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا  
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من يتضرر وما بدلا تبديلا . قال: فاستعرضت  
المهاجرين أسألهما عنها فلم أجدها مع أحد منهم ، ثم استعرضت الأنصار  
أسألهما عنها فلم أجدها مع أحد منهم !! حتى وجدتها مع خزيمة بن ثابت  
الأنصاري فكتبتها ، ثم عرضته مرة أخرى فلم أجده في هاتين الآيتين: لقد

جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ، قال: فاستعرضت المهاجرين أسألهم عنها فلم أجدهما مع أحد منهم ، ثم استعرضت الأنصار أسألهم عنهم فلم أجدهما مع أحد منهم !! حتى وجدتهما مع رجل آخر يدعى خزيمة أيضاً من الأنصار فأثبتهما في آخر (براءة) !! قال زيد: ولو تمت ثلاثة آيات لجعلتها سورة واحدة ) . انتهى .

فالآية من سورة التوبة ، والذي وجدها زيد ، مع خزيمة آخر ، والوقت بقرينة بقية الرواية زمن جمع عثمان للمصحف !

ومن الطريق أن زيد بن ثابت يدعى أنه كان صاحب قرار في تدوين المصحف الإمام ، وأنه كان يتصرف برأيه كأنه لا يوجد أحد غيره ! وأنه لو كان ما عشر عليه ثلاثة آيات لجعلها سورة مستقلة وصار قرآننا ١١٥ سورة !! وربما كان اسم السورة الأخيرة: (سورة زيد بن ثابت) !

وقد أطّال الباحثون والمستشرقون في أمر آيات آل خزيمة ، لأنها تثير الشبهة على القرآن ، وأن فيه آيات كتبت بشهادة شخص واحد فهي غير متواترة ، وبذلك تبطل دعوى المسلمين بتواتر قرآنهم !

وهذا الإشكال يرد على الذين يثرون بزيد بن ثابت ، ويصدقون وبالغاته ومبالغات أمثاله ، التي فتحت على القرآن والوحى والنبي ﷺ باباً دخل منه المستشرقون وأعداء الإسلام فوجهوا سهامهم الى الإسلام والقرآن !

أما الحقيقة ، فهي أن نسخ القرآن كانت كثيرة ميسرة ، وأن حفظة القرآن ومدونيه من أهل البيت عليه السلام وبقية الصحابة كانوا حاضرين على مشروع توحيد نسخة القرآن ، وأن زيداً كان كاتباً من الكتاب ، وأنه كذب في تضخيم دوره في جمع القرآن ! وكذب في أنه كتبه زمن أبي عمر للدولة ! نعم قد

يكون كتبه بالأجرة لأحد من الناس ، كما كان غيره يكتب عن النسخ الكثيرة المتداولة ! ثم كذب في زعمه أنه وجد آيات لم يجدها غيره !

○ ○

### الأسئلة

١- هل تقصدون بقولكم إن القرآن متواتر أن جميع سوره وآياته وصلت اليكم حسب أسانيدكم الخاصة برواية الثقة جيلاً عن جيل؟!

٢- ألا يكفي لتواتر القرآن توارث المسلمين لنسخته جيلاً فجيلاً وشهادة قرائهم وعلمائهم ومؤلفاتهم حول القرآن التي أحصت سوره وآياته ، وبحثت في قراءاته وإعراب كلماته ، وأن فقه المسلمين وعلومهم ومؤلفاتهم ، على اختلاف مذاهبهم مبنية على آياته؟!

٣- هل يختص هذا التواتر بمذهب أو مذهب معينة ، أو يشمل كل المسلمين على اختلاف مذاهبهم؟!

٤- ما قولكم في روايات مصادركم التي تستلزم عدم تواتر بعض سور القرآن أو آياته ، كروايات البسملة ، والمعوذتين التي لا رواية عندكم على قرآنها إلا رواية الجهنمي التي تركها البخاري ! وآيات خزيمة؟!

○ ○

## **الفصل السابع :**

**زيد بن ثابت الذي جعله عمر كبير القراء بدل أبي بن كعب؟!**



المسألة: ٨٠

من هو زيد بن ثابت الذي تبناه عمر وقربه؟!

كان زيد بن ثابت في خلافة عمر شاباً صغير السن دون العشرين عاماً ، وكان يتكلّم العبرية ، وقد اعتمد عليه عمر وجعله وزيره وكاتبه الخاص ، ونائبه على ولاية المدينة العاصمة عندما يسافر. ففي تاريخ المدينة: (أن ٦٩٣/٢: أن عمر استعمل زيداً على القضاء ، وفرض له رزقاً...).

وفي سير أعلام النبلاء: (أن عمر استخلف زيداً وكتب إليه من الشام: إلى زيد بن ثابت ، من عمر). يقصد الذهبي أن عمر قدم اسم زيد على إسمه فالخلاف أعراف العرب والخلافة بسبب حبه لزيد !

ثم قال الذهبي: (كان عمر بن الخطاب كثيراً ما يستخلف زيد بن ثابت إذا خرج إلى شئ من الأسفار ، وقلما رجع من سفر إلا أقطع زيد بن ثابت حديقة من نخل . ورجاله ثقات).

وفي الصحيح من السيرة: ٣٥/٥، عن زيد: (كان عمر يستخلفني على المدينة فوالله ما رجع من مغيب قط إلا أقطع لي حديقة نخل).

ويظهر أن علاقة عمر بزيد كانت من حياة النبي ﷺ ، فقد قال ابن كثير في سيرته: (إن زيد بن ثابت أخذ بيد أبي بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعوه...). (راجع أيضاً أحمد: ١٨٥/٥).

أما في عهد عثمان فصار زيد والي بيت المال والصدقات. قال البخاري في تاريخه: ٣٧٣/٨: (كان زيد بن ثابت عامل عثمان على بيت المال).

وقال في سير أعلام النبلاء: ٤٢٤/٤: (عن قبيصة بن ذؤيب قال: كنا في خلافة

معاوية وإلى آخرها نجتمع في حلقة بالمسجد بالليل: أنا ، ومصعب وعروة ابن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وعبد الملك بن مروان ، وعبد الرحمن المسور ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة. وكنا نتفرق بالنهار ، فكنت أنا أجالس زيد بن ثابت وهو مترئس بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض في عهد عمر وعثمان وعلي . ثم كنت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن نجالس أبا هريرة ، وكان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة ) . انتهى .

لكن قول قبيصة عن منصب زيد في عهد علي عليه السلام اشتباه ، فزيد لم يكن مع علي عليه السلام بل مع معاوية فقد كان يروي في فضل معاوية حديثاً لم يصححه أحد من العلماء أبداً !

قال في سير أعلام النبلاء: ١٢٩/٣: (عن زيد بن ثابت: دخل النبي (ص) على أم حبيبة ، وعاوية نائم على فخذها فقال: أتحببئنه ؟ قالت: نعم . قال: الله أشد حباً له منك له ، كأنني أراه على رفارف الجنة ) !!

أما مارواه عنه أحمد في مسنده ، والصادق في علل الشرائع وربما غيرهما في فضل علي وأهل البيت عليهم السلام ، فلعل الرواة عنه كالقاسم بن حسان وسعيد بن المسيب استخرجو ذلك منه في فترة من خلافة علي عليه السلام أو في حالة منه لم تدم ! قال أحمد: ١٨١/٥ ونحوه ص: ١٨٩: (عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (ص): إني تارك فيكم خليفين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرق حتى يردا على الحوض) .

وروى الصادق في علل الشرائع: ١٤٤/١: (حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا أحمد

بن عبدة قال: حدثنا أبو الريح الأعرج قال: حدثنا عبد الله بن عمران ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب علياً في حياتي وبعد موتي كتب الله له الأمان والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت . ومن أبغضه في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهلية ، وحوسب بما عمل ) . انتهى .

إلا فقد كان زيد شاباً مندفعاً في موجة السفيقة وقد أفرط في عدائه لعلي والعترا بِالْكَلْمَةِ وكان فيما هاجموا بيت علي وفاطمة الزهراء بِالْكَلْمَةِ الإحراب على من فيه إن لم يبايعوا ! فقد عد التاريخ من المهاجمين مع عمر بن الخطاب: خالد بن الوليد ، عبد الرحمن بن عوف ، وثبت بن قيس ، وزياد بن ليد ، ومحمد بن سلمة ، وزيد بن ثابت وسلمة بن سالم بن وقش ، وسلمة بن أسلم ، وأسيد بن حضير . (ال الصحيح من السيرة: ٣٠٥ عن أنساب الأشراف ) .

وكان زيد من تخلف عن بيعة علي بِالْكَلْمَةِ فلم يبايع !

(ال الصحيح من السيرة: ٣٠٥ عن الطبرى: ٤٣٠/٤ و ٤٣١ ، والكامل: ٢/٣)

وكان يحرض الناس على سب علي بِالْكَلْمَةِ ! (ال الصحيح: ٣٠٥)

زيد بن ثابت.. يهودي من أم أنصارية ؟!

المعروف أن زيد بن ثابت عربي أنصاري ، لكن ابن مسعود يقول إنه يهودي ، ويؤيده أنه لا يعرف أبوه ثابت ولا أقاربه في الأنصار !

قال ابن شبة في تاريخ المدينة: ١٠٦/٣: (قيل لعبد الله: ألا تقرأ على قراءة زيد؟ قال: مالي ولزيد ولقراءة زيد ! لقد أخذت من في رسول الله (ص) سبعين سورة وإن زيد بن ثابت ليهودي له ذؤابتان) !

ونقل الفضل بن شاذان في الإيضاح ص ٥١٩: شهادة من أبي بن كعب تدل على

أن زيداً كان يدرس مع صبيان اليهود مع أنهم لا يقبلون في مدارسهم غير صبيانهم ، قال: (ومثل قول أبي بن كعب في القرآن: لقد قرأت القرآن وزيد هذا غلام ذو ذوابتين يلعب بين صبيان اليهود في المكتب). انتهى.

وعليه لا يمكن أن ثق في تبرئة زيد لنفسه من اليهودية التي رواها البخاري: ١٢٠٨: (عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ أمره أن يتعلم كتاب اليهود حتى كتبت للنبي ﷺ كتبه وأقراته كتبهم إذا كتبوا إليه).

فمني كانت تأتي للنبي ﷺ كتب باللغة العبرية وكان اليهود في الجزيرة يكتبون بالعربية؟!

وبوبيد ما قلناه أن أحمـد: ١٨٢/٥ ، روـى عن زـيد أنـها اللـغـة السـريـانـية وليـست العـبرـيـة ! قال: ( قال زـيد بن ثـابت قال لـي رـسـول الله ﷺ: تـحسـن السـريـانـيـة إنـها تـأـتـيـني كـتـبـ؟ قال قـلتـ لاـ، قال فـتـعلـمـهاـ ، فـتـعلـمـتهاـ فيـ سـبـعة عـشـرـ يـوـماـ !!

**معرفة زيد بن ثابت بشئ من الحساب وجهل الخلفاء به !**

الميزة الأساسية في زيد التي جعلته مرغوباً عند الخلفاء الثلاثة ، أنه موظف مطبع يعرف شيئاً من الكتابة والحساب ، وهي مهنة عزيزة في الجزيرة لا يجيدها أبو بكر ولا عمر ولا عثمان !

وكان الكاتب يعني السكريتير الخاص ووزير المالية ، ومقسم المواريث الشرعية ، وقد نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٣٥/٢: حادثة في محاصرة عثمان قال: (فجاء أبو حية المازني مع ناس من الأنصار فقال: ما يصلح معك أمر ! فكان بينهما كلام وأخذ بتلبيب زيد هو وأناس معه ، فمر به ناس من الأنصار فلما رأوه أرسلوه ، وقال رجل منهم لأبي حية: أتصنع هذا برجل لومات الليلة ما دريت ما ميراثك من أبيك ؟!). انتهى .

وهذا يدل على حالة الثقافة والرياضيات في الجزيرة ، وأن أبو بكر وعمر

وعثمان بعد أن أبعدوا العترة الطاهرة وتلاميذهم، لم يكن عندهم من يحسب الإرث إلا زيد ! ولذا كانوا ينفذون فتاواه الجزاية في مواريث المسلمين ! قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ١٨٥/٥: (وقال ابن أبي خيثمة: كان هو خارجة بن زيد بن ثابت في زمانهما يستفتان ويتهي الناس إلى قولهما ويفسمان المواريث ويكتبان الوثائق) . انتهى .

قال الترمذى: ٢٨٥/٣: (وأختلف فيه أصحاب النبي (ص) فورث بعضهم الحال والخالة والعمدة . وإلى هذا الحديث ذهب أكثر أهل العلم في توريث ذوي الأرحام ، وأما زيد بن ثابت فلم يورثهم وجعل الميراث في بيت المال !) .  
وقال الدارمي في سنته: ٣٦١/٢: (عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت أن أتى في ابنة أو أخت، فأعطاهما النصف وجعل ما بقي في بيت المال ! وقال زيد بن ثابت: للجدة السادس وللإخوة للأم الثالث ، وما بقي فليت المال) .  
وفي مصنف عبد الرزاق: ١٢٥/٧: (عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن زيد بن

ثابت قال: ترث أمه منه الثالث ، وما بقي في بيت المال) !  
وفي سير أعلام النبلاء: ٤٣٤/٢: (عن الشعبي أن مروان دعا زيد بن ثابت وأجلس له قوماً خلف ستراً ، فأخذ يسأله وهم يكتبون ففطن زيد فقال يا مروان أغدرأ؟ إنما أقول برأيي ! رواه إبراهيم بن حميد الرؤاسي عن ابن أبي خالد ، نحوه وزاد: فمحوه) !! انتهى .

أي محوا ما كتبوه من إجابات زيد في المواريث وغيرها ، لأنها كانت تخرصات لا ترجع إلى قرآن ولا سنة ولا قاعدة حسابية !

وفي المبسوط: ١٨٢/٢٩: (أبو حنيفة احتاج بما نقل عن ابن عباس أنه كان يقول: ألا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الإبن ابنأ ولا يجعل أب الأب أباً)!

ولكن زيداً كان مدعوماً من السلطة فهو لا يخشى كلام ابن عباس ، بل يرد عليه ويتهمه بأنه مثله يقول بالظن والإحتمال ! قال الدارمي في سنته: ٣٤٦٢ (عن عكرمة قال أرسل ابن عباس إلى زيد بن ثابت: أتجد في كتاب الله للأم ثلاث ما بقي؟ فقال زيد: إنما أنت رجل تقول برأيك وأنا رجل أقول برأيي) !!

ولذلك كان الإمام الباقر عليه السلام يجهز بإدانة أحكام زيد في المواريث : روى الكليني في الكافي: ٤٠٧٧: أنه قال: (الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية، وقد قال الله عز وجل: **أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْقَوْنَ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوَقْنَوْنَ** . وشهدوا على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهلية ! ) . انتهى .

هذا هو علم زيد بن ثابت الذي جعله عمر أميناً على مشروع جمعه للقرآن وقربه وأحبه! بينما أقصى أهل البيت عليهم السلام والصحابة الكبار، ثم اتبعوا سنة عمر فسموه حبر الأمة ! ووضعوا له المدائح على لسان النبي صلوات الله عليه وسلم ومنها أنه أعلم الأمة بالحساب والرياضيات !!

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٣٤٥٣: (وقال أبو هريرة يوم مات زيد: مات اليوم حبر الأمة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً) . انتهى .

بل وضعوا في مدح علمه أحاديث على لسان رسول الله صلوات الله عليه وسلم !! قال أحمد: ٢٨١/٣: (عن أنس بن مالك عن النبي (ص) قال: أرحم أمتي بأمتى أبو بكر ، وأشدهم في دين الله عمر . وقال عفان مرة: في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأفرضهم زيد بن ثابت...)! (راجع كشف الخفاء للعجلوني: ١٠٨١ وتصحيح بعضهم له ! وأصل الحديث: أقضى أمتي عليّ ، فزادوا فيه ونقصوا منه !!).

### ثروة زيد بن ثابت وترفه !

كان أبو بكر وعمر وعثمان كرماء جداً على زيد بن ثابت ، فاستطاع أن يجمع ثروة خيالية ، في حين كان يوجد في المسلمين جوع حقيقي وعرى حقيقي ! وقد أعطاهم عثمان في مرة مئة ألف درهم ! (راجع الصحيح من السيرة: ٢٢٥/٤) عن أنساب الأشراف: ٣٨٥) . وكانت الشاة بدرهم واحد !

وقد بلغت ثروة زيد أنه خلف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس ، غير ما خلف من الأموال والضياع بقيمة مائة ألف دينار ! (الغدير: ٢٨٤/٨ و ٣٣٦ ، عن مروج الذهب: ٤٣٤/١) .

وكان بعض المثقفين المتغربين ، لا يتقييد بأداب الخلاء الشرعية: قال النووي في المجموع: ٨٥/٢: (أما حكم المسألة فقال أصحابنا يكره البول قائماً بلا عذر ، كراهة تزويه ولا يكره للعذر وهذا مذهبنا . وقال ابن المنذر اختلفوا في البول قائماً ، فثبتت عن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت وابن عمر وسهل بن سعد ، أنهم بالرواقياماً...) . انتهى .

وكانت له جوار مغنيات وغلمان مغنون ، منهم وهيب الذي أسعده الحظ عندما رأه عثمان يغني في بيت المال ، فجعل له راتباً !

قال البيهقي في سنته: ٣٤٨/٦: (زيد بن ثابت كان في أمارة عثمان على بيت المال فدخل عثمان فأبصر وهيباً يغنىهم ، فقال: من هذا؟ فقال مملوك لي ، فقال أراه يغنىهم!! أفرض له ألفين ، قال ففرض له ألفاً ، أو قال ألفين !!)

وفي مصنف ابن أبي شيبة: ٦١٨/٧: (فأبصر وهيباً يغنىهم في بيت المال ، فقال: من هذا؟ فقال زيد: هذا مملوك لي ، فقال عثمان: أراه يعين المسلمين ولو حق ، وإنما نفرض له ، ففرض له ألفين ! فقال زيد: والله لانفرض لعبد ألفين ،

فرض له الفاً !! (والاستيعاب: ١٨٩/١)

لكن حظ الجارية التالية كان سيئاً ، فقد اتهمها زيد ونفي عنها الولد :  
 قال السرخي في المبسوط: ٩٩/١٧: (وعن زيد بن ثابت أنه كان يطاً جاريته فجاءت بولد فنفاه ، فقال: كنت أطأها ولا أبغى ولدها ، أي أعزل عنها) .  
 (ورواه الشافعي في كتاب الأم: ٢٤٢/٧)

**أحاديث زيد عن نفسه.. وادعاؤه القرب من النبي ﷺ !**

إذا قرأت البخاري فلا تدري من الذي يتحدث عن نفسه وخصوصياته  
 أكثر: عائشة ، أم زيد بن ثابت ؟

يتحدث زيد عن نفسه أنه كان صبياً ابن عشر سنوات أو بضع عشرة سنة ،  
 وكان مقرباً للنبي ﷺ بكتبه له القرآن والرسائل ، وأنه أمره أن يتعلم العبرية  
 أو السريانية فتعلمها قراءة وكتابة وتكلماً بمعجزة في أسبوعين !

وأنه كان وهو في نحو الخامسة عشرة يجلس ملاصقاً للنبي ﷺ حتى أن  
 النبي كان يضع فخذنه على فخذه ، ثم يوحى إليه فيثقل بذنه !

قال البخاري: ٩٧/١: (وقال زيد بن ثابت: أنزل الله على رسول الله (ص)  
 وفخذنه على فخذني فثبتت علىٰ حتى خفت أن ترض فخذني) !

**فهل هذا يناسب مقام النبي ﷺ ؟**

وقال في: ٢١١/٣: (عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال: رأيت مروان بن  
 الحكم جالساً في المسجد فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن  
 ثابت أخبره أن رسول الله(ص) أملأ عليه: لا يُسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ . فَضَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ  
 عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَتَضَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ  
 أَجْرًا عَظِيمًا، قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملأها علىٰ فقال: يا رسول الله لو

أستطيع الجهاد لجاهدت ، وكان رجلاً أعمى ، فأنزل الله تعالى على رسوله (ص) وفخذنه على فخذني فثقلت عليَّ حتى خفت أن ترض فخذني ثم سري عنه ، فأنزل الله عز وجل: (غَيْرُ أُولِي الضرَرِ)! (ورواه أيضًا ١٨٢/٥، وأحمد: ١٩١/٥، وأبو داود: ٥٦٣/١، مسلم: ٤٣٦) وصف الوحي وإيمان النبي ﷺ بفخذنه على فخذ زيد!

ولا يمكنك فهم هذا الحديث حتى تعرف أن مروان بن الحكم الذي هو طليق مطروداً من النبي ﷺ كان يحاول أن يثبت لنفسه منزلة المهاجرين والمجاهدين لأنَّه من أولي الضرر الذين سقط عنهم الجهاد ! وكان زيد بن ثابت يساعدته على ذلك بالأحاديث النبوية ومنها هذا الحديث !

بينما كان أبي سعيد الخدري يخالقه ويروي عن النبي ﷺ أن رتبة الصحابي والمهاجر لا تثبت لمسلمة الفتح الطلقاء !

روى أحمد في مستذه: ٢٢٣/٥ و١٨٧/٥: (عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) أنه قال لما نزلت هذه السورة: إِذَا جَاءَ نَصْرًا اللَّهُ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ.. قال قرأها رسول الله (ص) حتى ختمها وقال: الناسُ حِيزٌ وَأَنَا وَأَصْحَابِي حِيزٌ ، وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية .

فقال له مروان كذبت ، وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت وهما قاعدان معه على السرير ، فقال أبو سعيد لو شاء هذان لحدثاك ، ولكن هذا يخاف أن تنزعه عن عراقة قومه ، وهذا يخشى أن تنزعه عن الصدق فسكتا ، فرفع مروان عليه الدرة ليضرره ، فلما رأيا ذلك قالوا: صدق !). انتهى .

### الأسئلة

- ١ - ما رأيكم في زيد بن ثابت ، هل هو من كبار الصحابة عندكم ؟
- ٢ - ما رأيكم في نسب زيد هل هو عربي ، وكيف تفسرون إتقانه للغة العربية ؟ وهل رأيتم أن النبي ﷺ جاءته ولو رسالة واحدة بالعبرية ؟!
- ٣ - هل يقبل أحدكم أن تقسم تركته بفتوى زيد ويؤخذ قسم منها من الورثة إلى خزانة الدولة ؟!
- ٤ - هل يجوز للحكومة أن تعمل بفتوى زيد وعثمان فتوظف مغنين يعنون المسلمين بغنائهم في الوزارات ؟!
- ٥ - ما رأيكم في قول زيد في آيات خزيمة وأل خزيمة وأنها ضاعت من القرآن مرات وووجدها هو وحده ، فهي غير متواترة؟؟ قال البخاري: ١٧٧/٨، عن زيد بن ثابت: (أرسل إلى أبو بكر فتبعت القرآن حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ، لم أجدها مع أحد غيره: لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، حتى خاتمة براءة ) !!!
- ٦ - ما رأيكم في ثروات الصحابة التي جمعوها من بيت المال ، مثل زيد وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير ، وكتنهم للذهب حتى كان يكسر بالفؤوس ! وفي المسلمين جياع وعرايا ؟!
- ٧ - ما رأيكم في مروان بن الحكم ، هل هو صحابي جليل من المهاجرين الذين سقط عنهم الجهاد لأنه كان أعرج فأفحج ، فقد كان يسخر بالنبي ﷺ ويعمشي كالأفحج فقال له النبي ﷺ (كن كذلك) فصار كذلك ؟!

### المسألة: ٨١

من هو القارئ ابن أبيزى الذي قربه عمر بدل أبي بن كعب؟!

اعتمد عمر على عبد الرحمن ابن أبيزى بصفته قارئاً للقرآن ، وهو غلام أسود من مكة ، وكان في زمن عمر صغير السن حيث لم يذكروا ولادته لكنه توفي نحو سنة ٧٢ هجرية كما ذكر الذهبي . ومعنى أبيزى: (خروج الصدر ودخول الظهر...يقال: رجل أبيزى وامرأة بزواء). (معجم البلدان: ٤١١/١)

وكان ابن أبيزى مقررياً من سيده نافع بن عبد الحارث بن حبالة الملکاني حليف خزاعة ، الذي قيل إنه أسلم يوم الفتح وأقام بمكة ولم يهاجر . (أسد الغابة: ٧/٥) . وكان الملکاني هذا والياً لعمر على مكة والطائف ، فغاب وجعل غلامه عبد الرحمن بن أبيزى نائبه في ولاية مكة ، فأقره عمر لما سمع عنه ، ثم أعجب به ونقله إلى المدينة ، وجعله من المقربين !

قال ابن الأثير في أسد الغابة: ٧/٥ ، عن الملکاني: ( واستعمله عمر بن الخطاب على مكة والطائف وفيهما سادة قريش وثقيف ، وخرج إلى عمر واستختلف على مكة مولاه عبد الرحمن بن أبيزى فقال له عمر: استخلفت على آل الله مولاك؟! فعزله واستعمل خالد بن العاص بن هشام ). انتهى !

والصحيح أن عمر لم يعزل ابن أبيزى بل أقره نائباً لواليه على مكة والطائف ثم رأه وأعجبه وجعله من خاصته ، فصار هذا الغلام الخمري من الصحابة وشخصيات التاريخ الإسلامي ، لأنَّه محظوظ بصوته ومعرفته بشئ من الحساب! وقد ترجم له البخاري في تاريخه: ٢٤٥/٥ ، وروى له في صحيحه: ٨٧/١ و ٨٨

فهي عمر بوجوب ترك الصلاة لمن لم يجد ماء ، وتحريم التيمم !!  
وروى له في: ٤٤/٣ و ٤٥ و ٤٦ ، في شراء السلف ، وفي: ٢٣٩/٤ و ١٥/٦ في التوبة على قاتل

النفس المحترمة . وروى له مسلم: ١٩٣/١ و: ٢٤٢/٨ . وروى له النسائي في: ١٦٥/١ و ١٦٨٩ و: ٢٣٥/٣ و: ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٤٥ و ٢٥٠ و: ٢٨٩/٧ و: ٦٢/٨ .

وفي مسلم: ٢٠١/٢ ، أن عمر قال عن ابن أبي زيد: (إنه قارئ لكتاب الله عز وجل وإنه عالم بالفرايض ، أما إن نبيكم (ص) قد قال إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين) . انتهى . يقصد أن عبد الرحمن بن أبي زيد عالم بالحساب كزيد بن ثابت ، وقارئ للقرآن كأبي بن كعب .

ولعل أهم ما روى ابن أبي زيد عن عمر السورتين اللتين اخترعهما عمر وسماهما: (الخلع والحدق) وكان يقرؤهما في صلاته أو قناته ! كما في سنن البهقي: ٢١١/٢ ، وكنز العمال: ٧٤/٨ و ٧٥ .

### هل كان عبد الرحمن بن أبي زيد مغنياً شارب خمر؟!

روى النسائي في: ٣٣٥/٨ ، ما يدل على أنه كان يشرب الخمر ولا يكتفي بالنبيذ ، قال: (عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن ذر بن عبد الله ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي زيد ، عن أبيه قال: سألت أبي بن كعب عن النبيذ فقال: إشرب الماء ، واشرب العسل ، واشرب السوق واشرب اللبن الذي نجعت به ، فعاودته فقال: الخمر تريده ، الخمر تريده !! ) . انتهى .

فهذا هو ابن أبي زيد ، الذي وثقوه ورووا له ، ولم يلتفتوا إلى تضعيف بعض علمائهم فيه ، وقولهم إنه لم يثبت له ولا لأبيه رؤية ولا صحبة للنبي ﷺ .

### كان ابن أبزى في جيش يزيد لقتال الإمام الحسين

كان عبد الرحمن بن أبزى من أتباع معاوية ولذا سكن الشام ، وشارك في جيش يزيد الذي أرسله لقتال الإمام الحسين

ولا بد أنه كان معروفاً لأن المختار قبض عليه في الكوفة بعد خمس سنين! وقد ذمت الرواية التالية المختار ومدحت ذكاء ابن أبزى في التخلص منه! قال في الأخبار الطوال ص ٢٩٨: (ولما تجرد المختار لطلب قتلة الحسين هرب منه عمر بن سعد ، ومحمد بن الأشعث ، وهما كانوا المتوليين للحرب يوم الحسين ، وأتيَ بعد الرحمن بن أبزى الخزاعي ، وكان من حضر قتال الحسين فقال له: يا عدو الله أكنت من قاتل الحسين؟ قال: لا، بل كنت من حضر ولم يقاتل . قال: كذبت! إضربوا عنقه . فقال عبد الرحمن: ما يُمكنك قتلي اليوم حتى تعطى الظفر على بني أمية ويصفو لك الشام ، وتهدم مدينة دمشق حجراً حجراً ، فتأخذني عند ذلك فتصلبني على شجرة بشاطئ نهر كأنني أنظر إليها الساعة ! فالتفت المختار إلى أصحابه وقال: أما إن هذا الرجل عالم بالملاحم ، ثم أمر به إلى السجن ، فلما جن عليه الليل بعث إليه من أتاه به ، فقال له: يا أخا خزانة ، أظرفًا عند الموت؟!

فقال عبد الرحمن بن أبزى: أشدك الله أيها الأمير أن أموت هاهنا ضيعة . قال: مما جاء بك من الشام؟ قال: أربعة آلاف درهم لي على رجل من أهل الكوفة أتيه متراضياً . فأمر له المختار بأربعة آلاف درهم ، وقال له: إن أصبحت بالكوفة قتلتك . فخرج من ليلته حتى لحق بالشام ) !

عبد الرحمن بن أبزى.. وثقة البخاري وجعله من الصحابة !

قال في الجوهر النقي: ٣٤٧/٢ ، تعليقاً على رواية ابن أبزى التي ادعى فيها أن

النبي ﷺ سهى في صلاته: (قلت: في هذا الحديث علتان ، إحداهما أن عبد الرحمن بن أبيه مختلف في صحبته...الخ). انتهى.

وروى العقيلي في الضعفاء: ٤/٩٩: أنه كان كذاباً ! قال: (حدثنا عبد الله بن علي حدثنا أحمد بن سعيد الرازي حدثنا أحمد بن سليمان حدثنا أبو داود عن شعبة قال أفادني ابن أبي ليلى عن سلمة بن كهيل عن عبد الله بن أبي أوفى أن النبي (ص) كان يوتر بثلاث ، فلقيت سلمة فسألته ؟ فقال حدثني بن عبد الرحمن بن أبيه ! قلت إنما أفادني عنك عن عبد الله بن أبي أوفى ! فقال: ما ذنبي إن كان يكذب عليَّ !).

وفي كتاب المجرودين لابن حبان: ٢٤٤/٢: (أخبرنا الثقفي قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: حدثنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا أبو داود عن شعبة قال: أفادني ابن أبي ليلى عن سلمة بن كهيل عن ابن أبي أوفى: أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يوتر بثلاث . فلقيت سلمة فقال حدثني عبد الرحمن بن أوفى . قلت إنما أفادني عنك عن ابن أبي أوفى ! قال: ما ذنبي إن كان يكذب عليَّ).

وفي الإصابة: ٤/٢٣٨: (عبد الرحمن بن أبيه الخزاعي مولاهم تقدم أبوه في الهمزة ، وأما عبد الرحمن فقال خليفة ويعقوب بن سفيان والبخاري والترمذى وأخرون: له صحبة . وقال أبو حاتم: أدرك النبي (ص) وصلى خلفه . وقال البخاري هو كوفي....).

وسكن عبد الرحمن بعد ذلك بالكوفة وروى عن النبي (ص) وعن أبيه وأبيه بكر وعمر وعلي وأبي بن كعب وغيرهم. روى عنه ابنه عبد الله وسعيد وعبد الرحمن بن أبي ليلى والشعبي وأبو مالك الغفارى ، وغيرهم. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقرأت بخط مغلطاي لم أر من وافقه على ذلك . قلت:

وقال أبو بكر بن أبي داود: لم يحدث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن تابعي إلا عن عبد الرحمن بن أبيزى . لكن العمدة على قول الجمهور ، والله أعلم ) .  
وقال في: ١٧٧١، عن أبيه أبيزى: (وقال ابن منده: لاتصح له (أبيزى) صحبة ولا رؤية. ثم أخرج حديثه عن بن السكن واستغريه ! ورجح أبو نعيم هذه الرواية وقال: لا يصح لأبيزى رواية ولرؤيته، واستتصوب بن الأثير كلامه . قلت: وكلام ابن السكن يرد عليه، والعمدة في ذلك على البخاري فإليه المتنهى في ذلك).  
وكان البخاري عند ابن حجر هو الجمهور ، لأنه يتعرض للمحبين لعمر فهو الناطق بلسان الجمهور !

أما لماذا صار عبد الرحمن عندهم خيراً من أبيه أبيزى ، فلأن أبيزى شهد صفين مع علي عليه السلام، وبذلك استحق نزع صفة الصحابي ، روى ابن خياط ١٤٨ عن أبيزى أنه قال: (شهدنا مع علي ثمان مائة من بايع بيعة الرضوان ، قتل منها ثلاثة وستون ، منهم عمار بن ياسر ) . انتهى .

بينما ولده عبد الرحمن أحبه عمر وقربه ، فصار من الصحابة ! مع أنه كان في زمن النبي صلوات الله عليه وسلم طفلاً أو غلاماً صغيراً ، وكان هو وأبوه أبيزى غلامين لسيد واحد ، يعيشان في بيت واحد !

وقال في أسد الغابة: ٤٤/١: (أبيزى والد عبد الرحمن بن أبيزى الخزاعي ، ذكره محمد بن إسماعيل (أبي البخاري) في الوحدان ، ولم تصح له صحبة ولا رؤية . ولابنه عبد الرحمن صحبة ورؤيه ) !

وقد وجدوا حلاً لذلك بأن عبد الرحمن كان طفلاً في فتح مكة أو في حجة الوداع ورأى النبي صلوات الله عليه وسلم وهو يصلى ، وكان أباه كان نائماً فلم ير النبي صلوات الله عليه وسلم !!

### الأسئلة

- ١ - من أين أخذ عبد الرحمن بن أبيه حتى صار قارئاً؟
- ٢ - ما هي النسبة برأكم بين ابن أبيه وبين أبي بن كعب؟
- ٣ - هل تقدمون توثيقات البخاري على تضعيفات غيره؟
- ٤ - من هو الأفضل عندكم ، أبيه الذي شارك في صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام أم ولده عبد الرحمن الذي شرك في قتال الحسين عليه السلام؟
- ٥ - ما قولكم فيما رواه عبد الرحمن عن عمر أنه كان يعجبه أن ينزل زوجة النبي في قبرها: (عن عامر قال أخبرني عبد الرحمن بن أبيه قال: صليت مع عمر على زينب زوج النبي (ص) فكبر أربعاء ثم أرسل إلى أزواج النبي (ص) من يدخلها قبرها؟ وكان عمر يعجبه أن يدخلها قبرها ، فأرسلن إليه: يدخلها قبرها من كان يراها في حياتها، قال: صدقن). (البيهقي في سننه: ٣٧/٤ وكتاب العمال: ١٥، عن ابن سعد والطحاوي).؟

**الفصل الثامن :**

**محنة كبير فراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر !!**



## شهادة عظيمة لأبي بن كعب.. رواوها وخالفوها !!

رووا في صحاحهم أن الله جلت عظمته أمر رسوله عليه السلام أن يعلم القرآن لأبي بن كعب ، وبذلك فقد وجب على جميع المسلمين بمن فيهم أبو بكر وعمر وعثمان ، أن يأخذوا القرآن من أبي بن كعب !

روى البخاري: ٩٠٦: (عن أنس بن مالك أن نبي الله(ص) قال لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرئك القرآن . قال: الله سماني لك ؟! قال: نعم . قال: وقد ذكرت عند رب العالمين؟! قال: نعم . فذرفت عيناه !).

وقال مسلم: ١٩٥/٢: (قال رسول الله (ص) لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ عليك: لم يكن الذين كفروا ، قال وسماني لك؟ قال نعم ، قال فبكي ) انتهى . ورواه مسلم: ١٥٠/٧ ، والبخاري: ٢٢٨/٤ ، وغيرهما .

وقد رووا أن عمر وجه المسلمين إلى أبي بن كعب ليأخذوا عنه القرآن ، لكن لابد أن يكون ذلك قبل أن تسوء علاقته معه !

روى الحاكم في المستدرك: ٢٧٢/٣: (أن عمر بن الخطاب خطب الناس فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ، ومن أراد أن يسأل عن الحلال والحرام فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فاني له خازن .

صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه). (ورواه: ٢١٠/٦ ، والزواد: ١٣٥/١ وغيرهما).

وقال البخاري: ٢٥٢/٢، إن عمر عندما ابتعد صلاة التراويح جعل له إمامتها: (ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلوة قارئهم ، قال عمر: نعم البدعة) . انتهى.

وفي تهذيب الكمال: ٢٦٩/٢: (عن أبي نصرة العبدى: قال رجل منا يقال له جابر أو جوير: طلبت حاجة إلى عمر في خلافته فانتهيت إلى المدينة ليلاً، فغدوات عليه وقد أعطيت فطنة ولساناً أو قال منطقاً فأخذت في الدنيا فصغرتها فتركتها لا تسوى شيئاً ، وإلى جنبه رجل أبيض الشعر أبيض الثياب فقال لما فرغت: كل قولك كان مقارباً إلا وقوعك في الدنيا ، وهل تدرى ما الدنيا؟ إن الدنيا فيها بلاغنا، أو قال زادنا إلى الآخرة، وفيها أعمالنا التي نجزى بها في الآخرة ، قال: فأخذ في الدنيا رجل هو أعلم بها مني . فقلت: يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي إلى جنبك؟ قال: سيد المسلمين أبي بن كعب) .

وقال في تحفة الأحوذى: ٢٧١/١٠: (فضل أبي بن كعب رضي الله عنه) هو أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي كان يكتب للنبي(ص)الوحى وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله(ص)وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله(ص)وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله تعالى ، كنائه النبي(ص)أبا المنذر ، وعمر أبو الطفيلي! وسماه النبي(ص): سيد الأنصار وعمر: سيد المسلمين . مات بالمدينة سنة تسع عشرة) .

وفي تاريخ البخارى: ٤٠/٢: (عن أبي بردة قال عمر لأبي: يا أبو الطفيلي ، قال أبو عبد الله: وله ابن يقال له: الطفيلي ) . انتهى.

فإن قلت: لماذا غير عمر كنية النبي عليهما السلام بأبي المنذر ، وكناه أبو الطفيلي مع أن أبو المنذر أحسن منها من عدة جهات ؟

فالجواب: لعل عمر فعل ذلك لأنه رأى أبو المنذر لقباً كبيراً غعلى أبي ، أو فعله إكراماً لأم الطفيلي زوجة أبي بن كعب ، التي كانت من حزب كعب الأحبار وعمر في التجسيم ، فعنها يرونون حديث رؤية النبي عليهما السلام لربه على

شكل شاب يلبس نعلين من ذهب ! كما تقدم في المسألة السابعة !

موقف عمر من أبيه.. رغم هذه الشهادات !

لكن هذه الشهادات الضخمة من الله تعالى ورسوله ﷺ بحق أبيه ،  
وتسمية عمر له بسيد المسلمين ، لم تقنع عمر أن يأخذ عنه القرآن ويعتمد  
مصحفه رسمياً للدولة ، مع شدة حاجة المسلمين إلى ذلك !

فقد روى البخاري: ١٤٩/٥: هذا موقف الغريب لعمر: ( قال عمر: أقرؤنا أبي  
وأقضانا على ، وإن لندع من قول أبي ، وذاك أن أبياً يقول لا أدع شيئاً سمعته  
من رسول الله(ص) وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسوها ) . انتهى.

(ورواه بتفاوت يسير: ١٠٣/٦، وأحمد: ١١٣/٥ بثلاث روايات . وكتن العمال: ٥٩٢/٢ وقال في  
مصادره ( خ ، ن ، وابن الأباري في المصاحف ، قط في الإفراد ، ك ، وأبو نعيم في المعرفة ، ق ،  
الدلائل ) ورواه الذهبي في سيرته: ٣٩١/١ و ٣٩٤ وتذكرة الحفاظ: ٢٠/١ وفي كثير من رواياته:  
(إننا لندع من لحن أبي ، وفي بعضها: كثيراً من لحن أبي !!

ومعناه أن عمر يشهد بأن النبي ﷺ قد أمر المسلمين بأخذ القرآن عن أبيه  
لأنه أقرأ الصحابة ، لكنه برأي عمر ليس أقرأهم ! لأنه يلحن ويغلط ولا يعلم  
المنسوخ ! وعمر لا يلحن ويعرف المنسوخ ، فيتحقق له أن يرفض قراءة أبيه ،  
ويأمر المسلمين بترك رأي أبيه واتباعه هو !!

عمر يضع حداً بطريقته لصراعه مع أبي بن كعب !!

روى الحاكم: ٢٢٥/٢، وصححه: (عن ابن عباس قال: بينما أنا أقرأ آية من  
كتاب الله عز وجل وأنا أمشي في طريق من طرق المدينة ، فإذا أنا برجل  
يناديني من بعدي: أتبع (أي أكمل) ابنَ عباس ، فإذا هو أمير المؤمنين عمر  
فقلت: أتبعك على أبي بن كعب؟ فقال: أهو أقرأكها كما سمعتك تقرأ؟ قلت:

نعم ، قال فارسل معي رسولًا قال: إذهب معه إلى أبي بن كعب فانظر يقرأ أبي كذلك ؟ قال فانطلقت أنا ورسوله إلى أبي بن كعب ، قال فقلت: يا أبي قرأت آية من كتاب الله فناداني من بعدي عمر بن الخطاب: أتبع ابن عباس ، فقلت أتبعك على أبي بن كعب ، فارسل معي رسوله ، فأفانت أقرأتنها كما قرأت ؟ قال أبي: نعم . قال فرجع الرسول إليه فانطلقت أنا إلى حاجتي ، قال: فراح عمر إلى أبي فوجده قد فرغ من غسل رأسه ووليدته تدرى لحيته بمدراها ، فقال أبي: مرحباً يا أمير المؤمنين أزائراً جئت أم طالب حاجة؟ فقال عمر بل طالب حاجة ، قال فجلس ومعه موليان له حتى فرغ من لحيته ، وأدرت جانبها الأيمن من لمته ، ثم ولها جانبها الأيسر ، حتى إذا فرغ أقبل إلى عمر بوجهه فقال: ما حاجة أمير المؤمنين ؟

فقال عمر: يا أبي على م تقطّن الناس؟

فقال أبي: يا أمير المؤمنين إني تلقيت القرآن من تلقاء جبريل وهو رطب .

فقال عمر: تا الله ما أنت بمتنه وما أنا بصابر ، ثلاث مرات ، ثم قام فانطلق!).

ولم تذكر الرواية الآية ، وكيف أن قراءة أبي لها تقنيط للناس ، وقراءة عمر تأميم لهم بالجنة ! وقد تكون مثل توسيعاته المتقدمة للشفاعة ! لكنه غضب من إصرار أبي ، وأعلن أنه لن يصبر عليه بعد اليوم ! وما أنا بصابر !!

فهل كان عمر يفكر بحبس شيخ القراء المشهود له من النبي ﷺ؟ كلا ، بل قرر أن يمنعه من تعليم المسلمين القرآن وتصحيح قراءتهم بالوسيلة العمرية المفضلة ، وهي السوط على رأس ووجه أكبر شيبة في الأنصار ، وأكبر حفظة القرآن بشهادة الخليفة ! على باب مسجد النبي ﷺ أو داخل المسجد ، على مرأى جماعته وسمعهم ! وهكذا نفذ خليفة النبي وصيحة

النبي ﷺ معكوسه تماماً ، كما نفذ وصية النبي بالله وعترته ﷺ !!  
وقد أغفلت الصحاح الستة قصة ضرب عمر لأبي بن كعب ، لكن روثها  
مصادر أخرى موثقة عندهم وتفاوت في ذكر السبب .. والذي يظهر من  
رواية الراغب في محاضرات الأدباء: ١٣٣١: أن السبب هو خروج عدد من تلاميذ  
أبي ومحبيه معه من المسجد ومشيهم معه في الطريق! قال الراغب: (ونظر  
عمر إلى أبي بن كعب وقد تبعه قوم ، فعلاه بالدرة وقال: إنها فتنة للمتبوع  
ومذلة للتابع) .

ولكن الدارمي وعمر بن شبة صرحا بأن السبب أن أبياً خالف أمر الخليفة  
بعدم تحديد الناس عن النبي ﷺ ! قال الدارمي: (عن سليمان بن  
حنظلة قال: أتينا أبي بن كعب لنحدث إليه ، فلما قام قمنا ونحن نمشي خلفه  
فرهقنا عمر فتبعه فضربه عمر بالدرة! قال فاتقه بذراعيه فقال يا أمير المؤمنين  
ما تصنع؟!! قال: أو ما ترى ؟ فتنة للمتبوع مذلة للتابع ! ) انتهى .

وقال ابن شبة في تاريخ المدينة: ٦٩١/٢: (حدثني أبو عمرو الجملاني ، عن زاذان  
أن عمر خرج من المسجد فإذا جمع على رجل فسأل: ما هذا؟ قالوا: هذا أبي  
بن كعب كان يحدث الناس في المسجد فخرج الناس يسألونه ، فأقبل عمر  
حرداً فجعل يعلوه بالدرة خفقاً ، فقال: يا أمير المؤمنين أنظر ما تصنع ، قال:  
فإني على عمد أصنع، أما تعلم أن هذا الذي تصنع فتنة للمتبوع مذلة للتابع!!)  
انتهى . فالسبب ليس مخالفة أبي لعمر في قراءة القرآن فقط ، بل يضاف إليه  
مخالفته لرسوم عمر بمنع الصحابة من مجرد التحدث عن النبي ﷺ ! فكل  
صحابي يقول: قال رسول الله ﷺ فهو جريمة يعاقب عليها ! فإن قال ذلك  
في المسجد النبي ﷺ فالجريمة مضاعفة !! وهناك سبب أكبر !!

## المسألة: ٨٣

**أبي بن كعب خزرجي.. ضد سقيفة عمر!**

لابد أن نضيف إلى السببين المصرح بهما عند الراغب والدارمي ، ثلاثة أسباب أخرى ، لكره عمر لأبي بن كعب ، وهي:

١ - أن أباً من الأنصار الذين يصعب على المتعصب لقريش كعمر أن يحبهم ، خاصة الخزرج الذين يتسبّب إليهم أبي ، والذين وقف رئيسهم سعد بن عبادة في السقيفة ضد أبي بكر وعمر ، واتهمهما بالمؤامرة وغضب الخلافة فاصطدم به عمر حتى قال: ( أقتلوا سعداً قتله الله ، فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحية عمر وقال: والله يا بن صالح الجبان في الحرب والفرار ، الليث في الملا والأمن ، لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة . فقال أبو بكر: مهلاً يا عمر مهلاً فإن الرفق أبلغ وأفضل ) . (الإحتاج: ٩٣١)

وقد بقي سعد رئيس الخزرج معارضًا معاذياً لأبي بكر وعمر ، وبقي عمر يضطغون عليه حتى نفاه إلى الشام ، ثم قتله .

وقد كان أبي بن كعب مع سعد بن عبادة كعامة الخزرج وبعض الأوس ، الذين وقفوا ضد فرض عمر بيعة أبي بكر .

**أبي بن كعب كان مع المعتصمين في بيت فاطمة**

٢ - أن أبي بن كعب كان مع الذين اعتصموا في بيت فاطمة عليها السلام وهاجمهم عمر وأشعل الحطب في باب البيت ، وهددتهم بإحراقه على من فيه إن لم يبايعوا أبي بكر !!

قال العقوبي في تاريخه: ١٢٤/٢:(وتخلف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين

الفصل الثامن : محبة كبير قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر ..... ٣٣١

والأنصار ، ومالوا مع علي بن أبي طالب ، منهم: العباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس والزبير بن العوام ، وخالد بن سعيد ، والمقداد بن عمرو ، وسلمان الفارسي ، وأبو ذر الغفاري ، وعمار بن ياسر ، والبراء بن عازب ، وأبي بن كعب ، فأرسل أبو بكر إلى عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة ، فقال: ما الرأي ؟ قالوا: الرأي أن تلقى العباس بن عبد المطلب ، ف يجعل له في هذا الأمر نصيباً يكون له ولعقبه من بعده ، فتقطعون به ناحية علي بن أبي طالب حجة لكم على علي ، إذا مال معكم ، فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة حتى دخلوا على العباس ليلاً ...

واجتمع جماعة إلى علي بن أبي طالب يدعونه إلى البيعة له ، فقال لهم: أغدوا علياً غداً محلقين الرؤوس ، فلم يغدو عليه إلا ثلاثة نفر . ويبلغ أبو بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله، فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار..).انتهى.

أبي بن كعب أحد الإثنى عشر المعترضين على أبي بكر في المسجد !

٣- روى الطبرسي في الإحتجاج: ٩٣١، حدثنا طويلاً عن السقيفة ، قال فيه:  
(قال عمر: أقتلوا سعداً قتلته الله ، فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحية عمر وقال: والله يا بن صالح الجبان في الحرب والفرار ، الليث في الملا والأمن ،  
لو حركت منه شرة ما رجعت وفي وجهك واضحة .

فقال أبو بكر: مهلاً يا عمر مهلاً ، فإن الرفق أبلغ وأفضل .

فقال سعد: يا بن صالح وكانت جدة عمر الحبشية: أما والله لو أن لي قوة  
على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيراً أزعجك وأصحابك منها  
ولالحقنكمما بقوم كنتما فيهم أذناباً أذلاء تابعين غير متبعين ، لقد اجترأتما !!

ثم قال للخزرج: إحملوني من مكان الفتنة فحملوه وأدخلوه منزله ، فلما كان بعد ذلك بعث إليه أبو بكر أن قد بايع الناس فبایع. فقال: لا والله حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي وأخضب منكم سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما أفلّت يدي ، فأقاتلتم بمن تعني من أهل بيتي وعشيرتي. ثم وأيم الله لو اجتمع الجن والإنس علىٰ لما بايعتما أيهما الغاصبان حتى أعرض على ربى وأعلم ما حسابي . فلما جاءهم كلامه قال عمر: لابد من بيعته . فقال بشير بن سعد: إنه قد أبى ولجَ وليس بمبايع أو يقتل ، وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والأوس فاتركوه فليس تركه بضائع، فقبلوا قوله وتركوا سعداً ، فكان سعد لا يصلّي معهم .

قال وبایع جماعة الأنصار ومن حضر من غيرهم ، وعلي بن أبي طالب مشغول بجهاز رسول الله ﷺ، فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي ﷺ والناس يصلون عليه ، من بايع أبا بكر ومن لم يبايع ، جلس في المسجد ، فاجتمع عليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام، واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان ، وبنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف ، فكانوا في المسجد كلهم مجتمعين ، إذ أقبل أبو بكر ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فقالوا: ما لنا نراكم حلقاً شتى قوموا فبایعوا أبا بكر فقد بايعتم الأنصار والناس، فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبایعوا وانصرف علي وبنو هاشم إلى منزل علي ﷺ ومعهم الزبير ....

قال: فذهب إليهم عمر في جماعة من بايع فيهم أسيد بن حصين وسلمة بن سلامة فألفوهم مجتمعين فقالوا لهم: بایعوا أبا بكر فقد بايعتم الناس، فوثب الزبير إلى سيفه، فقال عمر: عليكم بالكلب العقور... فاكفونا شره ، فبادر سلمة

الفصل الثامن : مهنة كثيير قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر..... ٣٣٣

بن سلامة فانزع السيف من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره وأحدقوا بهن من كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم إلى أبي بكر ، فلما حضروا قالوا: بايعوا أبي بكر فقد بايده الناس ، وأيم الله لئن أبitem ذلك لنحاكمكم بالسيف... فقال علي عليه السلام: أنا أحق بهذا الأمر منه وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتأخذونه منا أهل البيت غصباً ، أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لمكانكم من رسول الله عليه السلام فأعطيكم المقادمة وسلموا لكم الإمارة ، وأنا أحتاج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار ، أنا أولى برسول الله حياً وميتاً ، وأنا وصيه وزيره ومستودع سره وعلمه ، وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم أول من آمن به وصدقه، وأحسنكم بلاء في جهاد المشركين وأعرفكم بالكتاب والسنّة وأفقهم في الدين وأعلمكم بعواقب الأمور ، وأذربكم لساناً وأثبتكم جناناً ، فعلام تنازعونا هذا الأمر؟ أنصفونا إن كتمن تخافون الله من أنفسكم ، واعرفوا لنا الأمر مثل ما عرفته لكم الأنصار ، وإلا فهو بالظلم والعداون وأنتم تعلمون... .

قال عمر: إنك لست متزوكاً حتى تباع طوعاً أو كرهاً.

قال علي عليه السلام: إحلب حليباً لك شطره ، أشدد له اليوم ليرد عليك غداً إذاً والله لا أقبل قولك ، ولا أحفل بمقامك ، ولا أباعي .

قال أبو بكر: مهلاً يا أبا الحسن ما نشك فيك ولا نكرهك .

قال أبو عبيدة إلى علي عليه السلام فقال: يا بن عم لست ندفع قربتك ولا سابقتك ولا علمنك ولا نصبرتك ، ولكنك حدث السنن وكان علي عليه السلام يومئذ ثالث وثلاثون سنة ، وأبو بكرشيخ من مشايخ قومك ، وهو أحمل لشل هذا الأمر ،

وقد مضى الأمر بما فيه فسلم له ، فإن عمرك الله يسلموها هذا الأمر إليك ، ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا إلا وأنت به خلائق ولهم حقيقة ، ولا تبعث الفتنة في أوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك ...

فقال بشير بن سعد الأنباري الذي وطأ الأرض لأبي بكر ، وقالت جماعة من الأنصار: يا أبو الحسن لو كان هذا الأمر سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ... الخ ) .

وفي الإحتجاج للطبرسي: ٩٧/١: (عن أبيان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: جعلت فداك هل كان أحد في أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ? قال: نعم كان الذي أنكر على أبي بكر اثنا عشر رجلاً .

من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص ، وكان من بني أمية ، وسلمان الفارسي ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود ، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي .

ومن الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان ، وسهل وعثمان ابنا حنيف ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وأبي بن كعب ، وأبو أيوب الأنباري .

قال: فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض: والله لأنئته ولنزلته عن مذبح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! وقال آخرون منهم: والله لئن فعلتم ذلك إذاً أعتم على أنفسكم فقد قال الله عزوجل: ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ ، فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاستشيره ونستطلع رأيه ، فانطلق القوم إلى أمير المؤمنين بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين تركت حقاً أنت أحق به وأولى به من غيرك ، لأننا سمعنا رسول الله يقول (على مع الحق والحق

مع علي يميل مع الحق كفما مال ) ولقد هممنا أن نصير إليه فنزل عن منبر رسول الله ﷺ ، فجئناك لنسألك ونستطلع رأيك بما تأمرنا ؟

قال أمير المؤمنين: وأيم الله لو فعلتم ذلك لما كتتم لهم إلا حرباً ، ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين ، وأيم الله لو فعلتم ذلك لأتيتمني شاهرين بأسيافكم مستعدين للحرب والقتال وإذا لأتوني فقالوا لي بايع وإلا قتلناك ، فلا بد لي من أدفع القوم عن نفسي ، وذلك أن رسول الله ﷺ أوعز إلى قبل وفاته وقال لي: يا أبو الحسن إن الأمة ستغدر بك من بعدي وتنتقض فيك عهدي ، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى، وإن الأمة من بعدي كهارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه! فقلت: يا رسول الله فما تعهد إلى إذا كان كذلك؟ فقال: إذا وجدت أعواانا فبادر إليهم وجадهم ، وإن لم تجد أعواانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوماً . فلما توفي رسول الله ﷺ اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آلت على نفسي بعیناً أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ، ففعلت ، ثم أخذت يد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدهم حفي ودعوتهم إلى نصرتي ، فما أجباني منهم إلا أربعة رهط سلمان وعمار وأبو ذر والمقداد ، ولقد راودت في ذلك بقية أهل بيتي ، فأبوا علي إلا السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم وبغضهم الله ورسوله وأهل بيته ، فانطلقوا بأجمعكم إلى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم ، ليكون ذلك أوكل للحججة وأبلغ للعذر وأبعد لهم من رسول الله ﷺ إذا وردوا عليه .

فسار القوم حتى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ وكان يوم الجمعة ، فلما صعد أبو بكر المنبر قال المهاجرون للأنصار: تقدموا وتكلموا فقال الأنصار للمهاجرين: بل تكلموا وتقدموا أنتم فإن الله عز وجلبدأ بكم في الكتاب .... فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ، ثم باقي المهاجرين ، ثم بعدهم الأنصار ....

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال:

إنك يا أبا بكر فقد علمت أن رسول الله ﷺ قال ونحن محتشو شوه يوم  
بني قريطة حين فتح الله له باب النصر وقد قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ  
عدة من صناديد رجالهم وأولي الأنس والنجدة منهم: يا معاشر المهاجرين  
والأنصار إني موصيكم بوصية فاحفظوها وموعدكم أمراً فاحفظوه ، ألا إن علي بن  
أبي طالب أميركم بعدى وخليقتي فيكم ، بذلك أوصاني ربى . ألا وإنكم إن لم  
تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر  
دينكم ووليكم أشاركم .

ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون لأمرى والعلمون لأمر أمتى من بعدى .  
اللهم من أطاعهم من أمتى وحفظ فيهم وصيتي فاحضرهم في زمرة واجعل لهم  
نصيباً من مرافقتي يدركون به نور الآخرة .  
اللهم ومن أساء خلافي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء  
والأرض .

فقال له عمر بن الخطاب: أسكط يا خالد فلست من أهل المشورة ولا  
ممن يقتدى برأيه .

فقال له خالد: بل أسكط أنت يابن الخطاب ، فإنك تنطق على لسان غيرك  
وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمها حسباً ، وأدناها منصباً ، وأحسها  
قدراً ، وأحملها ذكرأ ، وأقلهم غناء عن الله ورسوله ، وإنك لجبان في  
الحروب ، بخيل بالمال ، لثيم العنصر ، المالك في قريش من فخر ، ولا في  
الحروب من ذكر ، وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان: إذ قال للإنسان اكفرْ  
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِئٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. فَكَانَ عَاقِبَهُمَا أَنَّهُمَا فِي  
النَّارِ خَالِدُّهُمْ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ. فأجلس خالد بن سعيد .

الفصل الثامن : محبة كبير قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر ..... ٣٣٧

ثم قام سلمان الفارسي وقال....

ثم قام أبو ذر الغفارى فقال....

ثم قام المقداد بن الأسود فقال....

ثم قام إليه بريدة الأسلمي فقال.....

ثم قام عمار بن ياسر فقال.....

ثم قام أبي<sup>رض</sup> بن كعب فقال: يا أبا بكر لاتجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في وصيه وصفيه ، وصدق عن أمره ، أردد الحق إلى أهله تسلم ، ولا تماد في غيرك فنتندم ، وبادر الإنابة يخف وزرك ، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقي وبال عملك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألوك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد .

ثم قام خزيمة بن ثابت فقال.....

ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال.....

ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله ثم قال... وقام معه أخوه عثمان بن حنيف ، وقال ...

قال الصادق عليه السلام: فأفحى أبو بكر على المنبر حتى لم يحر جواباً ، ثم قال: وليتكم ولست بخيركم ، أقليوني أقليوني !

قال له عمر بن الخطاب: إنزل عنها يا لكع! إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام ؟ والله لقد همت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة .

قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله ، ويقروا ثلاثة أيام لا يدخلون

### مسجد رسول الله ﷺ !

فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل فقال لهم:  
 ماجلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم ؟ وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة  
 ومعه ألف رجل ، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل ، فما زال يجتمع  
 إليهم رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل ، فخرجوا شاهرين بأسيافهم  
 يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله ﷺ فقال عمر:  
 والله يا أصحاب علي لئن ذهب منكم رجل يتكلم بالذى تكلم بالأمس  
 لتأخذن الذى فيه عيناه . فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن  
 صهاك الحبشية أبا سيفاكم تهددونا أم بجمعكم تفرعنونا ، والله إن أسيافنا  
 أحد من أسيافكم وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فيما ، والله لو  
 لا أني أعلم أن طاعة الله ورسوله وطاعة إمامي أولى بي ، لشهرت سيفي  
 وجاهدتكم في الله إلى أن أبلغني عذري .

فقام أمير المؤمنين وقال: أجلس يا خالد ، فقد عرف الله لك مقامك وشكر  
 لك سعيك ، فجلس .

وقام إليه سلمان الفارسي فقال: الله أكبر الله أكبر ! سمعت رسول الله ﷺ  
 بهاتين الأذنين وإلا صمتا يقول: بينما أخي وأبن عمي جالس في مسجدي مع نفر  
 من أصحابه إذ تكسى جماعة من كلاب أصحاب النار يريدون قتلها وقتل من معه ،  
 فلست أشك ألا وإنكم هم !

فهم به عمر بن الخطاب فوثب إليه أمير المؤمنين ﷺ وأخذ بمجامع ثوبه  
 ثم جلد به الأرض ، ثم قال: يابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق  
 وعهد من رسول الله تقدم ، لأريتك أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً !! ثم التفت

إلى أصحابه فقال: إنصرفوا رحمةكم الله ، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواني موسى وهارون إذ قال له أصحابه: فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ماهمنا قاعدون . والله لا دخلته إلا لزيارة رسول الله ﷺ أو لقضية أضيقها ، فإنه لا يجوز بحججة أقامها رسول الله ﷺ أن يترك الناس في حيرة !!

وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال: ثم إن عمر احترم بأزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: ألا إن أبا بكر قد بُويع له فهلموا إلى البيعة ، فيشال الناس بيابعون ، فعرف أن جماعة في بيوت مستترون ، فكان يقصدهم في جمع كثير ويكتبهم ويحضرهم المسجد فيبابعون !

حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي رض فطالب به بالخروج فأبى، فدعا عمر بخطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه ! فقيل له: إن فاطمة بنت رسول الله وولد رسول الله وأثار رسول الله رض فيه ، وأنكر الناس ذلك من قوله فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك ، إنما أردت التهويل ، فراسلهم علي أن ليس إلى خروجي حيلة لأنني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه وأهلكم الدنيا عنه ، وقد حلت أن لأخرج من بيتي ولأدع ردي على عاتقي حتى أجمع القرآن .

قال: وخرجت فاطمة بنت رسول الله رض إليهم فوقفت خلف الباب ثم قالت: لاعهد لي بقوم أسوء محضرا منكم ، تركتم رسول الله رض جنائزة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم تؤمرنا ، ولم تروا لنا حقا ، لأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم ، والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم . والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة ) . انتهى .

هذا ، وقد روى في الاحتجاج: ١٥٣/١: كلاماً طويلاً لأبي بن كعب رضي الله عنه اعترضاً على أبي بكر في مسجد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في أول جمعة من شهر رمضان تلك السنة: (عن محمد وبحفي ابني عبد الله بن الحسن ، عن أبيهما ، عن جدهما ، عن علي بن كعب رضي الله عنه قال: لما خطب أبو بكر قام إليه أبي بن كعب وكان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان وقال: يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله، وأثنى الله عليهم في القرآن، ويا معاشر الأنصار الذين تبوا الدار والإيمان وأثنى الله عليهم في القرآن:

تناسيتم أم نسيتم ، أم بدلتم ، أم غيرتم ، أم خذلتم ، أم عجزتم ؟

أَلسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه قَامَ فِينَا مَقَاماً أَقَامَ فِينَا عَلَيْهَا فَقَالَ: مَنْ كَنْتُ مَوْلَاهُ فَهُدَى مَوْلَاهُ يَعْنِي عَلَيْهَا ، وَمَنْ كَنْتُ نَبِيَّهُ فَهُدَى أَمْبِرَهُ ؟

أَلسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: يَا عَلِيًّا أَنْتَ مَنِ بِمَزْلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى طَاعْتُكَ واجِبةٌ عَلَى مَنْ بَعْدِي كَطَاعْتِي فِي حَيَاتِي غَيْرُ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟ أَلسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَوْصِبْكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا فَقَدْمُوهُمْ وَلَا تَقْدُمُوهُمْ ، وَأَمْرُوهُمْ وَلَا تَأْمُرُوهُمْ عَلَيْهِمْ ؟

أَوْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِي مَنَارُ الْهُدَى وَالدَّالُونَ عَلَى اللَّهِ أَوْ

لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ الْهَادِي لِمَنْ ضَلَّ ؟ أَوْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه قَالَ: عَلِيُّ الْمُحِبُّ لِسَتِيْ ، وَمَعْلُومُ أَمْتِيْ ، وَالْقَائِمُ بِحَجَّتِيْ ، وَخَيْرُ مَنْ بَعْدِيْ ، وَسَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِيْ وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، طَاعَتْهُ كَطَاعَتِي عَلَى أَمْتِي ؟ ... الخ .

فَقَامَتْ إِلَيْهِ رَجُالٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا: أَقْعَدْ رَحْمَكَ اللَّهُ يَا أَبْيَ ، فَقَدْ أَدَيْتَ مَا سَمِعْتَ الَّذِي مَعْكَ ، وَوَفَيْتَ بِعَهْدِكَ ) . انتهى .

المسألة: ٨٤

أبي بن كعب قتله أهل العقدة (صحيفة التحالف ضد عترة النبي) !

روى الحاكم: ٢٢٦: عن جندب قال: أتيت المدينة لأتعلم العلم ، فلما دخلت مسجد رسول الله ﷺ فإذا الناس فيه حلق يتحدثون ، قال: فجعلت أمضي حتى انتهيت إلى حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر ، فسمعته يقول: هلك أصحاب العقد ورب الكعبة ولا آسى عليهم ، يقولها ثلاثة ، هلك أصحاب العقد ورب الكعبة ، هلك أصحاب العقد ورب الكعبة ، هلك أصحاب العقد ورب الكعبة !

قال: فجلست إليه فتحدث ما قضي له ثم قام ، فسألت عنه فقالوا: هذا سيد الناس أبي بن كعب ! قال فتبعدته حتى أتي منزله فإذا هو رث المنزل رث الكسوة رث الهيئة ، يشبه أمره بعضاً فسلمت عليه فرد على السلام ، قال: ثم سألني من من أنت ؟ قال قلت من أهل العراق ، قال أكثر شيء سؤالاً وغضباً! قال: فاستقبلت القبلة ثم جثوت على ركبتي ورفعت يدي هكذا ومد ذراعيه فقلت: اللهم إنا نشكوهم إليك، إنا نتفق نفقاتنا وتنصب أبداننا ونرحل مطاياناً ابتغاء العلم ، فإذا لقيناهم تجهموا لنا و قالوا لنا ، قال: فبكى أبي وجعل يتضراني ويقول: ويحك إني لم أذهب هناك ، ثم قال أبي:

أعادتك لمن أبغضتني إلى يوم الجمعة لأتكلمن بما سمعت من رسول الله ﷺ لا أخاف فيه لومة لائم. قال ثم انصرفت عنه وجعلت أنتظر يوم الجمعة فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتي فإذا الطرق مملوءة من الناس ، لا أخذ في سكة إلا استقبلني الناس ، قال قلت ما شأن الناس؟ قالوا إنا نحسبك غريباً؟ قال قلت: أجل ، قالوا مات سيد المسلمين أبي بن كعب ،

قال فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثه ، فقال: هلا كان يبقى حتى تبلغنا مقالته؟! هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . انتهى ، (ورواه بروايات أخرى في ترجمة أبي هنا ، وفي: ٣٠٢٣ وفدي طبقات ابن سعد: ٥٠٠٣، ٥١) وجاء فيه قول الراوي الآخر: (قلت لأبي بن كعب: ما لكم أصحاب رسول الله (ص) نأيكم من بعد نرجو عندكم الخبر أن تعلمونا فإذا أتيتكم استخفتم أمرنا كأننا نهون عليكم ؟! فقال: والله لئن عشت إلى هذه الجمعة لأقول فيها قولاً لا أبالي أستحيي مني عليه أو قتلتموني !! فلما كان يوم الجمعة من بين الأيام أتيت المدينة فإذا أهلها يموجون بعضهم في بعض في سكükهم ، فقلت: ما شأن هؤلاء الناس؟! قال بعضهم: أما أنت من أهل هذا البلد؟ قلت لا ، قال فإنه قد مات سيد المسلمين اليوم أبي بن كعب ، قلت: والله إن رأيت كاليلوم في الستر أشد مما ستر هذا الرجل ) . انتهى .

وفي مستند أحمد: ١٤٠/٥: (عن قيس بن عباد قال أتيت المدينة للنبي أصحاب محمد (ص) ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إلى من أبي ... ثم حدث بما رأيت الرجال متخت أعناقها إلى شيء متوجهها إليه ! قال: سمعته يقول: هلك أهل العقدة ورب الكعبة! لا لاعليهم آسى ، ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين ! وإذا هو أبي ، والحديث على لفظ سليمان بن داود).

وفي صحيح ابن خزيمة: ٣٣٧: (ثم استقبل القبلة فقال: هلك أهل العقدة ورب الكعبة ثلاثة. ثم قال والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا قال قلت من تعني بهذا قال الأمراء). (ونحوه في حلية الأولياء: ١١٠٣).

وفي تهذيب الكمال: ٢٧٠/٢: (عن عتي بن ضمرة قال: قلت لأبي بن كعب ما شأنكم يا صحابة رسول الله (ص) نأيكم من الغربة نرجو عندكم الخير أن

الفصل الثامن : مخة كبير قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر..... ٣٤٣

نستفيده عنكم فتهاونون بنا ؟ ! فقال أبي: أما والله لئن عشت إلى هذه الجمعة  
لأقولن قولًا لا أبالي أستحيي مني أو قتلى مني !

قال فلما كان يوم الجمعة من بين الأيام خرجت من منزله فإذا أهل  
المدينة يؤذنون في سككها ! فقلت لبعضهم: ما شأن الناس؟ قالوا وما أنت  
من أهل البلد ؟ قلت: لا ، قال: فإن سيد المسلمين مات اليوم! قلت: من هو ؟  
قال: أبيُّ بن كعب. فقلت في نفسي: والله مارأيت كالليوم في الستر أشد مما ستر  
هذا الرجل !

وفي المعجم الأوسط: ٢١٧/٧: (هلك أهل العقدة ورب الكعبة والله ما عليهم  
آسى ولكنني آسى على من أهلكوا من أمة محمد) !!

وفي نيل الأوطار: ٢٢٢/٣: (فسمعته يقول: هلك أهل العقدة ورب الكعبة ألا  
لا عليهم آسى ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين ! وإذا هو أبيُّ يعني  
ابن كعب . هذا لفظ أحمد ، وقد أخرج الحديث أيضاً النسائي وابن خزيمة  
في صحيحه. وتحت بفتح الميم وتأين مثاثين بينهما حاء مهملة أي مدت.  
أهل العقدة بضم العين المهملة وسكون القاف يزيد البيعة المعقودة للولاية).

وفي الكافي: ٥٤٥/٤: عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (كنت دخلت مع أبي عليه السلام  
الкуبة فصلى على الرخامة الحمراء بين العمودين فقال: في هذا الموضع  
تعاقد القوم إن مات رسول الله عليه السلام أو قتل لا يرددوا هذا الأمر في أحد من  
أهل بيته أبداً ! قال قلت: ومن كانوا؟ قال: كان الأول والثاني ، وأبو عبيدة بن  
الجراح ، وسالم ابن الحبيبة). ! انتهى.

وهكذا قتل أبيُّ بن كعب قبل أن ينفذ عهده الذي عاهد الله عليه أن يفضح

المؤامرة على عترة النبي ﷺ!! ولامجال لذكر فعاليات الشبكة القرشية وخلفائها اليهود ، التي كانت وراء السقيفة !

**هول أبي: ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيهم !**

في شرح نهج البلاغة: ٢٢/٢٠، كلام منطقي عن الصحابة، قال فيه: ( وإنما غرضينا الذي إليه نجري بكلامنا هذا أن نوضح أن الصحابة قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما عليهم ، من أساء منهم ذمته و من أحسن منهم حمدناه ، وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل إلا بمشاهدة الرسول ومعاصرته لا غير ، بل ربما كانت ذنوبهم أفحش من ذنوب غيرهم لأنهم شاهدوا الأعلام والمعجزات ، فقربت اعتقاداتهم من الضرورة ، ونحن لم نشاهد ذلك فكانت عقائدنا محض النظر والفكير ، وبمعرضية الشبه والشكوك فمعاصينا أخف لأننا أذنر .

ثم نعود إلى ما كنا فيه فنقول: وهذه عائشة أم المؤمنين ، خرجت بقميص رسول الله (ص) فقالت للناس: هذا قميص رسول الله لم يبل ، وعثمان قد أبلى ستة ، ثم تقول: أقتلوا نعشلاً ، قتل الله نعشلاً ....

ثم قد حصر عثمان ، حصرته أعيان الصحابة ، فما كان أحد ينكر ذلك ، ولا يعظمه ولا يسعى في إزالته ....

وهذا المغيرة بن شعبة وهو من الصحابة ، ادعى عليه الزنا وشهد عليه قوم بذلك ، فلم ينكر ذلك عمر ولا قال: هذا محال ويباطل لأن هذا صاحبـي ..... وهـاـنـاـ مـنـ هـوـ أـمـثـلـ مـنـ المـغـيرـةـ وـأـفـضـلـ: قـدـامـةـ بـنـ مـظـعـونـ لـمـ شـرـبـ الـخـمـ فيـ أـيـامـ عـمـرـ فـأـقـامـ عـلـيـهـ الـحدـ ، وـهـوـ رـجـلـ مـنـ عـلـيـهـ الصـحـابـةـ ، وـمـنـ أـهـلـ بـدـرـ ... وـقـالـ أـبـوـ بـكـرـ فـيـ مـرـضـهـ الـذـيـ مـاتـ فـيـهـ: وـدـدـتـ إـنـيـ لـمـ أـكـشـفـ بـيـتـ فـاطـمـةـ

الفصل الثامن : مخيبة كثيرون قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر..... ٣٤٥

ولو كان أغلق على حرب ، فندم ...

ثم ينبغي للعاقل أن يفكر في تأخر علي عليه السلام عن بيعه أبي بكر ستة أشهر إلى إن ماتت فاطمة ، فإن كان مصيبةً فأبوبكر على الخطأ في انتسابه في الخلافة.....

ثم قال أبو بكر في مرض موته أيضاً للصحابية: فلما استخلفت عليكم خيركم في نفسي يعني عمر فكلكم ورم لذلك أنه ي يريد أن يكون الأمر له . لما رأيت الدنيا قد جاءت.....

وكلمة أبي بن كعب مشهورة متنقلة: ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيهم ! قوله: ألا هلك أهل العقيدة (العقيدة)، والله ما آسي عليهم إنما آسي على من يضلون من الناس !!

ثم قول عبد الرحمن بن عوف: ما كنت أرى أن أعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق ، قوله: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما وليت عثمان شسع نعلي ، قوله: اللهم إن عثمان قد أبى أن يقيم كتابك فافعل به (وافعل)!!

## المسألة: ٨٥

## نماذج من صراع عمر مع أبيه على قراءة القرآن!

روت مصادرهم خلافات كثيرة بين عمر وأبيه ، فقد أراد عمر أن يفرض عليه رأيه في آيات القرآن ، وكان أبيه يرفض ذلك حتى وصل الأمر إلى أن عمر أهان أبيه وهو في عمر أبيه وهو شيخ الأنصار ! وضرره بالسوء على باب مسجد النبي ﷺ، كما تقدم !!

وكانت مواقف عمر في خلافه مع أبيه متفاوتة إلى حد التناقض ! فأحياناً كان يخضع لقول أبيه، وأحياناً كانا يفترقان بدون نتيجة عملية !

ففي الدر المثور: (٣٤٤/٢): وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن عدي عن أبي مجلز أن أبي بن كعبقرأ: (مِنَ الَّذِينَ اسْتَحْقَ عَلَيْهِمُ الْأُوْتَيْانِ) ، قال عمر كذبت ! قال أنت أكذب ! فقال رجل: تكذب أمير المؤمنين؟! قال أنا أشد تعظيمًا لحق أمير المؤمنين منك ، ولكن كذبته في تصديق كتاب الله ، ولم أصدق أمير المؤمنين في تكذيب كتاب الله ! فقال عمر: صدق ) .

ونقل في كنز العمال: ١٣/٢٦١، عن ابن راهويه: (أن عمر بن الخطاب رد على أبي بن كعب قراءة آية فقال أبي: لقد سمعتها من رسول الله (ص) وأنت يلهيك يا عمر الصدق بالبيع ! فقال عمر: صدقت ! إنما أردت أن أجربكم هل منكم من يقول الحق ، فلا خير في أمير لا يقال عنده الحق ولا يقوله !

ثم نقل عن ابن أبي دؤاد وابن عساكر: (أن أبي بن كعب قال لعمر: والله يا عمر إنك لتعلم أني كنت أحضر وتغيرون ، وأدنى وتحجرون ويصنع بي ويصنع بي، والله لئن أحبيت لأنزل من بيتي فلا أحدث شيئاً ولا أقرئ أحداً حتى أموت !

الفصل الثامن : محة كثيرون قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر..... ٣٤٧

فقال عمر بن الخطاب: اللهم غفرأ ، إنا لتعلم أن الله قد جعل عندك علمًا فعلم الناس ما علمت ) . انتهى .

وأحياناً كانت تشتد المواجهة فيصر عمر على رأيه ، ويوبخ أبياً ولا يقبل منه ، ويأمر المسلمين بكتابه المصحف على ما يقوله هو ، وأن يمحوا ما يقوله أبياً ! الخ . ففي تاريخ المدينة: ٧١١/٢: (عن خرشة بن الحر قال: رأى عمي عمر بن الخطاب لوحًا مكتوبًا فيه: إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ، فقال: من أملأ عليك هذا ؟ قلت أبياً بن كعب ، فقال إن أبياً كان أقرأنا للمنسوخ ، إقرأها: فامضوا إلى ذكر الله ! ). (وفي الدر المثور: ٢١٩/٦: عن أبي عبيد في فضائله ، وسعيد بن متصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن الأباري في المصاحف . وقراءة عمر في البخاري: ٦٣/٦)

وروى البيهقي: ٢٢٧/٣ (عن سالم ، عن أبيه قال: ما سمعت عمر بن الخطاب يقرؤها إلا: فامضوا إلى ذكر الله... أبا الشافعي ، أبا سفيان بن عيينة ، فذكره بنحوه ) .

والسبب في إصرار عمر على تحريف نص القرآن أن كلمة(السعى) في الآية مشتركة بين السعي المعنوي والمادي ! لكنها في ذهن عمر تعني الركض! وبما أن المطلوب لصلاة الجمعة هو المضي والذهاب وليس الركض فلا يصح التعبير بالسعى! فلا بد أن تكون نزلت من عند الله: فامضوا ، وأن (فاسعوا) اشتباه من النبي ﷺ أو جبرائيل ﷺ !!

وعندما يجتهد عمر ويضع في رأسه شيئاً ، يغيب عنه أن النبي ﷺ أمر المسلمين أن يأخذوا القرآن من أبياً بن كعب ، وليس من عمر ! ويبعد أن هذا المعنى العمري للسعى كان موجوداً في أذهان بعضهم ، ففي

الدر المثور: ٢١٩/٦ عن البيهقي: (عن عبد الله بن الصامت قال: خرجت إلى المسجد يوم الجمعة فلقيت أبا ذر ، فبينا أنا أمشي إذ سمعت النداء فرفعت في المشي لقول الله: إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله فجذبني جذبة فقال: أو لسنا في سعي؟!).

أما على وأهل البيت عليهم السلام فكانوا ملتفتين إلى أن السعي هنا ليس بمعنى الركض بل بمعنى السعي المعنوي الذي يتناسب مع المشي إلى صلاة الجمعة بسكته ووقار .

روى المغربي في دعائم الإسلام: ١٨٢/١: (عن علي عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ، قال: ليس السعي الاشتداد ، ولكن يمشون إليها مشياً) .

وروى الصدوق في علل الشرائع: ٣٥٧/٢: (عن حماد عن الحلبـي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قمت إلى الصلوة إن شاء الله فأنتها سعياً ول يكن عليك السكينة والوقار ، فما أدركت فصل وما سبقت به فأتمه فإن الله عزوجل يقول: يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله . ومنعـي قوله فاسعوا هو الإنكفات ) .

وفي تفسير علي بن إبراهيم: ٣٦٧/٢ ، عن الإمام الباقر عليه السلام (إسعوا: إعملوا لها وهو قص الشارب ، وتنف الأبط وتقليم الأظافير والغسل ولبس أفضل ثيابك ، وتطيب لل الجمعة فهو السعي ، يقول الله: ومن أراد الآخرة وسعى لها سعياً وهو مؤمن ) انتهى .

وقال الراغب في مفرداته ص ٢٣٣: (السعي المشي السريع وهو دون العدو .

الفصل الثامن : مخة كبير قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر ..... ٣٤٩

ويستعمل للجد في الأمر خيراً كان أو شراً ، قال تعالى: وسعي في خرابها ، وقال: نورهم يسعى بين أيديهم . وقال: ويسعون في الأرض فساداً ، وإذا تولى سعى في الأرض ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ، إن سعيكم لشتى . وقال تعالى: وسعي لها سعيها ، كان سعيهم مشكوراً . وقال تعالى: فلا كفران لسعيه).

وقال الخليل في كتاب العين: (السعى عدو ليس بشديد . وكل عمل من خير أو شر فهو السعي ، يقولون السعي العمل أي الكسب . والمسعاة في الكرم والجود) .

وقال الجوهرى في الصاحب: ( سعى الرجل يسعى سعياً أي عدا ، وكذلك إذا عمل وكسب ) .

وقال الطريحي في مجمع البحرين: (فاسعوا إلى ذكر الله ، أي بادروا بالنية والجد ، ولم يرد للعدو والإسراع في المشي. والسعى يكون عدواً ومشيناً وقصدأً وعملاً ، ويكون تصرفاً بالصلاح والفساد . والأصل فيه المشي السريع لكنه يستعمل لما ذكر وللأخذ في الأمر) .

○ ○

ولا تجد أحداً من السنين انتصر للقرآن ، فأيد أثيناً وخطأ عمر ! بل تراهم غضوا أبصارهم عن فضيحة عمر، وخرسوا عن شهادته الزور بالنسخ ، ودعوا له بالستر والسلامة ، كما فعل البخاري !

وغاية ما وصلت إليه جرأة كبارهم الإنقاد بعيد بالإشارة البعيدة !

قال البيهقي في سنته: ٢٢٧/٣: (قال الشافعى: ومعقول أن السعي في هذا الموضع العمل لا السعي على الأقدام ، قال الله تعالى: إن سعيكم لشتى ، وقال: ومن أراد الآخرة وسعي لها سعيها وهو مؤمن ، وقال: وكان سعيكم مشكوراً ، وقال:

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى . وقال: وإذا تولى سعي في الأرض ليفسد فيها . قال الشيخ(البيهقي): وقد روي عن أبي ذر ما يؤكد هذا ) انتهى . وقد أخذها الشافعي عن أهل البيت ﷺ كما رأيت !

وبعد الشافعي والبيهقي ، ابن قدامة في المغني: ١٤٣/٢ .

أما السيوطي فقد جمع ست عشرة رواية في قراءة عمر هذه ، ولم يعلق عليها ! ( الدر المثور: ٢١٩/٦ ) وروى فيها: ( ما سمعت عمر يقرؤها فقط إلا فامضوا إلى ذكر الله.... لقد توفى عمر وما يقول هذه الآية التي في سورة الجمعة إلا: فامضوا إلى ذكر الله ! وروى عن ابن عباس ومحمد بن كعب قال: السعي العمل ) . ( راجع كنز العمال: ٥٩١/٢ تحت الأرقام: ٤٨٠٨٧ و ٤٨٠٩٤ و ٤٨٢١ و ٤٨٢٢ ، والتسهيل لابن جزي: ٤٤٥/٢ . قرأ عمر: وامضوا إلى ذكر الله ) انتهى .

وتفسير السعي بالعمل ، الذي رواه عن ابن عباس ومحمد بن أبي بن كعب ، هو رد غير صريح على عمر ، وقول محمد مؤشر على أن نسبة ذلك إلى أبيه كذب عليه !

المسألة: ٨٦

محاولة عمرية لتحريف القرآن .. أحبطها أبي بن كعب !

قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحِبِّي وَيُبَيِّنُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ . لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيقُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ). (سورة التوبة: ١١٧ - ١١٦)

وقال تعالى: (الْأَغْرَابُ أَشَدُ كُفْرًا وَنَفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَا يَعْلَمُوا حَدْوَدَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . وَمِنَ الْأَغْرَابِ مِنْ يَتَخَذُ مَا يَنْفَقُ مَفْرُمًا وَيَرْبَصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَنْيَهُمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . وَمِنَ الْأَغْرَابِ مِنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَخَذُ مَا يَنْفَقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتٍ الرَّسُولُ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُذْلَلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . وَالسَّابِقُونَ الْأُولَوْنَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَ اللَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْمَوْزُ الْعَظِيمُ) . (سورة التوبة: ٩٧ - ١٠٠)

فقد جعل الله المسلمين ثلاثة أقسام: السابعين من المهاجرين ، والسابقين من الأنصار ، والتابعين الذين اتبعوهم بإحسان .

لكن عمر أراد أن يحذف حرف الواو قبل كلمة (الذين) فيجعلهم قسمين: المهاجرين ، ثم الأنصار الذين اتبعوا المهاجرين ويفرض على الأنصار اتباع المهاجرين وطاعتهم ، ويحذف القسم الثالث: (التابعين) !

فانظر إلى هذه الفبرة الفنية العمرية في تحريف كتاب الله تعالى ، التي لا يهتدى إليها حتى إبليس !

روى الحاكم: ٣٠٥٣: ( عن أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم التميمي قال: مر عمر بن الخطاب برجل وهو يقول: **وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضَوْا عَنْهُ .** إلى آخر الآية ، فوقف عليه عمر فقال: إنصرف ، فلما انصرف قال له عمر: من أقرأك هذه الآية ؟ قال: أقرأنيها أبي بن كعب . فقال: إنطلقوا بنا إليه ، فانطلقوا إليه فإذا هو متকئ على وسادة يرجل رأسه فسلم عليه فرد السلام فقال: يا أبا المنذر ، قال ليك ، قال: أخبرني هذا أنك أقرأته هذه الآية ؟ قال: صدق تلقيتها من رسول الله (ص) . قال عمر: أنت تلقيتها من رسول الله (ص)؟!

قال: نعم أنا تلقيتها من رسول الله . ثلاث مرات كل ذلك يقوله ، وفي الثالثة وهو غضبان: نعم والله ، لقد أنزلها الله على جبريل وأنزلها جبريل على محمد ، فلم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه !! فخرج عمر وهو رافع يديه وهو يقول: الله أكبر ، الله أكبر ! . (ورواه في كنز العمال: ٦٠٥/٢ وقال: (أبو الشيخ في تفسيره)، ك ، قال الحافظ ابن حجر في الأطراف: صورته مرسى. قلت: له طريق آخر عن محمد بن كعب القرطبي مثله أخرجه ابن حجر وأبو الشيخ ، وأخر عن عمر بن عامر الأنباري نحوه ، أخرجه أبو عبيد في فضائله ، وسنيد ابن حجر وابن المنذر وابن مردويه هكذا. صحيحه، ك).

وفي تاريخ المدينة: ٧٠٧٢: (حدثنا معاذ بن شبة بن عبيدة قال حدثني أبي عن أبيه عن الحسن: فرأى عمر: **وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَإِحْسَانٍ** (بدون واو) فقال أبي: **وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَإِحْسَانٍ** ، فقال عمر: **وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان** ، وقال: أشهد أن الله أنزلها هكذا ، فقال أبي: أشهد أن الله أنزلها هكذا ، ولم يؤامر فيها الخطاب ولا ابنه !).

(وقال في هامشة: في منتخب كنز العمال: ٥٥٢ عن عمرو بن عامر الأنصاري أن عمر بن الخطاب قرأ: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين... ورد في نفس المرجع: ٥٦٢ عن أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم التيمي قالا... وروى رواية الحاكم المتقدمة ، ثم قال: وانظر تفسير ابن كثير ٤: ٢٢٨).

وروى في كنز العمال: ٥٩٧: ( عن عمرو بن عامر الأنصاري أن عمر بن الخطاب قرأ: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان . فرفع الأنصار ولم يلحق الواو في الذين ، فقال زيد: والذين اتبعوهم بإحسان . فقال عمر: الذين اتبعوهم بإحسان. فقال زيد: أمير المؤمنين أعلم ! فقال عمر: إثنتوني بأبي بن كعب ، فسأله عن ذلك فقال أبي: والذين اتبعوهم بإحسان ، فجعل كل واحد منهما يشير إلى أنف صاحبه بإصبعه ، فقال أبي: والله أقرأنيها رسول الله (ص) وأنت تتبع الخبط ، فقال عمر: نعم إذن ، فنعم إذن فنعم إذن ، نتابع أبياً ) ! (أبو عبيد في فضائله ، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه . وقال في هامشة: الخبط بفتح الخاء والباء — الورق ينفض بالمخاطب ويجفف ويطحن). انتهى .

وقال السيوطي في الدر المثور: ٢٦٩/٣: (أخرج أبو عبيد وسنيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حبيب الشهيد عن عمرو بن عامر الأنصاري أن عمر بن الخطاب قرأ: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان . فرفع الأنصار ولم يلحق الواو في الذين ! فقال له زيد بن ثابت: والذين . فقال عمر الذين ! فقال زيد أمير المؤمنين أعلم ! فقال عمر: إثنتوني بأبي بن كعب ، فأتاه فسأله عن ذلك فقال أبي: والذين . فقال عمر: فنعم إذن نتابع أبياً ).

ثم قال السيوطي: وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال مَرَّ عمر برجل يقرأ: السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، فأخذ

عمر بيده فقال: من أقرأك هذا ؟ قال أبي بن كعب . قال: لا تفارقني حتى أذهب بك إليه ، فلما جاءه قال عمر: أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا ؟ قال نعم . قال وسمعتها من رسول الله (ص) ؟ قال نعم . قال: لقد كنت أرى أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدهنا ! فقال أبي<sup>رض</sup>: تصدق ذلك في أول سورة الجمعة: وأخرين منهم لما يلحقوا بهم . وفي سورة الحشر: والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان . وفي الأنفال: والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم .

○ ○

ومعنى قول عمر: (قد كنت أرى أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدهنا ) ، أنه يرى أن قريشاً فوق الجميع فلا يساوى بها أحد ، بينما وجود الواو في الآية يجعل الأنصار معهم على قدم المساواة ! فالحل عند عمر أن تقرأ الآية المئة من سورة التوبة:(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصارُ الذين اتبعوهم) ، فتحذف الواو وتترفع كلمة الأنصار ليكون المعنى أن الله رضي عن المهاجرين وعن أتباعهم الأنصار !!

فيعير يريد أن يجعل اختيار الله تعالى لقريش من أجل قبائلها كلها وليس من أجل أن يختار منهمبني هاشم ، ويختار منهم محمد<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> وأله المطهرين المعصومين فقط .

يريد عمر طبقية لقريش على العالم ، وأنها شعب الله المختار ، على خطى اليهود الذين زعموا أنهم شعب الله المختار والناس خدم لهم ! وهذا التحريف يتبرأ حفيظة كل مسلم ، ويثير حفيظة الأنصار بصورة خاصة لأن الله جعلهم على قدم المساواة مع المهاجرين وإن ذكر اسمهم بعدهم ، وعمر يريد أن يجعلهم تابعين لهم !

ولايُمكِّن أن نصدق أن موقف عمر كان ولد ساعته عندما سمع رجلاً يقرأ الآية في الطريق! فهذه الضربة (الفنية) للأنصار لابد أنها كانت مدروسة حاضرة عنده ، وقد يكون هو الذي دبَّر رجلاً ليقرأها ويقول أقرأنيها أبي بن كعب ، ليكون ذلك سبباً لذهاب عمر إليه ليناقشه فيها لعله يقبل معه !! بل لابد أن الموضوع كان مطروحاً مرات مع خاصته في دار الخلافة ، ومع أبي نفسه ، وأن ذلك أثار الأنصار فأعلنوا نفيهم من أجلها ، كما أتذكر أني قرأت ! أما زيد بن ثابت ، الأننصاري أما اليهودي أبي ، فقد سلم لعمر ( فقال زيد: أمير المؤمنين أعلم) . ولو وقف في وجهه ولم يخش سطوته لربح المعركة ، لأن كل الأنصار سيقفون إلى جانبه ، ويفيدهم أهل البيت عليهم السلام ، ولكن زيداً ضعيف الشخصية !

لكن أبي بن كعب رض مع أنه يخاف سطوة عمر ويداريه كثيراً ، فقد وقف في وجهه لأنه حافظ للقرآن ، وأكبر سنًا من عمر ، ومن صحابة النبي ص المقربين ، والمسألة تمس كيان الأنصار !

وقد دافع الشوكاني عن عمر بأن المسألة اشتباه رجع عنه عمر عندما شهد له أبي ! لكن بماذا يفسر تأكيد عمر وشهادته أن الآية نزلت بدون واو ؟!  
قال عمر: (أشهد أن الله أنزلها هكذا. ابن شبة: ٧٠٧/٢) !

فإذا كان قوله هذا اجتهاداً من عنده لأن مكانة قريش برأيه عند الله أعلى من مكانة الأنصار ، فهو جرأة على تحريف كتاب الله !!  
ولماذا كان صادقاً في شهادته فلماذا تراجع بمجرد شهادة أبي وتأكيده ؟!  
ولماذا لم يقل لأبي إن شهادتك في مقابل شهادتي ، فلنرجع إلى شهادات الصحابة ؟!

بل كيف أمر بكتابتها في القرآن كما قال ابن كعب ، ولم يطلب حتى شاهداً آخر عليها ، ألا يحتاج النص القرآني إلى شاهدين ، بل إلى تواتر؟!  
 مهما يكن ، فلولا موقف أبي بن كعب لارتکب عمر تغيير آية في كتاب الله تعالى بحذف واو واحدة ! لكن الله تعالى حفظ كتابه وهو القائل:  
 (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). (سورة الحجر: ٩)

المسألة: ٨٧

آيات مزعومة وتحريفات نسبوها إلى أبي بن كعب !

من أساليبهم في تخفيف الجرم.. إشراك الآخرين فيه ! وهو أسلوب أكثر محبو عمر من استعماله لتخفيض مقولاته التحريفية في القرآن ، وقد فضحتهم قراءته (فامضوا إلى ذكر الله) التي رووا بشكل قطعي أنها من مختصاته ، وأنها من أسباب اختلافه مع أبيه ! لكنك تجدهم نسبوها أيضاً إلى عبد الله بن الزبير ، وابن مسعود وابن عباس ، وحتى إلى أبي بن كعب !! وكذلك الأمر في بدعة عمر للأحرف السبعة ، وحذفه سورتي المعوذتين من القرآن ، وغيرها من تحريفاته !

ولهذا السبب صار على الباحث عندما يصل إلى تحريف قرآنی ثبت عن عمر ، أن يتوقف في صحة نسبته إلى غيره ، لأن النسبة قد تكون لغرض تخفيف الجرم عن عمر بإثبات شراكة غيره له !

آلية عمر: صراط من أنعمت عليهم.. وغير الضالين ، نسبوها إلى أبيه !

قال السيوطي في الدر المثور: (١٥/١): (أخرج وكيع ، وأبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي داود وابن الأنباري كلامهما في المصاحف من طرق ، عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ: سراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين .

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن أبي داود وابن الأنباري عن عبد الله بن الزبير قوله: صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين ، في الصلاة .

وأخرج ابن أبي داود عن إبراهيم قال كان عكرمة والأسود يقرأنها: صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين ) .

وفي كنز العمال: ٥٩٣/٢: (عن عمر أنه كان يقرأ: صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - وكعب وأبي عبيد ، ص ، وعبد بن حميد وابن المنذر ، وابن أبي داود ، وابن الأباري معاً في المصاحف ) .

ورواه البغوي في معالم التنزيل: ٤٢١: والراغب في محاضراته: ١٩٩/٢ وابن جزي في التسهيل.. وغيرهم.. وغيرهم.

ومن بين هذه الروايات المتطايرة ، تجدهم رووا رواية نسبوا فيها قراءة عمر إلى أبي بن كعب! قال السيوطي في الدر المتنور: ١٧/١: ( وأخرج ابن شاهين في السنة عن إسماعيل ابن مسلم قال: في حرف أبي بن كعب: غير المغضوب عليهم وغير الضالين . أمين . بسم الله ) . انتهى .

ومن الواضح أن ذلك لتخفييف جريمة عمر ، أو لتسوييق قراءته !  
كما أن من الواضح أن قراءة عمر أسبق من قراءة عكرمة وابن الزبير ، وأنهما قدلاه فيها ، فقولهم عن عمر: (أنه كان يقرأ) ، يفيد الدوام .  
إذا سألتهم: لماذا كان عمر يقرأ هكذا ويخالف المسلمين كلهم؟!

فلا تجد جواباً إلا أنه استحلى ذلك !!

والحمد لله أن أحداً من المسلمين لم يطعه في تصحيحاته للقرآن !

وبذلك تجلى قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْدُّرْكَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

المسألة: ٨٨

آلية عمر: وهو أب لهم . نسبوها إلى أبي بن كعب !

قال السيوطي في الدر المثور: ١٨٣/٥: ( وأنخر عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور وإسحاق بن راهويه ، وابن المنذر ، والبيهقي عن بجاله قال: مر عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ في المصحف: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجهم وأمهاتهم وهو أب لهم ! فقال يا غلام حكّها ، فقال: هذا مصحف أبي ! فذهب إلى أبيه فسأله فقال: إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصدق بالأسواق).

(ورواه عبد الرزاق في المصنف: ١٨١/١٠ عن بجاله التيمي . ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٢٧٠٨ / ٦٩٧ ، والبيهقي في سنته: ٦٩٧ والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٩٧/١ وفي كنز العمال: ٥٦٩/٢ ورمز له ( ص ك ) . وفي: ٢٥٩/١٣ وفيه ( وشغلك الصدق بالأسواق إذ تعرض رداءك على عنقك بباب ابن العجماء ) انتهى . يقصد أبيه أنك كنت مشغولاً ببيع القماش في سوق المدينة عند بيت ابن العجماء فتضيق الرداء على عنقك ليراه المشتري ! وابن العجماء عدوى من عشيرة عمر ، ولم أجده له ترجمة ، وقد ترجمت المصادر لعدة من بناته !

والسؤال في هذه الزيادة المزعومة وأمثالها: مadam ابن كعب قد أكد أن هذه الزيادة جزء من الآية ، وال الخليفة قبل منه ذلك .. فلماذا لانجدتها وأمثالها في القرآن ، خاصة أن معناها يوافق بقية الآية؟!

والجواب: هو معمارية القرآن ، وحسن المسلمين في الرقابة على نص القرآن ! وصدق الله العظيم: ( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ) !

## المسألة: ٨٩

**ونسبوا بدعة عمر في الأحرف السبعة.. إلى أبي بن كعب !**

عرفنا أن مقوله نزول القرآن على سبعة أحرف قد ابتدعها عمر وسوّتها !  
وأن أبرز روایاتها قصته مع هشام بن حكيم ، وزعمه أن النبي ﷺ صاحح  
قراءة كل منهما ، وأن عمر شک في نبوة النبي ﷺ بسبب ذلك ، فأخبره ﷺ  
أن القرآن من أصله نزل بصيغ مختلفة !!

هذه القصة بنفسها تقريباً نسبوها إلى أبي بن كعب رض.

فقد روى النسائي في سنته: ١٥٠٢، رواية عمر في الأحرف السبعة ، ثم روى  
ثلاث روایات عن أبي بن كعب: (أن رسول الله (ص) كان عند أصياء بني غفار  
فأثناء جبريل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على  
حرف ، قال: أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتى لاتطيق ذلك ! ثم أتاه  
الثانية فقال إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين ، قال:  
أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لاتطيق ذلك ! ثم جاءه الثالثة فقال إن الله  
عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال: أسأل الله  
معافاته ومغفرته وإن أمتى لاتطيق ذلك ! ثم جاءه الرابعة فقال إن الله عز وجل  
يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد  
أصابوا !!

ورواية أخرى قال: أقرأني رسول الله (ص) سورة فيينا أنا في المسجد  
جالس إذ سمعت رجلاً يقرأها يخالف قراءتي فقلت له من علمك هذه  
السورة ؟ فقال رسول الله (ص) فقلت لا تفارقني حتى نأتي رسول الله (ص)  
فأتيته فقلت يا رسول الله إن هذا خالف قراءتي في السورة التي علمتني ! فقال

الفصل الثامن : مخة كبير قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر ..... ٣٦١

رسول الله (ص): إقرأ يا أبي فقرأتها فقال لي رسول الله(ص): أحسنت . ثم قال للرجل: إقرأ فقرأ فخالف قراءتي فقال له رسول الله (ص): أحسنت ! ثم قال رسول الله (ص): يا أبي إنه أنزل القرآن على سبعة أحرف كلهن شاف كاف !

ثم رواية ثالثة عن أبي أنه قال: ما حاك في صدري منذ أسلمت إلا أنا قرأت آية وقرأها آخر غير قراءتي فقلت أقرأنيها رسول الله(ص) وقال الآخر أقرأنيها رسول الله (ص) ! فأتيت النبي(ص) فقلت يا نبي الله أقرأتنى آية كذا وكذا ، قال نعم ، وقال الآخر ألم تقرئني آية كذا وكذا ؟ قال نعم ، إن جبريل وميكائيل أتياني فقد عذر جبريل عن يميني وميكائيل عن يساره فقال جبريل: إقرأ القرآن على حرف ، قال ميكائيل استزده استزده حتى بلغ سبعة أحرف ، فكل حرف شاف كاف ! ) انتهى .

وهذا يدل على مكانة أبي بن كعب الكبيرة في نفوس المسلمين ، وثقتهم بقراءته، فاستغلت السلطة اسمه لترويج مقولتها في توسيع النص القرآني !

## المسألة: ٩٠

**آيات أبي موسى الأشعري.. نسبوها إلى أبي بن كعب !**

روى البخاري: ١٧٥/٧، عن ابن عباس: (سمعت النبي ﷺ يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتغى ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتبّع الله على من تاب . وروى عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان ، ولن يملأ فاه إلا التراب ، ويتبّع الله على من تاب ) . انتهى .

وهذا يعني أنهم حديثان للنبي ﷺ وليسَا آيتين ، لكن روى مسلم: ١٠٠/٣، حديث أنس لكن بقص حديث ابن عباس . وروى بعده: (عن أبي الأسود عن أبيه قال: بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثة رجل قدقرأوا القرآن فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقراوئهم ، فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم . وإنما كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها ! غير أنني قد حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتغى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب . وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسجيات فأنسيتها غير أنني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة !! ) . انتهى .

فهذا نص صريح من الأشعري بضياع كثير من سورتين من القرآن !

وروى أحمد: ٢٢٨/٣، أن أنساً نص على أن آية وادي التراب حديث قدسي عن النبي ﷺ عن الله عز وجل وليس آية ، وكذا في ٢١٩/٥ (عن أبي واقد الليثي قال كنا نأتي النبي ﷺ إذا أنزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم: إن الله

الفصل الثامن : محة كبير قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر ..... ٣٦٣

عز وجل قال: إنا أنزلنا المال لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم واد لأحب أن يكون إليه ثان ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب). (وقرباً منه عن عائشة في: ٥٥٦).

لكنه رواه أيضاً في: ١٢٢٣، بصيغة الشك بين الحديث والآية: (عن أنس قال كنت أسمع رسول الله (ص) يقول فلا أدرى أشئ نزول عليه أم شئ يقوله؟ وهو يقول: لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبلغى لهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتبّع الله على من تاب). (و قريب منها في: ٢٧٢٣).

ثم رواه أحمد: ٣٦٨ بصيغة الجزم بأنه آية: (عن زيد بن أرقم قال: لقد كنا نقرأ على عهد رسول الله(ص): لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لا يبلغى إليهما آخر ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب ويتبّع الله على من تاب).

ورواه في: ١١٧/٥، عن ابن عباس قال: ( جاء رجل إلى عمر يسألـه فجعل ينظر إلى رأسه مـرة وإلى رجليـه أخرى هل يرى عليهـ من الـبؤس شيئاً ؟ ثم قال له عمر كـم مـالـك ؟ قال أربعـون من الإـبل. قال ابن عباس فـقلـتـ: صـدقـ الله ورسـولـهـ: لو كان لابـن آـدمـ وـادـيـانـ منـ ذـهـبـ لاـ يـبـلـغـىـ الثـالـثـ ولاـ يـمـلـأـ جـوـفـ اـبـنـ آـدـمـ إـلـاـ التـرـابـ وـيـتـبـّـعـ اللهـ عـلـىـ مـنـ تـابـ). أـقـرـأـنـيـهاـ أـبـيـ !ـ قـالـ فـمـرـ بـنـاـ إـلـيـهـ ،ـ قـالـ فـجـاءـ إـلـيـ أـبـيـ فـقـالـ:ـ ماـ يـقـولـ هـذـاـ ؟ـ قـالـ أـبـيـ هـكـذـاـ أـقـرـأـنـيـهاـ رـسـولـ اللهـ (صـ)ـ !ـ قـالـ أـفـأـبـثـهـاـ ؟ـ فـأـبـثـهـاـ !ـ).

ورواه مجمع الزوائد: ١٤١٧، وقال: (قال: أـفـأـبـثـهـاـ فـيـ المـصـحـفـ؟ـ قـالـ:ـ نـعـمـ رـوـاهـ أـحـمـدـ وـرـجـالـهـ رـجـالـ الصـحـيـحـ).

ثم رواها البيهقي من قول عمر وليس ابن عباس ولا أبيه ولا غيرهما ! قال: (وعن

ابن عباس قال جاء رجل إلى عمر فقال أكلتنا الضرع ، قال: معاشر؟ يعني السنة ، قال فسأله عمر من أنت؟ قال فما زال ينسبه حتى عرفه ، فإذا هو معاشر ، فقال عمر: لو أن لابن آدم واد وواديين لابتغى إليهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ثم يتوب الله على من تاب .

قلت: رواه ابن ماجة غير قول عمر ثم يتوب الله على من تاب ، رواه أحمد ورجاله ثقات ، ورواه الطبراني في الأوسط .

ورواه في: ٢٤٣/١٠، عن عائشة وقال: (رواهم أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال إنما جعلنا المال لتقضى به الصلاة وتؤتى به الزكاة ، قالت: فكنا نرى أنه مما نسخ من القرآن !). (ورواه الدارمي: ٣١٨/٢ عن أنس بصيغة التشكيك قريباً مما في أحمد: ٢٧٢/٣) ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٠٧/٢ ، وفيه: ( قال عمر: أفكتبها ؟ قال لا أمرك . قال: أفندعها ؟ قال لا أنهاك ! قال: كان إثباتك أولى من رسول الله(ص) أم قرآن منزل ) ! انتهى.

أي ليتك كنت تثبتت من النبي ﷺ هل هي قرآن أم لا ؟

(ورواه السيوطي في الدر المثور: ١٠٦/١ وفيه: ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب... قال ابن عباس فلا أدرى أمن القرآن هو أم لا . وفي: ٣٧٨/٦ عن ابن عباس.. وسأله عمر: أفأكتبها في المصحف؟ قال: نعم. ثم عن ابن الضريس عن ابن عباس... فقال عمر أفأكتبها؟ قال: لا أنهاك. قال فكان أبياً شك أقول من رسول الله (ص) أو قرآن منزل ) ! .

○ ○

ويتعجب الباحث من هذه الغزارة في الروايات ، كما يتعجب من سلوك عمر ! فمرة يمحو هو الآية ، ومرة يرد شهادة أبي ، ومرة يحب أن يكتبها لكنه يتظر إشارة من أبي أو ابن عباس فيسألها: أفأكتبها في المصحف؟ فهل الملائكة في كون نص من القرآن هو رأي عمر أو أبي ، أو رأي ابن

الفصل الثامن : مخة كبير قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر ..... ٣٦٥

Abbas ، أو زيد بن ثابت كما تقول رابعة ؟  
 أو هو شهادة اثنين من الصحابة كما تقول خامسة ؟  
 إلى آخر التناقضات الواردة في روایات جمع القرآن عندهم !  
 لكن المتبع يعرف أن الملاك الأول والأخير هو رأي عمر وأنه كان يكتب  
 ذلك في مصحفه الذي عند حفصة ، وأحرقه مروان وأراح المسلمين منه .  
 والحمد لله القائل: ( إِنَّا نَحْنُ نَرَكُنَ الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ) .

○ ○

## المسألة: ٩١

**آيات وادي التراب وذات الدين.. نسبوها إلى أبي بن كعب !**

روى العاكم: (عن أبي بن كعب قال قال لي رسول الله (ص): إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين. ومن نعتها (أي من صفة هذه السورة وأياتها): لو أن ابن آدم سأله وادياً من مال فأعطيته لسؤال ثانياً ، وإن أعطيته ثالثاً سأله ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويตอบ الله على من تاب ، وإن الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ، ومن يعمل خيراً فلن يكفره . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

وروى الهيثمي في مجمع الروايد: ( عن أبي بن كعب قال قال رسول الله (ص) إن الله أمرني أن أقرأ عليك قال فقرأ عليّ: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكون حتى تأتيمهم البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة . إن الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيراً فلن يكفره .

قال شعبة: ثم قرأ آيات بعدها ، ثم قرأ: لو كان لابن آدم واديان من مال لسؤال ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب قال: ثم ختم ما بقي من السورة !!

وفي رواية عن أبي بن كعب أيضاً: أن رسول الله (ص) قال إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن فذكر نحوه ، وقال فيه: لو أن ابن آدم سأله وادياً من مال فأعطيه لسؤال ثانياً ولو سأله ثالثاً فأعطيه لسؤال ثالثاً ، والباقي بنحوه . قلت في الترمذى بعضه، وفي الصحيح طرف منه ، رواه أحمد وابنه ، وفيه عاصم بن بهدلة وثقة قوم وضعفه آخرون ، وبقية رجاله رجال الصحيح).

الفصل الثامن : مخة كبير قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر..... ٣٦٧

ورواه في كنز العمال: ٥٦٧/٢ وفيه: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، فقرأ عليه لم يكن، وقرأ عليه إن ذات الدين عند الله الحنفية.. ط حم ت ، حسن صحيح،ك ص) وعلى هذه الروايات الصحيحة السند عندهم! ينبغي أن تسمى هذه الآيات المخلوطة من آية وادي التراب وذات الدين وغيرهما . كما ينبغي أن تسمى: (الآيات المتزلة إلى أبي بن كعب) ! لأنهم قالوا في نصوصها إن النبي ﷺ قال لأبي: (إن الله أمرني أن أقرأ عليك) !

ولابنعي الشك في كذب كل روايات الريادة والنقصان المنسوبة إلى أبي بن كعب ﷺ، لأنه ثبت أنهم كذبوا عليه ونسبوا إليه ما ثبت لغيره من مقولات الريادة والنقص في القرآن !!

## المسألة: ٩٢

**ونسبوا واحدة من آياتي عمر إلى أبي بن كعب !**

في مصنف عبد الرزاق: ٥١/٩: (عن عدي بن عدي ، عن أبيه أو عن عمه ، أن مملاوكاً كان يقال له كيسان ، فسمى نفسه قيساً وادعى إلى مواليه ولحق بالكوفة ، فركب أبوه إلى عمر بن الخطاب ، فقال: يا أمير المؤمنين ولد على فراشي ثم رغب عنِّي ، وادعى إلى مواليه ومولاي ! فقال عمر: أزيدَ بنَ ثابت ألم تعلم أنا كنا نقرأ: لا ترغبو عن آبائكم فإنه كفر بكم، فقال زيد: بلـى! فقال عمر: انطلق فاقرن ابنك إلى بعيتك ، ثم انطلق به فاضرب بعيتك سوطاً وابنك سوطاً ، حتى تأتي أهلك) !! (ورواه مجمع الرواية: ٩٧/١ ، والطبراني في الكبير: ١٢١٥) ورواه في كنز العمال: ٢٠٨/٦ عن التمهيد ، وجعل أبيَّ بنَ كعب بدل زيد بنَ ثابت ) !

وفي البخاري: ٢٦/٨ عن عمر في حديث: (إن الله بعث محمداً(ص) بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها فلذا رجم رسول الله (ص) وترجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيفضلوا بترك فريضة أنزلها الله: والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحسن من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإعتراف ، ثم إننا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: أن لاترغبو عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبو عن آبائكم ، أو إن كفراً بكم أن ترغبو عن آبائكم ) . (ونحوه في مستند أحمد: ٤٧/١ ، ومصنف عبد الرزاق: ٥٠/٩) .

المسألة: ٩٣

آية عمر: ولو حميتكم كما حموا لفسد المسجد الحرام ، نسبوها إلى أبي !

قال الله تعالى: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمَىَةَ حَمَىَةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّزَهُمُ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلُهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا). (سورة الفتح: ٢٦)

والآية تصف حال قريش وحال المسلمين يوم الحديبية ، حيث قصد النبي ﷺ بأصحابه أداء العمرة ، ولما وصلوا إلى الحديبية قرب مكة أخذت قريش حمية الجاهلية فأرسلت إلى النبي ﷺ أنها لا تسمح له بدخوله مكة ، واستعدت للحرب ، وجرت مفاوضات انتهت إلى عقد الصلح المعروف بصلح الحديبية !

روى الحاكم: ٢٢٥/٢ ، وصححه على شرط الشيوخين: (عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ: (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتكم كما حموا لفسد المسجد الحرام ، فأنزل الله سكينته على رسوله) فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه ! فبعث إليه وهو يهنا ناقة له (يدعنه بالقطران) فدخل عليه فدعاه أناساً من أصحابه فهم زيد بن ثابت فقال: من يقرأ منكم سورة الفتح؟ فقرأ زيد على قراءتنا اليوم فغفلظ له عمر ، فقال له أبي: أنت تكلم؟ فقال تكلم ، فقال: لقد علمت أنني كنت أدخل على النبي (ص) ويقرؤني وأتم بالباب ، فان أحببت أن أقرئ الناس على ما أقرأني أقرأت ، وإلا لم أقرئ حرفاً ما حيت! قال بل أقرئ الناس). (ورواه في الدر المثور: ٧٩/٦ وكنز العمال: ٥٦٨/٢ وقال (ن ، وابن أبي داود في المصاحف ، لك ، وروى ابن خزيمة بعضه) ونحوه ص ٥٩٤ وقال (ن ، وابن أبي داود في المصاحف ، لك ، وروى ابن خزيمة بعضه . ونقله في ص ٥٩٥ عن ابن داود) . وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٩٧/١: (عن أبي إدريس الخولاني أن أبا

الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق ، فقرؤوا يوماً على عمر: إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميت كما حموا لفسد المسجد الحرام. فقال عمر: من أقرأكم هذا؟ قالوا أبي بن كعب . فدعاه به فلما أتى قال: إقرؤوا فقرؤوا كذلك ، فقال أبي: والله يا عمر إنك لتعلم أنني كنت أحضر ويعيرون وأدنى ويحجبون ويصنع بي ويصنع بي ، والله لئن أحببت لأنزل من بيتي فلا أحذث شيئاً ولا أقرئ أحداً حتى أموت ! فقال عمر: اللهم غفرأ ، إنا لنتعلم أن الله قد جعل عندك علمًا فعلم الناس ما علمت ) . (رواه في  
كتن العمال: ٥٩٤/٢)

والذي يعرف قصة عمر في الحديثة واعتراضه بجفاء على النبي ﷺ لقبوله الصلح ، وإصراره على أن يدخل النبي ﷺ مكة عنوة ويفاتح قريشاً ! وتصريحه بأنه شك في نبوة النبي ﷺ يومئذ ، وقيامه بأعمال لإفساد الصلح وإيقاع الحرب.. يعرف أن الزيادة المزعومة في الآية منه لامن أبي بن كعب ، وأن الرواة حرفوا فيها لتبرئة عمر على عادتهم !

لقد عمل عمر بكل ما استطاع في الحديثة (ليحمي) المسلمين فظلوا باردين ولم يستجيبوا له ! وبعد سنوات انكشف لعمر وجه الحكمة من الصلح النبوى وأن المسلمين لوحموا وقاتلوا كما أراد ، لكن ذلك ضرراً على مكة وحرمتها فقال: ولو حميت كما حموا لفسد المسجد الحرام ! لكن غفل عن أنه لاتناسب بين حمية الجاهلية القرشية وحمية المسلمين لإسلامهم ! ولا بين ذلك وبين فساد المسجد الحرام !

فلو أن المسلمين حموا لإسلامهم لهزموا المشركين ودخلوا المسجد الحرام فاتحين ، كما أخبر الله تعالى: (وَلَوْ فَاتَّكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَوْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ

لَا يَحْدُونَ وَلَيْاً وَلَا نَصِيرًا . سَنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِ وَلَكِنْ تَجَدَ لَسْنَةَ اللهِ تَبْدِيلًا .  
وَهُوَ الَّذِي كَفَأَ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ يَبْطِئُ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ  
وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ) . (سورة الفتح: ٢٤-٢٢)

○ ○

فمقولة: (لفسد المسجد العرام) لا تصح إلا إذا كان مقصوده فساده بقتل أهل  
القرشيين المشركين ، الذين صاروا فيما بعد أنصار عمر وسكنوا المدينة  
واختاروه وأبا بكر لخلافة النبي ﷺ؟!

فالزيادة محاولة لإثبات مكرمة لکفار قريش ، وهي ترتبط بعمر القرشي ،  
وأبي بن كعب الأنصاري بربئها !! وشهادة الحاكم بأن روایتها صحیحة  
على شرط الشیخین ، تضر رواتها ولا تقوّم قناتها !

○ ○

ونورد فيما يلي خلاصة موقف عمر في الحديبية ، لمزيد التوضيح:  
في البخاري: ١٧٨٣: من روایة طويلة تحت عنوان (باب الشروط في الجهاد  
والصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط) ، جاء فيها:

خرج رسول الله (ص) زمن الحديبية حتى كانوا بعض الطريق ، قال النبي  
(ص): إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين ،  
فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقتلة الجيش فانطلق يركض نذيراً  
لقريش! وسار النبي (ص) حتى إذا كان بالثلية التي يهبط عليهم منها بركت به  
راحلته فقال الناس: حل حل ، فألحت فقالوا خلات القصواء خلات القصواء!  
فقال النبي (ص): ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حبس الفيل ،  
ثم قال: والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ،  
ثم زجرها فوثبت ا قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل

الماء يتبرضه الناس تبرضاً ، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه ، وشكى إلى رسول الله (ص) العطش فانتزع سهما من كنانة ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه !

في بينما هم كذلك إذ جاء بدبليل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله (ص) من أهل تهامة ، فقال إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا إعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ، فقال رسول الله (ص): إنما لم ننجي لقتال أحد ولكننا جئنا معتمرين ، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم ، فإن شاؤا مادتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس ، فإن أظهر فإن شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا ، وإنهم أبووا فوالذي نفسي بيده لأقاتلهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ، ولينفذن الله أمره .

قال بدبليل: سأبلغهم ما تقول ، قال فانطلق حتى أتى قريشاً ، قال إنما قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قوله لا إله إلا أنا قد نعرضه عليكم فعلنا . فقال سفهاؤهم لاحاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء ، وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول ، قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي (ص) .... ثم ذكر البخاري مجع رسول قريش عروة بن مسعود ومفاوضته لهم ، ثم مجع رسول آخر وهو رجل من بنى كنانة ، ثم مجع رجل يقال له مكرز بن حفص (فلما أشرف عليهم قال النبي (ص) هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي (ص) ، في بينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو .... قال الزهرى في حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات أكتب بيننا وبينكم كتاباً ، فدعا النبي (ص) الكاتب ....

الفصل الثامن : محة كبير قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر ..... ٣٧٣

فقال عمر بن الخطاب: فأتيت النبي الله (ص) فقلت ألسنت نبي الله حقاً؟  
قال بلى قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم  
نعطي الدنيا في ديننا إذاً؟ قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري .  
قلت: أو ليس كنت تحدثنا أنا سأتأتي البيت فنطوف به؟  
قال: بلى ، فأخبرتك أنا نأتيه العام؟ قال: قلت لا، قال: فإنك آتىه ومطوف به!  
قال: فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله(ص) لأصحابه قوموا فانحرروا  
ثم احلقوا.... فنحرروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل  
بعضًا غمًا ) !!

وفي البخاري: ٤٥/٦: ( فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله  
أبداً ، فرجع متغيطاً فلم يصبر حتى جاء أبا بكر ! فقال يا أبا بكر ألسنا على  
الحق وهم على الباطل؟ قال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله  
أبداً . فنزلت سورة الفتح ).

وفي تاريخ الطبرى: ٢٨٠/٢: ( فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب وتب عمر بن  
الخطاب فأتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر أليس برسول الله؟!).

وروى في كنز العمال: ٤٩٤/١٠ ، تحريض عمر لأبي جندل ابن سهيل بن  
عمرو على قتل أبيه: (فلصدق به عمر وأبوه آخر بيده يجتره وعمر يقول: إنما  
هو رجل ومعك السيف ).

وفي سيرة ابن هشام: ٤٧٧/٢: ( أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله (ص): يا  
رسول الله دعني أنزع ثيبي سهيل بن عمرو ويدفع لسانه ، فلا يقوم عليك  
خطيباً في موطن أبداً ! قال: فقال رسول الله (ص): لا أمثل به فيمثل الله بي  
وإن كنت نبياً ) . انتهى .

وهذا تصرف غريب من عمر ، لأن سهيل بن عمر رشيف المفاوض ،  
وقتله أو التمثيل به مخالف لكل الأعراف والأديان !

○ ○

وقد أظهر عمر ندمه بقوله: ولو حميت كما حموا لفسد المسجد الحرام ! لأن  
سهيل بن عمرو صار رئيس قريش بعد فتح مكة، وصار صديقاً حميماً لعمر ،  
وكان له الدور الأكبر في إنجاح السقيفة !

ولهذا وضعوا على لسان النبي ﷺ كما في سيرة ابن هشام: ٤٧٦/٢، وتاريخ  
الطبرى: ١٦٢/٢: ، ما عبر عنه ابن إسحاق بأنه بلغه! قال: ( قال ابن إسحاق: وقد  
بلغني(؟) أن رسول الله(ص) قال لعمر في هذا الحديث: إنه عسى أن يقوم  
مقاماً لا تذمه). انتهى .

والمحضود بالمقام تأييد سهيل في مكة لبيعة السقيفة كما روى الحاكم  
والبيهقي في الدلائل: (قال عمر: دعني يا رسول الله أنزع ثنيتي سهيل بن  
عمرو فلا يقوم خطيباً في قومه أبداً . فقال: دعها فلعلها أن تسرك يوماً ، فلما  
مات النبي(ص) نفر أهل مكة فقام سهيل عند الكعبة فقال: من كان يعبد  
محمدأً فإن محمدأً قد مات والله حي لا يموت) . ( الدر المثور: ٨١٢/٢ .

فقد طمأن سهيل القرشيين بأن مرحلة عباد محمد قد انتهت ، وأن قريشاً  
هي التي تحكم من الآن وصاعداً ، وتعبد الله ولا تعبد محمدأً !  
ولابد أنه كان اتفق مع أبي بكر وعمر على مضمونها ، فجاءت نسخة من  
خطبة أبي بكر في المدينة !!

### عمر يعترف أنه كان يبحث عن أنصار للثورة على النبي ﷺ !

في مغازي الواقدي: ٦٠٧/٢: (عن ابن عباس قال قال لي عمر في خلافته: ارتبت ارتياحاً ما ارتبه منذ أسلمت إلا يومئذ ! ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبة من القضية لخرجت.....

عن أبي سعيد الخدري قال عمر: والله لقد دخلني يومئذ من الشك حتى قلت في نفسي: لو كنا مائة رجلٍ على مثل رأيي ما دخلنا فيه أبداً !! ). انتهى.

### واتزل عمر عن النبي وال المسلمين ، ولم يبايع بيعة الشجرة !!

قال البخاري: ٦٩/٥: ( عن نافع قال إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر ، وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله إلى فرس له عند رجل من الأنصار يأتي به ليقاتل عليه! ورسول الله (ص) يبایع عند الشجرة وعمر لا يدرى بذلك! فبایعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يستلم للقتال ، فأخبره أن رسول الله (ص) يبایع تحت الشجرة ، قال فانطلق فذهب معه حتى بایع رسول الله (ص) فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر). انتهى. قال ابن كثير في سيرته: ٣٢٨/٣: (فرد به البخاري من هذين الوجهين).

فالبخاري يقول إن عمر كان متغيطاً من الصلح معتزاً بالنبي ﷺ ! وكان يستلم للقتال وكانت له فرس عند شخص فأرسل ابنه لأخذها ! وكان مكان اعتزاله بعيداً لأنه لم يكن يعرف بنزول الوحي باليبيعة ولا سمع نداء منادي النبي ﷺ باليبيعة ، ولا رأى المسلمين يذهبون إلى البيعة تحت الشجرة ، حتى رجع ابنه عبد الله وأخبره بأن المسلمين يبایعون فزال تغطيه وذهب وبایع !

ويقول إن سبب حديث الناس بأن ابن عمر أسلم قبل أبيه ، أن ابنه بايع بيعة الشجرة قبله ، لأنها كانت بمثابة تجديد إسلام المسلمين ، خاصة من استقل منهم الأمر النبوى بالإحلال من الإحرام ونحر الأضحية بدون دخول مكة ، وبالاخص الذين شكوا في نبوة النبي ﷺ كعمر !

ولو صح كلام البخاري لكان معناه أن عمر اعتذر للنبي ﷺ وزال تغطيته وجدد إسلامه وبايده تحت الشجرة ، وأن النبي ﷺ قبل منه ذلك واستغفر له ولم يبق في قلبه شئ عليه بعد بيعة الشجرة !

لكن بيعة الشجرة نزل بها الوحي عندما أرسل النبي ﷺ إلى مشركي مكة طالباً الصلح ، وقبل مجى سهيل بن عمر وإبرام الصلح معه ، وقد نص على ذلك المحدثون منهم الصالحي في سبل الهدى والرشاد: ٤٨/٥ .

فكيف يكون تغطيه زال وجدد إسلامه باليبيعة ، ثم قام بما يرويه نفسه من محاولاته لتخریب الصلح بعد مجى سهيل وعند إبرامه وبعد إبرامه ! وأنه قام بتحريك أبي جندل بن سهيل عمرو لقتل أبيه !

ففي أحمد: ٣٣٠/٤ ودلائل البوة: ٣٣١/٥: (رفع رسول الله(ص)صوته وقال: يا أبا جندل إصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، إنما قد عقدنا مع القوم صلحًا وأعطيتمهم وأعطونا على ذلك عهداً ، وإنما لا نغدر . ومشى عمر بن الخطاب إلى جنب أبي جندل وقال له: إصبر واحتسب فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب ، وجعل عمر يدلي قائم السيف منه ! قال عمر: رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ، قال فضن الرجل بأبيه) !

فهل هذا حال من أطاع نبيه وجدد إسلامه ورضي بحكم ربه ؟ !

### نزلت سورة الفتح في رجوع النبي ﷺ من الحديبية !!

بل نجد في البخاري اعتراف عمر بأنه كلام النبي ﷺ في طريق الرجوع من الحديبية ثلاث مرات فلم يجده ! ولا بد أنه لم يجده في الحديبية أيضاً فلابد أن يكون ﷺ راضياً على عمر في الحديبية ، ثم غاضباً عليه مقاطعاً له في طريق الرجوع منها !

قال البخاري: ٦٦٥: (عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله (ص) كان يسيراً في بعض أسفاره ، وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلاً فسألته عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجده رسول الله (ص) ثم سأله فلم يجده ، ثم سأله فلم يجده !!! وقال عمر بن الخطاب ثكلتك أملك يا عمر نزرت رسول الله (ص) ثلاثة مرات كل ذلك لا يجيئك. قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيتك أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ بي ، قال فقلت لقد خشيتك أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله (ص) فسلمت فقال: لقد أنزلت على الليلة سورة لهي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) . (ورواه الترمذى: ٦١٥)

ومما يلاحظ على رواية البخاري :

١ - أن المحدثين نصوا على أن نزول السورة كان في منطقة كراع الغميم، أي بعد يومين أو أكثر من ترك الحديبية! ومعنى أن النبي ﷺ كان مغاضباً عمر طول إقامته عشرين يوماً في الحديبية وفي طريق رجوعه إلى كراع الغميم حيث نزلت سورة الفتح !

٢ - حذف البخاري آخر الحديث وأن عمر سأله النبي ﷺ: أو فتحٌ هو؟!

لكنه رواه في مناسبة أخرى (:٤٠/٧) زعم فيها أن النبي ﷺ قرأ سورة الفتح على عمر خاصة فقال: (فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله (ص) على عمر إلى آخرها فقال عمر يا رسول الله أَوَ فَتَحْ هُوَ ؟ قال: نعم ) . انتهى . بينما روى السيوطي في الدر المثور (:٦/٧٩) (أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن سهل بن حنيف . . فنزلت سورة الفتح فأرسل رسول الله (ص) إلى عمر فأقرأه إياها قال: يا رسول الله أَوَ فَتَحْ هُوَ ؟ قال نعم ) .

٣ - يزيد عمر وأتباعه كالبخاري أن يقولوا: إن النبي ﷺ هو الذي صالح عمر وكلمه بعد أن غاضبه ! لكن الصحيح المعقول ما رواه في سبل الهدى والرشاد (:٥٩/٥) (وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد، وابن سعد، وابو داود، وابن جرير، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، عن مجمع بن جارية الأنصاري قال: شهدنا الحديبية مع رسول الله (ص) فلما انصرفنا عنها إلى كراع الغميم إذ الناس يوجفون الأباء ، فقال الناس بعضهم البعض: ما للناس ؟ قالوا: أوحى إلى رسول الله (ص) فخرجنا مع الناس نوجف ، فإذا رسول الله (ص) على راحلته عند كراع الغميم باجتمع الناس إليه فقرأ عليهم: إنا نفتح لك فتحاً مبيناً ، فقال رجل من أصحاب النبي (ص): أَوَ هُوَ فَتَحْ ؟ فقال: إِيَّ وَالذِّي نَفْسِي بِيدهِ إِنَّهُ فَتَحٌ ) !! . انتهى .

فكيف يجمعون بين هذه الرواية ، ورواية أن النبي ﷺ أرسل على عمر وقرأها عليه ؟ ! هل بعد تلاوتها على المسلمين ، أم قبلها ؟ وهل تخصيص النبي ﷺ لعمر بتلاوتها عليه لو صحيحة ، فضيلة ، أم هو إقامة حجة عليه ، لأنه ما زال متغياً معتراضاً غير مقتنع بالصلح ، وما زال النبي ﷺ مغاضباً له ؟

وفي سنن البيهقي: ٢٢٩: (قال ابن شهاب: فما كان في الإسلام فتح أعظم منه ، كانت الحرب قد أجرت الناس فلما أمنوا لم يكلم بالإسلام أحد يعقل إلا قبله ، فلقد أسلم في ستين من تلك الهدنة أكثر من أسلم قبل ذلك) .

### عمر وعقدة شجرة بيعة الرضوان !

في الدر المثور: ٧٣/٦: ( وأخرج البخاري وابن مردوه عن طارق بن عبد الرحمن قال: انطلقت حاجاً فمررت بقوم يصلون ، فقلت: ما هذا المسجد؟

قالوا: هذه الشجرة حيث بايع رسول الله (ص) بيعة الرضوان .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن نافع قال بلغ عمر بن الخطاب أن ناساً يأتون الشجرة التي بويع تحتها ، فأمر بها فقطعت ). انتهى.

وهذه المحاولة واحدة من محاولات عمر المتعددة لتنقيص مقام النبي ﷺ وإزالة آثاره وأماكن بركته ، وهي تدل على ذكرى سيئة لشجرة الرضوان وبيعة الرضوان في نفسه !

### الأسئلة على الفصل الخاص بأبي بن كعب

- ١ - ما هو واجب عمر أمام الشهادة النبوية العظيمة لأبي بن كعب رضي الله عنه ؟ ولماذا خالف النبي ﷺ ولم يأخذ منه القرآن ؟
- ٢ - بماذا تفسرون قول عمر الذي رواه البخاري: (أقرؤنا أبي ، وأقضانا عليّ ، وإننا لنندع من قول أبي ، وذاك أن أبياً يقول لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله (ص) ، وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسوها ) !!؟
- ٣ - هل عمر ظالم لأبي بن كعب في ضربه إيه ، أم لا ؟ وما هو المبرر الشرعي لهذه الإهانة لصحابي جليل مثل أبي ؟ !
- ٤ - ما رأيكم بمن لم يبايع أبا بكر وعمر ، مثل سعد بن عبادة ، هل هو ضال ويموت ميتة جاهلية ؟
- ٥ - ما رأيكم في هجوم عمر على بيت علي وفاطمة ؛ وتهدیده بحرقه عليهم إن لم يخرجوها ويبايعوا ؟ هل هو عمل جائز أم حرام ؟
- ٦ - ما رأيكم في البيعة المأذوذة بالإجبار والإكراه ، هل هي بيعة صحيحة شرعاً ؟
- ٧ - كيف تفسرون قول أبي بن كعب: (هلك أصحاب العقدة ورب الكعبة... والله ما آسى عليهم إنما آسى على من يضلون من الناس) ! ، فمن الذين أضلوا المسلمين برأيه ؟ وما هي المقالة التي أراد أن يقولها ويخشى بسببها القتل ؟!
- ٨ - كيف تفسرون قول أبي بن كعب: (ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيهم ) ؟!

٩ - لماذا لا تقرؤون في صلاتكم مثل عمر: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله ) ؟!  
للصلوة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله ) ؟!

١٠ - لماذا لا تصححون قرآنكم بشهادة عمر وتكلبون فيه (فامضوا) بدل (فاسعوا) ؟!

١١ - لماذا لا تصححون قرآنكم بشهادة عمر وتكلبون فيه: ( صراط من أَنْعَمْت .. وَغَيْرِ الظَّالِمِينَ ) ؟!

١٢ - بماذا تفسرون محاولة عمر حذف الواو من آية (وَالسَّابِقُونَ الْأُوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ) ؟!

١٣ - هل يصح معنى آية عمر: ولو حميت كما حموا لفسد المسجد الحرام؟

١٤ - لقد شهد عمر على نفسه أنه شك في نبوة نبينا ﷺ فشكه قطعي وتجديده إسلامه ظني ، فكيف تثبتون أنه جدد إسلامه وزال شكه ؟!

١٥ - بماذا تفسرون قول عمر في رواية ابن عباس وأبي سعيد الخدري: (والله لقد دخلني يومئذ من الشك حتى قلت في نفسي: لو كنا مائة رجل على مثل رأيي ما دخلنا فيه أبداً) !! وما حكم الشاك في نبوة النبي ﷺ؟ وما حكم من نوى الخروج على النبي ﷺ ورفض أمره ، لكنه لم يستطع ؟!

١٦ - متى زال تغيط عمر من الصلح في الحديبية وجدد إسلامه ؟!



**الفصل التاسع :**

**من أقوال عمر وشركائه القائلين بتحريف القرآن !**



### زعم عمر بن الخطاب أن القرآن ضاع أكثر من ثلثيه !!

قال الطبراني في الأوسط: ٣٦١/٦: (حدثنا محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني ، حدثني أبي، عن جدي آدم بن أبي إياس ، ثنا حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ص): القرآن ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صبراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين).).

ثم قال الطبراني: (لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد بحفص بن ميسرة ).

ورواه السيوطي في الدر المثور: ٤٢٢/٦ ، وقال: (قال بعض العلماء هذا العدد باعتبار ما كان قرآناً ونسخ رسمه ، وإنما الموجود الآن لا يبلغ هذه العدة ).  
 (راجع الجامع الصغير: ٢٦٤/٢ والإتقان: ٧٠/١).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦٣/٧: (رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس، ذكره الذهبي في الميزان لهذا الحديث ولم أجد لغيره في ذلك كلاماً، وبقية رجاله ثقات ).

(ورواه في كنز العمال: ٥١٧/١ ، و ٥٤١/١ وقال: الطبراني في الأوسط ، وابن مردويه ، وأبو نصر السجري في الإبانة ، عن عمر . قال أبو نصر: غريب الإسناد والمتن ، وفيه زيادة على ما بين اللوحين ، ويمكن حمله على ما نسخ منه تلاوة مع المثبت بين اللوحين اليوم) .

وعدد حروف القرآن الذي بأيدينا ثلاثة ألاف حرف وكسرأ ، فلاتبلغ ثلث العدد الذي قاله عمر، فيكون مقصوده ضياع أكثر من ثلثي القرآن !!  
 ولا يمكن قبول تفسير السيوطي بأن ما نسخ من القرآن أكثر من الثلثين ! فلو

كان ذلك لبان وشاع ، ولا يعقل أن يكون المنسوخ أكثر من القرآن الفعلى ! وقد تلقى بعض علمائهم هذا الأثر عن عمر بالقبول وأخذ يفسره ، وقد صرخ الهيثمي أن أحداً قبل الذهبي لم يطعن أو يتكلم في محمد بن عبيد بن آدم ، الذي هو شيخ الطبراني ، وبقية رواة الحديث ثقة ! ومن المعروف أن الذهبي كثيراً ما يطعن براوِ موثق بسبب متن حديث لم يعجبه ، مع أنه راويه ليس مسؤولاً عنه !

أما قول ابن حجر في لسان الميزان: ( محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني: تفرد بخبر باطل، قال الطبراني..الحديث). فإن أراد به أن معنى الحديث باطل فهو صحيح ، وإن أراد الطعن بمحمد بن عبيد ، فالتفرد ليس طعناً ، وهو من شيوخ الطبراني المؤثرين عندهم ، ولذلك اعتبره السيد الخوئي فتوى موثقاً فقال في البيان ص ٢٠٢: ( وأنخر الطبراني بسنده موثق عن عمر بن الخطاب مرفوعاً: القرآن ألف وسبعة وعشرون ألف حرف ، بينما القرآن الذي بين أيدينا لا يبلغ ثلث هذا المقدار ، وعليه فقد سقط من القرآن أكثر من ثلثيه ). انتهى.

وقد ترجم السمعاني في الأنساب: ١٩١/٤ ، لجده آدم بن إياس ومدحه وترجم له ولم يضعفه ، قال: ( قال أبو حاتم الرازي: حضرت آدم بن أبي إياس العسقلاني وقال له رجل: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن شعبة: كان يملأ عليهم بي بغداد أو يقرأ ؟ قال: كان يقرأ رمزاً ، وكان أربعة أنفس يكتبون: آدم ويملأ الناس . فقال آدم: صدق ، كنت سريع الخط وكانت أكتب ، وكان الناس يأخذون من عندي ....

وحفيده محمد بن عبيد بن آدم العسقلاني يروي عن أبي عمير عيسى بن

الفصل التاسع : من أقوال عمر وشركائه القائلين بتحريف القرآن.....٣٨٧

محمد النحاس الرملي ، روى عنه سليمان بن أحمد بن أبيوب الطبراني )

ثم لو تنزلنا وقلنا إن حديث عمر هذا ضعيف بمحمد بن عبيد ، فإن شواهدة الآتية ترفعه إلى درجة الصحيح عندهم .

فمن شواهدة: ما رواه عبد الرزاق: (عن عمر ، عن ابن جدعان ، عن يوسف بن مهران ، أنه سمع ابن عباس يقول: أمر عمر بن الخطاب منادياً فنادي أن الصلاة جامعة ، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس لا تخدعن آية الرجم فإنها قد نزلت في كتاب الله عز وجل وقرآنها، ولكنها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد (ص) وأية ذلك أنه (ص) قد رجم...). وهذا السند مقبول عندهم ، فجميع رواته موثقون حتى ابن جدعان الذي هو علي بن زيد بن جدعان ، وليس لهم عليه مأخذ إلا أنه كان يتشيع ! والتشيع ليس تضعيفاً عندهم .

قال العجلي في الثقات: (علي بن زيد بن جدعان بصرى ، يكتب حدثه وليس بالقوى ، وكان يتشيع . وقال مرة لا بأس به ).

وحتى الذين لا يقبلون حديث ابن جدعان ويضعفونه ، فقد قبلوا روایته عن يوسف بن مهران ! قال الرازى في الجرح والتعديل: (يوسف بن مهران ، مكى روى عن ابن عباس وابن عمر ، روى عنه علي بن زيد بن جدعان ، سمعت أبي يقول ذلك.... ثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن يوسف بن مهران فقال: لأعلم روى عنه غير علي بن زيد بن جدعان ، يكتب حدثه ويداكر به . نا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عن يوسف بن مهران فقال: مكى ثقة ).

وقال في هامش: المجرودين: (علي بن زيد بن جدعان أحد علماء

التابعين ، اختلفوا فيه فقوى أمره جماعة كالجريري ومنصور بن زاذان وحماد بن سلمة ، وتكلم فيه الأثرون . قال شعبة: كان رفاعاً ، وقال مرة: حدثنا علي قبل أن يختلط . وكان ابن عبيña يضعفه...). وقال في هامش سير أعلام النبلاء: /٢٤، عن حديث آخر: (وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان، ومع ذلك فقد حسن الترمذى (٣٢٠٦) في التفسير) .

وقال في: ٣٧٥/٣: ( وفي سند الطبراني محمد بن سعيد الأثرم وهو ضعيف ، وفي سند البزار علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، لكن يقوى كل منهما بالآخر فيحسن ، وأخر من حديث ابن عباس عند ابن عدي: ٢/٨٩ ، وفي سند حكيم بن جبیر وهو ضعيف ، فالحديث صحيح بهذه الشواهد). انتهى. فهذا الحديث بشواهده صحيح عندهم، فضلاً عن صلاحیته كشاهد لحديث الطبراني عن عمر .

ومن شواهده: مارواه ابن عساکر في تاريخه: ٢٦٥/٧: ( وأخبرنا أبو عبدالله البخاري، أنا ثابت بن بندار ، أنا الحسين بن جعفر قالا: أنا الوليد بن بكر ، أنا علي بن أحمد بن زکريا ، أنا أبو مسلم صالح بن أحمد العجلی ، حدثني أبي أحمد ، حدثني أبو عثمان البغدادي ثقة ، أنا سفيان بن عبيña عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة ، قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف: ألم يكن فيما يقرأ: قاتلوا في الله آخر مرة كما قاتلتم فيه أول مرة ؟ قال: متى ذاك يا أبا محمد؟ قال: إذا كانت بنو أمية الأمراء وبنو مخزوم الوزراء .

وقد روی هذا الحديث عن ابن أبي مليكة من وجه آخر: أخبرناه أعلى من هذا بأربع درجات أبو بكر بن المزرفي ، أنا أبو الحسين بن المهتدى ، أنا

الفصل التاسع : من أقوال عمر وشركائه القائلين بتحريف القرآن.....٣٨٩

عيسى بن علي ، أنا عبد الله بن محمد ، نا دواد بن عمرو، نا نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة ، قال قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف: ألم تجد فيما أنزل الله: جاهدوا كما جاهدتم أول مرة ؟ قال: بلـي . قال: فإنـا لا نـجـدـهـاـ! قال: أـسـقـطـتـ فـيـماـ أـسـقـطـتـ منـ القرـآنـ ! قالـ أـتـخـشـيـ أـنـ يـرـجـعـ النـاسـ كـفـارـاـ قالـ ماـ شـاءـ اللهـ . قالـ لـئـنـ رـجـعـ النـاسـ كـفـارـاـ ليـكـونـ أـمـرـأـهـمـ بـنـيـ فـلـانـ وـوزـرـأـهـمـ بـنـيـ فـلـانـ..). انتهى.

وقال في الدر المثور: ١٠٦/١: (وأخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن الأنباري عن المسور بن مخرمة قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم تجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة فإنـا لا نـجـدـهـاـ؟! قال: أـسـقـطـتـ فـيـماـ أـسـقـطـتـ منـ القرـآنـ) !!

(ورواه في كنز العمال: ٥٦٧/٢ من مسند عمر وقال: في رواية أخرى:... فرفع فيما رفع )!

ومن شواهدـهـ: ماـرـوـاهـ فـيـ الدـرـ المـثـورـ: ١٠٦/١: (وأـخـرـجـ أـبـوـ عـيـدـ وـابـنـ الـضـرـيـسـ وـابـنـ الـأـنـبـارـيـ فـيـ الـمـصـاحـفـ عـنـ اـبـنـ عـمـرـ قـالـ: لـاـ يـقـولـنـ أـحـدـكـمـ قـدـ أـخـذـتـ الـقـرـآنـ كـلـهـ ، مـاـ يـدـرـيـهـ مـاـ كـلـهـ؟! قـدـ ذـهـبـ مـنـهـ قـرـآنـ كـثـيرـ ، وـلـكـنـ لـيـقـلـ قـدـ أـخـذـتـ مـاـ ظـهـرـ مـنـهـ) !! انتهى.

فـهـذـهـ الشـواـهـدـ، وـكـلـ أـحـادـيـثـ الـبـابـ شـواـهـدـ لـهـ وـبعـضـهـ صـحـيـحـ بـنـفـسـهـ كـقـوـلـ عمرـ(ولـكـنـهـ ذـهـبـ فـيـ قـرـآنـ كـثـيرـ ذـهـبـ مـعـ مـحـمـدـ)! وـنـصـوصـهـمـ عـلـىـ أـنـ سـوـرـةـ الـأـحـزـابـ ضـاعـ مـنـهـ أـكـثـرـ مـنـ مـئـيـةـ! وـأـنـ سـوـرـةـ بـرـاءـةـ ضـاعـ أـكـثـرـهـاـ.. فـهـيـ كـافـيـةـ لـلـحـكـمـ بـصـحـةـ قـوـلـ عـمـرـ الـأـوـلـ ، وـأـنـهـ كـانـ يـرـىـ أـنـ الـقـرـآنـ الـمـوـجـودـ بـيـنـ أـيـدـيـنـاـ أـقـلـ مـنـ ثـلـثـ الـقـرـآنـ الـمـنـزـلـ ، وـأـنـهـ فـقـدـ أـكـثـرـ مـنـ ثـلـثـيـهـ بـعـدـ النـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ !!  
ولـوـ قـاـيـسـنـاـ قـوـلـ غـمـرـ هـذـاـ بـمـجـمـوعـ روـاـيـاتـ مـصـادـرـنـاـ الـتـيـ تـدـعـيـ أـنـهـمـ حـذـفـوـاـ

العديد من آيات القرآن في فضائل أهل البيت عليهم السلام ومطاعن قريش ! ل كانت شيئاً قليلاً أمام مقوله عمر العجيبة !!  
على أنا نرد الجميع ، ونقول بعصمة القرآن عن الزيادة والنقص .

○ ○

### الأسئلة

- ١- لا تقتنون من مجموع هذه الأحاديث والآثار الثابتة عن عمر ،  
الصريحة في نقص القرآن ، بأنه كان يقول بوقوع النقص في القرآن ؟!
  - ٢- لماذا تغمضون عيونكم عن هذه الطامات الموجودة في مصادركم من  
الأحاديث والآثار ، وفيها الصحيح والحسن والموثق ، وترفعون أصواتكم  
بالوبل والثبور لروايات مشابهة في مصادرنا ، مع أنها أقل منها وأخف ؟!
  - ٣- نراكم تعالجون هذه الأحاديث ، مرة بالتضعيف ، ومرة بالتأويل والحمل  
على نسخ التلاوة ، وسيأتي الكلام فيه ، ومرة بالسكتوت والإعراض .. إلى  
آخر أساليبكم المستميتة في الدفاع عن عمر ! فلماذا لاتصح تلك العلاجات  
للروايات المشابهة في مصادرنا ؟!
- أم أن الحمل على الأحسن لرواتكم ومصادركم واجب ولمصادرنا حرام ؟

○ ○

المسألة: ٩٥

قال عمر: ضاع من سورة الأحزاب ثلثاها ! وقالت عائشة: نصفها !

قال السيوطي في الدر المثور: ١٨٠/٥: (وأخرج ابن مردوه عن حذيفة قال: قال لي عمر بن الخطاب: كم تعددون سورة الأحزاب؟ قلت: ثنتين أو ثلاثة وسبعين . قال: إنها كانت لتقريب سورة البقرة ، وإن كان فيها آية الرجم . وأخرج ابن الضريس عن عكرمة قال: كانت سورة الأحزاب مثل سورة البقرة أو أطول ، وكان فيها آية الرجم .).

ورواه الشوكاني في فتح القيدير: ٢٥٩/٤ ، وقال بعده: (وأخرج أبو عبيد في الفضائل وابن الأباري وابن مردوه عن عائشة قالت: كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي (ص) مائتي آية ، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقرر منها إلا على ما هو الآن ) ! (ورواه في كنز العمال: ٤٨٠/٢، من مسند عمر عن ابن مردوه . ولكنهم أكثروا روايته عن أبي بن كعب رض كما في مسند أحمد: ١٣٢/٥ ، والحاكم: ٤١٥، و: ٣٥٩/٤ وقال في الموردين: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والبيهقي في سننه: ٢١١/٨ كما في رواية الحاكم الثانية .).

وبما أن سورة البقرة ٢٨٦ آية ، فيكون الناقص من سورة الأحزاب حسب قول عمر وعكرمة وعائشة أكثر من ٢٠٠ آية !!

### الأسئلة

- ١ - نحن نعتقد أن أصل القول بنقص القرآن من عمر وأبي موسى الأشعري وعائشة ، لكن على مبناكم فإن رواية الحاكم صحيحة ، وهي تقول بنقص أكثر من ٢٠٠ آية من سورة الأحزاب ! فما رأيكم !؟
  - ٢ - لو دار الأمر بين رواية عمر القائلة بأن الناقص من سورة الأحزاب أكثر من الثلثين ، ورواية عائشة القائلة بأن الناقص منها أكثر من النصف ، فأيهما ترجحون !!؟
- ○

المسألة: ٩٦

قال أبو موسى الأشعري: سورة براءة ضاع أكثرها !

قال الهيثمي في مجمع الروايند: (و عن أبي موسى الأشعري قال: نزلت سورة نحواً من براءة فرفعت ! فحفظت منها: إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لأخلاق لهم ، فذكر الحديث . رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد وفيه ضعف ، ويحسن حديثه لهذه الشواهد ) .

وقال السيوطي في الدر المثور: ( وأخرج أبو عبيد في فضائله و ابن الضريس عن أبي موسى الأشعري قال: نزلت سورة شديدة نحو براءة في الشدة ثم رفعت وحفظت منها: إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا لأخلاق لهم ! )

والمتبع لادعاءات الزيادة في القرآن يجد أن أصل رواتها أشخاص معذودون هم عمر وأبو موسى الأشعري ، وقد كانوا يضيفان ما يرopian أنه قرآن إلى نسختهم ! وقد ادعت عائشة آيات السخلة ! كما أضافت هي وحفصة إلى مصحفهما كلمة (وصلة العصر) في آية: حافظوا على الصلوات والصلة الوسطى ! وقد تقدم في مسألة توحيد عثمان لنسخة المصحف ، أن مروان صادر نسخة عمر التي عند حفصة يوم موتها ، وأنتفها !

كما تقدم قول أبي موسى الأشعري لحذيفة عندما صادر نسخته: (ما وجدتم في مصحفي هذا من زيادة فلا تنقصوها ، وما وجدتم من نقصان فاكتبوه فيه ، فقال حذيفة: فكيف بما صنعنا ! )

لذلك ينبغي التثبت في روایة الزيادات عن غير هؤلاء من الصحابة ، ممن ثبت عنه بالأحاديث الصحيحة أنه لا يقول بالزيادة كحذيفة وأبي وابن مسعود ،

فلا يصح نسبة الزيادة إليه ، لأنه كان لا يقول بها . ولهذا نرد روایتهم عن حذيفة رضي الله عنه بضياع أكثر سورة براءة ، وإن وثقها في مجمع الزوائد: ٢٨٧، قال: (عن حذيفة قال: تسمون سورة التوبه هي سورة العذاب ، وما تقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربها . رواه الطبراني في الأوسط ورجله ثقات). وقال الحاكم: ٣٣٠/٢: (عن حذيفة: قال: ما تقرؤون ربها، يعني براءة وإنكم تسمونها سورة التوبه وهي سورة العذاب ! هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

وقال السيوطي في الدر المثور: ٢٠٨/٣: (وأخرج ابن أبي شيبة ، والطبراني في الأوسط ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن حذيفة رضي الله عنه قال: التي تسمون سورة التوبه هي سورة العذاب ! والله ما تركت أحداً إلا نالت منه ، ولا تقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربها !!) . انتهى .

وقد نصت روایاتهم على أن حذيفة وأبا موسى الأشعري كانوا على طرفي نقيس في الزيادة المدعاة في السورة ، فأبوا موسى يقول إن للسلطة الحق في الإستعانة بالفجار وأن تعطيهم مناصب الدولة ومقدرات المسلمين كما فعل عمر ، ويقرأ آيات مزعومة في ذلك نزلت في سورة التوبه ! بينما كان حذيفة يشن حملة عليهم ويصرخ إنهم اليوم أخطر منهم في زمان النبي صلوات الله عليه وسلم لأنهم صاروا في السلطة، وأنهم يعلنون نفاقهم ، كما ورد في البخاري !

فالزيادة المزعومة في سورة التوبه لمصلحة أبي موسى والسلطة ، وحذيفة ضدتها ! ويظهر ذلك من قوله عن سورة التوبه إنها سورة العذاب ، وما تركت أحداً زعماء قريش إلا ونالت منه ! فكيف يصح أن ينسب إليه تأييد زيادة أبي موسى المزعومة فيها ؟!

ولو صح عن حذيفة أنه تكلم في سورة التوبه فلا بد أنه يقصد تشديد

الفصل التاسع : من أقوال عمر وشر كاته القائلين بتعريف القرآن..... ٣٩٥

الحملة على المنافقين وأنكم لا تقرؤون السورة حق قراءتها ! وليس التخفيف عن المنافقين والتنظير لاعتماد الدولة عليهم !! وقد كانت هذه المسألة قضية مهمة كان يعتقدها الصحابة في زمن أبي بكر وعمر !

○ ○

### الأسئلة

- ١ - ما رأيكم في أبي موسى الأشعري ؟ وكيف تفسرون الأحاديث التي تصفه بالفاسق ، وتنص على أن النبي ﷺ قد لعنه ؟!
- ٢ - ما رأيكم في هذه الرواية الحسنة عن أبي موسى في تحريف القرآن ؟!
- ٣ - إذا كنتم تجيزون الصلاة خلف كل بر وفاجر ، فهل تجيزون توظيف الفجار في الدولة وتسليمهم مقدرات المسلمين ؟!
- ٤ - ما رأيكم في اعتماد أبي بكر وعمر وعثمان على الفساق والمنافقين وإعطائهم مناصب الدولة ، وفي اعتراض أمثال حذيفة ؟!

○ ○



**الفصل العاشر:**

**السؤال والبحث العلمي في القرآن .. حرام ؟!**



### كل طلبة العلوم الدينية السنة يستحقون الجلد والنفي بفتوى عمر!

اتفق علماؤهم على صحة قضية صبيغ التميمي ، الذي كان رئيس قومه فسأل عمر عن معنى آيات في القرآن فغضب عمر من سؤاله وأمر أن يضرب بعراجين النخل الرطبة على رأسه مكشوفاً وعلى بدنها حتى يسيل الدم على رأسه ويجري على ظهره ، وعلى عقبيه ، ويختن بالجراح !

ثم أمر أن يرسل إلى السجن حتى تبرأ جراحه ، ثم يعاد ضربه بنفس الطريقة ! ثم أمر أن يلبس تباناً (لباس مثل الكيس) ويحمل على جمل إلى عشيرته ويطاف به فيها وفي العشائر الأخرى ويشهر به ، وينادي عليه الخطيب إن صبيغاً ابتغى العلم فأخذطاه وتكلف ما كفي وما خفي ! وأن يحرم رزقه وعطاءه من بيت المال ، وأن لا يجالسه أحد ، ولا يبايعه أحد ، وإن مرض فلا يعوده أحد ، وإن مات فلا يشهد أحد جنازته !!

وقد رروا محننة صبيغ التميمي بأكثر من ثلاثين رواية ، وصحح فقهاؤهم روایتها وحكمها !

فمن ذلك مارواه الدارمي: ٥٤/١: (عن سليمان بن يسار أن رجلاً يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال: من أنت؟ قال أنا عبد الله صبيغ ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضربه وقال: أنا عبد الله عمر فجعل له ضرباً حتى دمي رأسه، فقال يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي !

وروى عن نافع مولى عبد الله... فأرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ! ثم تركه حتى برأ ،

فدعوا به ليعود له !! قال فقال صبيغ: إن كنت ت يريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً وإن كنت ت يريد أن تداويني فقد والله برئت !! فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين !

وفي كنز العمال: (فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال: والذى نفس عمر بيده لو وجدتك محلقاً لضررت رأسك ، ألبسوه ثياباً واحملوه على قتب ، وأخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم لقم خطيب ثم يقول: إن صبيغاً ابتغى العلم فأخطأه ، فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك وكان سيد قومه . (ابن الأباري في المصاحف ، ونصر المقدسي في الحجة ، واللالكاني ، وابن عساكر) .

وقال ابن قدامة في المغني: ٨٠/١٢: ( ظاهر كلام أحمد والخرقى أنه لا يعتبر في ثبوت أحكام التوبة من قبول الشهادة وصححة ولايته في النكاح إصلاح العمل ، وهو أحد القولين للشافعى ، وفي القول الآخر يعتبر إصلاح العمل... وأن عمر لما ضرب صبيغاً أمر بهجرانه حتى بلغته توبته ، فأمر أن لا يكلم إلا بعد سنة .

ولنا: قوله تعالى: التوبة تجب ما قبلها ، وقوله: التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وأن المغفرة تحصل بمجرد التوبة فكذلك الأحكام ، وأن التوبة من الشرك بالإسلام لا تحتاج إلى اعتبار ما بعده وهو أعظم الذنوب كلها ، فما دونه أولى ) . انتهى .

ثم نقض ابن قدامة مبناه الفقهى القوى المتقدم فقال: (وما ورد عن عمر في حق صبيغ إنما كان لأنه تائب من بدعة وكانت توبته بسبب الضرب والهجران ، فيحتمل أنه أظهر التوبة تسترًا بخلاف مسألتنا . وقد ذكر القاضي

أن التائب من البدعة يعتبر له مضي سنة لحديث صبيح رواه أحمد.....  
والصحيح أن التوبة من البدعة كغيرها إلا أن تكون التوبة بفعل يشبه الإكراه  
كتوبة صبيح فيعتبر له مدة تظهر أن توبته عن إخلاص لا عن إكراه !!!

وهكذا طبق الفقهاء على صبيح المظلوم أنه لابد أن تمضي عليه سنة حتى  
يعرف أنه (اجتب من كان يواليه من أهل البدع ويوالي من كان يعاديه من  
أهل السنة) ، ولكن صبيغاً لم يكن له فتنة غير أهل السنة ، وإن كان له فتنة  
فكيف يعرف أنه اجتبهم وهو مننوع المجالسة والمكالمة؟!!

○ ○

### الأسئلة

- ١ - كيف تفسرون تساهل عمر في قراءة القرآن بسبعة أشكال ، وفي نفس  
الوقت تحريمي البحث العلمي في القرآن والسؤال عن آياته ؟!
- ٢ - هل ترون عمر مصيباً في عمله بصبيح ، أم مخطئاً ؟
- ٣ - لماذا لا تطبقون حكم عمر على طلبتكم الذين يسألون عن معاني آيات  
القرآن ، وعلى أنفسكم ؟!
- ٤ - كيف تصبح التوبة من الشرك بمجرد إعلان صاحبها ، ولا تصح من  
صبيح إلا بعد مضي سنة ؟!
- ٥ - بماذا تفسرون تحريم عمر للسؤال والبحث العلمي في القرآن ، ألا  
تحتملون أن سبب ذلك قلة علمه ؟!

○ ○



**الفصل الحادي عشر:**

**البسملة أعظم آية في كتاب الله.. كتموها وأنكروها !**



## المسألة: ٩٨

### خوف الجن والطلاقي ومحبيهم من البسمة !

كانت البسمة سلاحاً من الله تعالى لنبيه ﷺ لطرد شياطين قريش ، فعندما كانوا يجتمعون على باب داره ليسبوه أو يؤذوه ، كان يرفع صوته بالبسمة فيولون فراراً ! في الكافي: ٢٦٦/٨، عن الإمام الصادق ع قال: (كتموا بسم الله الرحمن الرحيم ، فنعم والله الأسماء كتموها ، كان رسول الله ﷺ إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر بسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته ، فتولي قريش فراراً ! فأنزل الله عز وجل في ذلك: (إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَةً وَلَوْا عَلَى أَذْبَارِهِمْ تُفُورُهَا). (سورة الإسراء: ٤٦)

وفي الكافي: ٦٢٤/٢: عنه ع قال للمفضل بن عمرو: (يا مفضل إحتجز من الناس كلهم بسم الله الرحمن الرحيم ، وبقل هو الله أحد ، إقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك فإذا دخلت على سلطان جائز فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات ، واعقد يديك اليسرى ثم لاتفارقها حتى تخرج من عنده). انتهى.

وفي السنة الثامنة للهجرة فاجأ النبي ﷺ مشركي مكة بجيش من عشرة آلاف مقاتل ، وأجبرهم على خلع سلاحهم والتسليم ، وخierهم بين الإسلام والقتل ، فأسلموا مكرهين ، ففروا عنهم وسمواهم الطلاقي !

وبعد فتح مكة تكاثر الطلاقي في المدينة وسعوا ليكونوا أكثرية قوية واستطاعوا بعد النبي ﷺ أن يأخذوا خلافته في السقيفية .

لكن خوفهم من البسمة بقي ! فالذي كان بالأمس يؤذي النبي ﷺ فيقرأ عليه البسمة فترتعد فرائصه ويولى فراراً ، يصعب عليه أن يتحمل سماعها

اليوم من النبي ﷺ في مسجده بالمدينة ! كما يصعب عليه أن يقرأها بعد النبي ﷺ ويجهر بها ؟!

وقد ظهر انتقام الطلاقاء من البسملة بعد النبي ﷺ أنهم حرموا قولها في الصلاة جهراً، أي حذفوها عملياً من الصلاة !

وهذا معنى قول الإمام الصادق ع: (كتموا بسم الله الرحمن الرحيم ، فنعم والله الأسماء كتموها) !! ويدو أنهم أقنعوا أبا بكر وعمر بذلك فتركاهما ، فقد رروا عنهما أنهما تركاهما في صلاتهما ، وروى عنهما أنهما قالاها ، ولابد أن يكون ذلك قبل قرار الحذف !

ثم نشروا مقولتهم بأن النبي ﷺ لم يكن يجهر بها !! ثم وصل أمرهم إلى إنكار أن البسملة آية من القرآن كما سترى !!

قال النووي في المجموع: ٣٤٣/٣: (قالوا: ولأن الجهر بها منسوخ ، قال سعيد بن جبير: كان رسول الله (ص) يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بمكة ، وكان أهل مكة يدعون مسيلمة الرحمن ، فقالوا إن محمداً يدعو إلى إله اليهودة ، فأمر رسول الله (ص) فأخفاها فما جهر بها حتى مات .

قالوا: وسئل الدارقطني بمصر حين صنف كتاب الجهر فقال: لم يصح في الجهر بها حديث . قالوا: وقال بعض التابعين: الجهر بها بدعة ! قالوا قياساً على التعوذ ) . انتهى.

ونلاحظ أنهم اعترفوا بجهر النبي ﷺ فيها في مكة ! وزعموا أن الوحي نسخها بسبب مسيلمة ، قبل أن يوجد اسم مسيلمة !  
 أما (بعض التابعين) الذين قالوا إن الجهر بها بدعة ! فمن يكونون غير بعض الطلاقاء ؟!

الفصل الحادي عشر : البسملة أعظم آية في كتاب الله ... كتموها وأنكروها.....٤٠٧

وأما قول الدارقطني فهو عدم اطلاع منه أو تعصب ، وستعرف أن الشافعية وغيرهم رروا أحاديث صحاحاً عن أبي هريرة وأنس في المدينة أن النبي  
ﷺ كان يجهر بها !

○ ○

## المسألة: ٩٩

**تحير المخالفون لأهل البيت ﷺ في كل المسائل المتعلقة بالبسملة !**

قال فقهاء مذهب أهل البيت ﷺ:

البسملة أعظم آية في كتاب الله تعالى ، وهي آية من سورة الحمد ، ومن كل سورة عدا براءة ، وفي سورة النمل آية وبعض آية . وقد وافقنا على ذلك الشافعي والزهري وعطاء ابن المبارك ، فقط ! ويستحب عندنا الجهر بها سواء في الصلاة الجهرية أو الإخفائية . (راجع تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي: ١١٤/١) .

أما أتباع المذاهب الأخرى فقد تحيروا في كل ما يتعلق بالبسملة ، واختلفوا فيها:

هل هي من القرآن ، أم هي زائدة للفصل بين السور ؟

وهل هي من القرآن على سبيل القطع ، أو على سبيل الظن ؟

وهل هي جزء من سورة الحمد ، أم لا ؟

وهل هي جزء من كل سورة ، أم لا ؟

وهل تشرع قراءتها في الصلاة ، أم لا ؟

وهل يجهر بها ، أم لا ؟

وفي كل واحدة من هذه المسائل فروع اختلفوا فيها أيضاً ! حتى بلغت آراؤهم المتعلقة بالبسملة عشرات الآراء والفتاوي !

وإذا أردت لكل رأي دليله من الأحاديث النبوية فهي جاهزة ! وكلها صحيحة السند صريحة الدلالة ، على الإثبات أو النفي ، لا فرق !!

أما الطعنون والإستحسانات والإستنباطات فسوقها مزدحم ، وفيها ما لا يخطر ببالك من الركاكة ! مثل استدلالهم على عدم قرآنية البسملة بالحديث

الفصل الحادي عشر : البسمة أعظم آية في كتاب الله ... كمومها وأنكروها.....٤٠٩

النبي الذي يقول إن الله قسم سورة الحمد بينه وبين عبده ، فقال أبو حنيفة إن النبي ﷺ بدأ في الحديث من شرح آيات الحمد من آية: (الحمد لله) لامن البسمة ، فهذا دليل على إعدام البسمة ونفيها من القرآن ! واستدل بأن القسمة لابد أن تكون متساوية ، فتكون الحمد ست آيات ، ومع البسمة تكون سبع آيات ولا تقسم قسمين متساوين ! فالبسمة ليست آية ! والسبع المثاني ليست سورة الحمد !

قال السرخي في المبوسط: ١٥/١ ، مدافعاً عن رأي أبي حنيفة: (والمسألة في الحقيقة تبني على أن التسمية ليست بأية من أول الفاتحة ولا من أوائل السور عندنا ، وهو قول الحسن فإنه كان يدع إياك نعبد وإياك نستعين آية..... ولنا حديث أبي هريرة عنه أن النبي (ص) قال يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي.... فالبداءة بقوله الحمد لله رب العالمين دليل على أن التسمية ليست بأية من أول الفاتحة ، إذ لو كانت آية من أول الفاتحة لم تتحقق المتناسبة فإنه يكون في النصف الأول أربع آيات إلا نصفاً ، وقد نص على المتناسبة . والسلف اتفقوا على أن سورة الكوثر ثلاثة آيات ، وهي ثلاثة آيات بدون التسمية . و

لأن أدنى درجات اختلاف الأخبار والعلماء إيراث الشهادة ، والقرآن لا يثبت مع الشهادة فإن طريقه طريق اليقين والإحاطة). انتهى.

وقد فات أبو حنيفة ومقلده السرخي أنه لا يناسب إمام مذهب مثله ولا طالب علم، أن يتضي حديثاً واحداً في الموضوع ويفسره كما يظن وبيني عليه مذهبها، فلماذا أغمض عينه عن أحاديث الباب الكثيرة الصحيحة الصريرة؟!

وفاهموا: أن بدء النبي ﷺ بآية الحمد قد يكون لنسوان الراوي ما قاله ﷺ في البسمة ، ولو صح أنه بدأ بها ، فلا يكون دليلاً على قتل البسمة ورد أحاديث جزئيتها لسورة الحمد ، وهي صحيحة عندهم !

وفاهموا: أن المناصفة بين الله تعالى وعبده في سورة الحمد ، هي مناصفة معنوية قبل أن تكون لفظية بتعدد الكلمات والحراف !

وفات السرخيسي: أن يقول لنا أي سلف هؤلاء الذين أجمعوا على عد سورة الكوثر ثلاثة آيات ، وكأنه لم يقرأ اختلاف أقوال العدادين ومبانيهم في عدّ البسملة وتركها ! أو وصل بعض الآيات وفصلها !

على أن أسوأ ما وقع فيه السرخيسي قوله: (ولأن أدنى درجات اختلاف الأخبار والعلماء إيراث الشبهة ، والقرآن لا يثبت مع الشبهة !!)

يقول ما دامت توجد شبهة ولو بسيطة على قرآنية البسملة في الحمد وأوائل السور لحديث أو قول أحد العلماء ، فقد اهتزت قرآنيتها ووجب أن لا تعدد من القرآن !! فهل يتلزم هو بذلك في المعوذتين ؟!

مهما يكن ، فقد تأسفت لأنني ضيعت وقتي في تتبع آرائهم في البسملة وتمحالاتهم وتوحّلاتهم ، فلا أضيع فيها وقت القارئ ، وأكتفي بنماذج قليلة وأكثرها من مجموع النموي فقد سوّد كغيره صفحات كثيرة في الموضوع .

ولا يفوتنـي قبل ذلك أن أشير إلى أن المخالفين لأهل البيت عليهم السلام مع شدة اختلافهم وتناقض آرائهم في البسملة ، اتفقوا على أن من جحد أنها من القرآن لا يحكم بکفره ، ومن أثبتها منه على نحو الظن لا يحكم بکفره ، ومن أثبتها على نحو القطع فإن كان من العلماء يحكم بکفره ، وإن كان العوام

بعضهم يحكم بکفره وآخرون بإسلامه !!

**البسملة في أوائل السور ليست عندهم من القرآن !**

**ومن قال إنها منه قال: أظن ظنا ولا أقطع !**

قال ابن قدامة الحنفي في المغني: (٥٢٢/١): (وروي عن أحمد أنها ليست من الفاتحة ولا آية من غيرها ولا يجب قراءتها في الصلاة ، وهي المنصورة عند أصحابه ، وقول أبي حنيفة ، ومالك ، والأوزاعي ، وعبد الله ابن معد الرمانى . واختلف عن أحمد فيها فقيل عنه هي آية مفردة كانت تنزل بين سورتين فصلاً بين السور . وعنه إنما هي بعض آية من سورة النمل. كذلك قال عبد الله بن معد والأوزاعي: ما أنزل الله بسم الله الرحمن الرحيم إلا في سورة: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم).

وقال النووي الشافعى في المجموع: (٣٣٣/٣): ( ثم هل هي في الفاتحة وغيرها قرآن على سبيل القطع كسائر القرآن ، أم على سبيل الحكم لاختلاف العلماء فيها ؟ فيه وجهان مشهوران لأصحابنا ، حكاهما المحاملى وصاحب الحاوي والبندنجي. أحدهما: على سبيل الحكم بمعنى أنه لا تصح الصلاة إلا بقراءتها في أول الفاتحة ، ولا يكون قارئاً لسوره غيرها بكمالها إلا إذا ابتدأها بالبسملة. وال الصحيح: أنها ليست على سبيل القطع إذ لا خلاف بين المسلمين أن نافيه لا يكفر ، ولو كانت قرآنًا قطعاً لکفّر كمن نفى غيرها !!!!! وضعف إمام الحرمين وغيره قول من قال إنها قرآن على سبيل القطع ! قال هذه غباؤة عظيمة من قائل هذا لأن ادعاء العلم حيث لا قاطع محال . وقال صاحب الحاوي: قال جمهور أصحابنا هي آية حكمًا لا قطعاً... وقال مالك والأوزاعي وأبو حنيفة وداود: ليست البسملة في أوائل السور كلها قرآنًا ، لا في الفاتحة ولا في غيرها . وقال أحمد هي آية في أول الفاتحة وليس بقرآن في أوائل السور

وعنه روایة أنها ليست من الفاتحة أيضاً! ..

واحتاج من نفها في أول الفاتحة وغيرها من السور بأن القرآن لا يثبت بالظن ولا يثبت إلا بالتواتر وب الحديث أبي هريرة عن النبي(ص): قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين .. إلى آخر الحديث ، ولم يذكر البسمة . رواه مسلم ) .

وقال في المجمعون: ٢٣٥/١٦: (والثانية: أنها ليست من كلام الله سبحانه وتعالى ، وإنما كانت وحياً منه ، وقد يوحى ما ليس بقرآن كما روي عن النبي(ص) أنه قال: أتاني جبريل يأمرني أن أجهر بسم الله الرحمن الرحيم ، ولم يكن ذلك قرآناً وكلاماً من الله تعالى) !!

وقال في ص ٣٣٧: (وفي سنن البيهقي عن علي وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم: أن الفاتحة هي السبع من المثاني وهي السبع آيات وأن البسمة هي الآية السابعة . وفي سنن الدارقطني عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص): إذا قرأتم الحمد فاقرأوا باسم الله الرحمن الرحيم ، إنها ألم القرآن وألم الكتاب والسبع المثاني ، وباسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها . قال الدارقطني رجال إسناده كلهم ثقة . وهذه الأحاديث متعاضدة محصلة للظن القوي بكونها قرآناً حيث كتبت، والمطلوب هنا هو الظن لقطع خلاف ماظنه القاضي أبو بكر الباقياني حيث شنع على مذهبنا وقال لا يثبت القرآن بالظن . وأنكر عليه الغزالى وأقام الدليل على أن الظن يكفي فيما نحن فيه) !

وقال في ص ٣٣٨: (وأما الجواب عن قولهم لا يثبت القرآن إلا بالتواتر فمن وجهين: أحدهما ، أن إثباتها في المصحف في معنى التواتر . والثاني، أن التواتر إنما يشترط فيما يثبت قرآناً على سبيل القطع ، أما ما يثبت قرآناً على

الفصل الحادي عشر : البسمة أعظم آية في كتاب الله ... كمها وأنكروها..... ٤١٣

سبيل الحكم فيكتفي فيه الظن كما سبق بيانه ، والبسمة قرآن على سبيل الحكم على الصحيح وقول جمهور أصحابنا !

وقال السيد الخوئي رحمه الله في البيان ص ٤٤٥ :

واستدل القائلون بأن البسمة ليست جزء من السورة بوجوه:  
الوجه الأول: أن طريق ثبوت القرآن ينحصر بالتواتر، فكل ما وقع النزاع في ثبوته فهو ليس من القرآن ، والبسمة مما وقع النزاع فيه .

والجواب أولاً: أن كون البسمة من القرآن مما تواتر عن أهل البيت عليهم السلام ولا فرق في التواتر بين أن يكون عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وبين أن يكون عن أهل بيته الطاهرين عليهم السلام بعد أن ثبت وجوب اتباعهم .

وثانياً: أن ذهاب شرذمة إلى عدم كون البسمة من القرآن لشبهة لا يضر بالتواتر ، مع شهادة جمع كثير من الصحابة بكونها من القرآن ، ودلالة الروايات المتواترة عليه معنى .

وثالثاً: أنه قد تواتر أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يقرأ البسمة حينما يقرأ سورة من القرآن وهو في مقام البيان ، ولم يبين أنها ليست منه وهذا يدل دلالة قطعية على أن البسمة من القرآن . نعم لا يثبت بهذا أنها جزء من السورة . ويكتفى لإثباته ما تقدم من الروايات فضلاً عما سواها من الأخبار الكثيرة المروية من الطريقين .  
والجزئية ثبتت بخبر الواحد الصحيح ، ولا دليل على لزوم التواتر فيها أيضاً..... انتهى. (راجع أيضاً: الخلاف للشيخ الطوسي: ٣٣٢/١ ، المعنبر للمحقق الحلبي: ٢/١٧٩ ، تذكرة الفقهاء للعلامة الحلبي: ١١٤/١ ، تفسير سورة الحمد للسيد محمد باقر الحكيم ص ١٣٩ ، وتفسير القرطبي: ٩٣/١)

## المسألة: ١٠٠

**تخبط المخالفين لأهل البيت ﷺ في الجهر بالبسملة !**

قال التوسي في المجموع: ٣٤٢٣: (وفي كتاب الخلافيات للبيهقي عن جعفر بن محمد قال: اجتمع آل محمد (ص) على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.... وقال أبو جعفر محمد بن علي: لainبغى الصلاة خلف من لا يجهر بها)! انتهى.  
 أقول: مadam ثبت عندكم إجماع أهل البيت ﷺ على الجهر بها ، واختلاف غيرهم فيها ، فلماذا لا تتبعون أهل بيته؟! (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (سورة يونس: ٢٥)

وفي مسوط السرخسي: ١٥/١: (وكان مالك يقول لا يأتي المصلي بالتسمية لاسراً ولا جهراً ، لحديث عائشة أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين....)

ولنا حديث أنس قال صليت خلف رسول الله (ص) وخلف أبي بكر وعمر فكانوا يفتتحون القرآن ببسم الله الرحمن الرحيم. وتأويل حديث عائشة أنه كان يخفي التسمية ، وهو مذهبنا....

وقال الشافعي: يجهر بها الإمام في صلاة الجهر ، وهو قول ابن عباس وأبي هريرة . وعن عمر فيه روایتان .

واحتاج بحديث أبي هريرة أن النبي (ص) كان يجهر بالتسمية ولما صلى معاوية بالمدينة ولم يجهر بالتسمية أنكروا عليه وقالوا أسرقت من الصلاة أين التسمية؟! فدل أن الجهر بها كان معروفاً عندهم .

ولنا حديث عبد الله بن المغفل عنه أنه سمع ابنه يجهر بالتسمية في الصلاة

فنهاء عن ذلك فقال يا بني إياك والحدث في الإسلام فإني صلبت خلف رسول الله(ص) وخلف أبي بكر وعمر فكانوا لا يجهرون بالتسمية . وهكذا روی عن أنس ) .

وقال التوسي في المجموع: ٣٣٢/٣: (ويجب أن يبتدئها ببسم الله الرحمن الرحيم فإنها آية منها ، والدليل عليه ما روتته أم سلمة أن النبي (ص) قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية ، ولأن الصحابة أثبتوها فيما جمعوا من القرآن ، فدل على أنها آية منها ، فإن كان في صلاة يجهر فيها جهر بها كما يجهر بسائر الفاتحة ، لما روى ابن عباس أن النبي(ص) جهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ولأنها تقرأ على أنها آية من القرآن ، بدليل أنها تقرأ بعد التعود ، فكان ستتها الجهر بسائر الفاتحة ). انتهى.

○ ○

فهل رأيت منطق هؤلاء العاملين في إنتاج الفقه التبريري للحكم ،  
ومحاولاتهم البائسة في الإستدلال والتفسير؟!  
فالبسملة عندهم ليست من القرآن ، ومن ينكر أنها آية من القرآن مسلم تام  
بالإسلام !

والبسملة قرآن حكمًا ! وظننا لا قطعاً ! فمن أثبتت قرآنيتها بنحو قطعي فهو  
كافر إذا كان من العلماء ! ومن العوام فيه اختلاف !!  
وقراءتها في الصلاة مكرروهه سراً وجهرًا ، بل يجوز قراءتها سراً ويكره  
الجهر بها ، بل يستحب الجهر بها ! بل الأحوط عدم قراءتها أصلًا !  
إلى آخر فتاواهم المتضاربة المتناقضة !!  
ومنشأ مصيبتهم: أن البسمة موجودة فعلاً في القرآن وهذا يحتاج إلى تفسير!

وفيها أحاديث صحيحة أنها آية ، وأحاديث صحيحة أنها ليست آية ! فهي أحاديث متناقضة ، منها عن أنس وحده ستة أحاديث ببعضه إشكال ! فهم يحتاجون إلى تبرير هذه الأحاديث المتناقضة !

والجهر بالبسملة مكرروه عند قريش ، فهو يحتاج إلى توجيه ! وبعض الحكماء قرأ بها وبعضهم تركها ، وبعضهم جهر بها وبعضهم أخفاها وبعضهم عمل بالشكلين ! وعمل الجميع صحيح ! يحتاج إلى فتوى تسنده ! لذلك يرى هؤلاء الفقهاء الموظفون أنه لاطريق أمامهم إلا أن يهجروا منطق العقل ، ويقبلوا الضددين والنقائض ، بل الأضداد والنفاذ ! ليحلوا المعطلة !!

المسألة: ١٠١

**أهل البيت يخوضون معركة من أجل البسمة**

**البسمة أعظم آية في القرآن ، وسورة الحمد هي السبع المثاني**

في تفسير العياشي: ٢١/١، عن الإمام الصادق (عليه السلام): (ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله ، فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها ، وهي بسم الله الرحمن الرحيم ) .

وفي وسائل الشيعة (آل البيت): ٥٩/٦: (عن الإمام الحسن العسكري ، عن أبيه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم .... قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): أخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم أهي من فاتحة الكتاب ؟ قال فقال نعم كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرؤها ويعدها آية منها ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني) .

وفي معاني الأخبار ص ١٢١: (وكان علي (عليه السلام) يوم الناس ويجهر بالقراءة).

وروى الكليني (عليه السلام) في الكافي: ٥٨/٨: خطبة بلغة لعلي (عليه السلام) بسند صحيح عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عثمان (بن عمر اليماني) عن سليم بن قيس الهلالي . يتحسر فيها الإمام (عليه السلام) لأنه لا يمكن من تصحيح التحرير الذي أحدثه الولاة في عقائد الإسلام وتشريعاته !! ونحن نورد منها أكثر من الشاهد لفوائدها:

قال الكليني (عليه السلام): خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى

وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيقصد عن الحق ، وأما طول الأمل فيبني الآخرة.... وإنما بدء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تتبع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالاً !

ألا إن الحق لو خلص لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من هذا ضغثٌ ومن هذا ضغث فيمزجان فيجللان معاً ! فهناك يستولي الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنة .

إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كيف أنت إذا لبست فتنة يربو فيها الصغير وبهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فإذا غير منها شيئاً قيل قد غيرت السنة ، وقد أتى الناس منكراً .

ثم تشد البلية ، وتسبى الذرية ، وتتفهم الفتنة كما تدق النار الحطب ، وكما تدق الرحى بثفالها ، ويفهمون لغير الله ، ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة .

ثم أقبل بوجهه ﷺ وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله ﷺ متعمدين لخلافه ناقضين لهدهه مغرين لسته ! ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله ﷺ لتفرق عنى جندي ، حتى أبقى وحدى أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ !!

رأيتها لو أمرت بمقام إبراهيم ﷺ فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ ، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة ﷺ ورددت صاع رسول الله ﷺ كما كان ، وأمضيت قطاع قطاعها رسول الله ﷺ لأقوام لم تمض لهم ولم

تنفذ ! ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ! ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعـت نسـاء تحت رـجال بـغير حق فـرددـتهـن إـلـى أـزـواـجـهـنـ وـاستـقـيلـتـ بـهـنـ الـحـكـمـ فـيـ الـفـروـجـ وـالـأـرـاحـ ، وـسـبـيـتـ ذـرـاريـ بـنـيـ تـغلـبـ ، وـرـدـدـتـ مـاـ قـسـمـ مـنـ أـرـضـ خـيـرـ ، وـمـحـوتـ دـوـاـيـنـ الـعـطـاـيـ وـأـعـطـيـتـ كـمـ كـانـ رـسـوـلـ اللـهـ يـعـطـيـ بـالـسـوـيـةـ وـلـمـ أـجـعـلـهـ دـوـلـةـ بـيـنـ الـأـغـنـيـاءـ ، وـأـلـقـيـتـ الـمـسـاحـةـ وـسـوـيـتـ بـيـنـ الـمـنـاكـحـ ، وـأـنـفـذـتـ خـمـسـ الرـسـوـلـ كـمـ أـنـزـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـفـرـضـهـ وـرـدـدـتـ مـسـجـدـ رـسـوـلـ اللـهـ إـلـىـ مـاـ كـانـ عـلـيـهـ ، وـسـدـدـتـ مـاـ فـتـحـ فـيـهـ مـنـ الـأـبـابـ وـفـتـحـ مـاسـدـ مـنـهـ ، وـحـرـمـتـ الـمـسـحـ عـلـىـ الـخـفـينـ ، وـحـدـدـتـ عـلـىـ الـبـيـذـ ، وـأـمـرـتـ بـإـحـلـالـ الـمـعـتـنـيـنـ ، وـأـمـرـتـ بـالـتـكـبـيرـ عـلـىـ الـجـنـائـزـ خـمـسـ تـكـبـيرـاتـ ، وـأـلـزـمـتـ النـاسـ الـجـهـرـ بـيـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ ، وـأـخـرـجـتـ مـنـ أـدـخـلـ مـعـ رـسـوـلـ اللـهـ فـيـ مـسـجـدـهـ مـمـنـ كـانـ رـسـوـلـ اللـهـ أـدـخـلـهـ ، وـحـمـلـتـ النـاسـ مـنـ أـخـرـجـ بـعـدـ رـسـوـلـ اللـهـ فـيـ مـنـ كـانـ رـسـوـلـ اللـهـ أـدـخـلـهـ ، وـحـمـلـتـ النـاسـ عـلـىـ حـكـمـ الـقـرـآنـ ، وـعـلـىـ الـطـلـاقـ عـلـىـ السـنـةـ ، وـأـخـذـتـ الصـدـقـاتـ عـلـىـ أـصـنـافـهـاـ وـحـدـودـهـاـ ، وـرـدـدـتـ الـوـضـوـءـ وـالـغـسـلـ وـالـصـلـاـةـ إـلـىـ مـوـاـقـيـتـهـاـ وـشـرـائـعـهـاـ وـمـوـاضـعـهـاـ ، وـرـدـدـتـ أـهـلـ نـجـرـانـ إـلـىـ مـوـاضـعـهـمـ ، وـرـدـدـتـ سـبـاـيـاـ فـارـسـ وـسـائـرـ الـأـمـمـ إـلـىـ كـتـابـ اللـهـ وـسـنـةـ نـبـيـهـ فـيـلـيـلـيـ ، إـذـاـ لـتـفـرـقـوـاـ عـنـ !!

وـالـلـهـ لـقـدـ أـمـرـتـ النـاسـ أـنـ لـاـجـتـمـعـوـاـ فـيـ شـهـرـ رـمـضـانـ إـلـاـ فـيـ فـرـيـضـةـ ، وـأـعـلـمـتـهـمـ أـنـ اـجـتـمـاعـهـمـ فـيـ التـوـافـلـ بـدـعـةـ ، فـتـنـادـيـ بـعـضـ أـهـلـ عـسـكـرـيـ مـمـنـ يـقـاتـلـ مـعـيـ: يـاـ أـهـلـ إـلـاسـلـامـ غـيـرـتـ سـنـةـ عـمـرـ ، يـنـهـاـنـاـ عـنـ الـصـلـاـةـ فـيـ شـهـرـ رـمـضـانـ تـطـوـعاـ ! وـلـقـدـ خـفـتـ أـنـ يـثـورـوـاـ فـيـ نـاحـيـةـ جـانـبـ عـسـكـرـيـ !!  
مـاـ لـقـيـتـ مـنـ هـذـهـ أـمـمـ مـنـ الـفـرـقـةـ وـطـاعـةـ أـنـمـةـ الـضـلـالـةـ ، وـالـدـعـاـةـ إـلـىـ النـارـ ...

مالقي أهل بيت نبي من أمهه مالقينا بعد نبيتنا صلوات الله عليه وآله وسلامه! والله المستعان على من  
ظلمتنا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ) . انتهى .

وشاهدنا من الخطبة قوله صلوات الله عليه: ( وألزمت الناس الجهر بسم الله الرحمن الرحيم ) ،  
وأنه مما غيرته الولاة قبله !

ويظهر من رواية الشافعي التالية أن أهل المدينة في زمن معاوية كانوا  
يجهرون بالبسملة عملاً بسنة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وكان جلهم من الأنصار ومن أهل  
البيت صلوات الله عليه ، وقلَّ فيهم الطلاقاء ، لأنهم صاروا ولادة أو انتقلوا إلى الشام ، ولذلك  
اعتراض أهل المدينة على معاوية عندما صلى بهم ولم يقرأ البسملة ، وقالوا  
له ( كما في الأم للشافعي: ١٢٩/١ ): ( ياماً عاوية سرت صلاتك ! أين بسم الله الرحمن  
الرحيم ؟ ! .... فصلى بهم صلاة أخرى فقال ذلك فيها ، الذي عابوا عليه ) !!

وفي دعائم الإسلام: (١١٠/١): (وقال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: التقية  
دينى ودين آبائى إلا فى ثلث: فى شرب المسكر ، والمسح على الخفين ،  
وترك الجهر بسم الله الرحمن الرحيم .).

وفي عيون أخبار الرضا: (١٩٦/١): في صفة صلاة الإمام الرضا صلوات الله عليه قال إنه  
كان (يجهر بسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلاته بالليل والنهار).

وفي الكافي: ٣١٣/٣: (عن يحيى بن أبي عمران الهمданى قال: كتبت إلى أبي  
جعفر(الإمام الجواد) صلوات الله عليه: جعلت فداك ما تقول في رجل ابتدأ بسم الله  
الرحمن الرحيم في صلاته وحده في أم الكتاب فلما صار إلى غير أم الكتاب  
من السورة تركها ، فقال العباسى: ليس بذلك بأس؟

فكتب بخطه: يعيدها مرتين على رغم أنفه ، يعني العباسى ) .

### الأسئلة على الفصل الخاص بالبسمة

- ١ - هل البسمة من القرآن ، أم هي زائدة للفصل بين السور ؟
- ٢ - هل هي من القرآن على سبيل القطع ، أو على سبيل الظن ؟
- ٣ - هل هي جزء من سورة الحمد ، أم لا ؟
- ٤ - هل هي جزء من كل سورة ، أم لا ؟
- ٥ - هل تشرع قراءتها في الصلاة ، أم لا ؟
- ٦ - هل يجهر بها ، أم لا ؟ وهل توافقون على قول بعضهم كما في المجموع: ٣٤٣٣ ، أن الجهر بها منسوخ ، وأنه لم يصح فيه حديث ، وأنه بدعة ؟
- ٧ - هل يدل حديث أبي هريرة عن النبي(ص) قال يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي... على أن البسمة ليست من القرآن؟!
- ٨ - ما رأيكم في قول ابن قدامة في المغني: (٥٢٢/١): وروي عن أحمد أنها ليست من الفاتحة ولا آية من غيرها ولا يجب قراءتها في الصلاة ، وهي المنصورة عند أصحابه ) ؟
- ٩ - كيف تفسرون قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَتَيْنَاكُمْ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ) (سورة الحجر: ٨٧) وما هي السبع المثاني إن لم تكن سورة الحمد ؟
- ١٠ - هل تشتغلون التواتر لإثبات آية من القرآن ، وأين التواتر عندكم في

البسملة والمعوذتين وأيات خزيمة التي زعم زيد بن ثابت أنها لم توجد عند غيره ! وقد تقدم قول زيد في البخاري: (فتبعت القرآن حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنباري لم أجدها مع أحد غيره ) !

١١ - مadam ثبت عندكم إجماع أهل البيت عليهم السلام على الجهر بالبسملة ، فلماذا لا تأخذون بما أجمع عليه عليهم السلام بيت نبيكم عليهم السلام الذين أوصاكم باتباعهم مع القرآن  
 فقال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي؟!

١٢ - ما رأيكم بقول الفخر الرازي في تفسيره: ١٠٥/١ بعد أن نقل رواية البيهقي الجهر بالبسملة عن عمر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير ، قال ما لفظه: ( وأما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى . والدليل عليه قول رسول الله (ص): اللهم أدر الحق مع علي حيث دار ) ؟!

١٣ - ما رأيكم في قول الفخر الرازي: ١٠٦/١ ، عن روايات أنس المتناقضة في البسملة: (وأيضاً فيها تهمة أخرى ، وهي أن علياً كان يبالغ في الجهر بالتسمية ، فلما وصلت الدولة إلىبني أمية بالغوا في المنع من الجهر بها سعياً في إبطال آثار علي ) ؟!

١٤ - بماذا تفسرون أصل مشكلة البسملة ، واضطراب سلوك الحكماء فيها ، واختلاف الفقهاء وتضاد فتاواهم وتناقضها ؟

١٥ - ما قولكم في بدعة التراويح ، وهل يجوز لأحد من الحكماء المعاصرين أن يتبع مثلها ؟

**الفصل الثاني عشر :**

**سورتا الحسن والحسين ﴿١﴾ وسورتا عمر !**



## المسألة: ١٠٢

تشكيكهم في سورتي المعوذتين ، وعدم قطعهم بأنهما من القرآن !

كان النبي ﷺ يهتم اهتماماً خاصاً بولديه الحسن والحسين عليهما السلام ويعوذهما بكلمات الله تعالى لدفع الحسد والشر عنهما ، وكان يفعل ذلك عمداً أمام الناس لتركيز مكانتهما في قلوب المسلمين ، والتأكيد على أنهما بقيته وبسيطاه وامتداده في الأمة ، كما كان إسحاق وإسماعيل بقية إبراهيم وامتداده عليهم السلام ! وبعد نزول المعوذتين كان يعوذهما بهما !

وهذا كل ذنب المعوذتين الذي حاولوا لأجله نفيهما من القرآن ، ووضعوا ذلك في رقبة عبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ! ولنرّ قصتهما :

روى أحمد: ١٣٠/٥: (عن زر قال قلت لأبي: إن أخاك يحكهما من المصحف فلم ينكر ! قيل لسفيان: ابن مسعود؟ ! قال: نعم ، وليس في مصحف ابن مسعود . كان يرى رسول الله (ص) يعوذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته ، فظن أنهما عوذتان وأصر على ظنه ، وتحقق الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما إياه ) .

وروى نحوه ابن ماجة لكنه لم يذكر الحسن والحسين، قال في: ١١٦١/٢: (عن أبي سعيد قال: كان رسول الله (ص) يتغوز من عين الجان ثم أعين الإنسان ، فلما نزل المعوذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك). (ورواه الترمذى: ٢٦٧/٣ وكذ العمال: ٧٧/٧). رواه في كذ العمال: ٢٦١/٢ و: ١٠٨/١٠، عن عمر بن الخطاب ، قال: (إن النبي (ص) كان يعوذ حسناً وحسيناً يقول: أعيذكم بما كلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة). انتهى .

أما البخاري فروى تعويذ النبي ﷺ للحسين عليه السلام وغير المعوذتين، قال في: ١١٩/٤:

(عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يعود الحسن والحسين ويقول: إن أباكمَا كان يعود بها إسماعيل وإسحاق: أعود بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة). (ونحوه ابن ماجة: ١١٦٥/٢، وأبو داود: ٤٢١/٢، والترمذى: ٣٧٦، وأحمد: ٢٣٦/١ و ٢٧٠ و ٢٧٠ ، والحاكم: ١٦٧/٣ و ١٦٧/٤ وقال في الموردين: صحيح على شرط الشيختين ولم يخرجاه).

ورواه البخاري بعدة روايات عن عائشة لكنها لم تسم الحسين عليه السلام! قال في: ٢٤/٧:

(عن مسروق عن عائشة أن النبي ﷺ كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: الله رب الناس أذهب الباس واشفه وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً).

وفي: ٢٦/٧: ( قالت: كان النبي ﷺ يعود بعضهم يمسحه بيديه... أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً). (ونحوه أحمد: ٤٤/٦ و ٤٥ .. إلخ).

ورواه مجمع الزوائد: ١١٣/٥، بعده روايات ، وفي إحداها تفصيل جميل وهي عن عبد الله بن مسعود قال: (كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ مرَّ به الحسين والحسن وهو صبيان فقال: هاتوا ابنيَّ أعودهما مما عوز به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق ، قال: أعيذُكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة . رواه الطبراني وفيه محمد بن ذكوان وثقة شعبة وابن حبان وضعفه جماعة ، وبقيه رجاله ثقات ) . انتهى .

وبهذا العمل النبوي المكرر ارتبطت المعوذتان في أذهان جيل الصحابة بالحسين عليه السلام، وسرى إليهما منها الحب أو الحسد ! ولهذا حاول بعضهم حذفهما من القرآن وأن يضع بدلهما (سورتي) الحفظ والخلع اللتين كان يقرأ بهما عمر في صلاته !

### روايات مصادر السنة ما بين مثبت لقرآنية المعوذتين وبين مشكك !

عدمة الروايات المثبتة لقرآنيتها عن عقبة بن عامر الجهني ، وقد رواها البيهقي عنه في سننه ٣٩٤/٢ بشكل مهزوز قال: ( كنت أقود برسول الله (ص) ناقته فقال لي: يا عقبة ألا أعلمك خيراً سرتين قرئتها؟ قلت: بلـ يا رسول الله . فأقرأني قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . فلم يرني أعجب بهما فصلى بالناس الغداة فقرأ بهما ، فقال لي: يا عقبة كيف رأيت ؟ كذا قال العلاء بن كثير . وقال ابن وهب عن معاوية عن العلاء بن الحارث وهو أصح .

ثم رواه برواية أخرى جاء فيها: فلم يرني سرت بهما جداً ...

ثم رواه برواية أخرى تدل على أن عقبة هو الذي سأله النبي ﷺ عنهم ، وأن النبي أراد تأكيد أنهما من القرآن فصلى بهما: (عن عقبة بن عامر أنه سأله رسول الله (ص) عن المعوذتين ، فأنهم بهما رسول الله (ص) في صلاة الفجر). انتهى .

لكن رواها عنه مسلم: ٢٠٠/٢، بشكل قوي فقال: ( عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله (ص): ألم تر آيات أنزلت الليلة ، لم ير مثلهن قط ، قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ..... قال لي رسول الله (ص): أنزل أو أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط ، المعوذتين ) .

ورواها الترمذى: ١٢٢/٥ و: ٢٤٤/٤ ، وقال في الموردين: ( هذا حديث حسن صحيح ، ثم روی عن عقبة: أمرني رسول الله (ص) أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة . وقال هذا حديث حسن غريب ) .

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٤٨٧/٧، عدة روايات في إثبات أن المعوذتين من القرآن.

وقال الشافعي في الأم: (عن عبد الرحمن بن يزيد قال: رأيت عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول لاتخلطوا به ما ليس منه. ثم قال عبد الرحمن: وهم يروون عن النبي (ص) أنه قرأ بهما في صلاة الصبح. وهما مكتوبتان في المصحف الذي جمع على عهد أبي بكر ثم كان عند عمر ثم عند حفصة ثم جمع عثمان عليه الناس ، وهما من كتاب الله عز وجل ، وأنا أحب أن أقرأ بهما في صلاتي) . انتهى.

وهو يدل على أن الراوي وهو شامي قد صدق مقوله جمع القرآن ثلاث مرات ! لكن شهادته بأنه رأى ابن مسعود أو روى عنه ، محل شك !

قال البخاري عنه في تاريخه: ٣٦٥/٥: (١١٥٥): عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي ، سمع مكحولاً وبشر بن عبيد الله وأبا طعمة ، سمع منه ابن المبارك ، قال حماد بن مالك: مات سنة اربع وخمسين . قال ابراهيم بن موسى: سمعت عيسى بن يونس ذكر سعيد بن عبد العزيز فذكر خيراً ولم يكن عبد الرحمن بن يزيد من أجلاسها . قال الوليد: كان عند عبد الرحمن كتاب سمعه وكتاب آخر لم يسمعه. قال يحيى بن بكيه: مات سنة ثلاثة وخمسين ومائة) .

### لماذا اقتصر البخاري في صحيحه على روایات التشکیک؟!

اختار البخاري أن يقف في صف المشككين في قرآنية المعوذتين ! فمع أنه روى رواية عقبة في تاريخه الكبير: ٣٥٣٣ ، لكنه تراجع عنها في صحيحه وعقد عنوانين للمعوذتين لكنه اكتفى بروايات التشکیک المتزلزلة التي رووها عن أبي بن كعب دون غيرها !! مع أنه ألف تاريخه قبل صحيحه كما في تذكرة الحفاظ: ٥٥٥/٢

قال في صحيحه: ٩٦٦ ( سورة قل أَعُوذ بِرَبِّ الْفَلَقِ... عن زر بن حبيش قال: سألت أبي بن كعب عن المعوذتين . فقال: سألت رسول الله (ص) فقال: قيل لي فقلت . فنحن نقول كما قال رسول الله (ص) ... سورة قل أَعُوذ بِرَبِّ النَّاسِ... وحدثنا عاصم عن زر قال: سألت أبي بن كعب: قلت أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا . فقال أبي: سألت رسول الله (ص) فقال لي: قيل لي فقلت ! قال: فنحن نقول كما قال رسول الله (ص) !! انتهى . وبذلك يكون البخاري متوفقاً في أن المعوذتين من القرآن ، لإعراضه عن رواية الجهنمي التي رواها في تاريخه !!

فإن قلت: توجد مواضع متعددة من صحيح البخاري صرخ فيها عند ذكر بعض الآيات من هاتين السورتين بقوله: قال تعالى.. وهذا يؤكد أنه يرى أنهما من القرآن . فقد قال في كتاب القدر: (وقوله تعالى: قل أَعُوذ بِرَبِّ الْفَلَقِ من شر ما خلق) . وقال في كتاب الطب: (باب السحر وقول الله تعالى: ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر .... قوله تعالى: ومن شر حاسد إذا حسد . وقال في كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ملك الناس .

فالجواب: أن البخاري يعرف الإختلاف في أن المعوذتين من القرآن أم زائدتان ؟! ومع ذلك تعمد أن يروي رواية التشكيك فيهما فقط ويترك الروايات التي تثبت أنهما من القرآن ! فلماذا ترك أحاديث صحيحة على شرطه ، وقد روى بعضها الحاكم؟!

لذلك فإن ما ذكره من كلمات ظاهرها أنه يعتقد بقرآنية المعوذتين ، يزيد الإشكال عليه: بأنك عندما وصلت إلى أحاديث أنهما من القرآن ، وعندتها عندك وعند أستاذك ابن حزميمة أحاديث الجهنمي.. لم ترو شيئاً منها ! ورويت

بدلها الأحاديث التي تقول بأنهما وحي علمه جبريل للنبي ﷺ ليتعود بهما ويعود الحسينين عليهم السلام، ولكن جبريل لم يقل له إنهما من القرآن؟!  
فبالإشكال على البخاري أنه اقتصر على الروايات النافية لجزئيتهما ، مع علمه بوجود أحاديث صحيحة ثبتت جزئيتهما ! وهويفهم أن التشكيك في جزئية سورة من القرآن نفي لقرآنيتها لأن القرآن لا يثبت بالظن بل باليقين؟!  
وقد درس البخاري عند أستاذه ابن خزيمة صحيحه: ٢٦٦/١، وفيه: (باب قراءة المعوذتين في الصلاة ضد قول من زعم أن المعوذتين ليستا من القرآن.. أخبرنا...) وأورد الرواية التي تركها البخاري !!!

وقال ابن نجيم المصري في البحر الرائق: ٦٨/٢: ( وما وقع في السنن وغيرها من زيادة المعوذتين أنكرها الإمام أحمد وابن معين ، ولم يخترها أكثر أهل العلم ، كما ذكره الترمذى . كذا في شرح منية المصلى ) . انتهى .

فمن هم الذين زعموا إن المعوذتين ليستا من القرآن عند ابن خزيمة؟ هل هم الشيعة؟! وما هي السنن التي تقول بزيادة المعوذتين إلا روايات البخاري التي روتها هو وغيره؟! ولكن الفرق أن غيره روى معها ما يثبت أنهما من القرآن ، بينما هو اقتصر على رواية التشكيك !!

ثم لو كان القول بزيادتهما لا وجود له ، فلماذا احتاج إمامكم أحمد بن حنبل أن يرده؟! وهل هذا القول إلا ما رواه البخاري؟!

فالصحيح أن البخاري وقع في تناقض حيث ظهر من بعض كلامه أنه يقول بجزئية المعوذتين من القرآن ، بينما اقتصر في روايته على ما تمسك به النافون لجزئيتهما !

وهذه المسألة واضحة عند فقهائهم حيث اختلفوا في كفر من سخر بأيات

المعوذتين ! قال ابن نجم في البحر الرائق: ٢٠٥/٥: (ويكفر إذا أنكر آية من القرآن أو سخر بآية منه إلا المعوذتين ففي إنكارهما اختلاف ، وال الصحيح كفره ، وقيل لا ، وقيل إن كان عامياً يكفر ، وإن كان عالماً: لا ) .  
فمن هم هؤلاء الذين قالوا ( لا يكفر من سخر بآياتهما ) وأن قرآنيهما لم تثبت ؟! هل هم الشيعة ؟!

○ ○

### الأسئلة

١- ماذا تفهمون من حديث البخاري في تعويذ النبي ﷺ للحسن والحسن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ونصل على أنه كتعويذ إبراهيم لإسماعيل وإسحاق؟ قال في: ١١٩/٤: (عن ابن عباس قال: كان النبي (ص) يعوذ الحسن والحسين ويقول: إن أباكمما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) !؟

٢- ماذا تفهمون من رواية عائشة لتعويذ النبي ﷺ للحسن والحسين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وعدم ذكرها اسمهما ، بل قالت ( يعوذ بعض أهله ، يعوذ بعضهم ) البخاري: ٢٤/٧ و ٢٦/٧ !؟

٣ - إذا كان الحديث الذي يثبت أن المعوذتين من القرآن هو حديث الجهنمي فقط ، فأين التواتر الذي تحتاجون اليه لإثبات قرآنيهما ؟!

٤ - بماذا تفسرون اقتصار البخاري على روایات التشکیک في قرآنیة المعوذتين ، وهي صحيحة على مبناه وعند أستاذة ؟!

٥ - لماذا كانت قراءة المعوذتين في الصلاة أمراً مستنكراً عند أتباع الخلافة

وكان أول من جهر بقراءتهما عبيد الله بن زياد بعد نحو أربعين سنة من وفاة النبي ﷺ ! قال ابن أبي شيبة في المصنف: ( عن مغيرة عن إبراهيم قال: أول من جهر بالمعوذتين في الصلاة عبيد الله بن زياد ) . انتهى .  
فهل جاء هذا العرف عند عامة الناس إلا من القول بزيادتهما ، أو التشكيك فيهما ، فمن هو المشكك ؟!

٦ - مرأيكم في فتوى البخاري وابن حبان وغيرهما الذين جوزوا أن يضم المصلي إلى قراءة المعوذتين سورة أخرى ، لأنهما مشكوك في قرآنитеهما !! قال ابن حبان في صحيحه: ( ذكر الإباحة للمرء أن يضم قراءة المعوذتين إلى قراءة قل هو الله أحد في وتره ) !!؟

٧ - ما رأيكم في قول الرازبي في المحسوب: ( أنكر ابن مسعود كون المعوذتين من القرآن ، فكانه ما شاهد قراءة الرسول (ص) لهما ولم يهتد إلى ما فيهما من فصاححة المعجزة ، أو لم يصدق جماعة الأمة في كونهما من القرآن . فإن كانت تلك الجماعة ليست حجة عليه فأولى أن لا تكون حجة علينا ، فنحن معذورون في أن لا نقبل قولهم ) . !!؟

٨ - ما رأيكم في قول النووي في شرح المذهب: ( أجمع المسلمين على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد منها شيئاً كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح ، ففيه نظر ، وقد سبقه ل نحو ذلك أبو محمد بن حزم فقال في أوائل المحتلى: ما نقل عن بن مسعود من إنكار قرآنيه المعوذتين فهو كذب باطل ، وكذا قال الفخر الرازبي في أوائل تفسيره: الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل .

الفصل الثاني عشر : سورتا الحسن والحسين بالتلمساني وسورتا عمر ..... ٤٣٣

والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل ، بل الرواية صحيحة  
والتأويل محتمل والإجماع الذي نقله إن أراد شموله لكل عصر فهو مخدوش  
وإن أراد استقراره فهو مقبول ) . !!؟ (فتح الباري: ٥٧١/٨)

٩ - هل تقولون بكفر منكر المعوذتين ومانع الزكاة؟ وهل توافقون على قول  
ابن الصباغ: ( وإنما قاتلهم أبو بكر على منع الزكاة ، ولم يقل إنهم كفروا  
بذلك وإنما لم يكفروا لأن الإجماع لم يكن استقر ، قال: ونحن الآن نكفر من  
جحدها! قال: وكذلك مانقل عن ابن مسعود في المعوذتين يعني أنه لم يثبت  
عنه القطع بذلك ثم حصل الإنفاق بعد ذلك ) !!؟ (فتح الباري: ٥٧٢/٨)

○ ○

## المسألة: ١٠٣

**سورتا الح福德 والخلع بدل المعوذتين ، كان يصلی بهما عمر !**

ترتبط قصة سورتي الح福德 والخلع المزعومتين بعملهم لحذف سورتي المعوذتين من جهة ، وحذفهم قنوت النبي ﷺ ودعاه على زعماء قريش من جهة أخرى !

**لعن النبي ﷺ زعماء قريش في صلاته !**

كان النبي ﷺ يقنت في صلاته ويدعو على فراعنة قريش ويسميهم بأسمائهم ويلعنهم ، ومنهم أبو سفيان ، وسهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام ، وصفوان بن أمية ، وبعض زعماء قبائل العرب ! واستمر النبي ﷺ في ذلك حتى بعد فتح مكة وإعلان الملعونين إسلامهم تحت السيف ، وكان ذلك من أصعب الأمور عليهم !

ففي صحيح مسلم: ١٣٤/٢، عن أبي هريرة: ( كان رسول الله (ص) يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ثم يقول وهو قائماً: اللهم أنج الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين. اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كستني يوسف اللهم العن لحيان ورعلاً وذكوان وعصبية عصت الله ورسوله)

ثم قال أبو هريرة: ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل: **لَبِسْ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءًا أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ طَالِمُون**. انتهى.

ولكن كلام أبي هريرة الأخير كان مداراة للسلطة القرشية ، لأن مسلماً نفسه

الفصل الثاني عشر : سورة الحسن والحسين بالتاء المثلثة وسورة عمر ..... ٤٣٥

روى عنه بعد ذلك أنه قال: (والله لأقربن بكم صلاة رسول الله(ص) فكان أبو هريرة يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح ، ويدعو للمؤمنين ويعلّم الكفار). انتهى .

وقد عملت السلطة القرشية بعد النبي ﷺ لمعالجة هذه المشكلة لأن عدداً من الملعونين وأبناءهم الطلقاء سكنوا المدينة بعد فتح مكة ، وبشقائهم استطاع عمر أن يتزعزع الخلافة من بني هاشم والأنصار ! فقد ورد أن عدد الذين كان أرسلهم النبي ﷺ منهم في جيش أسامة تسع مئة مقاتل ! وهذا يعني أن عددهم كان ألواناً

○ ○

وقد عالج الخليفة وأتباعهم مشكلة الملعونين بعدة معالجات : منها ، أنهم رروا أن النبي ﷺ اعترف بخطئه ، ودعا الله تعالى أن يجعل لعنه لهم ( صلاة وقربة ، زكاة وأجرأ ، زكاة ورحمة ، كفارة له يوم القيمة ، صلاة وزكاة وقربة تقريره بها يوم القيمة ، مغفرة وعافية وكذا وكذا.. بركة ورحمة ومغفرة وصلاة فإنهم أهلي) على حد تعبير الروايات! فقد روى البخاري: ١٥٧/٧ (عن أبي هريرة أنه سمع النبي (ص) يقول: اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيمة) . وروى مسلم: ٢٦/٨ عن أبي هريرة أيضاً (سمعت رسول الله (ص) يقول: اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإنني قد اتحدت عندك عهداً لن تحلفني، فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقريره بها إليك يوم القيمة) . وروى مسلم سبع روايات أخرى . وروت مصادرهم عشرات الروايات من نوعها !

ومنها ، زعمهم أن الله تعالى أنزل عليه توبيخاً لذلك بقوله تعالى: (إِنَّكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) (سورة آل عمران: ١٢٨) فإنك

تجد الروايات في تفسيرهم لها من كل حدب وصوب في تخطئته عليه السلام  
وتوبيقه لأنه دعا بأمر ربه على طغاة قريش ولعنهم! وكأنهم وجدوا ضالتهم  
من القرآن ضد النبي صلوات الله عليه وسلم !!

فقد عقد البخاري لها أربعة أبواب! روى فيها كيف رد الله تعالى دعاء نبيه  
صلوات الله عليه وسلم عليهم ومنعه من لعنهم !

ولم يسم البخاري في أكثر رواياته أولئك الملعونين المحترمين حفاظاً على  
(كرامتهم) ! قال في: ٣٥/٥: (عن سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله (ص) إذا  
رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول اللهم العن فلاناً  
وفلاناً فلاناً بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، فأنزل الله  
عزوجل: ليس لك من الأمر شيئاً.. إلى قوله: فإنهم ظالمون). وفي: ٣٥/٥: (كان  
رسول الله (ص) يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحرث بن  
هشام فنزلت: ليس لك من الأمر شيئاً إلى قوله فإنهم ظالمون) انتهى.  
و نتيجة رواياتهم: أن الآية نزلت عدة مرات ، من أجل عدة أشخاص أو  
فتات ، وفي أوقات متفاوتة ، فبلغت أسباب نزولها العشرين مناسبة متناقضة  
في الزمان والمكان والأشخاص الملعونين !!

ومنها ، أن جبرئيل جاء إلى النبي صلوات الله عليه وسلم وهو يقنت ويلعنهم في صلاته ، فقطع  
عليه قنوطه وصلاته ووبخه وعلمه بدل اللعن (سورة الحقد والخلع) !!  
قال البيهقي في سنته: ٢١٠/٢: (عن خالد بن أبي عمران قال: بينما رسول الله  
(ص) يدعو على مضر (يعني قريش) إذ جاءه جبرئيل فأومأ إليه أن اسكت  
فسكت ، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سبباً ولا لعاناً ! وإنما بعثك رحمة  
ولم يبعثك عذاباً ، ليس لك من الأمر شيئاً أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم

طالمون . ثم علمه هذا القنوت:

اللهم إنا نستعينك ونستغفرك وتؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك .

اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعي ونحلف ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ونخاف عذابك الجد ، إن عذابك بالكافرين ملحق ) .

ثم قال البيهقي: (هذا مرسل وقد روی عن عمر بن الخطاب صحیحاً موصولاً .

ثم روی أن عمر قنت بعد الرکوع فلعن كفراً أهل الكتاب ! وقال:  
بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونشتري عليك ولا نكفرك  
ونخلع ونترك من يفجرك .

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ولك نسعي ونحلف  
ونخشى عذابك الجد ونرجو رحمتك ، إن عذابك بالكافرين ملحق . رواه أبو سعيد  
بن عبد الرحمن ابن أبيه عن أبيه عن عمر فخالف هذا في بعضه). انتهى.

وكرر البيهقي في روايات متعددة ، ليس أكثر منها إلا روايات السيوطي في الدر المثير: ٤٢٠/٦ ، تحت عنوان: (ذكر ما ورد في سورة الخلع وسورة الحفظ).

ثم أفتى فقهاؤهم باستحباب ذلك شرعاً ففي فتح العزيز: ٤٥٠/٤: (واستحب  
الأئمة منهم صاحب التلخيص أن يضيف إليه (القنوت) ما روی عن عمر) !!  
وأفتى به مالك في المدونة: ١٠٣/١ ، والشافعي في الأم: ١٤٨/٧ ، والنوي في  
المجموع: ٤٩٣/٣ ، وأوردوا رواية البيهقي وقنوت عمر .

ومن الطبيعي أن تكون هاتان (السورتان) موجودتين في مصحف عمر الذي  
كان عند حفصة ! ولم يسعه نشره ، حتى أحرقه مروان والحمد لله .

### ابن حزم يتجرأ ويُفْضِّح سُورَتِي عمر !

وقد تجراً ابن حزم وأفتي بأن (السورتين) من كلام عمر وليس مأثورة عن النبي ﷺ !! قال في المحتوى: ١٤٨/٤: (وقد جاء عن عمر القنوت بغير هذا ، والمسند أحب إلينا . فإن قيل: لا يقوله عمر إلا وهو عنده عن النبي (ص) . قلنا لهم: المقطوع في الرواية على أنه عن النبي (ص) أولى من المنسوب إليه عليه السلام بالظن الذي نهى الله تعالى عنه ورسوله عليه السلام .

فإن قلت ليس ظناً ، فأدخلوا في حديثكم أنه مسند فقولوا: عن عمر عن النبي (ص)! فإن فعلتم كذلك ، وإن أبيتم حفظتم أنه منكم قول على رسول الله (ص) بالظن الذي قال الله تعالى فيه: إن الظن لا يغني من الحق شيئاً .

وقال في: ٩١/٣: (ويدعو المصلي في صلاته في سجوده وقيامه وجلوسه بما أحب ، مما ليس معصية ، ويسمى في دعائه من أحب . وقد دعا رسول الله (ص) على عصبية ورجل وذكوان ، ودعا للوليد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام ، يسميهم بأسمائهم ، وما نهى عليه السلام قط عن هذا ولا نهيَ هو عنه) انتهى .

وكلامه الأخير ضربة قوية لسورتي الح福德 والخلع ، وتكذيب لحديث الشافعي والبيهقي: (يا محمد إن الله لم يبعثك سبباً ولا عانًا) الخ!

### ونسبوا سورتي الح福德 والخلع العمريتين إلى أبي بن كعب !

بهذا التوضيح الموجز تعرف أن سورتي الح福德 والخلع عمريتان فرشيتان ، ولا علاقة لهما بالأنصار ولا بأبي بن كعب !

وأن كل رواية تنسبهما إليه عليه السلام فهي لاستغلال اسمه في تسويقهما ! من نوع

ما رواه في الدر المتصور: ٤٢٠/٦ ، عن حماد قال: (قرأنا في مصحف أبي بن كعب: اللهم إنا نستعينك وتستغفرك ونشي عليك الخير ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك . قال حماد: هذه الآية سورة !!

وفي مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى: بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إنا نستعينك وتستغفرك ونشي عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك . وفي مصحف حجر: اللهم إنا نستعينك . وفي مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى: اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعي ونحلف ، نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكافر ملحق ). انتهى .  
إإن أرادوا نسبتها إلى أبي نفسه ، فقد عرفت ما فيه .

وإن أرادوا نسبتها إلى مصحفه ، فإن ابنه محمداً سلمه إلى عثمان عندما وحد المصحف ، ولم يكن عند أحد .

○ ○

### الأسئلة

١ - معنى اللعن الطرد من رحمة الله تعالى ، فكيف تتصورون أن النبي ﷺ يلعن أحداً من عند نفسه بدون إذن الله تعالى أو أمره ؟

٢ - كيف تتصورون أن الأمر الإلهي يصدر بطرد شخص من رحمته ، ثم يكون الرجل صالحاً ؟!

٣ - كيف تعتقدون أن الله تعالى أخبر عن أكثر فريش أنهم حق عليهم البقول ولن يؤمنوا ، ثم تقولون صاروا مؤمنين ؟! قال الله تعالى: (لَتُنذِرَ قَوْمًا مَا أَنذَرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ، لَقَدْ حَقَّ الْوَعْدُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (بس: ٧-٦).

- ٤ - كيف تقبلون بما نسبه مسلم إلى النبي ﷺ من أنه كان يؤذني ويسب ويضرب ظلماً بدون حق؟ (صحيح مسلم: ٢٦٨ عن أبي هريرة: سمعت رسول الله (ص) يقول: اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإنني قد اتخذت عندك عهداً لن تخلفني، فأيما مؤمن آذته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيمة). !!؟
- ٥ - هل تقبلون أسباب النزول المتناقضة التي روتها صحاحكم في سبب نزول قوله تعالى: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذَّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)؟!
- ٦ - هل تقبلون رواية البيهقي في نزول جبرئيل وتوبخ النبي ﷺ وقطع صلاته ، أم توافقون على كلام ابن حزم في رده ؟ !؟
- ٧ - هل تقبلون نسبة سورتي الح福德 والخلع إلى أبي بن كعب ؟ !؟
- ٨ - هل تفتتون باستحباب القنوت بسورتي عمر ؟

الفصل الثالث عشر :

صححوا مصاحفكم.. أو خطئوا مصادركم !



المسألة: ١٠٤

افتحوا مصاحفكم وصححوها.. أو ارفضوا البخاري وعمر !

وقف عمر بن الخطاب في وجه النبي ﷺ ورفض أن يكتب وصيته لأمته  
لكي يؤمنها من الضلال ! فقال عمر (كتاب الله حسنا) !  
فوقفت معه وصحتم في وجه نبيكم: ( القول ما قاله عمر ) !!  
وقف عمر في السقيفة وقال نحن قبائل قريش ، ومحمد قرشي ، فمن ذا  
ينازعنا سلطان محمد ؟! فوقفتم معه !!

وهاجم عمر بيت علي وفاطمة عليهم السلام وأحضر الحطب وأشعله في باب الدار ،  
وهددتهم إن لم يخرجوا ويبايعوا أن يحرق عليهم البيت بمن فيه ! وفيه علي  
وفاطمة والحسن والحسين وعدد من كبار المهاجرين والأنصار وقفوا إلى  
جانب أهل البيت عليهم السلام !

فوقفتم مع عمر ، وقلتم ما فعله هو الحق !  
ثم أخذتم من عمر كل دينكم ، وأطعتموه فيما قال وفيما فعل ، بل جعلتموه  
أساس دينكم فتوليتكم من والاه وعادتكم من رفضه وعاداته !

فما لكم تخلذلونه في آيات من كتاب الله يبنها لكم ، وكان يقرؤها في  
صلاته وغير صلاته ؟!  
فمن الآن توبوا عن مخالفة إمامكم ، وليفتح كل منكم مصحفه ويصححه  
حسب قراءة عمر :

صححوا هذه الآية في سورة الجمعة:

قال البخاري في صحيحه: ٦٣/٦: ( وقرأ عمر: فامضوا إلى ذكر الله ) .

وروى ابن شبة في تاريخ المدينة: ٧١١/٢: ( عن إبراهيم عن خرشة بن الحر قال:رأى معي عمر بن الخطاب لوحًا مكتوبًا فيه: إذا نودي للصلة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ، فقال: من أملئ عليك هذا ؟ قلت أبي بن كعب ، فقال إن أبياً كان أقرأنا للمنسوخ ، إقرأها: فامضوا إلى ذكر الله ! ) . ( ورواه البيهقي في سننه: ٢٢٧/٣ والسيوطى في الدر المثمر: ٢١٩/٦ )

وصححوا آيتين في سورة الحمد:

قال السيوطى في الدر المثمر: ١٥/١: (أخرج وكيع وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي داود وابن الأثيري كلهمما في المصاحف من طرق ، عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ: سراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) . (ورواه البغوي في معالم التنزيل: ٤٢/١ والراغب في المحاضرات: ١٩٩ وابن جزي في التسهيل ، وغيرهم.. وغيرهم) .

وفي تفسير ابن كثير: ٣١/١: (ولهذا روى أبو عبد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ن عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ: غير المغضوب عليهم وغير الضالين . وهذا إسناد صحيح) .

وفي فتح الباري: ١٢٢/٨: (ويؤيد هذه قراءة عمر: غير المغضوب عليهم وغير الضالين. ذكرها أبو عبيد وسعيد بن منصور بإسناد صحيح) .

وصححوا ثلاث آيات في سورة البقرة وأل عمران وطه : قال البخاري: ٧٢/٦ (كما قرأ عمر: الحي القيام ، وهي من قمت) . وقد دافع البخاري عن عمر في: ١٨/٨، بأن معنى القيام نفس معنى القيوم !

وفي فتح الباري: ٥١٠/٨: (قوله كما قرأ عمر الحي القيام.. وقد أخرج أبو عبيدة في فضائل القرآن من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه

عن عمر أنه صلى العشاء الآخرة فاستفتح آل عمران فقرأ: الله لا إله إلا هو الحي القيام. وأخرج بن أبي داود في المصاحف من طرق عن عمر أنه قرأها كذلك ) .

وصححوا في مصحفكم آية في سورة النازعات :

وهي قوله تعالى: (إِذَا كُنَّا عَظَاماً نَخْرُهُ فَاكْتُبُوهَا) (ناخرة) بالألف !

قال السيوطي في الدر المتنور: ٣١٢/٦: ( وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ: أَنَّا كُنَّا عَظَاماً نَاخِرَة ، بِالْأَلْفِ ). (وكذلك في كنز العمال: ٥٩١/٢)

وفي تاريخ ابن معين: ١٢١/٧: (سمعت يحيى بن معين يقول: حدثنا غندر ، عن شعبة ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن زيد بن معاوية عن ابن عمر أنه قرأ عظاماً ناخرة ) وفي مجمع الزوائد: ١٣٣/٧: ( عن ابن عمر أنه كان يقرأ هذا الحرف: أَنَّا كُنَّا عَظَاماً نَاخِرَة .

### الأسئلة

- ١ - ماذا تختارون: تصحيح المصاحف ، أو تخطئة البخاري وعمر ؟!
- ٢ - ما رأيكم في قول عمر وما روی عن ابن مسعود أن معنى فاسعوا إلى ذكر الله ، أي فاركضوا ركضا ! ففي مجمع الزوائد: ١٢٤/٧: ( عن إبراهيم قال قال عبد الله بن مسعود... لو قرأتها فاسعوا سعيت حتى يسقط ردائى ! وكان يقرؤها فامضوا. رواه الطبراني وإبراهيم لم يدرك ابن مسعود ورجاله ثقات)!!
- ٣ - ما رأيكم في فتوى القرطبي بأن من جحد قراءات عمر ليس بكافر ؟ قال في تفسيره: ٨٣/١: (ومما يحكون عن عمر بن الخطاب أنهقرأ: غير المغضوب عليهم وغير الضالين، مع نظائر لهذه الحروف كثيرة لم ينقلها أهل العلم على أن الصلاة بها تحل ، ولا على أنها معارض بها مصحف عثمان ، لأنها حروف لوجحدها جاحد أنها من القرآن لم يكن كافراً ، والقرآن الذي جمعه عثمان بموافقة الصحابة له لو أنكر بعضه منكر كان كافراً ، حكمه حكم المرتد يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ) .
- ٤ - ما رأيكم في ترجيح من رجح قراءة عمر على المصحف الموجود ، وفي تخطئة ابن حجر لعمر ؟ ففي فتح الباري: ٥٣٠/٨: (قال أبو عبيدة في قوله تعالى (عظاما نخرة): ناخرة ونخرة سواء ، وقال الفراء مثله ، قال وهما قراءاتان أجودهما ناخرة . ثم أنسد عن ابن الزبير أنه قال على المنبر ما بال صبيان يقرءون نخرة إنما هي ناخرة .
- قلت قرأها نخرة بغير ألف جمهور القراء وبالألف الكوفيون لكن بخلف عن عاصم .

الفصل الثالث عشر : صححوا مصاحفكم أو خطروا مصادركم! ..... ٤٤٧

تنبيه: قوله والبخل والبخيل . في رواية الكشمي يعني بالنون والباء المهملة فيهما ، وبغيره بالموحدة والمعجمة ، وهو الصواب . وهذا الذي ذكره الفراء قال هو بمعنى الطامع والطمع والبخل والبخيل . وقوله سواء أي في أصل المعنى وإلا ففي نخرة مبالغة ليست في ناخرة ) . انتهى .

٥ - لو أنصفتم لرأيتم أن المشكلة ليست هذه القراءات العمرية فقط ، بل الكثير غيرها أيضاً من آراء عمر وشهاداته في الآيات وقراءاته !  
فماذا تصنعون عندما يثبت لكم قول أو فعل لعمر يخالف القرآن الذي بأيدي المسلمين ؟!

○ ○

## المسألة: ١٠٥

**آيات عائشة التي أكلتها السخلة !**

**فجعلت قرآن المسلمين ناقصا إلى يوم الدين !!**

ترتبط قصة سخلة عائشة التي أكلت الآيات بمسألة رضاع الكبير التي تفردت بها عائشة فقالت يجوز للمرأة أو بعض أقربها أن ترضع الرجل الكبير فيكون ابناً لها من الرضاعة ! واعتراض عليها نساء النبي ﷺ واستنكرن ذلك ، لكنها أصرت على قولها ، وزادت عليه أن الرضاعة التي تجعله محراً عليها خمس رضعات وليس خمس عشرة رضعة أو عشر رضعات ! وادعت أنه نزلت آية تكتفي بخمس رضعات وكانت تقرأ في القرآن حتى توفي النبي ﷺ وكانت مكتوبة مع آيات غيرها على ورقة تحت سريرها ، فانشغلت بوفاة النبي ﷺ فدخلت سخلة وأكلت تلك الورقة !

قال مسلم: ١٦٧/٤: (عن عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن بخمس معلومات ، فتوفي رسول الله (ص) وهن فيما يقرأ من القرآن ) ! ورواه الدارمي: ١٥٧/٢، وابن ماجة: ٦٢٥/١، ومستند الشافعي ص: ١٦٤، وروى بعده قولها: (لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرة ، ولقد كان في صحيفة تحت سريري ، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها). انتهى.

والداجن: الحيوان الذي يربى في المنزل ، ولذا قلنا: أكلتها السخلة . وكانت عائشة ترسل الرجل الذي تريده أن يدخل عليها إلى أختها أو زوجة أخيها فترضعه خمس رضعات فيصير محراً !

وذكر الرواة أسماء بعض الرجال الذين أرضعوهم عائشة عند أقاربها ليدخلوا عليها بدون حرج .

قال أحمد في مستنده: ٢٧١/٦: (كانت عائشة تأمر أخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحببوا أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً ، خمس رضعات ثم يدخل عليها ! وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي(ص)أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع في المهد ) . انتهى .

أما الأئمة من أهل البيت عليهم السلام فقالوا: لارضاع بعد فطام ، ولا رضاع مع طعام ، فلا بد أن يكون الطفل في سن الرضاعة ، وأن يرضع من المرأة خمس عشرة رضعة متصلة ، أو يرضع ما ينبع اللحم ويشد العظم .

○ ○

### الأسئلة

١ - ما رأيكم في رضاع الرجل الكبير من المرأة الأجنبية ؟!

٢ - ما رأيكم فيما فعلته حفصة ، فقد أورد عبد الرزاق في مصنفه: ٤٥٨/٧ تحت باب رضاع الكبير نحو خمسين رواية ، منها: عن ابن جرير قال: سمعت نافعاً مولى ابن عمر يحدث أن ابنة أبي عبيد امرأة ابن عمر أخبرته أن حفصة بنت عمر زوج النبي(ص) أرسلت بغلام نقيس لبعض موالي عمر إلى أختها فاطمة بنت عمر ، فأمرتها أن ترضعه عشر مرات ففعلت ، فكان يلج عليها بعد أن كبر). انتهى .

٣ - ما رأيكم بفتوى عبد الله بن عمر بأن المقصة الواحدة تحرّم ؟ قال السيوطي في الدر المثور: ١٣٥/٢: (وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال:

ألف سؤال وإشكال ..... المصة الواحدة تحرّم ) انتهى .

٤ - مارأيكم فيما رواه البخاري: (عن مسروق عن عائشة أن النبي (ص) دخل عليها وعندها رجل ، فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك ! فقالت إنه أخي . فقال: أنظرن من إخوانكن ! فإنما الرضاعة من المجاعة!) وفي: (١٥٠/٣: قال: ياعائشة من هذا؟ قلت أخي من الرضاعة...)

٥ - زعمتم أن النبي ﷺ تمرض وتوفي ودفن في بيت عائشة أي في غرفتها . وقالت عائشة هنا: (ولقد كان في صحيفة تحت سريري ، فلما مات رسول الله(ص) وتشاغلنا بموته ، دخل داجن فأكلها) ، وهذا يدل على أن مرض النبي ﷺ ووفاته لم يكن في غرفة عائشة ، وإنما دخلتها السحلية في أيام مرضه أو بعد وفاته ! فما قولكم ؟!

٦ - تقول عائشة في رواية مسلم: (فتوفي رسول الله(ص) وهن فيما يقرأ من القرآن) ! وهذا نص في أن تلك الآيات المزعومة لم تننسخ ، وأن القرآن بقي ناقصاً ! فهل تصدقون عائشة بنقص القرآن ؟!

٧ - كيف تجمعون بين قول عائشة المتقدم وبين ما رواه السيوطي في الدر المثور: (١٣٥/٢: قال: وأخرج عبد الرزاق عن عائشة قالت: لقد كانت في كتاب الله عشر رضعات ثم رد ذلك إلى خمس ، ولكن من كتاب الله ما قبض مع النبي (ص)).

وأخرج ابن ماجه وابن الصريين عن عائشة قالت: كان مما نزل من القرآن ثم سقط: لا يحرم إلا عشر رضعات أو خمس معلومات) !!

٨ - تشذعون على الشيعة بأن في مصادرهم روایات تقول بنقص القرآن ،

٤٥١ ..... الفصل الثالث عشر : صححوا مصاحفكم أو خطروا مصادركم!

وقد ردها علماؤهم متّاً وسندًا... وهذه عائشة تقول بنقص القرآن صراحةً ،  
فهل تخطئونها ، أو تطعنون في سند روایتها ؟!

٩ - تطلبون من الشيعة أن يكفروا من قال من علمائهم لشبهة وردت عليه  
بنقص آية من القرآن ، أو حرف واحد ، وباسقاط المصدر الذي روى ذلك !  
فهل تطلبون ما تطلبونه منا على عمر وعائشة والأشعري وغيرهم ، وعلى  
البخاري ومسلم وغيرهما ؟!

١٠ - ما رأيكم في وصف ابن حزم خبri عائشة في المحلى: ١٤/١٠:  
(وهذا خبران في غاية الصحة وجلالة الرواية وثقتهم ، ولا يسع أحداً  
الخروج عنهما) !؟

١١ - حسب قول عائشة ، فإن السخّلة سببت أن يكون قرآن المسلمين  
ناقصاً إلى يوم القيمة ! وهذه جريمة تاريخية بحق الأمة الإسلامية والبشرية.  
ألا يجب على السنّيين أن يكرهوا السخال والماعز أو يحرموا لحومها ، قياساً  
على الخنزير ؟!

## المسألة: ١٠٦

## محاولات عمر تحريف آية: ومن عنته علم الكتاب!

وردت في القرآن الكريم تعابير رسمية عن العلم بالكتاب الإلهي ، مثل:

١ - تعابير: إبناء الكتاب ، بمعنى الإيتاء للأمة عامة ، بمن فيها الذين انحرفوا عنه وضيغوه ولم يعرفوا منه إلا أمني . قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ عَنْهُ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنْ دُرُّبِنَا هُوَ الْكِتَابُ إِلَّا مَنْ يَعْمَلَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِغَيْرِ يَنْهَمُ وَمَنْ يَكْفُرُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (سورة آل عمران: ١٩)

كما استعمل بمعنى الإيتاء الخاص للأنبياء وأوصيائهم ﷺ ، قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالْبُيُّوْنَ فَإِنْ يَكْفُرُ بِهَا هُوَ لَاءٌ فَقَدْ وَكَلَّا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِي هَدَائِهِمْ افْتَدِهِمْ قُلْ لَا سَلْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرُى لِلْعَالَمِينَ) . (سورة الأنعام: ٨٩ - ٩٠)

٢ - توريث الكتاب ، وقد ورد أيضاً بمعنى عام وخاص ، واجتمعا في قوله تعالى: (نَّمَّ أُورَثَنَا الْكِتَابَ أَذْنِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادَنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ) (سورة فاطر: ٣٢)

٣ - الرَّاسُخُونَ فِي الْعِلْمِ ، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابَ وَآخِرُ مُشَابِهَاتٍ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زُبُعٌ فَيَنْبَغِي مَا تَشَابَهَ مِنْهُ أَبْغَاءُ النَّشَأَةِ وَأَبْغَاءُ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَلْعَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ أَمَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَكِّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) . (سورة آل عمران: ٧)

٤ - الْذِي عَنْهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ، قال تعالى: (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُلَّا أَيْكُمْ يَأْتِيَنِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ . قَالَ عَفِرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا أَيْكُمْ يَهْ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ

وَإِنَّمَا عَلَيْهِ لَقْوَىٰ أَمِينٌ . قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا أَتَيْكَ بِهِ فَبِلَّ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقْرًا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَسْلُوَنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّيْ غَنِيٌّ كَرِيمٌ) (النمل: ٣٨ - ٤٠)

٥ - مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، قَالَ تَعَالَى: ( وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَمْسًا قُلْ كَفَى بِإِنَّمَا شَهِيدًا يَبْيَنِي وَيَبْيَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) . (سورة الرعد: ٤٣)

وقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن الراسخين في العلم ، والذين عندهم علم الكتاب ، هم بعد النبي ﷺ أهل بيته الطاهرون عليهم السلام ، ويدل عليه حديث الثقلين المتفق عليه بين الجميع وهو قوله عليهم السلام: إني أوصك إن أدعى فأجيب وإنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروني بم تخلفوني فيهما .(رواوه أحمد: ١٧٢٣ بأسانيد صحيحة ، وغيره ، وغيره) ، فإنه لامعنى لإخبار الله تعالى لنبيه عليهم السلام أنهما لن يفترقا إلى يوم القيمة ، إلا أنه سيكون منهم إمام في كل عصر عنده علم الكتاب ، ويكون أفضل من وزير سليمان ووصيه أصف بن برخيا (الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ).

○ ○

إلى هنا لامشكلة ولا خلاف ، لكن مارأيك بمن أراد أن يكسر كلمة (من) في قوله تعالى: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) فيغيرها من اسم موصول إلى حرف جر ، ويكسر كلمة: عِنْدَهُ ، فيجعلها: عِنْدَهُ؟!

لابد أنك تقول إن هذا العمل شيطنة وتحريف للقرآن !  
وتقول إنه لا يصح لأن معنى الجملة يصير: قُلْ كَفَى بِإِنَّمَا شَهِيدًا يَبْيَنِي وَيَبْيَكُمْ ، وبأنه الذي علم الكتاب عنده ، وهو معنى ركيك يقطع الربط بين الفقرتين.

ألف سؤال وإشكال.....

ويجعل (ومنْ عنده) جملة جديدة بعيدة عن الموضوع ، مع أن الآية آخر آية  
في سورة الرعد !

ولكن هاوي التحريف لا يهمه ركاكه المعنى ، فهدفه أن ينفي وجود  
أشخاص عندهم علم الكتاب ، ويبعد الآية عن علي عليه السلام !!

وهذا ما عمله عمر في قراءته: (وَمِنْ عِنْدِهِ) ، ونسبه إلى النبي عليهما السلام !؟

قال السيوطي في الدر المثور: ٦٩/٤: ( وأخرج تمام في فوائد وابن مردويه  
عن عمر أن النبي (ص) قرأ: ومن عنده علم الكتاب ، قال: من عند الله علم  
الكتاب ) ! وفي كنز العمال: ٥٩٣/٢: ( عن عمر أن النبي (ص) قرأ: وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ  
الكتاب . الدارقطني في الإفراد ، وتمام ، وابن مردويه ) .

وفي: ٥٨٩/١٢: (عن ابن عمر قال: قال عمر ، وذكر إسلامه ، فذكر أنه حيث  
أتى الدار ليس لم سمع النبي(ص) يقرأ: ومن عنده علم الكتاب . ابن مردويه)!

**علماء السنة رواوا قراءة عمر.. وافقه !**

رأى أتباع عمر أن قراءته ضعيفة لاوجه لها ، فلم يطعوه ، ولذا ترى  
الموجود في مصحف الجميع: (وَمِنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) !

وخلاصة ما قاله الطبرى في تفسيره: ١١٨٧: ، أن في الآية قراءتين: قراءة بالفتح  
فتكون مَنْ إسْمًا موصولاً . وقراءة بالكسر كان يقرؤها المتقدمون ! ورواها عن  
مبغضي علي عليهما السلام مثل مجاهد والحسن البصري وشعبة وقتادة وهارون  
والضحاك بن مزاحم ! وتجنب روایتها عن عمر ، مع أن عمر أسندها إلى  
النبي عليهما السلام !

قال الطبرى: ( وقد روی عن رسول الله(ص) خبر بتصحیح هذه القراءة وهذا

التأويل ، غير أن في إسناده نظراً ، وذلك ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال: ثنا عباد بن العوام ، عن هارون الأعور ، عن الزهرى ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه عن النبي (ص) أنه قرأ: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ، عند الله علم الكتاب ، وهذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهرى . فإذا كان ذلك كذلك وكانت قراءة الأمصار من أهل الحجاز والشام والعراق على القراءة الأخرى وهي: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) كان التأويل الذي على المعنى الذي عليه قراءة الأمصار أولى بالصواب من خالقه، إذ كانت القراءة بما هم عليه مجمعون أحق بالصواب . انتهى .

وبذلك رجح الطبرى قراءة الفتح على الموصولة على قراءة عمر ومن تبعه من كبار القراء والمفسرين القدماء ! وأسقط روایة الزهرى لأن تلاميذ الزهرى الثقة لم يوثقوها ! لكنه أغفل أن قراءة الكسر ليست محضورة بطريق الزهرى وأن أول من اخترعها عمر وأسندتها إلى النبي ﷺ !

أما الفخر الرازى فقد هرب من معركة قراءة الكسر واكتفى في تفسيره: ٦٩/١٩، بذكر الأقوال بناء على قراءة الفتح وقراءة الكسر ، ولم يرجح أياً منها فقال: (والله تعالى أعلم بالصواب) !

وهكذا اختار مفسرو السنّة قراءة الفتح ، واضطروا أن يسلكوا طريقاً آخر لإبعاد الآية عن علي بن أبي طالب فقلوا إن المقصود بالكتاب فيها ليس القرآن ، بل التوراة والإنجيل ، والمقصود (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) هو عبد الله بن سلام ، أو غيره من علماء اليهود والنصارى !

لكن يرد عليهم ثلات إشكالات لا جواب لها :

أولاً: أنه لو كان عند عبد الله بن سلام وعلماء اليهود والنصارى علم الكتاب وكانت درجتهم أعلى من درجة أصف بن برخيا الذي أتى بعرش بلقيس من اليمن ، والذي عنده علم من الكتاب !

ثانياً: كيف يجعل الله تعالى علماء اليهود والنصارى شهداء على الأمة الإسلامية بعد نبأها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ بينما لو سألهم عن نبوة نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لنفواها ؟!

ثالثاً: لو سلمنا أن هؤلاء عندهم علم التوراة والإنجيل ، فأين الذي عنده علم القرآن من أمة نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

فهل لا يوجد علم القرآن بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند أحد ؟! أو يوجد عند فلان وفلان الصحابي الذي لم يكن يعرف معنى آية: (وَفَاكِهَةٍ وَأَبَا) ؟!

رابعاً: قال لهم سعيد بن جبير: إن الآية مكية ، واليهودي عبد الله بن سلام أسلم في المدينة ، فكيف تقصد الآية قبل إسلامه ؟!

وهكذا نرى أن تنازل الجيل التالي منهم عن قراءة عمر بالكسر ، لم يرفع عنهم الإشكال في تفسيرها ! فقد يقى السؤال متوجهاً إليهم: من هو هذا الذي جعله الله شاهداً على الأمة بعد نبأها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

وتفسيرهم لها بعد الله بن سلام أو غيره من علماء اليهود يعقد المشكلة ولا يحلها ، ولا يخلصهم من علي بن أبي طالب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! فكيف يقبلون أن يكون الشهداء الربانيون على الأمة الإسلامية علماء اليهود كلهم أو بعضهم ؟!!

ومن طريف ما رواه الطبرى في تفسيره: ١١٨/٧ رواية (عن أبي صالح في قوله: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قال: رجلٌ منَ الْإِنْسَانِ وَلَمْ يَسْمُعْ) !!

الفصل الثالث عشر : صححوا مصاحفكم أو خطروا مصادركم! ..... ٤٥٧

فقد خاف أبو صالح أن يقول إنه على ~~بُلْغَةِ~~ فقال: رجل من الإنس !!

**عبد الله بن سلام والرواسب اليهودية !**

وعندما نرجع إلى حياة عبد الله بن سلام الذي ادعوا أنه الشاهد الرباني على الأمة ، نجد أن تعصبه اليهودي ما زال في دمه ! فقد روى عنه الذهبي أنه استجاز النبي ﷺ في أن يقرأ القرآن ليلة والتوراة ليلة.. فأجازه النبي ﷺ !! قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: (يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه أنه جاء إلى النبي فقال إبني قرأت القرآن والتوراة فقال: إقرأ هذا ليلة وهذا ليلة ، فهذا إن صح ففيه الرخصة في تكرير التوراة وتدبرها !). انتهى .

وعلى هذا ينبغي للمسلمين أن يقرؤوا التوراة المحرفة ، ويطبعوها مع القرآن !!

وقد روى في مجمع الزوائد: ٩٢٩ أن عبد الله بن سلام وأولاده كانوا مرتزقة بني أمية ، قال: (عن عبد الملك بن عمير أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام استأذن على الحجاج بن يوسف فأذن له فدخل وسلم ، وأمر رجلين مما يلي السرير أن يواسعا له فأوسعا له فجلس، فقال له الحجاج: الله أبوك أتعلم حدثاً حدثه أبوك عبد الملك بن مروان عن جدك عبد الله بن سلام ؟ قال: فأي حدث رحمك الله؟

قال: حديث المصريين حين حصروا عثمان؟

قال: قد علمت ذلك الحديث: أقبل عبد الله بن سلام وعثمان محصور فانطلق فدخل عليه فوسعوا له حتى دخل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال: وعليك السلام ما جاء بك يا عبد الله بن سلام ؟ قال: جئت لأثبت حتى استشهد أو يفتح الله لك... في حديث طويل ، قال

في آخره: رواه الطبراني ورجاله ثقات ) انتهى .

ومعنى ذلك أن الصحابة كانوا كلهم ضد عثمان ، وأن ابن سلام يدعى أنه كان من الأوفياء الثابتين معه ! ولكننا نعرف أن اليهود أول الناس هروباً ، وقد قتل عثمان ويقي بدمون دفن ، فلو كان ابن سلام بذلك له دمه في حياته ، فأين كان عن تشيعه ودفنه ؟!

ونعرف بذلك السبب في جعلهم ابن سلام مجاهداً مع النبي ﷺ قبل بدرية ! قال في هامش تهذيب الكمال: ٧٥/١٥ (وقال ابن حجر: ذكره أبو عروبة في البدريين وانفرد بذلك! وأما ابن سعد فذكره في الطبقة الثالثة من شهد الخندق وما بعدها ، والله أعلم). تهذيب التهذيب: ٢٤٩/٥.

### أمثلة من أحاديثهم الموضعية في تفسير الآية !

في مجمع الروايند: ٩٢/٩: قال السيوطي في الدر المثور: ٩٧: ( قوله تعالى: ( ويَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا .. الآية. أخرج ابن مردوه عن ابن عباس قال: قدم على رسول الله (ص) أسقف من اليمن فقال له رسول الله (ص): هل تجدني في الإنجيل رسولًا؟ قال لا ، فأنزل الله: قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ ، يقول: عبد الله بن سلام ! ) انتهى .

لكن واضح الحديث لم يلتفت إلى أن حداثة أسقف اليمن كانت في المدينة ، بينما الآية نزلت في مكة ، فقد قال عمر إنه عندما أسلم في مكة سمع النبي ﷺ يقرؤها بالكسر !

ثم نقل السيوطي عدة روايات عن ابن سلام يفتخر بهذا التوب الذي ألبسته إياه قريش ، وسرقته له من علي بن أبي طالب رض !

قال السيوطي: (وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق عبد الملك بن عمير أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام: قد أنزل الله في القرآن: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَ أَنفُسِكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.. عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضاً مني بباب المسجد ثم قال: أنسدكم بالله أتعلمون أنني أنا الذي أنزلت فيه ومن عنده علم الكتاب؟ قالوا اللهم نعم !

عن عبد الله بن سلام أنه لقي الذين أرادوا قتل عثمان فناشدهم بالله فيمن تعلمون نزول: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَ أَنفُسِكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قالوا فيك . وعن مجاهد أنه كان يقرأ: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ، قال هو عبد الله بن سلام .) ثم روى السيوطي روایتين تکذیبان أن يكون المقصود بالآية ابن سلام قال: (وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والتحاسن في ناسخة عن سعيد بن جبیر أنه سئل عن قوله: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، أهو عبد الله بن سلام؟ قال: وكيف وهذه السورة مكية؟!... وعن الشعبي قال: ما نزل في عبد الله ابن سلام شئ من القرآن ! ثم روى تفسيراً آخر وسع فيه: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ، ليشمل عدة أشخاص مع ابن سلام ! قال ( وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: كان من أهل الكتاب قوم يشهدون بالحق ويعرفونه منهم عبد الله بن سلام والجارود وتيم الداري وسلمان الفارسي ) .

ثم روى السيوطي تفسيراً آخر جعل الشهداء على الأمة الإسلامية كل أهل الكتاب (الذين يشهدون ضدها !) قال: ( وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ،

قال هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ! ) .

ثم روى تفسيراً آخر جعله جبرئيل عليه السلام قال: (وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ، قال: جبريل! وتفسيراً آخر جعله الله تعالى قال: (وأخرج ابن جرير وابن المندز وابن أبي حاتم عن مجاهد: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ، قال: هو الله عز وجل)! )

○ ○

### الأسئلة

١ - ما رأيكم في محاولة عمر تحريف الآية؟

٢ - من هو الذي جعله الله شاهداً في الأمة على نبوة النبي صلوات الله عليه وسلم؟

٣ - ما رأيكم فيما رويناه في أن هذا الشاهد على نبوة النبي صلوات الله عليه وسلم هو على عليه السلام ، وهل عندكم بديل معقول في تفسيرها بغيره؟

قال الحويني في تفسير نور النقلين: ٥٢٣/٢: (في أمالى الصدوق عليه السلام بسانده إلى أبي سعيد الخدرى، قال: سألت رسول الله صلوات الله عليه وسلم عن قول الله جل ثناؤه: قُلْ كَفَى  
بِاللهِ شَهِيدًا بِّنِي وَبِّنَّكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب).

وقال العياشى في تفسيره: ٢٢٠/٢: (عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ومن عنده علم الكتاب؟ قال: نزلت في علي عليه السلام، إنه عالم هذه الأمة بعد النبي صلوات الله عليه وسلم .

عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا  
بِّنِي وَبِّنَّكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قال: إيانا عنى وعلى أفضلنا وأولنا وخيرنا  
بعد النبي صلوات الله عليه وسلم .

عن عبد الله بن عطاء قال قلت لأبي جعفر<sup>عليه السلام</sup>: هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم أن أباه الذي يقول الله. قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ؟ قال: كذب.. هو علي بن أبي طالب !

عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر<sup>عليه السلام</sup> قال: سأله عن قوله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ؟ فقال: نزلت في علي بعد رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> وفي الأئمة بعده ، وعلى عنده علم الكتاب) انتهى .

وقال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره: (٣٦٧/١): (حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله<sup>عليه السلام</sup> قال: الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين<sup>عليه السلام</sup>. وسئل عن الذي عنده علم الكتاب أعلم أم الذي عنده من علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب، إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر.. فقال أمير المؤمنين<sup>عليه السلام</sup>: ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبوة إلى خاتم النبؤة في عترة خاتم النبيين<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup>). انتهى.



**الفصل الرابع عشر :**

**ما هي آخر سورة ، وأخر آية نزلت من القرآن؟!**



## رواياتكم (الصحيحة) المتناقضة في آخر ما نزل من القرآن؟!

رويتم عن عمر وغيره روايات متناقضة في آخر ما نزل من القرآن ، ومنها أن عمر سئل عن آية الربا فلم يعرفها فقال أنا متأسف لأن هذه الآية آخر آية نزلت وقد توفي النبي ﷺ ولم يفسرها ! وبذلك برأ نفسه واتهم النبي ﷺ بأنه لم يبين لأمته ! قال أحمد في مستنه: ٣٦١: (عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر: إن آخر ما نزل من القرآن آية الربا ، وإن رسول الله (ص) قبض ولم يفسرها ، فدعوا الربا والربية ) ! (ورواه في كنز العمال: ١٨٦/٤ عن (ش ، وابن راهويه ، حم ، هـ ، وابن الضريس ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل) .

وفي مبسوط السرخسي: ٥١/٢ و ١٤/١٢: (فقد قال عمر: إن آية الربا آخر ما نزل ، وقبض رسول الله (ص) قبل أن يبين لنا شأنها ) ! انتهى .  
وقال السيوطي في الإنقاذه: ١٠١/١: (وأخرج البخاري عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت آية الربا . وروى البيهقي عن عمر مثله... وعند أحمد وابن ماجة عن عمر: من آخر ما نزل آية الربا ). انتهى .

وذات يوم لم يعرف الخليفة عمر معنى الكلالة وتحير فيها ، واستعصى عليه فهمها فقال أهلها عنه: إنها آخر آية نزلت وتوفي النبي قبل أن يبيّنها له !  
ففي البخاري: ١١٥/٥: (عن البراء قال: آخر سورة نزلت كاملة براءة وأخر آية نزلت خاتمة سورة النساء: يَسْقُطُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِنُكُمْ فِي الْكَلَالَةِ...). (وتحوّله في: ١٨٥ ، وفي الإنقاذه: ١٠٤/١ ومستند أحمد: ٢٩٨/٤)

· وفي البخاري: ١٨٢/٥: (قال سمعت سعيد بن جبير قال: آية اختلف فيها أهل

الكوفة ، فرحلت فيها إلى ابن عباس فسألته عنها فقال: نزلت هذه الآية: ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ، هي آخر ما نزل ، وما نسخها شئ ! ! (ونحوه في: ١٥/٦). وفي الدر المثور: ١٩٦/٢: (وأخرج عبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي وابن جرير ، والطبراني من طريق سعيد بن جبير قال: اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن ، فرحلت فيها... هي آخر ما نزل وما نسخها شئ) ! (ومجمع الترمي: ٣٤٥/١٨)

وفي مستدرك الحاكم: ٣٣٨/٢: (عن أبي بن كعب قال: آخر ما نزل من القرآن: لقد جاءكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم . حديث شعبة عن يونس بن عبيد صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه). انتهى.

وهذه الرواية الصحيحة على شرط الشيفيين تقصد الآيتين ١٢٨ و ١٢٩ من سورة التوبة .

وفي الدر المثور: ٢٩٥/٣: (وأخرج ابن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وابن منيع في مسنده ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، من طريق يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب قال: آخر آية أنزلت على النبي(ص) وفي لفظ إن آخر ما نزل من القرآن: لقد جاءكم رسول من أنفسكم .. إلى آخر الآية .

وأخرج ابن الصرس في فضائل القرآن ، وابن الأباري في المصاحف ، وابن مردويه ، عن الحسن أن أبي بن كعب كان يقول: إن أحدث القرآن عهداً بالله - وفي لفظ بالسماء - هاتان الآيتان: لقد جاءكم رسول من أنفسكم .. إلى آخر السورة .

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المستند ، وابن الصريبي في فضائله ، وابن أبي دؤاد في المصاحف ، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ ، وابن مردوخ ، والبيهقي في الدلائل ، والخطيب في تلخيص المشتبه ، والضياء في المختارة ، من طريق أبي العالية ، عن أبي بن كعب ، أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر ، فكان رجال يكتبون ويمل عليهم أبي بن كعب حتى انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة: ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ... قوم لا يفقهون ، فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن ، فقال أبي بن كعب: إن النبي (ص) قد أقرأني بعد هذا آيتين: لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم . فهذا آخر ما نزل من القرآن . قال فختم الأمر بما فتح به بلا إله إلا الله ، يقول الله: وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون).

وفي مسلم: (عن ابن عباس: تعلم - وقال هارون تدري - آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جمِيعاً؟ قلت نعم ، إذا جاء نصر الله والفتح . قال: صدقت).

وفي المعجم الكبير للطبراني: (عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت: واقتوا يوماً ترجعون فيه إلى الله). انتهى . وهي الآية ٢٨١ من سورة البقرة !

○ ○

ولعل السيوطي استحب من كثرة أحاديثكم (الصحيحة) في آخر ما نزل من القرآن ، فأجملها إجمالاً ، ولم يعددها أولاً وثانياً ، كما عدد الأقوال الأربع في أول ما نزل ! ونحن نعدها باختصار:

- ١ - أن آخر آية هي آية الربا ، وهي الآية ٢٧٨ من سورة البقرة .
  - ٢ - أن آخر آية هي آية الكلالة ، أي الورثة من الأقرباء غير المباشرين ، وهي الآية ١٧٦ من سورة النساء .
  - ٣ - أن آخر آية هي آية ( واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله .. ) وهي الآية ٢٨١ من سورة البقرة .
  - ٤ - أن آخر آية هي آية ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم ... ) وهي الآية ١٢٨ من سورة التوبة .
  - ٥ - أن آخر آية هي آية ( وما أرسلنا من قبلك من رسول ... ) وهي الآية ٢٥ من سورة الأنبياء .
  - ٦ - أن آخر آية هي آية ( فمن كان يرجو لقاء ربه ... ) الكهف - ١١٠ .
  - ٧ - أن آخر آية هي آية ( ومن يقتل مؤمناً متعمداً...) النساء: ٩٣ .
  - ٨ - أن آخر سورة نزلت هي سورة التوبة .
  - ٩ - أن آخر سورة نزلت هي سورة النصر .
- هذا ماجاء فقط في إتقان السيوطي: ١٠١/١ ، وقد تبلغ أقوال أئمتهم وروایاتهم الصحيحة والموثقة ضعف ذلك ، لمن يتبع المصادر !!

### الأسئلة

- ١ - بماذا تفسرون هذا التناقض في آخر ما نزل من القرآن والنبي ﷺ بينهم وكلهم موجودون؟ هل هو الجهل أو العوامل السياسية التي أثرت على كل شيء حدث به صحابتكم تقريرًا؟!
- ٢ - كيف تقولون إن كل ما في البخاري صحيح ، وفيه أحاديث متناقضة؟! فهل يصح التناقض في منطقكم؟!
- ٣ - ذكر الربا في أربع سور من القرآن: في الآيتين ٢٧٥ و ٢٧٦ من سورة البقرة ، والآية ١٦١ من سورة النساء ، والآية ٣٩ من سورة الروم ، والآية ١٣٠ من سورة آل عمران.. وبعض هذه السور مكي وبعضاها مدني ، فأي آية منها قصد عمر؟!
- ٤ - بماذا تفسرون أن معاوية بن أبي سفيان أدلّى بدلوه في سوق التناقض في آخر آية نزلت من القرآن ، ونفى على المنبر أن تكون آية (اليوم أكملت لكم دينكم..) آخر ما نزل ، وأفتى بأن آخر آية نزلت هي الآية ١١٠ من سورة الكهف ، وأنها كانت تأدیباً من الله لنبيه ﷺ !! ففي الكبير للطبراني: ٣٩٢/١٩ عن عمرو بن قيس أنه سمع معاوية بن أبي سفيان على المنبر نزع بهذه الآية: اليوم أكملت لكم دينكم.. قال: نزلت يوم عرفة في يوم الجمعة ، ثم تلا هذه الآية: فمن كان يرجو لقاء ربِّه... وقال: إنها آخر آية نزلت... تأدیباً لرسول الله...). انتهى .



**الفصل الخامس عشر :**

**كيف يكون المنسوخ من كتاب الله أضعاف غير المنسوخ؟!**



## اخترعوا نسخ التلاوة لبرئة أئمته من القول بالتحريف !

اخترع علماء السلطة مقوله (نسخ التلاوة) لتخلص أئمته ومصادرهم من القول بتحريف القرآن ! ويعندها أن كل الآيات التي زعم أئمته ك عمر وأبي موسى وعاشرة وغيرهم أنها من القرآن ، قد كانت منه بالفعل ، لكنها نسخت تلاوتها بعد ذلك ، ورفعت من القرآن وبقي حكمها !

لكن نسخ التلاوة لا يعالج كل مقولاتهم في تحريف القرآن ، كقول عمر وغيره إنه ذهب ثلثا القرآن بممات النبي ﷺ أو كثير منه ، ولا بدعة عمر في الأحرف السبعة ، وفتواه بجواز تغيير ألفاظ القرآن ، وغيرها !

وحتى الآيات التي زعموا أنها من القرآن ، فإن نسخ التلاوة لا يعالج إلا جزءاً ضئيلاً منها ، فعاشرة مثلاً تقول إن الآيات التي أكلتها السحلية كانت مما يقرأ من القرآن حتى توفي النبي ﷺ ! وبذلك تنفي أن تكون منسوخة في حياة النبي ﷺ ، ولا نسخ بعد وفاته ﷺ !

وكذلك نرى أن نصوص أكثر الآيات الأخرى المزعومة تأبى عليهم أنها نسخت ، وتلك التي لا يأبى نصها نسخ تلاوتها ، لم يرد نص بنسخها ، فيكون قولهم بالنسخ قولًا بدون دليل !

وقد عدد ابن الجوزي في مقدمة كتابه نواسخ القرآن أنواع النسخ ، وحاول تطبيق نسخ التلاوة على مقولات أئمته بالتحريف ! قال في ص ٣٣:

فالقسم الأول: ما نسخ رسمه وحكمه . وروى له مثلاً عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، أن رهطاً من أصحاب النبي (ص) أخبروه أنه قام رجل منهم من

جوف الليل يزيد أن يفتح سورة كان قد وعها ، فلم يقدر منها على شيء إلا بسم الله الرحمن الرحيم ! فأتى باب النبي(ص) يسأله عن ذلك ، وجاء آخر وأخر حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضاً: ما جمعهم ؟ فأخبر بعضهم بعضاً بشأن تلك السورة ، ثم أذن لهم النبي(ص) فأخبروه خبرهم ، وسألوه عن السورة ؟ فسكت ساعة لا يرجع إليهم شيئاً ، ثم قال: نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ، ومن كل شيء كانت فيه !!

وروى مثلاً آخر عن أبي موسى الأشعري قال: (نزلت سورة مثل براءة ثم رفعت ! فحفظ منها: إن الله يؤيد الدين بأقوام لأخلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتب العل على من تاب ...

وروى عن مجاهد قال: إن الأحزاب كانت مثل البقرة أو أطول ! وعن أبي بن كعب أنه قال: (والذي أحلف به لقد نزلت على محمد(ص) وإنها لتعادل البقرة أو تزيد عليها).

وعن ابن مسعود أنه قال: (أنزلت على رسول الله(ص) آية فكتبتها في مصحف فاصبحت ليلة فإذا الورقة بيضاء ! فأخبرت رسول الله (ص) فقال: أما علمت أن تلك رفعت البارحة ). انتهى.

وليمكننا تصديق هذه الروايات ، فإنها في أحسن حالاتها أخبار أحد لاتنهض لإثبات أمر كبير ، لو كان لبان ، ولرواه غير هؤلاء !!

○ ○

ثم قال ابن الجوزي: القسم الثاني ما نسخ رسمه وبقي حكمه: وطبقه على آية عمر(فالرجم حق على من زنا..) وأية عمر الأخرى: (فإنه

الفصل الخامس عشر: كيف يكون المسوخ من كتاب الله أضعاف غير المسوخ؟! ..... ٤٧٥

كفر بكم أن ترغبو عن آبائكم ) ، وقد تقدمنا من البخاري ومسلم  
وروى قول عمر: (رأى الله لولا أن يقول قائل زاد عمر في كتاب الله لكتبتها  
في القرآن... وأنها قد أنزلت وقرأناها: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما  
البنت. ولو لا أن يقال زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بيدي ).

ثم روى ابن الجوزي عن أبي بن كعب أنه قال عن سورة الأحزاب: (إن كنا  
لنقرأها كما نقرأ سورة البقرة وإن كنا لنقرأ فيها: إذا زنى الشيخ والشيخة  
فارجموهما البنت نكالاً من الله ، والله عزيز حكيم).

ثم روى عن عمر أنه قال لعبد الرحمن بن عوف: (ألم تجد فيما أنزله الله  
 علينا أن: جاهدوا كما جahدتم أول مرة ؟ فإننا لا نجدها ؟ ! قال: أُسقطت فيما  
أُسقط من القرآن ) !

وروى عن حميدة أنه كان في مصحف عائشة: إن الله وملائكته يصلون  
على النبي ، والذين يصلون في الصفوف الأولى ) .

وعن أنس: (أن رسول الله(ص)بعث حراماً خاله في سبعين رجلاً فقتلوا يوم  
بيبر معونة ، قال فأنزل علينا فكان مما نقرأ فنسخ: أن بلغوا قومنا إنا لقينا ربنا  
فرضي عنا وأرضانا ، وقال ابن الجوزي: انفرد بإخراجه البخاري ). انتهى.

لكن لا يمكن قبول روایات هذا القسم أيضاً ، لأمور :

الأول: أن أحاديثه كلها أخبار آحاد أيضاً ، ولو كان الأمر صحيحاً لانتشر  
خبره ، وكثرت روایاته عن الصحابة وأهل البيت عليهم السلام.

والثاني: أن آياته المزعومة كلها ركيكة ، لاتشبه آيات القرآن في شيء!

والثالث: أن آية عمر: (جاهدوا كما جاهدتم أول مرة) فسرها عمر بأن ذلك

إذا كان الأمراء من بنى أمية والوزراء من بنى مخزوم ! فقد روى السيوطي في الدر المثور: ٣٧١/٤: نفس رواية ابن الجوزي عن ابن عوف ، وتمتها: ( قلت بلى، فمتى هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كانت بنو أمية الأمراء وبنو المغيرة الوزراء ) ! وقال السيوطي: (أخرجه البيهقي في الدلائل عن المسور بن مخرمة) . انتهى.

ونحن نافق على هذا المعنى ، لأنه ورد في أحاديث صحيحة عندنا وعندهم ، وهي توجب على المسلمين جهاد قريش على تأويل القرآن كما جاهدتهم النبي ﷺ أول مرة على تنزيله ، وأن الذي يقوم بذلك هو علي بن أبي طالب . ومن أحاديثه في مصادرهم (حديث خاصف النعل) الذي رواه الترمذى: ٥/٢٩٨ ، وصححه ، وفيه: (يا معشر قريش لنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان. قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل ، وكان أعطى علياً نعله يخصفها). (روايه الحاكم: ٤/١٣٨ و ٢/٢٩٨) وصححه على شرط مسلم

ومن أحاديثه في مصادرنا مارواه العياشي: ٢٢٩/٢، في تفسير قوله تعالى: (أَلَمْ ترَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفُراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُوَارِ) عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ما تقولون في ذلك؟ فقال: نقول بما الأجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة ، فقال: بل هي قريش قاطبة ، إن الله خاطب نبيه فقال: إني قد فضلت قريشاً على العرب ، وأتممت عليهم نعمتي ، وبعشت إليهم رسولاً فبدلوا نعمتي ، وكذبوا رسولي) . انتهى .

فمقولة الجهاد أول مرة وثانية مرة ، أو الجهاد على تنزيل القرآن ثم على

الفصل الخامس عشر: كيف يكون المسوخ من كتاب الله أضعاف غير المسوخ؟ ..... ٤٧٧

تأويله ، مقوله إسلامية ثابتة عن النبي ﷺ و منسجمة مع اعتقاد أهل البيت عليهم السلام ، لكننا لانوافق على أنه نزلت فيها آية ، ثم رفعت أو فقدت أو أسقطت ، كما تقول روایة عمر .

والرابع: أن روایات هذه الآية المزعومة متعارضة ، ففي بعضها أن مدعي الآية هو عمر كما تقدم ، وفي بعضها أنه ابن عباس كالذى رواه السيوطي في الدر المنشور: ١٩٧/٥ ، وذكر حواراً دار فيها بين عمر وبين ابن عباس ، وكأن عمر لا يعرفها أو يشك فيها ويقر ابن عباس بها :

قال السيوطي: (وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس أن عمر سأله... فقال عمر: منْ أمّنَا أن نجاهد؟ قال: بنى مخزوم وعبد شمس !) . انتهى .

وهذا التعارض يوجب الشك في أصل وجود آية كانت ، ثم نسخت !

والخامس: أن الحكم بأنها من القسم الثاني ما نسخ رسمه وبقي حكمه ، وإن كان يناسبه تعبير أنها نسخت ، أو رفعت من القرآن كما في بعض روایاتها ، لكن روایة ابن الجوزي وروایة المسور بن مخرمة (في كنز العمال: ٥٦٧/٢ وغیره) تعارض ذلك وتقول إنها أسقطت فيما أسقط من القرآن ! ومعناه أنها لم تنسخ بل أسقطت عمداً أو سهواً أو لضياعها ! وليس شئ من ذلك نسخاً !

والسادس: أن آية عائشة المزعومة ليس لها معنى مفهوم ، حتى قبل أن تكون نزلت آية ثم رفعت ! فما معنى أن الله تعالى يقرن الصلاة على نبيه ﷺ بالصلاحة على المصليين في الصف الأول؟! وكيف يصح حينئذ أن يفرغ عليه: (بِإِيمَانِهِ الَّذِينَ آتَيْنَا صُلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا)؟!

فلو صحت إضافة عائشة للزم القول إن معنى الآية كان غلطًا أو ضعيفاً ،  
حتى رفع الله من الآية الجزء الذي زعمته عائشة !

والسابع: أن آية أنس عن قراء بشر معونة الذين قتلهم أهل نجد: (أن بلغوا  
قومنا إنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا) ، هي الوحيدة من هذه الآيات  
المزعومة التي نصت روایتها على أنها كانت مما يقرأ من القرآن ثم رفعت ،  
أو نسخت . وحيث صحت روایتها عندكم (البخاري: ٢٠٤٣؛ و٢٠٨٠؛ و٣٥٤؛ و٤٢٥)،  
وغيره من صحاحكم فتكون هي المثال الوحيد الصحيح عندكم على نسخ  
التلاوة! لكن أين حكمها الذي بقي؟! بل أين رائحة بلاغة آيات القرآن فيها؟!  
° ° °

ثم قال ابن الجوزي: فصل وما نسخ رسمه واختلف في بقاء حكمه :  
وروى فيه آيات عائشة التي أكلتها السخلة، ونقل أقوالهم المختلفة فيما  
يوجب التحرير من الرضاعة هل هو المصمة أو خمس رضعات أو عشر؟!  
وقال: ( وتأولوا قولها: وهي مما يقرأ من القرآن ، أن الإشارة إلى قوله  
(أخواتكم من الرضاعة) وقالوا: لو كان يقرأ بعد وفاة رسول الله(ص) لنقل إلينا  
نقل المصحف ، ولو كان بقي من القرآن شئ لم ينقل لجاز أن يكون ما لم  
ينقل ناسحاً لما نقل ، فذلك محال !

ثم قال: وما نسخ خطه واختلف في حكمه ما روى مسلم في إفراده عن  
عائشة أنها أملت على كاتبها: (حافظوا على الصلوات والصلاحة الوسطى وصلاة  
العصر وقوموا الله قاتنين) ، وقالت: سمعتها من رسول الله (ص)!  
وقد اختلف الناس في الصلاة الوسطى على خمسة أقوال بعد الصلوات  
الخمس ، وقد شرحنا ذلك في التفسير). انتهى .

وضعف هذا القسم مما زعموا نسخه واضح ، لأنهم اعترفوا بأن بقاء حكمه مختلف فيه ، والحقيقة أن اختلافهم في أصل إنشاء حكمه لافي بقائه ! ومعناه أن منهم من يشك في أصل آياتي عائشة في الرضاعات وصلة العصر ! وقد لاحظت أنهم لم يجدوا حلاً لتناقض كلام عائشة: ( وقد توفي رسول الله وهي مما يقرأ من القرآن) ، إلا بأن يجعلوه كلاماً عن آيات أخرى ! وهو تهافت واتهام منهم لعائشة بالتهافت !

○ ○

وختاماً ، نذكر بكاء ابن المنادي والزركشي على سورتي الحقد والخلع العميرتين ! قال في البرهان: ٣٧/٢: (وذكر الإمام المحدث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه ! سورتا القنوت في الوتر ، قال: ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أبي بن كعب ، وأنه ذكر عن النبي(ص) أنه أقرأه إياهما !! وتسميان سورتي الخلع والحدف !!

وهنا سؤال: وهو أن يقال: ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم ، وهلا أبقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها ؟! وأجاب صاحب الفنون فقال: إنما كان كذلك لظهور به مقدار طاعة هذه الأمة في المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بأيسر شئ كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام ، والمنام أدنى طرق الوحي !! انتهى .

ففراهم جعلوا من أخبار الأحاديث مستنداً شرعاً لإثبات قرآنية جميع زيادات

عمر وعائشة وأبي موسى، ومن تبعهم ، ومجموعها يبلغ أكثر من نص القرآن الفعلي ! وحكموا بأنها كانت جزءاً من القرآن !

ثم اخترعوا لتخلص أصحابها من القول بالتحريف ، بدعة نسخ التلاوة !  
ومع ذلك بكوا على تلك النصوص الركيكة التي أشربوا حبها لحب أصحابها  
وقالوا إنها: (مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه) !!  
ثم اخترعوا حِكْمَاً وأسراراً لتخيلهم أن الله تعالى أنزل أضعاف هذا القرآن  
ثم نسخه !!

ومع كل سخائهم في إضافة ما ليس من القرآن إليه ، تراهم توقفوا في  
قرآنية البسملة والمعوذتين ، تبعاً لأنتمهم أيضاً !

فتعجب من هذا المنهج المتناقض !!

### الأسئلة

- ١ - هل تعتقدون أن نسخ التلاوة يعالج كل أحاديث مصادركم ، وكل أقوال أئمتكم وعلمائكم التي تقول بتحريف القرآن !
- ٢ - هل يجوز للمسلم أن يقول إن الفقرة الفلانية كانت يوماً ما آية من كتاب الله تعالى ثم نسخت ، بغير دليل على الأمرين ؟
- ٣ - كيف جعلتم الدليل على نسبة الآية إلى القرآن ، دليلاً على نسخها لمجرد عدم وجودها فعلاً فيه ، بدون نص على نسخها ؟! بل مع نص كثير منها على أنها ضاعت أو فقدت وأنها ما زالت من القرآن ؟!
- ٤ - ما دمتم تقبلون حديث عمر عن آية الجهاد في المرة الثانية ، وتصححون أحاديث جهاد على ~~البلية~~ على تأويل القرآن ، فما هو حكم الذين جاهدهم على ~~البلية~~ ؟ وما حكم الذين تخلفوا عن الجهاد معه ؟!
- ٥ - كيف صارت قبيلة بنى أمية التي أمر الله تعالى نبيه ~~عليه السلام~~ وال المسلمين بجهادها إذا حكمت ، دولة إسلامية عادلة ، وصار حكامها أئمة وخلفاء ؟!
- ٦ - مارأيكم فيما رواه الحاكم: ٤٨٧/٤ عن أبي سعيد الخدري: ( قال رسول الله (ص) إن أهل بيتي سيلقون من بعدي من أمتى قتلاً وتشريداً، وإن أشد قومنا لنا بغضنا بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). وما رواه مجمع الزوائد: ٤٤/٧ عن علي ~~عليه السلام~~ في تفسير قوله تعالى: (لَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَاتَ اللَّهِ كُفَّرًا وَاحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُوَارِ . . الآية ، قال: ( نزلت في الأفجرين من بنى مخزوم وبنى أمية فقطع الله دابرهم يوم بدر ، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو ذو مر ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي ، وبقية رجاله ثقات )؟!



**الفصل السادس عشر :**

**أسطورة رفع القرآن من الصحف ومن الصدور**



زعموا أن القرآن سيرفع من الأرض وأن الكعبة ستهدم ومكة ستخرب !

رَبِّ النَّبِيِّ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> المسلمين على الوعد الإلهي بأن الله سيفتح عليهم بلاد كسرى وقىصر ، وأنهم آخر الأمم وأفضلها ، وأنه سينزل فيهم عيسى<sup>عَلَيْهِ السَّلَامُ</sup>، ويبعث فيهم المهدي<sup>عَلَيْهِ السَّلَامُ</sup> ف小米لاً الأرض قسطاً وعدلاً .

وأوصى النبي<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> أمته بالثلمين القرآن والعترة ، وبلغها أن الله عز وجل أخبره أنهما باقيان في أمته ، ولن يفترقا حتى يردا عليه الحوض .

هذه التأكيدات النبوية كانت على السنة الجميع حتى المشرken .. فمن أين جاءت مقوله أن الإسلام سيتهمي ! وأن الكعبة ستهدم ! وأن مكة ستخرب ! وأن قريشاً كلها ستفنى فلا يبقى منها أحد ! وأن القرآن سيرفع من الأرض ؟! من أين جاءت هذه الأساطير إلى أذهان المسلمين فدونوها في مصادرهم على أنها أحاديث مقدسة.. إلا من تأثير اليهود؟!

لقد عمل اليهود ليلاً ونهاراً بكمال قدرتهم ، مع زعماء قريش ، للقضاء على النبي<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> ودعوته ، فخاب سعيهم ونصر الله دينه ونبيه<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> ! لكنهم واصلوا عملهم في حياة النبي<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> وبعد لحرف مسار الإسلام ، والتأثير في ثقافته !

وكان لأصحابهم الذين تظاهروا بالإسلام أثر كبير في تخريب العديد من المفاهيم ، خاصة كعب الأحبار ! وقد ساعدوه في مهمته أنه حضي بمكانة خاصة جداً عند عمر ، فكان عمر يصدقه ويتلقى منه كأنه نبي ، فاستغل ثقة عمر به ونشر ما استطاع من ثقافتهم وخيالاتهم !

وبما أن أسطورة رفع القرآن مرتبطة بالأساطير التي أشرنا إليها ، في المنبع والهدف ، كان لابد من التعرض لها ولو بشكل مختصر .

**كان عمر يتلقى من كعب الأحبار كما يتلقى المؤمن من نبيه !**

كان عمر يعتقد أن كتب اليهود فيها علم المستقبل ، وأن كعباً متخصص فيها ، فكان يسأله عن نفسه هل هو ملك دنياوي أم خليفة شرعى لنبي؟! ويسأله عن حالته ومسكنه في الآخرة ، وعن الذي يحكم بعده ، وعن تفسير القرآن ، وعن الأحكام الشرعية..الخ !!

وكان كعب يجيبه بما هبّ ودب ! بشرط أن يحلو لعمر !

لكنَّ لهجة كعب كانت دائمًا لهجة العالم الواثق من علمه !!

ففي كنز العمال: ١٢/٥٦٧ ، عن نعيم بن حماد: أن عمر بن الخطاب قال لكعب: أشدك بالله يا كعب أتجدني خليفة أم ملكاً؟ قال: بل خليفة . فاستحلقه فقال كعب: خليفة والله من خير الخلفاء ، وزمانك خير زمان !).

وفي مجمع الزوائد: ٩/٦٥: (عن عمر بن ربيعة أن عمر بن الخطاب أرسل إلى كعب الأحبار فقال: يا كعب كيف تجد نعمتي؟ قال أجد نعمتك قرن من حديد. قال وما قرن من حديد؟ قال أمير شديد لاتأخذه في الله لومة لائم . قال ثم مه؟ قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فئة) !

وفي الدر المثور: ٥/٣٤٧: ( وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة... في أن عمر قال: يا كعب ما عدن؟ قال: قصور من ذهب في الجنة يسكنها النبيون والصديقون وأئمة العدل ) .

وفي كنز العمال: ٥٦١/١٢ ، عن ابن المبارك والهروي في الجامع: ( قال عمر بن الخطاب: حدثني يا كعب عن جنات عدن . قال: نعم يا أمير المؤمنين ، قصور في الجنة لا يسكنها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حاكم عدل . فقال عمر: أما النبوة فقد مضت لأهلها ، وأما الصديقون فقد صدق الله ورسوله ، وأما الحكم العدل فإني أرجو الله أن لا أحكم بشئ إلا لم آل فيه عدلاً ، وأما الشهادة فأنّى لعمر بالشهادة ؟!). انتهى.

وفي بغية الباحث ص ٢٩١: (قرأ عمر على المنبر: جنات عدن وقال: هل تدرؤن ماجنات عدن؟ قصر من الجنة له خمسة آلاف باب على كل باب خمسة وعشرون ألفاً من الحور العين ! لا يدخله إلا نبي ، هنئناً لك يا صاحب القبر وأشار إلى قبر رسول الله (ص) . أو صديق ، هنئناً لأبي بكر. أو شهيد ، وأنّى لعمر بالشهادة . وإن الذي أخرجني من منزلتي بالحثمة قادر على أن يسوقها اليّ) ! انتهى.

وهذا الكلام يدل على أن عمر كان يتوقع الشهادة كما وعده كعب الأحبار ! والحثمة محلة صخرية قاحلة قرب مكة ، سكنها قوم عمر بنو عدي بعد أن سرقوا جملأ ، وطردوهم من مكة !

وروى ابن شبة في تاريخ المدينة: ٨٩١/٣: (لما قدم عمر من مكة في آخر حجة حجها أتاه كعب فقال: يا أمير المؤمنين إعهد فإنك ميت في عاملك ، قال عمر: وما يدريك يا كعب؟ قال: وجدته في كتاب الله . أنسدك الله يا كعب هل وجدتني باسمي ونبي عمر بن الخطاب؟ قال: اللهم لا ، ولكنني وجدت صفتكم وسيركم وعملكم وزمانكم ) !!

ومن أمثلة تأثير كعب على عمر: أنه أقنعه بأن الجراد يولد من أنف الحوت !!

فقد كان عمر يحب الجراد ، وربما أكله يابساً ، ففي سنن البيهقي: ٢٥٧/٩  
 (عن سنان بن عبد الله الأنصاري يقول سألت أنس بن مالك عن الجراد فقال  
 خرجنا مع رسول الله (ص) إلى خيبر ومع عمر بن الخطاب قفعة فيها جراد  
 قد احتقبها وراءه ، فيرد يده وراءه فياخذ منها فيناولنا) .

وفي ص ٢٥٨: (عن سعيد بن المسيب أن عمر وابن عمر والمقداد بن سويد  
 وصهيباً أكلوا جرadaً فقال عمر: لو أن عندنا منه قفعة أو قفتين ونأكل منه).  
 قال أبو عبيد: القفعه شىء شبيه بالزنبيل ليس بالكبير يعمل من خوص وليست  
 له عرى .

وقد أعجب عمر بفتوى لكتع بأن صيد الجراد حلال للمحرمين للحج  
 والعمرة ، لأن الحرام عليهم صيد البر ، والجراد من صيد البحر ، لأنه يتولد  
 من أنف الحوت ، ويعطسه عطساً من أنفه كل ستة أشهر مرة !!

ففي موطأ مالك: ٣٥٢/١: (عن عطاء بن يسار ، أن كعب الأحبار أقبل من  
 الشام في ركب حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، وجدوا لحم صيد فأفتابهم  
 كعب بأكله قال فلما قدموا على عمر بن الخطاب بالمدينة . ذكروا ذلك له .  
 فقال: من أفتاكم بهذا؟ قالوا: كعب . قال: فإني قد أمرته عليكم حتى ترجعوا.  
 ثم لما كانوا ببعض طريق مكة ، مرت بهم رجل من جراد فأفتابهم كعب أن  
 يأخذوه فياكلوه . فلما قدموا على عمر بن الخطاب ذكروا له ذلك فقال: ما  
 حملك على أن تفتتهم بهذا؟ قال: هو من صيد البحر . قال: وما يدريك؟ قال:  
 يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده . إن هي إلا نثرة حوت يشره في كل عام  
 مرتين ) . (ورواه عبد الرزاق: ٤٣٥/٥ ، وغيرهما)

ومع الأيام وترسخ حب عمر ، صار قول هذا الحاخام المقرب من عمر ، حدثاً عن النبي ﷺ روطه مصادرهم مستنداً عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وأنس ، وجابر وخزيمة ، وغيرهم عن النبي ﷺ ! وقال بعض الرواة إنه رأى الحوت وهو يعطس جراداً كما في تفسير ابن كثير : ١٠٦/٢ ، وغيره !  
وقال ابن كثير في تفسيره : ١٠٥ / ٢ : ( وقد روی عن جماعة من الصحابة عن النبي (ص) بنحوه ، وقد روی الامام أحمد وأبو داود والترمذی وابن ماجه من طرق عن حماد بن سلمة حدثنا أبو المھزم هو یزید بن سفیان سمعت أبا هريرة يقول: كنا مع رسول الله (ص) في حج أو عمرة فاستقبلنا جراد فجعلنا نضریبهن بعصینا وسياطنا فنقطهن فسقط في أيدينا فقلنا ما نصنع ونحن محرومون فسألنا رسول الله (ص) فقال: لا بأس بصيد البحر ) !

وفي سبل الهدى : ٧٨/٩ : ( وروى أبو داود وضعفه ، وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال: الجراد من صيد البحر . وروى ابن ماجه عن أنس وجابر أن رسول الله (ص) قال: الجراد ثرة الحوت في البحر ) !!

والهدف من هذه الأحاديث تحليل صيد الجراد للمحرمين ! ولولا أن كعباً نفسه كان أفتى بأن الجراد من صيد البر ، وجعل الكفار على المحرم إن صاده درهمين واشتهر ذلك عنه ، لنجح تحليله ، وصار مجمعاً عليه عندهم !

قال ابن قدامة في المغني : ٥٣٤/٣ : ( واحتللت الرواية في الجراد ، فعنـه (ص) : هو من صيد البحر لجزاء فيه ، وهو مذهب أبي سعيد ، قال ابن المنذر قال ابن عباس وكتب: هو من صيد البحر . وقال عروة: هو ثرة حوت ، وروي عن أبي هريرة قال: أصحابنا ضرب من جراد فكان رجل منا يضرب بسوطه وهو

محرم فقيل إن هذا لا يصلح ذكر ذلك للنبي (ص) فقال: هذا من صيد البحر . وعنه عن النبي (ص) أنه قال: الجراد من صيد البحر. رواهما أبو داود . وروي عن أحمد أنه من صيد البر وفيه الجزاء ، وهو قول الأكثرين لما روي أن عمر قال لعبد الله بن جرادة: ما جعلت في نفسك؟ قال درهمان ، قال بخ درهمان خير من مائة جرادة ، رواه الشافعي في مسنده انتهى !! . ولد أن تراجع كلام مفسريهم وفقهائهم المطول في تفسير قوله تعالى: **(أَحْلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَنَاعًا لَّكُمْ وَلِلْسَّيَّارَةِ وَحَرَمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حَرَمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)** (سورة العنكبوت: ٩٦)

أما فقهاء مذهب أهل البيت **عليهم السلام** فقد أجمعوا على أن الجراد من صيد البر: قال الصدوق في من لا يحضره الفقيه: (ومر أبو جعفر(الإمام الباقر **عليه السلام**) على الناس وهو يأكلون جرادةً فقال: سبحان الله وأنت محرمون؟! قالوا: إنما هو من البحر ، قال: فارمسوه في الماء إذن) !! (ورواه في تهذيب الأحكام: ٣٦٣ / ٥) ومعنى كلام الإمام **عليه السلام** أنه لو كان الجراد بحرياً كما زعمتم ، لما مات إن رمستموه في الماء وهو حي ، لكنه يموت فارمسوه وانظروا !

وفي التهذيب: ٣٦٤ / ٥، أن معاوية بن عمارة سأله الإمام الصادق **عليه السلام**: الجراد يكون على ظهر الطريق والقوم محرمون فكيف يصنعون؟ قال: يتذكرون ما استطاعوا قلت: فإن قتلوا منه شيئاً ، ما عليهم؟ قال: لاشئ عليهم . والسمك لا يأس بأكله طريه ومالحه ، وكذلك كل صيد يكون في البحر مما يجوز أكله قال الله تعالى: **(أَحْلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَنَاعًا لَّكُمْ)**

وقال في مسالك الأههام: ٢٤٨/٢: قوله: والجراد في معنى الصيد . لاختلاف في ذلك عندنا . وإنما نبه على خلاف الشافعى ، حيث ذهب إلى أنه من صيد البحر ، لأنه يتولد من روث السمك !

### أهل البيت ﷺ يقفون في وجه كعب وثقافته اليهودية

تقدّم في المسألة الأولى من هذا الكتاب استنكار علي عليه السلام في مجلس عمر أساطير كعب الأخبار اليهودية عن الله تعالى وأنه كان قبل خلق الخلق يجلس على صخرة بيت المقدس...! فقال له:

(غُلْطُ أَصْحَابِكَ وَحَرَفُوا كَتْبَ اللَّهِ وَفَتَحُوا الْفَرِيْدَةَ عَلَيْهِ !

يا كعب وبحكمك إن الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته ، والهواء الذي ذكرت لا يحوز أقطاره ، ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكان لهم قدمته وزعزع الله وجّل أن يقال له مكان يومي إليه ، والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان ، وقولي (كان) عجز عن كونه وهو مما عَلِمَ من البيان يقول الله عزوجل (خَلَقَ الْأَنْسَانَ عَلَمَهُ الْبَيَانَ) فقولي له (كان) مما علمني من البيان لأنطق بمحاججه وعظمته ، وكان ولم يزل ربنا مقدراً على ما يشاء محيطاً بكل الأشياء ، ثم كَوَّنَ ما أراد بلا فكرة حادثة له أصاب... الخ.)

ونورد هنا رد الإمام الباقر عليه السلام على أفكار كعب التي أفشّلها عمر في ثقافة المسلمين! ففي الكافي: ٢٣٩/٤: (عن زرارة قال كنت قاعداً إلى جنب أبي جعفر وهو مُختَبِ مستقبل الكعبة ، فقال: أما إن النظر إليها عبادة ، فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لأبي جعفر: إن كعب الأخبار كان يقول: إن الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة ، فقال أبو جعفر: مما تقول فيما قال كعب؟ فقال: صدق ، القول ما قال كعب !

فقال أبو جعفر: كذبت وكذب كعب الأحبار معك ! وغضب ؛ قال زراره: ما رأيته استقبل أحداً بقول كذبت غيره ! ثم قال:  
 ما خلق الله عز وجل بقعة في الأرض أحب إليه منها ، ثم أومأ بيده نحو الكعبة ، ولا أكرم على الله عز وجل منها ، لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السماوات والأرض ثلاثة متواالية للحج: شوال وذو العقدة وذو الحجة وشهر مفرد للعمراء وهو رجب ) . انتهى .

### قال عمر: الإسلام كالبعير.. سوف يهرم ويموت !

في مسند أحمد: ٤٦٣/٣: (قال كنت في مجلس فيه عمر بن الخطاب بالمدينة فقال لرجل من القوم: يا فلان كيف سمعت رسول الله (ص) ينعت الإسلام؟ قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: إن الإسلام بدأ جذعاً ثم ثنياً ثم رباعياً ثم سديسياً ثم بازاً ! قال فقال عمر بن الخطاب: فما بعد البزوl إلا التقصان) !! (ورواه في ٥٢٥، وقال في لسان العرب إن الرجل الذي سأله عمر هو العلاء بن الحضرمي).  
 وقال الجوهري في الصداح: ١٣٢١/٤: (والسلوغ في ذات الأظلاف بمنزلة البزوl في ذات الأخفاف لأنهما أقصى أسنانهما) .  
 وقال الزبيدي في تاج المرروس: ٤٥٩/٢: (وقال الأزهري: وأدنى الأسنان الإنثاء وهو أن تنبت ثنياتها ، وأقصاها في الإبل البزوl ، وفي البقر والغنم السلوغ)  
 وقال أهل البيت: الإسلام كحدائق أطعم منها فوق عاماً وفوج عاماً

روى الصدوق في الخصال ص ٤٧٥: (عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أبشروا ثم أبشروا - ثلاث مرات - إنما مثل أمتي كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره ، إنما مثل أمتي كمثل حدائق أطعم منها

الفصل السادس عشر: أسطورة رفع القرآن من الصحف ومن الصدور.....٤٩٣

فوج عاماً ، ثم أطعمن منها فوج عاماً ، لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً ، وأحسنها جنىً !

وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنا عشر من بعدي من السعداء وأولي الألباب ، وال المسيح عيسى بن مرريم آخرها؟! ولكن يهلك بين ذلك نجح الهرج ، ليسوا مني ولست منهم) . (ورواه في كمال الدين ص ٢٦٩ ، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٦٢) .  
ولايتسع المجال للمقارنة بين هذين النوعين من الأحاديث ، وإثبات بطلان مقوله عمر .

**زعم كعب أن الكعبة ستهدم.. ومكة ستخرب فلا يسكنها أحد !**

في مستند أحمد: ٢٢٠/٢: (عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله (ص) يقول: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها ! ولكنني أنظر إليه أصيلع أفيده يضرب عليها بمسحاته ومعوله)!

وفي مجمع الزوائد: ٢٩٨٧/٣: (عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال: يباع لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا تسل عن هلكة العرب! ثم تأتي الحبشة فتخربه خراباً لا يعمر بعده أبداً! وهم الذين يستخرجون كنزه . قلت في الصحيح بعضه رواه أحمد ورجالة ثقات).)

وفي مصنف عبد الرزاق: ١٣٦ / ٥، بسند صحيح عندهم ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله(ص): في آخر الزمان يظهر ذو السويقتين على الكعبة قال: حسبت أنه قال: فيهدمها ! قال معمر: وبلغني عن بعضهم أن الكعبة تهدم ثلاث مرات ، ترفع في الثالثة أو الرابعة ، فاستمتعوا منها ) !!

وروى أحمد: ١ / ٢٣: حديثاً نبوياً عن عمر أنه سمع رسول الله (ص) يقول:  
سيخرج أهل مكة ثم لا يعبر بها أولاً يعبر بها إلا قليل ، ثم تمتلىء وتبني ثم  
يخرجون منها فلا يعودون فيها أبداً! ( وقال عنه في مجمع الزوائد: ٣ / ٢٩٨: رواه أحمد  
وأبو علي وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح ) .

أما البخاري فقد عقد باباً في: ١٥٩/٢، بعنوان: (باب هدم الكعبة !) وروى فيه  
حديث أحمد المتقدم لكن عن أبي هريرة مختصراً قال: (عن أبي هريرة عن  
النبي(ص) قال: يخرب الكعبة ذو السويفتين من الحبشة ) ! (ورواه مسلم: ١٨٣/٨)  
ثم روى البخاري حديثين آخرين ، أحدهما عن ابن عباس عن النبي(ص)  
قال: كأني به أسود أفحج يقلعها حبراً حبراً !!

وحيثاً عن عائشة عن النبي (ص) قال: يغزو جيش الكعبة فيخسف بهم !

وحدث (جيش الخسف) الذي رواه البخاري هنا وبتره ، معروف مشهور ، لا  
علاقة له بهدم الكعبة ، وقد رواه كبار أئمتهم عن كبار الصحابة ، من علامات  
المهدي عليه السلام وأنه يعود بالبيت فيقصده جيش السفياني فيخسف الله بهم في  
بيداء المدينة ! ولو أردنا أن نستعرض مصادره وطرقه وتصحيحات العلماء له  
بلغ ذلك رسالة مستقلة بأكثر من مئة صفحة ! وقد استقيمناه بشكل متوسط  
في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٤٢/١ .

ومن روایاته الصحيحة عندهم كما في أحمد: ٣١٦/٦ ، وأبي داود: ١٠٧/٤ ، وابن  
أبي شيبة: ٤٥/١٥ ، وعبد الرزاق: ١١ / ٣٧١ ، وغيرهم: (يكون اختلاف عند موت خليفة  
، فيخرج رجل من المدينة ف يأتي مكة ، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره فيباعونه  
بين الركن والمقام ، فيبعث إلهي جيش من الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ،

فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فييايعونه ، فيستخرج الكنوز ويقسم المال ،  
ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض )

ومن روایاته في مصادرنا كما في غيبة الطوسي ص ٢٦٩ والإختصاص ص ٢٥٥:  
عن الإمام الباقر عليه السلام: (ويعث السفياني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدى منها  
إلى مكة ، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدى قد خرج إلى مكة ، فيبعث  
جيشاً على أثره ، فلا يدركه حتى يدخل مكة خافقاً يتربّط على سنة موسى  
بن عمران عليه السلام. قال: فينزل أمير جيش السفياني البيداء ، فينادي مناد من  
السماء: يا بيداء أبيدي القوم ! فيخسّفهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر  
يحول الله وجوههم إلى أقوفِيَّتهم وهم من كلب ، وفيهم نزلت هذه الآية: يا  
أيها الذين أتووا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن تَطْمِسَ وُجُوهاً  
قَرُوداً على أدبارها.. الآية . قال: والقائم يومئذ بمكة ، قد أنسد ظهره إلى البيت  
الحرام مستجيراً به ، فينادي:

يا أيها الناس إنا نستنصر الله ، فمن أجاينا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم  
محمد ، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلوات الله عليه وآله وسلامه.

فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، ومن حاجني في نوح فأنا  
أولى الناس بنوح ، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ، ومن  
حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، ومن حاجني في النبّيين فأنا  
أولى الناس بالنّبّيين ، أليس الله يقول في محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا  
وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرَيْةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ .  
فأنا بقية من آدم وذريته من نوح ، ومصطفى من إبراهيم ، وصفوة من  
محمد صلى الله عليهم أجمعين .

ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله ﷺ فأنسد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد الغائب ، وأسألكم بحق الله ، وحق رسوله ﷺ وبتحقي ، فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله ، إلا أعتمونا ومنتعمونا من يظلمونا ، فقد أخفنا وظلمنا ، وطردنا من ديارنا وأبنائنا ، وبغي علينا ودفعنا عن حقنا ، وافتوى أهل الباطل علينا ، فالله الله فينا ، لاتخذلنا وانصرونا ينصركم الله تعالى .

قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثة عشر رجلاً ، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف ، وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**. فيباعونه بين الركن والمقام ، ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثه الابناء عن الآباء ، والقائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة . فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله ﷺ ، ووراثته العلماء عالما بعد عالم ، فإن أشكل هذا كله عليهم ، فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه .)

### تحير شراح البخاري وغيره في أحاديث هدم الكعبة !

قال ابن حجر في فتح الباري: ٣٦٨/٣ عن حديث عائشة في جيش الخسف: (فيه إشارة إلى أن غزو الكعبة سيقع فمرة يهلكهم الله قبل الوصول إليها وأخرى يمكنهم والظاهر أن غزو الذين يخربونه متاخر عن الأولين ... قوله كأني به.. كذا في جميع الروايات عن ابن عباس في هذا الحديث والذي يظهر أن في الحديث شيئاً حذف ويحتمل أن يكون هو ما وقع في

حديث علي عند أبي عبد في غريب الحديث من طريق أبي العالية عن علي قال: استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكأني برجل من الجبعة أصلح أو قال أصلح حمش الساقين قاعد عليها وهي تهدم ! ثم قال ابن حجر:

قيل: هذا الحديث يخالف قوله تعالى: أَولَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا، ولأن الله حبس عن مكة الفيل ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن إذ ذاك قبلة ، فكيف يسلط عليها الجبعة بعد أن صارت قبلة للمسلمين ؟

وأجيب: بأن ذلك أمر يقع في آخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى في الأرض أحد يقول الله الله ، كما ثبت في صحيح مسلم: لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله ، ولهذا وقع في رواية سعيد بن سمعان لا يعمر بعده أبداً . وقد وقع قبل ذلك فيه من القتال وغزو أهل الشام له في زمن يزيد بن معاوية ثم من بعده في وقائع كثيرة من أعظمها وقعة القرامطة بعد الثلاثمائة.... وكل ذلك لا يعارض قوله تعالى: أَولَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا، لأن ذلك إنما وقع بأيدي المسلمين فهو مطابق لقوله(ص): ولن يستحل هذا البيت إلا أهله فوق ما أخبر به النبي(ص) وهو من علامات نبوته وليس في الآية ما يدل على استمرار الأمن المذكور فيها . والله أعلم).

وبذلك رجح ابن حجر أحاديث هدم الكعبة وزوالها ، على غيرها !! ثم واجهه في المجلد: ٦٨ / ١٣: الحديث النبوي بأن البيت يبقى عامراً حتى عند قرب القيمة ومجيء ياجوج وماجوح ! فحاول أن يوفق بينهما بأن هدم الكعبة قبل ياجوج وماجوح ! قال:(تقدم في الحج أن البيت يحج بعد خروج ياجوج وماجوح وتقدم الجمع بينه وبين حديث لاتقوم الساعة حتى لا يحج

البيت وأن الكعبة يخر فيها ذو السويفتين من الحبشة ، فيتنظم من ذلك أن الحبشة إذا خربت البيت خرج عليهم القحطاني فأهلتهم ، وأن المؤمنين قبل ذلك يحجون في زمن عيسى بعد خروج ياجوج وmajog وهلاكم ، وأن الريح التي تقبض أرواح المؤمنين تبدأ بمن بقي بعد عيسى ويتأخر أهل اليمن بعدها ! ويمكن أن يكون هذا مما يفسر به قوله الإيمان يمان أي يتأخر الإيمان بها بعد فقده من جميع الأرض ! وقد أخرج مسلم حديث القحطاني عقب حديث تخريب الكعبة ذو السويفتين فلعله رمز إلى هذا ) . انتهى .

وهذا تخليط من ابن حجر في تسلسل الأحداث بعد ظهور المهدى ﷺ وكذلك في تصديق روایاتها كحديث القحطاني الذي جعل ظهوره بعد المهدى وعيسى عليهما السلام ، مع أن روایته في مصادرهم متضاربة متناقضه ! بعضها يقول يظهر قبل المهدى ، وبعضها بعد المهدى ، وبعضها يقول هو المهدى ، وأكثرها مقطوعة غير مسندة ، وأصلها كلها فيما يبدو عن كعب اليماني !! وبعضها يقول إن القحطاني أو المنصور الموعود هو اليماني وزير المهدى عليهما السلام ، وهو الموافق لأحاديث أهل البيت ﷺ .

ويفهم من حديث ابن حماد في الفتن ص: ٢٣٧: أن أصل روایة القحطاني إضافة من بعض اليمانية في مقابل أحدايت المهدى عليهما السلام ، قال: (حدثنا ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي أن رسول الله(ص) قال: سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . ثم من بعده القحطاني والذى بعثني بالحق ما هو دونه ) .

وروى ابن حماد رد عبدالله بن عمرو بن العاص على اليمانيين ، قال: (يامعشر اليمين تقولون إن المنصور منكم ! والذى نفسي بيده إنه لقرشى أبوه

ولو أشاء أن أسميه إلى أقصى حد هو له ، لفعلت . !!

والذى يخص بحثنا هنا أن ابن حجر نسي أن أحاديث هدم الكعبة عندهم تنص على أنها لاتبني بعده ، فكيف يحج إليها بعد ذلك ؟! ففي صحيح أحمد أو موته المقدم: ( ثم تأتي الحبشة فتخربه خراباً لا يعمر بعده أبداً ) !! بل رواه الحاكم: ٤٥٢/٤ وصححه على شرط الشيخين وفيه: (ثم يجئ الحبشة فيخربيونه خراباً لا يعمر بعده) ! فلا بد لمن ثبت عنده أن البيت يُحجَّ بعد خروج يأجوج وأماجوج أن يكذب أحاديث هدمه ، وهذا هو الصحيح . أو يتم حل ويقول كما قال أبو يعلى في مسنده: ٢٧٨/٢، بأن البيت يكون خرباناً ويُحجَّ مكانه !!

وأخيراً نلاحظ أنه يوجد حديث نبوى آخر يأمر برترك حرب الحبشة ، وأن الذي يستخرج كنز الكعبة رجل من الحبشة ، لكن ليس فيه ذم للأفارقة ولا أن أحداً منهم أو من غيرهم يهدم الكعبة ، وقد رواه أحمد وعدد من مصادرهم ، كما رواه قرب الإسناد من مصادرنا ، لكن البخاري ومسلم تركاه ورويا حديث هدم الكعبة !

قال الحاكم في المستدرك: ٤٥٣/٤: (عن عبدالله بن عمرو أن النبي(ص) قال: أتركتوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة . ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقد اتفقا جمِيعاً على إخراج حديث سفيان عن وثاب بن سعد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: يخرُب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة) . (راجع: مسنـد أـحمد: ٥/ ٣٧١ ، وأـبـو دـاود: ٣٦٧/٢ ، والـسـانـي: ٥/ ٢٦٧ ، وـقـرـبـ الإـسـنـادـ للـحـمـيرـيـ القـمـيـ صـ ٨٢ـ وـبـحـارـ الـأـنـوارـ: ١٤٥/١٨ـ)

**قال كعب: قريش ستغنى بيد أهل اليمن فلا يبقى منها أحد !**

زعمت أحاديث في مصادر السنين أن قريشاً ستغنى بيد اليمانيين فلا يبقى منهم أحد ! وفيها أحاديث صحيحة السند على شرط الشيختين !! وأكثر الظن أنها وضعت في زمن معاوية وبعده عندما اشتدى تسلط الأمويين على مقدرات المسلمين ، وشعر اليمانيون بالغبن والإضطهاد من القرشيين رغم مشاركتهم الواسعة في الفتوحات ، وكونهم قوام الجيش الأموي ! ولاشك عندي أن أصل هذه الأحاديث من اختراع كعب الأخبار لتحريك اليمانيين وتحقيق أحلامه اليهودية ! فإن أي مسلم يعرف أن أمة النبي ﷺ وأهل بيته باقون إلى يوم القيمة ، فقد أوصى النبي ﷺ بعتره القرآن وأخبر أنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض ، ووعد أمته بأن الله تعالى سيبعث فيها المهدي ﷺ في آخر الزمان فيما الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً. الخ.

والرواية التالية تكشف دور كعب ، وأن كلامه صار حديثاً نبوياً رواه أبو هريرة وغيره !

قال نعيم في كتابه الفتنة ص ٢٣٩: (حدثنا بقية عبد القدس ، عن أبي بكر ، عن المشيخة عن كعب قال: إذا قاتلت اليمن صاحب بيت المقدس أقبلوا على قريش فقتلوهم فلا يبقى منهم أحد إلا قتلوه حتى يصاب نعل من نعالهم فيقال هذه نعل قرضي) !

وفي صفحة ٤٤٢: (حدثنا بقية بن الوليد عبد القدس عبد الله بن مروان عن أبي بكر بن أبي مريم عن المشيخة ، عن كعب: قال صاحب جلاء أهل

اليمن رجل من بنى هاشم منزله بيت المقدس حرسه اثنا عشر ألفاً يجلب أهل اليمن حتى يتنهوا إلى مقدم الأرض فينزلوا على لخم وجذام فيواسونهم في معاشهم حتى يصيروا فيها سواه ، ثم يقبل أهل اليمن بعضهم على بعض فيقولون أين تذهبون وإلى مَ ترجعون ؟

فيتدب لهم رجل منهم فيقول أنا رسولكم إلى واليكم هذا برسالتكم فينطلق حتى يقدم عليه بيت المقدس بكتابهم ورسالتهم أن يغفيفهم ويردهم إلى منازلهم ، فيأمر بضرب عنقه ، فإذا أبطأ عليهم بعثوا رجلاً آخر فإذا قوم عليهم أمر بضرب عنقه فإذا أبطأ عليهم بعثوا رجلاً آخر فيأمر بضرب عنقه فيخلاصه الله تعالى حتى يقدم عليهم فيخبرهم بقتل صاحبيه وما أراد من قتلهم فيجتمعون فيولون عليهم أميراً منهم ثم يسيرون إليه فيقاتلونه فينصرهم الله تعالى عليه ويقتلونه ، ثم يقبلون على قريش فلا يبقى قرشي إلا قتلوه ، حتى يصاب نعل من نعالهم فيقال هذا نعل قرشي .). انتهى.

فأنت ترى أن كعباً اليهودي اليماني يصور (سيناريو) حرب اليمن مع قريش بعد ظهور مهديهم الموعود !

وعندما ترى أن كلام كعب الأحبار تحول إلى حديث نبوى فلا تعجب ! فإن أبو هريرة كان ك عمر معجباً بـكعب وكان يروي عنه ، مع أن كعباً لم ير النبي ﷺ !! وقد نص علماء الجرح والتعديل على أن أبو هريرة كان يدلس فينسب أحاديث كعب إلى النبي ﷺ !! ففي النهاية لابن كثير: ٨/١٦٧: (قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: أبو هريرة كان يدلس - أي يروي ما سمعه من كعب وما سمعه من رسول الله (ص) ولا يميز هذا من هذا !!! ذكره ابن عساكر !!).

كما تحول كلام كعب عن فناء قريش الى أحاديث نبوية !!

ففي مستند أحمد: ٣٣٦/٢ ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص): أسرع قبائل العرب فناء قريش، ويوشك أن تمر المرأة بالنعل فتقول إن هذا نعل قريشي !!!

وفي مصنف ابن أبي شيبة: ٦٩٤/٨ ، (قال أبو هريرة: والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم كثيراً ولبكيرتم قليلاً ، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً ، والله ليقعن القتل والموت في هذا الحي من قريش حتى يأتي الرجل الكناة ، فيجد بها نعل قريشي) . !! (راجع روايته أيضاً في مستند ابن راهويه: ٣٩٠/١ ، والأحاديث المثنى للضحاك: ٤ / ١٣٥)

وفي صحيح ابن حبان: ٢٦٦/١٥ ، عن أبي هريرة: (وإن أول قبائل العرب فناء قريش . والذى نفسي بيده أوشك أن يمر الرجل على النعل وهي ملقاء في الكناسة فإذا خذها بيده ثم يقول كانت هذه من نعال قريش في الناس). انتهى .  
(وراه في كنز العمال: ٢٤٨/١١ ، و: ٢٣ / ١٢ و: ١٤ / ٢٥٣)

### زعمهم أن القرآن يرفع من الأرض ومن الصدور !

اتضح مما تقدم أن أحاديث رفع القرآن من الأرض وقد المصاحف كلها ، ورفعه من صدور الناس ! ما هي إلا من خيالات كعب الأخبار عن حتمية نكبة المسلمين ، التي كان يروج لها ! والتي تلقاها منه ونقلها أبو هريرة ، وعمر ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو بن العاص ، وأشياهم .  
ولئن كان أكثرهم لم يستندها الى النبي ﷺ هنا ، فقد أسندوا أخواتها فيما تقدم ، وقد رووها بأنها أحاديث شريفة ، ثم رروا عن عبدالله بن مسعود

حدِيثاً مسندًا حسنَه ابن الجوزي !! وبذلك أخذت أقوال كعب عند ابن الجوزي وغيره قوَةُ الحديث النبوي الصحيح ، وتمسك بها كما يأتي ! وقد عقد ابن أبي شيبة في مصنفه: ١٩٢٧/٧: باباً بعنوان: (رفع القرآن والإسراء به) وروى فيه عن عبد الله بن عمر قال: كيف أنتم إذ أُسْرِيَ على كتاب الله فَأَنْهَبْتُ بِهِ ؟ وقال: إن هذا القرآن الذي بين أظهركم يوشك أن ينزع منكم ، قال: قلت كيف ينزع منا وقد أثبته الله في قلوبنا وأثبته في مصاحفنا ، قال يسري عليه في ليلة واحدة فينزع ما في القلوب ويذهب ما في المصاحف ويصبح الناس منه فقراء ، ثم قرأ: (وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أُوْحِيَنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُنَا بِإِلَيْنَا عَلَيْنَا وَكِيلًا) !!

وروى السيوطي عدداً منها في الدر المثور: ١٣٥١: قال: (وأخرج الأزرقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إن الله يرفع القرآن من صدور الرجال والحجر الأسود قبل يوم القيمة .

وأخرج الأزرقي عن مجاهد قال: كيف بكم إذا أسرى بالقرآن فرفع من صدوركم ونسخ من قلوبكم ، ورفع الركن ؟!

وأخرج الأزرقي عن عثمان بن ساج قال: بلغني أن النبي (ص) قال: أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي في المنام .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال: حجوا هذا البيت واستلموا هذا الحجر ، فوالله ليعرفن أو ليصيبيه أمر من السماء . إن كانا لحجرين أهبطا من الجنة فرفع أحدهما وسيرفع الآخر . وإن لم يكن كما قلت فمن مر على قبرى فليقل هذا قبر عبد الله بن عمرو الكذاب !!).

وقال السيوطي في: ٢٠١/٤: (وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دويٌ حول العرش كدوبي النحل ، يقول: أتلى ولا يعمل بي ! وأخرج محمد بن نصر عن الليث بن سعد قال: إنما يرفع القرآن حيث يقبل الناس على الكتب ويكتبون عليها ويتربكون القرآن) !!

وروى الهيثمي في موارد الظمان ص ٤٧١: تحت عنوان: ( قبض روح كل مؤمن ورفع القرآن ) في حديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ جاء فيه: ( لاتقوم الساعة حتى تبعث ريح حمراء من قبل اليمن فيكفت بها الله كل نفس تؤمن بالله واليوم الآخر... ويسرى على كتاب الله فيرفع إلى السماء ، فلا يبقى في الأرض منه آية ! )

وفي كنز العمال: ٢٣٣/١٤ ، عن الديلمي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: لاتقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوي حول العرش كدوبي النحل فيقول رب عز وجل: مالك؟ فيقول: منك خرجمت وإليك أعود ، أتلى فلا يعمل بي ، فعند ذلك يرفع القرآن ) !!

وفي: ٢٢٣/١٤ ، عن السجسي عن عمر: لاتقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن). وفي: ٢١١/١٤: أول من يرفع الركن والقرآن ورؤيا التي في المنام) !!

وفي الجامع الصغير للسيوطى: ٤٣٥/١: (أول ما يرفع الركن ، والقرآن ، ورؤيا النبي في المنام ) ونحوه في: ٧٤٣/٢:

وفي تفسير الشعالي: قال القرطبي في تذكره وذكر عن عمرو بن دينار الخضر والياس عليهم السلام حيان ، فإذا رفع القرآن ماتا . قال القرطبي: وهذا هو الصحيح). انتهى

وقال ابن الجوزي في زاد المسير: (قوله تعالى: وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أُوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا). وروي عن عبد الله ابن مسعود أنه قال يسرى على القرآن في ليلة واحدة فيجيء جبريل من جوف الليل فيذهب به من صدورهم ومن بيوتهم فيصبحون لا يقرؤون آية ولا يحسونها ورد أبو سليمان الدمشقي صحة هذا الحديث بقوله عليه الصلاة والسلام: إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً .

وحديث ابن مسعود مروي من طرق حسان فيحتمل أن يكون النبي (ص) أراد بالعلم ما سوى القرآن ، فإن العلم ما يزال يتعرض حتى يكون رفع القرآن آخر الأمر). انتهى.

### الرد على روایات رفع القرآن

دللت أحاديثنا عن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام ، على بطلان مقوله رفع القرآن وكذلك الحديث المشترك في مصادر الطرفين عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً) ، وقد ذكر ابن الجوزي أن أبو سليمان الدمشقي رد به صحة حديث ابن مسعود عن رفع القرآن :

أما أحاديثنا الخاصة، ففي كتاب من لا يحضره الفقيه: (سأل رجل الصادق عليه السلام فقال: أخبرني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كل عام؟ فقال: لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن).

وفي بصائر الدرجات:ص:١٣٤: ( عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن العلم الذي هبط مع آدم لم يرفع ، وإن العلم يتوارث ، وما يموت منا عالم حتى يخلفه من أهله من يعلم علمه ، أو ما شاء الله ).

وأما ما رواه الجزائري في نور البراهين:من سؤال الأشعث بن قيس لأمير المؤمنين عليه السلام: كيف يؤخذ من المجروس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهمنبي؟ قال: بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم رسولاً ، حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابته إلى فراشه فارتكتها ، فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيها الملك دنسست علينا ديننا وأهلكته فاخرج نظرك ونقم عليك الحد ، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت وإلا فشأنكم ، فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أن الله لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء؟ قالوا: صدقت أيها الملك ، قال: أفلéis قد زوج بنيه من بناته وبيناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك ! فمحى الله ما في صدورهم من العلم ، ورفع عنهم الكتاب ، فهم الكفارة يدخلون النار بلا حساب).انتهى. فهو على فرض صحته خاص بالمجروس ، ولا يدل على رفع القرآن من هذه الأمة !

وقد روی الحديث المشترک ابن شعبة الحرااني في تحف العقول ص:٣٧: عن النبي صلی الله علیہ وسَلَّمَ قال: لا يقبض العلم انتزاعاً من الناس ، ولكنكه يقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً، استفتوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا). ورواه القاضي المغربي في دعائم الإسلام: ٩٦/١ ، بلفظ: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً يتزرعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق

عالم اتخد الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتو بغير علم ، فضلوا وأضلوا).  
وروى عن علي رض أنه قال: تعلموا العلم قبل أن يرفع ، أما إني لأقول  
هكذا ، ورفع يده ، ولكن يكون العالم في القبيلة ، فيما يموت فيه بعلمه ،  
ويكون الآخر في القبيلة فيما يذهب بعلمه ، فإذا كان ذلك اتخد الناس  
رؤساء جهالاً يفتون بالرأي ويتركون الآثار فيضلون ويضللون ، فعند ذلك  
هلكت هذه الأمة .)

وواه في مستدرك الوسائل: ٣٠٨/١٧: عن الإمام العسكري رض عن أبيه، عن  
رسول الله ص ، بلفظ: إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً يتزعزعه من الناس ، ولكن  
يقبضه بقبض العلماء ، فإذا لم ينزل عالم إلى عالم يصرف عنه طلاق حطام  
الدنيا وحرامها ، ويمنعون الحق أهله ويجعلونه لغير أهله ، واتخد الناس  
رؤساء جهالاً ، فسئلوا فأفتو بغير علم ، فضلوا وأضلوا). انتهى.

(ورواه المفيد في الأمالي ص ٢٠ ، عن والكراجكي في كنز الفوائد ، وابن شهراشوب في المناقب: ٩٢/٣:  
وابن أبي جمهور الأحساني في غواقي الثاني: ٦٢/٤ ، والشهيد الثاني في منية المريد ، وغيرهم )

ورواه من مصادرهم البخاري: ٣٣/١ ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:  
سمعت رسول الله (ص) يقول: إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً يتزعزعه من العباد ،  
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخد الناس رؤساء  
جهالاً فسئلوا فأفتو بغير علم ، فضلوا وأضلوا). (ونحوه مسلم: ٦٠/٨ ، وابن ماجه: ١/  
٢٠ ، والترمذى: ١٣٩/٤ ، والدارمى: ٧٧/١ ، وغيرهم )

وقال في فتح الباري: ١٧٥/١: (قوله لا يقبض العلم انتزاعاً. أي محوا من الصدور  
وكان تحديث النبي (ص) بذلك في حجة الوداع كما رواه أحمد والطبراني من  
حديث أبي أمامة قال: لما كان في حجة الوداع قال النبي (ص): خذوا العلم

قبل أن يقبض أو يرفع ، فقال أعرابي: كيف يرفع؟ فقال: ألا إن ذهاب العلم ذهاب حملته ، ثلاثة مرات . انتهى .

وبهذا لا بد أن نضيف أحاديث رفع القرآن من الأرض ومحوه من الصدور إلى أخواته من أساطير كعب ، مثل زوال الإسلام وأمته ، وهدم الكعبة صانها الله تعالى ، وخراب مكة حرسها الله تعالى .

○ ○

### الأسئلة

١- ما هو السبب برأيكم في ثقة عمر العالية بکعب الأحبار ، وهل كان يعتقد أنه يعلم المغيبات ؟!

٢- ما تفسيركم لمعرفة کعب بقتل عمر في تلك السنة: (أتاه کعب فقال: يا أمير المؤمنين إعهد فإنك ميت في عامك ، قال عمر: وما يدریک يا کعب؟ قال: وجدته في كتاب الله !؟)

٣- هل تعتقدون أن الجراد يتولد من أنف الحوت ، وأنه من صيد البحر؟

٤- ما رأيكم في قول کعب الأحبار إن الكعبة تسجد لبيت المقدس؟!

٥- ما رأيكم في حديث عمر في أن الإسلام كالبعير لابد أن يهرم ويفنى؟!

٦- هل صح عدكم حديث: (إنما مثل أمتي كمثل حدائق أطعم منها فوج عاماً ، ثم أطعم منها فوج عاماً )، أو بمعناه ؟

٧- ما رأيكم في أحاديثكم الصحيحة أن الكعبة ستهدى نهائياً ثم لا تبني ، وأن مكة ستخراب نهائياً فلا تسكن ؟!

٨ - ما رأيكم فيما رواه السيوطي في الدر المثور: ١٣٦/١ ، قال: (وأخرج البزار في مسنده وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): استمتعوا بهذا البيت فقد هدم مرتين ، ويرفع في الثالثة ) !!؟

٩ - ما رأيكم في تقطيع البخاري للأحاديث ؟!

١٠ - هل صحت عندكم أحاديث أن قريشاً ستفنى ؟

١١ - ما رأيكم في أحاديثكم الصحيحة أن القرآن سيرفع إلى السماء وتفقد كل نسخه ، وينسى الناس ما حفظوه منه !

١٢ - كيف تجمعون بين الحديث الثقلين المتواتر وأن القرآن والعترة لا يفترقان حتى يردا على النبي ﷺ حوضه ، وبين المقولات المتقدمة مثل فناء قريش وهدم الكعبة ورفع القرآن ؟..الخ.

١٣ - كيف تجمعون بين أحاديثكم الصحيحة أو الحسنة في رفع القرآن ، وبين حديثكم الصحيح: ( إن العلم لا يتزعزع انتزاعاً ) !؟

١٤ - ما تفسيركم لوجود أحاديث نكبة المسلمين وانتهائهم في مصادركم وخلو مصادر الشيعة منها ؟!

○ ○

تم المجلد الأول من كتاب:

ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت الطاهرين .  
والحمد لله رب العالمين.



## فهرس الموضوعات

٣	مقدمة
<b>الفصل الأول</b>	
<b>تبخبطهم في توحيد الله تعالى وصفاته المقدسة</b>	
٧	المسألة: ١ زعمهم أن الله تعالى يرى بالعين !
١٢	المسألة: ٢ اعترف أنتمهم بأن توحيدهم مأخذ من اليهود !
٢١	المسألة: ٣ اتهموا نبينا <small>صلوات الله عليه وسلم</small> بأن الحاخام علمه التوحيد ! ..!
٢٣	المسألة: ٤ البابا المعاصر يلزم تنزيه القرآن ، ويؤيد تجسيم الوهابيين ! ..!
٢٥	المسألة: ٥ إمامهم ابن تيمية يبني أن معبدهم جسم ! ..!
٢٧	المسألة: ٦ أغرب أنواع التقىة في العالم.. يكتمون معبدهم خوفاً من المسلمين ! ..!
٣٠	المسألة: ٧ هل تستطعون تفسير كلام شيخكم ابن عثيمين المتهافت ؟! ..!
٣١	المسألة: ٨ حديث الأعرابي الذي استندوا إليه في التجسيم ..!
٣٣	المسألة: ٩ حديث أم الطفيلي الذي يزعم أن الله تعالى شاب أجد الشعر ! ..!
٣٦	المسألة: ١٠ كيف تقولون إن معبدكم تحمل عرشه الحيوانات ؟! ..!
٣٧	المسألة: ١١ حديث أن الله خلق آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً ! ..!

.....	ألف سؤال وإشكال
٣٩	المسألة: ١٢ أحاديثهم المزعومة عن أطيط العرش وأزيزه وصريره !
٤١	المسألة: ١٣ هل تعرفون أقدم من روى أحاديث التشبيه والتجسيم؟!
٤٣	المسألة: ١٤ من تكfir المحسنين لمن خالفهم.. وإرهابهم لهم !
٤٨	المسألة: ١٥ ما هو موقفكم من الحشوية؟
٥٢	المسألة: ١٦ يحرمون التأويل ويرتكبونه.. وينفون المجاز ويستعملونه !!
٥٦	المسألة: ١٧ ما رأيكم في هذه الأحاديث الموضوعة؟
٥٨	المسألة: ١٨ قولهم بالثنائية بين ذات الله تعالى وصفاته
٦٠	المسألة: ١٩ ما هو موقفكم من علماء المذاهب الأربعة وأتباعهم؟
٦١	المسألة: ٢٠ إسقاطهم لعقيدتهم بالتشبيه والتجسيم على الشيعة!

### الفصل الثاني

#### لماذا ينكرون مشروعية التوسل والاستشفاع والاستغاثة؟

٦٧	المسألة: ٢١ مخالفتهم لل المسلمين في زيارة قبر النبي ﷺ والتوصيل به
٧٠	المسألة: ٢٢ عدم فهمهم لأيات التوصل الثلاث
٧٢	المسألة: ٢٣ هدم الوهابيين لقبور الأنبياء والأئمة <small>عليهم السلام</small> والصحابة (رض)
٧٧	المسألة: ٢٤ لماذا أغضوا عيونهم عن قبر إمامهم أحمد في بغداد؟!
٧٩	المسألة: ٢٥ من تهافت منطقهم؛ تكرار زيارة قبر النبي ﷺ حرام!
٨٢	المسألة: ٢٦ يقولون بفتح باب الإجتهداد .. ويجبرون المسلمين على اتباع رأيهم!
٨٤	المسألة: ٢٧ تحريفهم لكتب العلماء وحذفهم منها زيارة قبر النبي ﷺ
٨٦	المسألة: ٢٨ مخالفة الوهابيين لجمع المسلمين في التوسل والاستشفاع!
٨٨	المسألة: ٢٩ مخالفتهم للأحاديث الصحيحة في مشروعية التوسل
٩٠	المسألة: ٣٠ لصلاحية علموا الناس التوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته

٩٧.....	المسألة: ٣١ ائشة علمت المسلمين أن يتسلوا بغير النبي ﷺ!
٩٩.....	المسألة: ٣٢ النبي ﷺ سيد الأحياء عند ربه وهو ينفع حيًّا ومتًّا.
١٠٥.....	المسألة: ٣٣ لصلة على النبي وأله ﷺ شرط لقبول الصلة.
١٠٧.....	المسألة: ٣٤ ورت عائشة أن عليًّا أقرب الخلق وسيلة إلى الله تعالى.
١٠٩.....	المسألة: ٣٥ جوزوا التوسل بالحيوانات ، وحرموه بالأنبياء ﷺ!
١١٠.....	المسألة: ٣٦ الفوا فتوى إمامهم أحمد باستحباب التوسل بالنبي ﷺ.
١١٢.....	المسألة: ٣٧ قبر إمامهم ابن حنبل مزار.. وهو كان يزور القبور ويتوسل بالأموات !
١١٥.....	المسألة: ٣٨ يلية ابن تيمية لتكفير المتسلين وهدر دمائهم !
١١٧.....	المسألة: ٣٩ يطنة ابن تيمية في نقل التوسل من الفقه إلى أصول العقائد !
١١٩.....	المسألة: ٤٠ هل رجع ابن تيمية عن رأيه وجوز التوسل بالنبي ﷺ؟!
١٢١.....	المسألة: ٤١ بن عبد الوهاب وحفيده.. زادا على ابن تيمية !
١٢٤.....	المسألة: ٤٢ لطلب من النبي ﷺ ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى.
١٢٧.....	المسألة: ٤٣ من هم المتسلل بهم عند المسلمين؟
١٢٩.....	المسألة: ٤٤ تحريم الوهابيين التسمية بعد النبي وعبد علي وعبد الحسين.

### الفصل الثالث

#### بعض الإشكالات عليهم في مسائل شفاعة نبينا ﷺ.

١٣٣.....	المسألة: ٤٥ الشفاعة يوم القيمة حقيقة وليس شكلية
١٣٦.....	المسألة: ٤٦ افتراؤهم على النبي ﷺ أنه شهد بشفاعة الأصنام وسجد لها !
١٤٠.....	المسألة: ٤٧ لم ترو مصادرهم أن النبي ﷺ كان يبغض اللات والعزى !
١٤٣.....	المسألة: ٤٨ بعض الصحابة كانوا يقسمون باللات والعزى !
١٤٥.....	المسألة: ٤٩ فسروا لنا هذا الحديث الصحيح عنكم في اللات والعزى !

ألف سؤال وإشكال.....	٥١٤
المسألة: ٥٠ لماذا تردون تفسير المقام المحمود لنبينا ﷺ بالشفاعة؟!	١٤٦
المسألة: ٥١ ما رأيكم في توسيعات بولس وعمر للشفاعة؟!	١٥١
المسألة: ٥٢ ما رأيكم في قول عمر وابن تيمية بناء النار ونقل أهلها إلى الجنة؟!	١٥٥
المسألة: ٥٣ ما قولكم في شفاعات عمر المخترعة؟!	١٥٩
المسألة: ٥٤ ما قولكم في ادعاء عمر وكعب الأحبار أن كل المسلمين في الجنة؟!	١٦٢
المسألة: ٥٥ هل تقبلون عقيدة فداء المسلمين باليهود والنصارى يوم القيمة؟	١٧٠
المسألة: ٥٦ هل تثبتون الشفاعة لليهود والنصارى وتحرمون منها بنى هاشم؟!	١٧٢
كيف عالج أتباع عمر أحداً ث شفاعة النبي ﷺ لأقاربه؟	١٧٣
الإختراع القرشي.. شفاعة الضحاص لرئيس بنى هاشم!	١٧٤
ماذا فعلوا وبعد النبي ﷺ أن يصل رحم أبي طالب؟	١٧٥
عمل المعروف ينجي الكفار من النار.. إلا أبا طالب!	١٧٦
أحاديث نجت من الرقابة القرشية	١٧٧
المسألة: ٥٧ عقدة بطون قريش من بنى هاشم عشرة النبي ﷺ	١٧٩
الأسرة المصطفاة في القرآن	١٨٠
الإختيار الإلهي الصعب على قريش!	١٨١
لماذا ألغت قريش أسرة النبي ﷺ؟	١٨٢
عبد المطلب عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك	١٨٥
المسألة: ٥٨ من صبغ شعره بالأسود، هل يستحق جهنم؟!	١٨٨
المسألة: ٥٩ حب عمر لبني هاشم.. وفضيحته التي صارت فضيلة!	١٩٣
المسألة: ٦٠ هل تقبلون بدعة إسقاط المحرمات عن أهل بدر؟	٢٠٢
المسألة: ٦١ هل تشمل الشفاعة من لم يعتقد بعدلة الصحابة؟	٢٠٥

- المسألة: ٦٢ هل تؤمنون برب يبعث ولغو في قوله و فعله؟ ..... ٢٠٧
- المسألة: ٦٣ ما هو موقفكم من المرجنة؟ ..... ٢٠٩
- المسألة: ٦٤ هل أنتم معنا في البداء.. أو مع اليهود؟ ..... ٢١٥
- المسألة: ٦٥ شفاعة النبي ﷺ يوم القيمة يد أهل بيته ..... ٢١٨
- المسألة: ٦٦ من هما المخاطبان بقوله تعالى: (أَلَيْتَ فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَيْدِي)؟ ..... ٢٢٢
- المسألة: ٦٧ ما رأيكم في شفاعة أبيس القرني أحد شيعة أهل البيت ..... ٢٢٧
- المسألة: ٦٨ على ..... ميزان الإسلام والكفر.. والإيمان والنفاق! ..... ٢٣٠
- المسألة: ٦٩ شهدوا أن أكثر الصحابة في النار لا تشملهم الشفاعة! ..... ٢٣٣
- المسألة: ٧٠ أحاديثهم الصحيحة في مقام فاطمة الزهراء ..... يوم القيمة ..... ٢٣٦

#### الفصل الرابع

##### كثرة الأكاذيب في جمع القرآن والمحافظة عليه!

- المسألة: ٧١ من جواهر النبي ﷺ وأمير المؤمنين ..... في وصف القرآن..... ٢٤١
- المسألة: ٧٢ مشكلة جمع القرآن افتعلها عمر! ..... ٢٤٣

#### الفصل الخامس

##### لماذا رفض عمر نسخة القرآن الشرعية وأخذ يجمعه عند حفصة؟!

- المسألة: ٧٣ وصية النبي ﷺ بالقرآن التي يرويها السنة والشيعة..... ٢٤٩
- بأي الوصيتيں عمل عمر؟! ..... ٢٥٠
- المسألة: ٧٤ بدعة عمر بأن القرآن نزل على سبعة أحرف! ..... ٢٥٣
- سبب ابتداع عمر هذه البدعة؟ ..... ٢٥٦
- من أدلة بطلان بدعة عمر ..... ٢٥٨
- الأحاديث الصحيحة التي رفضوها من أجل بدعة عمر! ..... ٢٦١

ألف سؤال وإشكال.....	٥٦
٢٦٣.....	أهل البيت <small>عليهم السلام</small> .. كلامهم نور
٢٦٩.....	المسألة: ٧٥ على <small>عليهم السلام</small> يحرك عثمان لتخليص المسلمين من بدعة عمر!
٢٧١.....	روايات السلطة تصف تفاقم أزمة الأحرف السبعة!
٢٧٣.....	خذيفة يحمل بأمر علي <small>عليهم السلام</small> لواء توحيد القرآن
٢٧٩.....	المسألة: ٧٦ نسخة علي <small>عليهم السلام</small> هي النسخة التي كتبوا عنها مصحف عثمان.

### الفصل السادس

#### تحريف القرآن جائز وشعري ! بفتوى عمر وفقهاء السنة !!

٢٨٩.....	المسألة: ٧٧ عمر يفتني بجواز.. تحريف القرآن!
٢٩٣.....	المسألة: ٧٨ فتاوي فقهائهم تبعاً لعمر بجواز.. تحريف القرآن!
٢٩٨.....	المسألة: ٧٩ هل يبقى عندكم تواتر لنص القرآن؟
٣٠٠.....	آيات خزيمة ضاعت مراراً.. ووُجد لها زيد!!

### الفصل السابع

#### زيد بن ثابت الذي جعله عمر كبار القراء بدل أبي بن كعب؟!

٣٠٧.....	المسألة: ٨٠ من هو زيد بن ثابت الذي تبناه عمر وقربه؟!
٣٠٩.....	زيد بن ثابت.. يهودي من أم أنصارية؟!؟
٣١٠.....	معرفة زيد بن ثابت بشئ من الحساب وجهل الخلفاء به!..
٣١٣.....	ثروة زيد بن ثابت وترفه!
٣١٤.....	أحاديث زيد عن نفسه.. وادعاؤه القرب من النبي <small>صلوات الله عليه وسلم</small> !
٣١٧.....	المسألة: ٨١ من هو القارئ ابن أبي الذي قربه عمر بدل أبي بن كعب؟!
٣١٨.....	هل كان عبد الرحمن بن أبي مغنية شارب خمر؟!
٣١٩.....	كان ابن أبي في جيش يزيد لقتال الإمام الحسين <small>صلوات الله عليه وسلم</small> .

عبد الرحمن بن أبي.. وثقة البخاري وجعله من الصحابة ! ..... ٣١٩

### الفصل الثامن

محنة كبير قراء المسلمين أبي بن كعب مع عمر !! ..... ٣٢٠

المسألة: ٨٢ شهادة عظيمة لأبي بن كعب.. رووها وخالفوها !! ..... ٣٢٥

موقف عمر من أبي.. رغم هذه الشهادات ! ..... ٣٢٧

عمر يضع حداً بطريقته لصراعه مع أبي بن كعب !! ..... ٣٢٧

المسألة: ٨٣ أبي بن كعب خزرجي.. ضد سقيفة عمر ! ..... ٣٣٠

أبي بن كعب كان مع المعتضمين في بيت فاطمة ..... ٣٣٠

أبي بن كعب أحد الإثنى عشر المعتبرين على أبي بكر في المسجد ! ..... ٣٣١

المسألة: ٨٤ أبي بن كعب قتله أهل المقدة (صحيفة التحالف ضد عترة النبي) ! ..... ٣٤١

قول أبي: ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهاها منذ فقدوا نبئهم ! ..... ٣٤٤

المسألة: ٨٥ نماذج من صراع عمر مع أبي على قراءة القرآن ! ..... ٣٤٦

المسألة: ٨٦ محاولة عمرية لتحريف القرآن.. أحبطها أبي بن كعب ! ..... ٣٥١

المسألة: ٨٧ آيات مزعومة وتحريفات نسبوها إلى أبي بن كعب ! ..... ٣٥٧

المسألة: ٨٨ آية عمر: وهو أب لهم.. نسبوها إلى أبي بن كعب ! ..... ٣٥٩

المسألة: ٨٩ ونسبوا بدعة عمر في الأحرف السبعة.. إلى أبي بن كعب ! ..... ٣٦٠

المسألة: ٩٠ آيات أبي موسى الأشعري.. نسبوها إلى أبي بن كعب ! ..... ٣٦٢

المسألة: ٩١ آيات وادي التراب وذات الدين.. نسبوها إلى أبي بن كعب ! ..... ٣٦٦

المسألة: ٩٢ ونسبوا واحدة من آياتي عمر إلى أبي بن كعب ! ..... ٣٦٨

المسألة: ٩٣ آية عمر: ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام ، نسبوها إلى أبي ! ..... ٣٦٩

عمر يعترف أنه كان يبحث عن أنصار للثورة على النبي ..... ٣٧٥

**ألف سؤال واشكال.....**

- ٣٧٥ ..... واعتزل عمر عن النبي وال المسلمين ، ولم يباع بيعة الشجرة !!
- ٣٧٧ ..... نزلت سورة الفتح في رجوع النبي ﷺ من الحديبية !!
- ٣٧٩ ..... عمر وعقدة شجرة بيعة الرضوان !.....

**الفصل التاسع**

**من أقوال عمر وشركائه القائلين بتحريف القرآن !**

- ٣٨٥ ..... المسألة: ٩٤ زعم عمر بن الخطاب أن القرآن ضاع أكثر من ثلثة !!!
- ٣٩١ ..... المسألة: ٩٥ قال عمر: ضاع من سورة الأحزاب ثلثاها ! وقللت عائشة: نصفها !.....
- ٣٩٣ ..... المسألة: ٩٦ قال أبو موسى الأشعري: سورة براءة ضاع أكثرها !.....

**الفصل العاشر**

**السؤال والبحث العلمي في القرآن .. حرام !؟**

- ٣٩٩ ..... المسألة: ٩٧ كل طلبة العلوم الدينية السنة يستحقون الجلد والنفي بفتوى عمر !.....

**الفصل الحادي عشر**

**البسملة أعظم آية في كتاب الله.. كتموها وأنكروها !**

- ٤٠٥ ..... المسألة: ٩٨ خوف الجن والطلقاء ومحبيهم من البسملة !.....
- ٤٠٨ ..... المسألة: ٩٩ تحير المخالفون لأهل البيت ﷺ في كل المسائل المتعلقة بالبسملة !.....
- ٤١١ ..... البسملة في أوائل سور ليست عندهم من القرآن ! ومن قال إنها منه قال: أظن ظنا !.....
- ٤١٤ ..... المسألة: ١٠٠ تخبط المخالفين لأهل البيت ﷺ في الجهر بالبسملة !.....
- ٤١٧ ..... المسألة: ١٠١ أهل البيت ﷺ يخوضون معركة من أجل البسملة.....
- ٤١٧ ..... البسملة أعظم آية في القرآن ، وسورة الحمد هي السبع المثانى.....

### الفصل الثاني عشر

#### سورتا الحسن والحسين ﴿٢٣﴾ وسورتا عمر !

المسألة: ١٠٢	تشكيكهم في سورتي المعوذتين ، وعدم قطعهم بأنهما من القرآن ! .....	٤٢٥
روايات مصادر السنة ما بين مثبت لقرآنية المعوذتين وبين مشكك ! .....	٤٢٧	
لماذا اقتصر البخاري في صحيحه على روایات التشكيك؟ ! .....	٤٢٨	
المسألة: ١٠٣ سورتا الحفظ والخلع بدل المعوذتين ، كان يصلح بهما عمر ! .....	٤٣٤	
لعن النبي ﷺ عما قریش في صلاته ! .....	٤٣٤	
ابن حزم يتجرأ ويفضح سورتي عمر ! .....	٤٣٨	
ونسبوا سورتي الحفظ والخلع العرميتين إلى أبي بن كعب ! .....	٤٣٨	

### الفصل الثالث عشر

#### صحّحوا مصاحفكم.. أو خطّلوا مصادركم !

المسألة: ١٠٤	إفتحوا مصاحفكم وصحّحوها.. أو ارفضوا البخاري وعمر ! .....	٤٤٣
المسألة: ١٠٥	١٠ آيات عائشة التي أكلتها السخّلة ! فجعلت قرآن المسلمين ناقصاً !! .....	٤٤٨
المسألة: ١٠٦	محاولات عمر تحريف آية: وَمَنِ عَنْهُ دَلِيلٌ الْكِتَابِ ! .....	٤٥٢
علماء السنة رأوا قراءة عمر.. واقفة ! .....	٤٥٤	
عبد الله بن سلام والرواسب اليهودية ! .....	٤٥٧	
أمثلة من أحاديثهم الموضعية في تفسير الآية ! .....	٤٥٨	

### الفصل الرابع عشر

#### ما هي آخر سورة ، وأخر آية نزلت من القرآن؟ !

المسألة: ١٠٧	رواياتكم (الصحيحة) المتناقضة في آخر ما نزل من القرآن؟ ! .....	٤٦٥
--------------	---	-----

### الفصل الخامس عشر

#### كيف يكون المنسوخ من كتاب الله أضعف غير المنسوخ؟!

المسألة: ٤٧٣ ..... ١٠٨ اخترعوا نسخ التلاوة لتبرئة أنتمهم من القول بالتحريف!

### الفصل السادس عشر

#### أسطورة رفع القرآن من الصحف ومن الصدور

المسألة: ٤٨٥ ..... ١٠٨ زعموا أن القرآن سيرفع من الأرض والكعبة ستهدم ومكة ستخرب!

٤٨٦ ..... كان عمر يتلقى من كعب الأحبار كما يتلقى المؤمن من نبيه!

٤٩١ ..... أهل البيت عليهم السلام يقفون في وجه كعب وثقافته اليهودية.

٤٩٢ ..... قال عمر: الإسلام كالبعير.. سوف يهرم ويموت!

٤٩٢ ..... وقال أهل البيت عليهم السلام: الإسلام كحدائق أطعم منها فرج عاماً وفوج عاماً.

٤٩٣ ..... زعم كعب أن الكعبة ستهدم.. ومكة ستخرب فلا يسكنها أحد!

٤٩٦ ..... تحرير شراح البخاري وغيره في أحاديث هدم الكعبة!

٥٠٠ ..... قال كعب: قريش ستغنى بيد أهل اليمن فلا يبقى منها أحد!

٥٠٢ ..... زعمهم أن القرآن يرفع من الأرض ومن الصدور!

٥٠٥ ..... الرد على روایات رفع القرآن

## هذا الكتاب ..

ما زال المخالفون لذهب أهل البيت الطاهرين عليهم السلام  
يكرون إشكالاتهم على مذهب الحق وأتباعه في  
خطبهم وكتبهم، ويوزعون كتباتهم وأشرطتهم على  
الحجاج والزوار ، في بلاد الحرمين وبقية بلاد  
المسلمين والهجر !

وهذه أسللة وإشكالات علمية كتبناها ليفهموا منها  
أن الأولى لهم أن يعالجوا المشكلات والتناقضات التي  
امتلأت بها مصادرهم ، وقامت عليها مؤلفاتهم  
وأبحاثهم في عقائدهم وفقهم وتفسيرهم .  
فإن إصلاح الدار أو جب من انتقاد الجار !



دار التبرع

بيروت - لبنان  
ص.ب: ٤٥٦٩ التبرع